رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس

سلسلة رسائل جامعية (٩٣)

كتاب

فتح الوصيد

في شرح القصيد

تأليف
الشيخ علم الدين أبي الحسن علي بن محمد السخاوي
المتوفى سنة ٦٤٣ هـ
رحمه الله تعالى

تحقيق ودراسة
د. مولاي محمد الإدريسي الطاهري

الجزء الرابع

مكتبة الرشد
ناشرون

كتاب

فتح الوصيد

في شرح القصيد



ح مكتبة الرشد، ١٤٢٣هـ

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

السخاوي، علي بن محمد

فتح الوصيد في شرح القصيد. - الرياض.

.. ص؛ ..سم

ردمك ٥ - ١٥٨ - ٠١ - ٠ - ٩

القرآن - القراءات والتجويد أ- العنوان

ديوي ٢٢٨،٩ ٢٣/٠٧٩٧

رقم الايداع : ٢٣/٠٧٩٧

ردمك: ٥ - ١٥٨ - ٠١ - ٩٩٦٠

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس

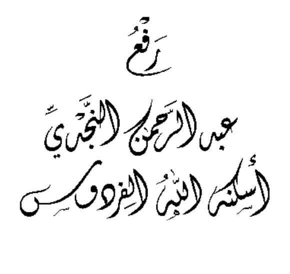
كتاب
فتح الوصيد
في شرح القصيد

تأليف
الشيخ علم الدين أبي الحسن علي بن محمد السخاوي
المتوفى سنة ٦٤٣ هـ
رحمه الله تعالى

تحقيق ودراسة
د. مولاي محمد الإدريسي الطاهري

الجزء الرابع

مكتبة الرشد
الرياض



الطبعة الاولى

١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٢ م

مكتبة الرشد للنشر والتوزيع



* **المملكة العربية السعودية ـ الرياض ـ طريق الحجاز**

ص ب ١٧٥٢٢ الرياض ١١٤٩٤ هاتف ٤٥٩٣٤٥١ فاكس ٤٥٧٣٣٨١
E-MAIL: alrushd@suhuf.net.sa
www.alrushd.com

* **فرع مكة المكرمة:** ـ هاتف ٥٥٨٥٤٠١ ـ ٥٥٨٣٥٠٦
* **فرع المدينة المنورة:** ـ شارع أبي ذر الغفاري ـ هاتف ٨٣٤٠٦٠٠
* **فرع القصيم بريدة** طريق المدينة ـ هاتف ٣٢٤٢٢١٤
* **فرع أبها:** ـ شارع الملك فيصل هاتف ٢٣١٧٣٠٧
* **فرع الدمام:** ـ شارع ابن خلدون ـ هاتف ٨٢٨٢١٧٥

وكلاؤنا في الخارج

* **الكويت:** ـ مكتبة الرشد ـ حولي ـ هاتف: ٢٦١٢٣٤٧
* **القاهرة:** ـ مكتبة الرشد ـ مدينة نصر ـ هاتف: ٢٧٤٤٦٠٥
* **بيروت:** ـ الدار اللبنانية ـ شارع الجاموس ـ هاتف: ٠٠٩٦١١٣٨٤٢٤٥٧
* **عمان:** الاردن - دار النبلاء - هاتف: ٥٣٣٢٦٥٨

سُورَةُ مَرْيَم عليها السلام

[٨٦٠]وَحَرْفَا يَرِثْ بِالْجَزْمِ (حُـ)ـلْوُ (رِ)ضًـى وَقُـلْ
خَلَقْتُ خَلَقْنَا (شَـ)ـاعَ وَجْـهاً مُجَمَّـلاَ

(حُلْوُ رِضىً) ، لأنه مجزومٌ على الجواب[1] .
والرفعُ ، لأنه صفةٌ ؛ أي : وليّاً وارِثاً ، كقولك : رأيتُ رجلاً يضحك.
و(وجهاً)، منصوبٌ على التمييز.
و(مُجَمَّلا)، منصوبٌ على الصفة ؛ أي : شاعَ وجْهُهُ ، وهو إثبات[2] لفظِ الجمع للواحد على التعظيم[3] ؛ ولأن قبله:﴿إِنَّا نُبَشِّرُكَ﴾[4] ووجه﴿خَلَقْتُكَ﴾، أن قبله : ﴿قَالَ رَبُّكَ﴾[5].

١- أي في قوله تعالى: ﴿يَرِثُنِي ويرث﴾ من الآية : ٦ من سورة مريم ، حيث قرأ أبو عمرو والكسائي بجزم الثاء فيهما ، والباقون برفعها فيهما. التيسير : ١٤٨.

٢- إتيان (ي).

٣- في قوله تعالى: ﴿وقد خَلَقْتُكَ﴾ من الآية : ٩ من سورة مريم ، حيث قرأ حمزة والكسائي: ﴿وقد خَلَقْنَاكَ﴾ بالنون والألف، والباقون بالتاء مضمومة من غير ألف. التيسير : ١٤٨.

٤- من الآية : ٧ من سورة مريم.

٥- من الآية : ٩ من سورة مريم.

[٨٦١]وَضَمُّ بُكِيّاً كَسْرُهُ عَنْهُمَا وَقُلْ
عُتِيّاً صُلِيّاً مَعْ جُثِيّاً (شَـ)ذاً (عَـ)لاَ

أَمَّا ﴿بُكِيّاً﴾[١] و﴿جُثِيّاً﴾[٢]، فجمعُ باكٍ وجاثٍ؛ كحاضرٍ وحُضُورٍ، وشاهدٍ وشُهود.

وأما ﴿عُتِيّاً﴾[٣] و﴿صُلِيّاً﴾[٤]، فمصدران؛ يقال: عَتَا الشيخُ يعتُو عُتِيّاً وعِتِيّاً، إذا هَرِمَ ووَلّى ، وهو من قولهم : عَتَا العودُ وعَسَا، إذا يَبِسَ[٥] ؛ وعَتَا يَعْتُو عُتِيّاً أيضاً ، إذا تجبر وتمرد.

وصَلَى النار يصلى صُلِيّاً وصِلِيّاً.

وكيف ما كان : مصدراً أو جمعاً ، فأصلُه : فُعولٌ ، فَثَقُلَ بالضمتين، فأبدلوا ضمَّةَ التاء[٦] كسرةً، فانقلبت الواوُ ياءً، وحصلت الواوُ الأخيرة بعد الياء والكسرةِ فقلبت ياءً ، ثم أدغمت[٧] فيها الياء التي قبلها ، فقالوا : عتي ، وكذلك نظيره من ذوات الواو.

وأمَّا ﴿بُكِيّاً﴾ ونحوه ، فانقلبت الواو فيه على ما ذُكر ياءً ، وكانت لاَمُه ياءً ، فأُدغمت فيها الياءُ الأولى.

١- من الآية : ٥٨ من سورة مريم.

٢- من الآيتين : ٦٨ و٧٢ من سورة مريم . وفي (س) حثيثاً . وهو تصحيف.

٣- من الآيتين : ٨ و ٦٩ من سورة مريم.

٤- من الآية : ٧٠ من سورة مريم.

٥- يَئِسَ (س) ، والصحيح ما أُثبت.

٦- الياء (ص).

٧- أدغم (ص).

ومن كسر العين، أتْبع لتأكيد البدل. وقد سبق في﴿حِلِيِّهِم﴾[1] نظيرُ هذا الإِتباع[2].

[٨٦٢]وَهَمْزُ أَهَبْ بالْيَا (جَـ)رَى (حُـ)لْوُ (بَـ)حْـرِهِ
بِخُلْفٍ وَنِسْياً فَتْحُهُ (فَـ)ائِـزٌ (عُـ)لاَ

(جَرَى حُلْوُ بَحْرِه) ، لأَنَّ اللهَ في الحقيقة هو الواهبُ.

فَـ: ﴿لِيَهَبَ﴾[3]، راجعٌ[4] إليه سبحانه. [ويجوز أن تكون عائدة[5] إلى الرسول][6].

و﴿لأَهَبَ﴾ على المجاز، كما[7] تقول : الرسل والوكلاء ؛ أي جعلني سبباً في الهِبَة لَك.

والنَّسْيُ والنِّسْي[8] واحدٌ ، وهو ما يُنسى ويُترك ، فلا يؤبه لَهُ ، كالشِّنَان البالية ، والخِرَقِ الرَّثَّة التي لاَ انْتفاع بها.

١- من الآية : ١٤٨ من سورة الأعراف، وقد تقدم ذلك في شرح البيت : ٦٩٩.

٢- وخلاصة ما في البيت ، أن حمزة والكسائي وحفص قرأوا ﴿عتيا﴾ و﴿صليا﴾ و﴿جثيا﴾ في هذه السورة بكسر أوله ، وقرأ حمزة والكسائي ﴿بكيا﴾ بكسر الباء ، والباقون بضم أول ذلك . التيسير : ١٤٨.

٣- في قوله تعالى﴿ليهب لك﴾ من الآية : ١٩ من سورة مريم ، حيث قرأ ورش وأبو عمرو بالياء، وكذلك روى الحلواني عن قالون ، والباقون بهمزة . التيسير : ١٤٨.

٤- راجعا (ص).

٥- أن يَكون عائد (س).

٦- بين المعقوفين زيادة من (ي) و(س) مع اختلاف بينهما.

٧- وكما (ص).

٨- في قوله تعالى﴿وكنت نسيا﴾ من الآية : ٢٣ من سورة مريم ، حيث قرأ حفص وحمزة بفتح النون، والباقون بكسرها . التيسير : ١٤٨.

[٨٦٣]ومَنْ تَحْتَهَا اكْسِرْ وَاخْفِضِ (الـ)ـدَّهْرَ (عَـ)ـنْ (شَـ)ـذاً
وَخَفَّ تَسَاقَطْ (فَـ)ـاصِلاً فَتُحُمِّلاَ

[٨٦٤]وَبالضَّمِّ وَالتَّخْفِيفِ وَالْكَسْرِ (حَفْصُـهُمْ)
وَفِي رَفْعِ قَوْلُ الْحَقِّ نَصْبُ (نَـ)ـدٍ (كَـ)ـلاَ

﴿مَن﴾[1] بفتح الميم ، أي الذي تحتها.

و﴿من تَحْتِها﴾ ، أي فناداها المولود من تحتها.

(وَخَفَّ تَسَاقَطْ)[2] ، لأن الأصل : تتساقط ، فحُذفت التاءُ الثانية تخفيفاً.

ومعنى (فاصلاً) ، لأنه جاء في جملة ما فَصَلَ بين الفاعل والمفعول ، لأن التقدير على هذه القراءة : وهُزِّي إليكِ رُطَباً ، أي افعلي هزك الرطب بالجذع تَسَاقَطِ النخلةُ ، فتُحُمِّل ذلك ، أي تَحَمَّلَه النحويون ، وهذا قول المبرد[3].

ويجوز أن ينتصب على التمييز.

و﴿تُسَاقِط﴾ بضم التاء وتخفيف السين وكسر القاف ؛ أي تُسَاقِطِ النخلةُ عليك رُطَباً.

فَـ﴿رُطَباً﴾ : مفعولُ ﴿تُسَاقِط﴾ ، مسقبل سَاقَطتْ.

و﴿تَسَّاقَطْ﴾ ، على إدغام التاء في السين ؛ مثل﴿تَسَّآءلون﴾.

و﴿رُطَباً﴾ ، منصوبٌ على التمييز، ويجوز أن يُنتصب على الحال، على تقدير : تَسَّاقط عليكِ ثمرة النخلة رُطَباً ، في هذه القراءة وفي قراءة حمزة.

و(نَدٍ) ، من قولهم : فُلانٌ ندٍ، أي جواد ؛ والنَّدى : الجود.

و(كلاً) : حرَس وحَفِظَ.

١- في قوله تعالى﴿من تحتها﴾ من الآية : ٢٤ من سورة مريم ، حيث قرأ ابن كثير وابن عامر وأبو عمرو وأبو بكر بفتح الميم ، والباقون بكسرها. التيسير : ١٤٨.

٢- في قوله تعالى﴿ تساقط عليك﴾ من الآية : ٢٥ من سورة مريم ، حيث قرأ حفص بضم التاء وكسر القاف وتخفيف السين ، وحمزة بفتحهما مع التخفيف ، والباقون بفتحهما مع التشديد . التيسير : ١٤٩.

٣- نقله عنه أبو إسحاق الزجاج في معاني القرآن وإعرابه : ٣/ ٣٢٥.

وانتصابُ ﴿قولَ الحقِّ﴾[1]: إما على المدح إن قلنا أن معنى﴿قول الحـق﴾، كلمةُ الحق ، أي كلمة الله ، وإن قلنا : إن الحق بمعنى الصدق والثبـات، فـهو مصدرٌ موكّدٌ لِـ﴿ذلك عيسى ابن مريم﴾ ، كما تقول : هذا زيـدٌ الحـقُّ لاَ الباطل.

والرفعُ على : هُوَ قولُ الحقِّ.

[٨٦٥]وَكَسْـرُ وَأَنَّ اللهَ (ذَ)اكِ وَأَخْـبَرُوا

بِخُلْفٍ إِذَا مَا مُتُّ (مُـ)وفِـينَ وُصَّـلاَ

(ذَاكِ) ، لأنه[2] معطوف على قوله:﴿إِنِّي عبدُ الله﴾[3]، أو على الاستئناف.

والفتحُ ، على﴿أَوْصَـنِـي بالصَّلَـوة﴾[4]، وبأَنَّ الله.

ويجوز أن يكون التقدير : ولأَنَّ الله ربِّي وربكم فاعبدوه .

ومثله:﴿وأَنَّ المسَـجد لله﴾[5] .

﴿إذا ما مُتُّ﴾[6] و﴿أَعِذَا﴾ : الاستفهام بمعنى الإنكار؛ كأنه قيـل لـه: تبعث، فقال: أءِ ذَا[7] مَا مت .

والخبر على الحكاية؛ كأنه قيل له : تبعث إذا مت ، فقال : إذَا مت.

١- من الآية : ٣٤ من سورة مريم ، حيث قرأ عاصم وابن عامر بنصب اللام، والباقون برفعها. التيسير : ١٤٩.

٢- يعني قوله تعالى﴿وإن الله﴾ من الآية : ٣٦ من سورة مريم ، حيث قرأ الكوفيون وابن عـامر بكسـر الهمزة، والباقون بفتحها . التيسير : ١٤٩.

٣- من الآية : ٣٠ من سورة مريم.

٤- من الآية : ٣١ من سورة مريم.

٥- من الآية : ١٨ من سورة الجن ، وليس في هذه إلا النصب.

٦- في قوله تعالى﴿إذا ما متُّ﴾ من الآية : ٦٦ من سورة مريم ، حيث قرأ ابن ذكـوان همـزة واحـدة مكسورة على الخبر ، وقال النقاش عن الأخفش عنه همزتين ، والباقون على الاستفهام ، وهم فيه على مـا تقدم من مذاهبهم . التيسير : ١٤٩.

٧- إذا (ص) (س).

و﴿لَسَوْفَ﴾ ، أيضاً على الحكاية، كأنه قيل له هذا اللفظُ بعينه فحكاه. لأن هذا ليس بموضع تأكيد ، وهي في الأَصل المحكيّ للتأكيد في قول من قال له: لَسوف تخرج. وهي إذا دخلت على المضارع -أعْني لاَمَ الابتداء-، أَفَادت معنى الحال. وسوف تفيد الاستقبال . فهي هاهنا لمجرد التأكيد لا غير . وذهب معنى الحال في هذه الحال.

و(مُوفِين) : حالٌ ؛ وهو جمعُ مُوف.

و(وُصَّلاَ) : حالٌ بعد حال ؛ وهو جَمْعُ واصِلٍ.

[٨٦٦]وَنُنْجِي خَفِيفــاً (رُ)ضْ مَقَامــاً بِضَمِّــهِ
(دَ)نَا رِئْياً ابْدِلْ مُدْغِماً (بَـــ)اسِطاً (مُـــ)لاَ

الكلام في ﴿ننجى﴾[١] قد سبق.

والمُقام[٢] بالضم : موضعُ الإِقامة ؛ أو مَصْدَرٌ . والمصدرُ واسمُ المكان مِن أقامَ : مُفْعَل.

والمَقَامُ بالفتحِ : موضع القيام ؛ أو مَصْدَرُ : قامَ . واسمُ المكانِ والمصدرُ، مِن : فَعَل مَفْعَلٌ.

﴿رِيًّا﴾[٣] ، على إبدال الهمزة ياءً ، وإِدغامها في الياء . وقد سبق ذلك في وقف حمزةَ[٤].

١- في قوله تعالى﴿ثم ننجى الذين اتقوا﴾ من الآية : ٧٢ من سورة مريم ، حيث قرأ الكسائي مخففا، والباقون مشددا . التيسير : ١٤٩.

وقد تقدم الكلام في ذلك في شرح البيت : ٦٤٥.

٢- في قوله تعالى﴿ خيرٌ مقاما﴾ من الآية : ٧٣ من سورة مريم ، حيث قرأ ابن كثير بضم الميم ، والباقون بفتحها . التيسير : ١٤٩.

٣- في قوله تعالى﴿ أثـثا ورئيا﴾ من الآية : ٧٤ من سورة مريم ، حيث قرأ قالون وابن ذكوان بتشديد الياء من غير همز ، والباقون بالهمز . التيسير : ١٤٩.

٤- سبق ذلك في شرح البيت : ٢٤٣.

أبو علي: «من خفف﴿رءياً﴾ ، لَزِم أن يبدل الياء من الهمزة لا نكسار ما قبلها ، كما تبدل في : ذِيبٍ وبِيرٍ[1] ، فاجتمع مثلان والأَولُ ساكن ، فلا بد من الإِدغام.

ولا يجوز هاهنا الإِظهار كما في :﴿رُؤْيَا﴾ و﴿تُؤْوِي﴾، لأَنهما مِثلانِ في رِئياً»[2] .

فلهذا قال: (بَاسِطاً مُلاَ) ، أي ساتِراً بهذه الحجة لهذه القراءة ، لأَن مكيا[3] زعم أن ذلك ضعيفٌ بسبب التغيير مرَّةً بعد أخرى ؛ قال: «ولأَن لفظ الياء الأولى عارضٌ ، فالهمزةُ مَنوية ، والهمزة لاَ تدغم في الياء» .

قال الأئمة[4] : ويَحْتَمِل أن تكون هذه القراءة من الرَّي الذي هو الامتلاء من الماء ، لأَن ذلك يستعار لمن يظهر عليه أثر النعمة والنضارة والرونق ، فيقال: هو ريّان من النعيم.

والرِّئْي[5] بالهمز : ما يظهر على الإِنسان مما تراه ؛ يعني أحسن أثاثاً ومنظرا.

[٨٦٧]وَوُلْداً بِهَا والزُّخْرُفِ اضْمُمْ وَسَكِّنَنْ
(شِـ)فَاءً وَفِي نُوحٍ (شَـ)فَا (حَقُّـ)هُ وَلاَ

وُلْداً[6] بالضم ، يجوز أن يكون جمع وَلَدٍ ، كأُسْدٍ وأَسَدٍ.

١- في بير وذيب (ص) : تقديم وتأخير.

٢- الحجة : ٥/ ٢١٠.

٣- في الكشف : ٢/ ٩١ ونص كلام مكي: «وفيه قبح لتغير الياء مرة بعد أُخرى».

٤- ذكر نحو ذلك الفراء في معاني القرآن : ٢/ ١٧١ ، والنحاس في معاني القرآن الكريم : ٤/ ٣٥٢ ، وأبو علي في الحجة : ٥/ ٢١٠ ، وابن زنجلة في حجة القراءات : ٤٤٧ ، كما ذكر هذا أبو حيان في البحر المحيط : ٦/ ١٩٨ ، ولعله استفاده من السخاوي.

٥- والذي (ص) وهو تصحيف.

٦- في قوله تعالى﴿مالا وولدا﴾ من الآية : ٧٧ من سورة مريم ، و﴿الرحمن ولدا﴾ من الآية : ٨٨ من سورة مريم ، و﴿للرحمن ولدا﴾ من الآية : ٩١ من سورة مريم ، و﴿أن يتخذ ولدا﴾ من الآية : ٩٢ من سورة مريم، و﴿للرحمن ولد﴾ من الآية : ٨١ من سورة الزخرف ، حيث قرأ حمزة والكسائي جميعها بضم الواو وإسكان اللام ، والباقون بفتحهما. التيسير : ١٥٠.

ويجوز أن يكون الضم والفتح بمعنىً ، كالعُدْمِ والعدَم والعُرب والعَرَب.
وأجاز هاهنا وَلاءً بالفتح ، ووِلاء بالكسر. وقد سبق تفسيرهما.

[٨٦٨]وَفِيهَا وَفِي الشُّورَى يَكَادُ (أَ)تَى (رِ)ضــاً
وَطَــا يَتَفَطَّــرْنَ اكْسِــرُوا غَــيْرَ أَثْقَــلاَ

[٨٦٩]وَفِي التَّاءِ نُونٌ سَاكِنٌ (حَــ)جَّ (فِــ)ي (صَــ)فَــا
(كَــ)مَالٍ وَفِي الشُّورَى (حَــ)لاَ (صَــ)فْــوُهُ وِلاَ

﴿يَكَاد﴾[1] ، لأن بعده جمع ، ولأن تأنيث السماوات غيرُ حقيقي.
و﴿تكَادُ﴾ ، على اللفظ ﴿تتفطرن﴾ بالتاء ، من : فطَّرتـــه، إذا شـــقَّقته وكررت ذلك فيه.
وبالنون من : فطرتُه فانفطر ، أي شققته.
(رِضىً) ، في موضع الحال.
وفي المعنى وجهان:
أحدهما، أن الله [تعالى][2]، عبَّرَ بذلك عن فعله ؛ أي أكاد أفعل ذلك.
والثاني ، أن يكون استعظاماً لما[3] فَاهُوا به ، وأَن مثالَه في هـــدم الديـــن، مثال[4] انفطار السماوات.
وعلى ذلك قوله:

١- في قوله تعالى﴿تكاد السمـــوت﴾ من الآية : ٩٠ من سورة مريم، وكذلك من الآية : ٥ من ســـورة الشورى ، حيث قرأ نافع والكسائي بالياء ، والباقون بالتاء . وقرأ الحرميان وحفص والكسائي ﴿يتفطرن﴾ هنا بالتاء وفتح الطاء مشددة، والباقون بالنون وكسر الطاء مخففة . التيسير : ١٥٠.

٢- تعالى زيادة من (ي) (س).

٣- كما (ص).

٤- مثل (ص) (س).

لَمَّا أَتَى خَبَرُ الزُّبَيْرِ تَوَاضَعَتْ ... سُورُ الْمَدِينَةِ وَالْجِبَالُ الْخُشَّعُ[1]

وقوله:

أَلَمْ تَرَ صَدْعاً فِي السَّمَاءِ مُبَيَّناً ... عَلَى ابْنِ لُبَيْنَى الْحَارِثِ بنِ هِشَامِ[2]

وقوله[3]:

وَأَصْبَحَ بَطْنُ مَكَّةَ مُقْشَعِرّاً ... كَأَنَّ الأَرْضَ لَيْسَ بِهَا هِشَامُ[4]

و(وِلاءً) بالكسر . وقد مرَّ تفسيره.

[٨٧٠]وَرَائِيَ وَاجْعَلْ لِي وَإِنِّي كِلاَهُمَا
وَرَبِّي وَآتَانِي مُضَافَاتُهَا الْوُلاَ[5]

الوُلى ، جمع الوُلْيَا . والوُلْيَا ، تأنيثُ الأُولى ؛ أي الوُلَى بالضبط.

١- البيت لجرير من قصيدة له في ديوانه : ٢٧٠ ، يهجو فيها الفرزدق ، وهو من شواهد سيبويه في الكتاب : ١/ ٥٢ ، وأبي علي في الحجة : ٥/ ٢١٦.

٢- البيت من شواهد أبي علي في الحجة : ٥/ ٢١٦ ، وأبي حيان في البحر المحيط : ٦/ ٢٠٥ ، ولم ينسباه.

٣- وقوله سقط (ي) (س).

٤- البيت من شواهد أبي علي في الحجة : ٥/ ٢١٦ ، وأبي حيان في البحر المحيط : ٦/ ٢٠٥، وهو ضمن أبيات في اللسان : (قشم) .

٥- في المتون المطبوعة للشاطبية ، و في متن سراج القارئ : ٢٨٦ (العلا) ، والصحيح ما أثبت كما في النسخ ، وإبراز المعاني : ٣٦٦/٣ .

سورة طه

[٨٧١]لِـ(حَمْزَةَ) فَاضْمُمْ كَسْرَهَا أَهْلِهِ امْكُثُـوا
مَعاً وَافْتَحُوا إِنِّي أَنَا (دَ)ائِمـــاً (حُـــ)لاَ

(أهله امكُثُوا)[1] ، مثلُ ﴿أنســنيه﴾[2] وغيرُه .
الضمُّ على الأصل ، والكسرُ للإتبَاع.
و(أنى)[3] بالفتح ، على أنه : نُودي بأني أنا ربُّكَ.
(دائماً حُلا) ، لحسن هذا المعنى . ونصبُه على الحال . والكسرُ علـــى أن النداء بمعنى القول ، أو على: نودي ، فقيل:

[٨٧٢]وَنَوِّنْ بِهَا وَالنَّازِعَـــاتِ طُـوىً (ذَ)كَـا
وَفِي اخْتَرْتُكَ اخْتَرْنَاكَ (فَـــ)ازَ وَثَقَّــلاَ

[٨٧٣]وَأَنَّا وَ(شَامٍ) قَطْعُ أَشْدُدْ وَضُمَّ فِي ابْــ
ـــتِدَا غَيْرِهِ وَاضْمُمْ وَأَشْرِكْهُ (كَـ)لْكَــلاَ

وتنوينُ ﴿طُوى﴾[4] وتَرْكُ تنوينه ، على تأويل المكان والبقعة.

١- في قوله تعالى﴿لأهله امكثوا﴾ من الآية : ١٠ من سورة طه ، حيث قرأ حمزة هنا ، ومن الآيـــة : ٢٩ من سورة القصص بضم الهاء في الوصل ، والباقون بكسرها فيه. التيسير : ١٥٠.

٢- من الآية : ٦٣ من سورة الكهف.

٣- في قوله تعالى: ﴿إني أنا ربك﴾ من الآية : ١٢ من سورة طه ، حيث قرأ ابن كثير وأبو عمرو بفتـــح الهمزة ، والباقون بكسرها. التيسير : ١٥٠.

٤- من الآيتين : ١٢ من سورة طه ، و١٦ من سورة النازعات ، حيث قرأ الكوفيون وابن عامر فيـــهما بالتنوين ، ويكسرونه هناك للساكنين، والباقون بغير تنوين . التيسير : ١٥٠.

وقال بعضهم[1] : «يمنعه من الصرف العدْلُ ؛ فهو معدول من طاوٍ إلى طوىً ، كما عدل عُمَر عن عامر».

و﴿اخترنـكَ﴾[2] ، على لفظ التعظيم.

ومعنى [(فاز)][3] ، أنه قرأ القرآن على ربِّ العزة في منامه ، فلما وصل إلى هاهنا قال : فأردت أن أروي فقال: يا حمزة : قُلْ﴿وأَنَّا اخْتَرْنـكَ﴾ وثَقِّلْ.

(وثَقِّلَ وأنَّا) قبله . فهو في أول البيتِ الذي يليه مفعولُ (وثَقِّلَ).

وقَطَعَ ابنُ عامرٍ ألفَ ﴿اشْدُدْ﴾[4] وضم ﴿وأُشْرِكـه﴾[5] ، لأن ألفَ المخْبِرَ عن نفسه ، ألفُ قطعٍ في[6] الثلاثي، وهي مفتوحةٌ فيه، ومضمومةٌ في الرباعي.

والسكونُ في قراءته على جواب الدعاء ، وهي همزة وصل في ﴿اشـد د﴾ في القراءة الأخرى . وسكونُها على الدعاء.

و﴿أشركه﴾ ، همزة قطع مفتوحة ، لأنه دعاءٌ بعد دعاء.

فإذا ابتدأتَ على قراءة الجماعة ، قلت : (اُشدد) ، ضممتَ كما تقول: اُخرج.

و(كَلْكَلاَ) ، بدلٌ مِنْ ﴿وأَشْرِكْهُ﴾ ؛ أي : اضمم صدرَهُ ، وهو الهمزة.

١- هو أبو إسحاق الزجاج في معاني القرآن وإعرابه : ٣/ ٣٥١ ، وهذا القول أحد القولين في توجيهه . أما الثاني: «أن يكون اسماً للبقعة كما قال الله ﷻ: ﴿في البقعة المبـركة من الشجرة﴾. ينظر المصدر نفسه.

٢- في قوله تعالى﴿وأنا اخترتك﴾ من الآية : ١٣ من سورة طه ، حيث قرأ حمزة ﴿وأنّا﴾بتشديد النون، ﴿اخترنـك﴾ بالنون والألف، والباقون بتخفيف النون، وبالتاء مضمومة من غير ألف . التيسير : ١٥١.

٣- فاز زيادة من (ي) (س).

٤- من الآية : ٣١ من سورة طه ، وقرأ الباقون بوصل الألف . التيسير : ١٥١.

٥- من الآية : ٣٢ من سورة طه ، وقرأ الباقون بفتح الهمزة . التيسير : ١٥١.

٦- من (ص).

[٨٧٤]مَعَ الزُّخْرُفِ اقْصُرْ بَعْدَ فَتْــحٍ وَسَــاكِنٍ
مِهَاداً (ثَــ)وَى وَاضْمُمْ سِوىً (فِـ)ـي (نَــ)ـدٍ (كَــ)ـلاَ

[٨٧٥]وَيَكْسِرُ بَاقِيــهِمْ وَفِيــهِ وَفِــي سُــدىً
مُمَالُ وُقُــوفٍ فِــي الأُصُــولِ تَــأَصَّلاَ

يُقال : مَهَدَ يَمْهَدُ مَهْداً[١] ، إذا سوَّى ووَطَّأَ . والمهد أيضاً، مهدُ الصغــير. والمِهَاد : ما مَهده وسوَّاهُ . فـ﴿مَهْداً﴾: إما أن يكون مصــدراً ، أي: مَــهَدَهَا مَهْداً ، أو تتمهَّدُونَهَا كَمَهْدِ الصَّبيِّ.

و﴿سوىً﴾[٢] ، إذا كان بمعنى العدل ، أو بمعنى غير، ففيه ثلاث لغات: الفتحُ مع المدِّ، والقصرُ مع الضمِّ والكسر. قاله **الأخفش**[٣] .

والمعنى : مكاناً عَدْلاً لا يكون أحدُ الفريقين فيه أرجحَ حالاً من الآخر. وهــو من الاستواء.

قال الشاعر:

١- في قوله تعالى: ﴿مهدا﴾ من الآيتين: ٥٣ من سورة طه، و١٠ من ســورة الزخــرف ، حيــث قــرأ الكوفيون في الموضعين بفتح الميم وإسكان الهاء، والباقون بكسر الميم وفتح الهاء وألف بعدها. ولم يختلفوا في الذي في النبأ [من الآية : ٦] . التيسير : ١٥١.

٢ في قوله تعالى: ﴿مكانا سوى﴾ من الآية : ٥٨ من سورة طه ، حيث قرأ عاصم وابن عامر وحمزة بضــم السين، والباقون بكسرها.

ووقف أبو بكر وحمزة والكسائي ، (أن يترك سدى) من الآية : ٣٦ من سورة القيامة، بإمالة، وورش وأبو عمرو على أصلهما بين بين، والباقون بالفتح على أصولهم . التيسير : ١٥١.

٣- نقل ذلك عنه الأزهري في معاني القراءات : ٢/ ١٤٧، ونقله القرطبي في الجــامع : ١١/ ٢١٢. ولم أجده في معاني القرآن للأخفش.

وَجَدْنَا أَبَانَا كَانَ حَلَّ بِبَلْدَةٍ سِوىً بَيْنَ قَيْسٍ قَيْسِ عَيْلاَنَ وَالْفِزْرِ[1]

قال أبو علي: «الضمُّ في الصفات أكثرُ من الكسر؛ نحو: لُبَدٍ وحُطَمٍ[2]»[3].
وقد سبق[4] في باب الإمالة، القولُ في إمالة ﴿سوىً﴾ و﴿سدىً﴾.

[٨٧٦]فَيَسْحَتَكُمْ ضَمٌّ وَكَسْرٌ (صِحَابُـ)ـهُـمْ
وَتَخْفِيفُ قَالُوا إِنَّ (عَـ)ـالِمُـهُ (دَ)لاَ

[٨٧٧]وَهَذَيْنِ فِي هَـذَان (حَـ)ـجَّ وَثِقْلُـهُ
(دَ)نَا فَاجْمَعُوا صِلْ وَافْتَحِ الْمِيمَ (حُـ)ـوِّلاَ

سَحَتَهُ وأَسْحَتَهُ[5]، إذا استأصلَه.
والثلاثيُّ لغةُ أهل الحجاز، والرُّباعي لـتـميم. ذكره أبو عمرو بن العلاء[6].
وخففت (إن) في ﴿إِن هَـٰذَنِ﴾[7]، لأنها إذا خُففت جازَ أن لا تعمل.

١- البيت أنشده أبو عبيدة لموسى بن جابر الحنفي في مجاز القرآن: ٢/ ٢٠.
وهو من شواهد أبي علي في الحجة: ٥/ ٢٢٤. الأول برواية: وإن آبَانَا... والثاني: فإنَّ أبانا...
٢- حكم (ص) وهو تصحيف.
٣- الحجة: ٥/ ٢٢٤.
٤- سبق ذلك في البيت: ٣٠٩.
٥- في قوله تعالى﴿فيسحتكم﴾ من الآية: ٦١ من سورة طه، حيث قرأ حفص وحمزة والكسائي بضم الياء وكسر الحاء، والباقون بفتحهما. التيسير: ١٥١.
٦- ذكر هذا القول الزمخشري في الكشاف: ٣/ ٧٢، والقرطبي في الجامع: ١١/ ٢١٥، ولم ينسباه لأبي عمرو بن العلاء.
٧- من الآية: ٦٣ من سورة طه، حيث قرأ ابن كثير وحفص ﴿إنْ﴾ بإسكان النون، والباقون بتشديدها، وقرأ أبو عمرو ﴿هذين﴾ بالياء، والباقون بالألف، وابن كثير يشدد النون، والباقون يخففونها.
التيسير: ١٥١.

واللاّم في ﴿لَسَـٰحِرٰنِ﴾، للفرق بين النافية والمخففة ، كقوله: ﴿إن كَادَ لَيُضِلُّنا﴾[1] ، و﴿إن نَظُنُّكَ لمنَ﴾[2] ، ﴿وإن كل لما جميع لدينا مُحضرون﴾[3]. وهي[4] قراءة الخليل.

فعالم هذه القراءة (دَلَا) ، أي أخرج دلوه ملأى ، لأنه لا تعقب عليه.

(وهَذَيْنِ فِي هَذَانِ حَجَّ) ، لأنه قرأ على الوجه الظاهر الجلي المعروف. وكذلك قرأ عيسى بن عمر[5].

قال أبو عمرو : «إني لأستحيي من الله أن أقرأ (إنَّ هَذَانِ)»[6].

وقال أيضاً : «ما وجدت في القرآن لحناً غير﴿إن هـٰذنِ﴾ و﴿أكن من الصَّـٰلحين﴾[7]».

فرأى أن ذلك من قبل الكاتب.

وهذا الذي قاله ، إنما يقوله على الظن . وكم من ظنٍ غير مصيب.

ومن حجته ، أن المصاحف لما كتبت ، عُرضت على عثمان ﷺ ، فَوَجَدَ فيها في أحرفٍ فقال: «لاَ تُغيروها فإن العرب سَتُغَيِّرُهَا ، أو سَتُعْرِبُهَا بألسنتها».

١- من الآية : ٤٢ من سورة الفرقان.

٢- من الآية : ١٨٦ من سورة الشعراء.

٣- من الآية : ٣٢ من سورة يس.

٤- الضمير هنا يرجع إلى قراءة ﴿إنْ هذَن﴾ ، وبها قرأ أيضاً الزهري وإسماعيل بن قسنطين. نص على ذلك أبو جعفر النحاس في إعراب القرآن : ٣/ ٤٣.

٥- وكذلك الحسن ، وسعيد بن جبير وإبراهيم النخعي وعاصم الجحدري . إعراب القرآن : ٣/ ٤٣.

٦- حكى عنه هذا القول القرطبي في الجامع : ١١/ ٢١٦.

٧- من الآية : ١٠ من سورة المنافقون ، حيث قرأ أبو عمرو ﴿وأكون﴾ بالواو ، ونصب النون والباقون بغير واو وجزم النون . التيسير : ٢١١.

والرواية في ذلك غير ثابتة[1] ، ولا يليق ذلك **عثمان** ﷺ ، وقد كَتَب إماماً متَّبعاً ، للعرب وغيرها.

ورُوي أَن **عروة** سأل **عائشة** رضي الله عنها عن (إِنَّ هذَانِ لَسَاحران)، فقالت : هذا عمل الكتاب أَخطأواْ في الكتاب»[2] .

وفي القراءة المشهورة أقوال:

قال **المبرّد وإسماعيل بن إسحاق**[3] **وعلي بن سليمان**[4] ؛ وقال **الزجاج**[5] -وأُعْجِب بِهِ-قال: (إِن) بمعنى : (نعم) ، و(سَاحِرَان) : خبرُ مبتدإٍ محذوف.

١- وإلى ذلك أشار الشاطبي بقوله في البيت التاسع من العقيلة:

ومن روى سَتُقيمُ العُرْبُ أَلْسُنُها لَحْناً به قَوْلَ عثمان فَمَا شُهِرا .

وقد علق السخاوي على هذا الأثر ، فقال: «وهذا كله ضعيف، والإسناد فيه مضطرب مختلط منقطع». الوسيلة : ١٧٩.

وروى هذا الأثر ابن أبي داوود السجستاني بأسانيد مختلفة ، وعقد لذلك بابا سماه «اختلاف ألحان العرب في المصاحف» ، وله فيه تأويل مستساغ . يقول : «والألحان : اللغات . وقال عمر بن الخطاب ﷺ : «إنا لنرغب عن كثير من لحن أبي ؛ يعني لغة أبي».

ثم قال تعقيباً على ما رُوي عن عثمان ﷺ : «هذا عندي يعني بلغتها، وإلاّ لو كان فيه لحن، لا يجوز في كلام العرب جميعاً، لما استجاز أن يبعث به إلى قوم يقرأونه». المصاحف : ٣٢ . وينظر نحو هذا عند ابن خالويه في إعراب القراءات : ٢/ ٣٨. كما روى هذا الأثر أبو عمرو الداني في المقنع : ١٢٦.

٢- أورده الداني في المقنع : ١٢٦، وقال: «فإن قيل: فما تأويل الخبر الذي رويتموه عن هشام بن عروة عن أبيه أنه سأل عائشة رضي الله عنها عن لحن القرآن عن قوله ﴿إن هذين لسحرن﴾...قلت: تأويله ظاهر، وذلك أن عروة لم يسأل عائشة فيه عن حروف الرسم التي تزاد فيها لمعنىً وتنقص منها لآخر تأكيداً للبيان، وطلبا للخفة، وإنما سألها فيه عن حروف من القراءة المختلفة الألفاظ المحتملة الوجوه على اختلاف اللغات التي أذن الله ﷻ لنبيه ﷺ...» ، والنص بطوله في المقنع.

٣- هو القاضي أبو إسحاق إسماعيل بن إسحاق بن إسماعيل بن حماد بن زيد قاضي بغداد ، محدث البصرة، الإمام العلامة ، له كتاب "أحكام القرآن" لم يسبق إلى مثله ، وكتاب"معاني القرآن"وغيرهما ، توفي فجأة في ذي الحجة سنة اثنتين وثمانين ومائتين. سير أعلام النبلاء: ٣٣٩/١٣(١٥٧).

٤- هو أبو الحسن علي بن سليمان بن الفضل الأخفش الصغير النحوي ، سمع أبوي العباس ثعلب والمبرد. توفي في ذي القعدة سنة خمس عشرة وثلاثمائة . إنباه الرواة : ٢/ ٢٧٦ (٤٦٠).

٥- معاني القرآن وإعرابه : ٣/ ٣٦٣.

واللام التي في المبتدأ ، بقيت في الخبر دلالةً على المبتدأ المحذوف .
والتقدير: لهما ساحران كما قال:

أُمُّ الْحُلَيْسِ لَعَجُوزٌ شَهْرَبَهْ[1]

قال أبو علي: «التأكيد مع الحذف لا يليق ؛ بل الأوجه أن يتم الكلام ثم يؤكد»[2] .

و(إنّ) كما قال **الزجاج** ، قد جاءت بمعنى (نعم) . حكى ذلك **الكسائي** عن **عاصم**[3] .

وقد قال **سيبويه** رحمه الله: « إن (إنّ) ، تأتي بمعنى أَجَلْ»[4] .

وروي[5] عن **علي** عليه السلام أنه قال : لا أحصي كم سمعت **رسول الله** ﷺ يقول على منبره : «**إنّ الحَمْدَ لله نحمده ونستعينه** ، ثم يقول : **أنا أفصح قريشٍ كلّها** ، **وأفصَحُها بعدي أبان بن سعيد بن العاص**».

و**أبان** هذا هو الذي ضَمَّه **أبو بكر** رضي الله عنه إلى **زيد بن ثابت** في كتابة المصحف.

فهذا أوضح دليل على صحة هذه القراءة.

وقد قدمت في صدر هذا الكتاب[6]، استشهادات على إتيان (إنّ) بمعنى (نعم) ؛ ومن ذلك قول **الشاعر**:

قَالُوا غَدَرْتَ فَقُلْتُ إن وَرُبَّمَا ... نَالَ العُلَى وَشَفَى الغَلِيلَ الْغَادِرُ[7]

وقال آخر:

١- صدر بيت عجزه: تَرْضَى من اللحم بعَظم الرَّقَبَهْ ، وهو من شواهد أبي عبيدة في مجاز القرآن : ٢/ ٢٢، والزجاج في معاني القرآن وإعرابه : ٣/ ٣٦٣ ، وابن خالويه في معاني القراءات : ٢/ ٤٠ ، وغيرهم.

٢- الحجة : ٥/ ٢٣٠.

٣- ذكر ذلك النحاس في إعراب القرآن : ٣/ ٤٤.

٤- ذكر ذلك النحاس أيضاً في المصدر نفسه.

٥- رواه عنه النحاس في المصدر نفسه .

٦- في شرح البيت الرابع من الشاطبية.

٧- البيت من شواهد أبي جعفر النحاس في إعراب القرآن : ٣/٤٤.

لَيْتَ شِعْرِي هَلْ لِلْمُحِبِّ شِفَاءُ مِنْ جَوَى حُبِّهِنَّ إِنَّ اللَّقَاءُ[1]

قول ثان:

قال الكسائي والفراء وأبو زيد والأخفش[2] : هو لغة بني الحارث بن كعب ؛ يقولون : أخذت بِرِجْلَاهُ وفي أذناه ، ورأيت الزَّيْدَان.

وأنشد الفراء[3] :

فَأَطْرَقَ إِطْرَاقَ الشُّجَاعِ وَلَوْ يَرَى مَسَاغاً لِنَابَاهُ الشُّجَاعُ لَصَمَّمَا

وقال أبو الخطاب: «هي أيضاً لغة بني كنانة»[4] .

وقيل[5] أيضاً : هي لغة بني العَنْبر[6] وبني الهُجَيم وبني زبيد .

وقال آخر:

أَيَّ قَلُوصِ رَاكِبٍ تَرَاهَا طَارُوا عَلَاهُنَّ فَطِرْ عَلَاهَا

إِنَّ أَبَاهَا وَأَبَا أَبَاهَا قَدْ بَلَغَا فِي الْمَجْدِ غَايَتَاهَا[7]

وأنشد الكسائي:

تَزَوَّدَ مِنَّا بَيْنَ أُذْنَاهُ ضَرْبَةً دَعَتْهُ إِلَى هَابِي التُّرَابِ عَقِيمِ[8]

١- البيت من شواهد النحاس في إعراب القرآن : ٣/ ٤٥.

٢- ذكر هذا القول عنهم مجتمعين النحاس في إعراب القرآن : ٣/٤٥.

وقول الفراء في معاني القرآن له : ٢/ ١٨٤. وقول الأخفش في معاني القرآن له : ٢/ ٤٤٤.

٣- في معاني القرآن : ٢/ ١٨٤، والبيت للمتلمس كما في معاني القراءات للأزهري : ٢/ ١٥٠.

٤- حكى ذلك عنه أبو عبيدة في مجاز القرآن : ٢/ ٢١، والنحاس في إعراب القرآن : ٣/ ٤٥.

٥- وقال (ص) . وذكر هذا القول أبو حيان في البحر المحيط : ٦/ ٢٣٨.

٦- الغبير (ص).

٧- البيتان لرؤبة بن العجاج ، ديوانه : ١٦٨، وروايته : شالو عليهن فَشَلْ عَلاَهَا... وعجز البيت الثاني منهما من شواهد المغني ، ص : ٥٨ ، الشاهد رقم : ٥٢.

٨- البيت لِهَوْبَرٍ الحارثي كما في اللسان : (هبا).

وهو من شواهد الأزهري في معاني القراءات : ٢/ ١٥٠، وابن خالويه في إعراب القراءات : ٢/ ٣٦.

قول ثالث:

قال **الفراء**[1]: «لما كانت الألف دعامة ولم تكن لام الفعل، زيد عليها النونُ ولم تُغَيَّرْ، كما قالوا: (الذي)، ثم قالوا: جاءني الذين، ورأيت اللَّذَيْنِ، فزادوا نوناً».

قول رابع:

قال **النحاس**[2]: «شُبِّهَت ألفُ (هذان)، بألف (يَفْعَلان)، فلم تُغَيَّر».

قول خامس[3]:

وهو أن **أئمة النحو** القدماء، يقولون: الهاء مضمرة؛ والتقدير: إنَّهُ هذَانِ لَسَاحِرَانِ.

قول سادس:

قال **النحاس**: «سَأَلْتُ **أبا الحسن بن كيسان**[4] عنه، فقال: إن شئتَ أخبرتُكَ بقول **النحويين**، وإن شئتَ أَخْبَرْتُكَ بقولي. فقلت: بقولك، فقال: سألني **إسماعيل بن إسحاق** عنها[5]، فقلت: القول عندي: إنه لما كان يقال: هذا في موضع الرفع والنصب والخفض، وكانت التثنية، يجب أن لا يُغَيِّر لها الواحد، أُجريت التثنية مجرى الواحد، فقال: ما أحسن هذا لو تقدمك أحد بالقول به حتى يؤنس به. قلت: فيقول **القاضي** به حتى يؤنس [به][6]، فتبسم»[7].

قول سابع:

الألفُ عند **سيبويه**، حرفُ إعراب.

١- في معاني القرآن له: ٢/ ١٨٤.

٢- في إعراب القرآن له: ٣/ ٤٦.

٣- ذكر هذا القول النحاس في المصدر نفسه.

٤- هو أبو الحسن محمد بن أحمد بن كيسان النحوي، كان يحفظ مذهب البصريين في النحو والكوفيين؛ لأنه أخذ عن المبرد وثعلب. إنباه الرواة: ٣/ ٥٧ (٥٨٦).

٥- عنهما (ص).

٦- به زيادة من (ي) (س) وإعراب القرآن.

٧- إعراب القرآن: ٣/ ٤٦.

قال **سيبويه**[1] : «إذا ثنيتَ الواحد ، زدت عليه زائدتين : الأُولى منهما حرفُ مدٍّ ولين ، وهو حرفُ الإعراب . فإذا كان حرف الإعراب ، فالأصلُ أن لا يتغير، فجاء (إن هذان) ، تنبيهاً على الأَصل، كـ﴿اسْتَحْوَذَ﴾».

قول ثامن :

قال **عبد القاهر**[2] : «(ها) : تنبيهٌ ، و(ذَا) : إشارةٌ ، زِيدَ على ذلك ألفٌ ونونٌ، فاجتمع ألفان ، فلا بُدَّ من الحذف ، فلم يُمكن حذفُ ألفِ (ذَا) ، لأنها كلمةٌ على حرفين ، فحُذفت ألف التثنية ، وبقيت النونُ دالَّةً عليها . وألفُ (ذا)، لا تنقلب».

قول تاسع:

إنه ليس بتثنية[3] على الحقيقة ، لأَن التثنيةَ لِمَا تَتَعَرَّفُ نكرتُه ، وتَتَنَكَّر[4] معرفتُه.

فهذا لفظٌ موضوعٌ للتثنية ، وليس بها كقولهم : (أَنتما) و(هُما) ، فلا تعمل (إن) في ذلك.

وهذا القول والذي قبله يصلحان علّةً لمن لا يقول : (إن هَذَيْنِ).

وأنكر **الزجاج** قراءة **أبي عمرو** وقال: «لا أجيزها ، لمخالفتها المصحف»[5].

قال: «وكلما وجدتُ سبيلاً إلى موافقة المصحف ، لم أُجزْ مُخَالَفَتَه ، لأَن اتباعَه سنةٌ ، لا سيما وأكثرُ القراء على اتّباعه ، ولكني[6] أستحسن (إنْ هذان)، وفيه إمامان : **عاصمٌ** و**الخليل** وموافقة **أُبي**»[7] . انتهى كلامه.

١- نقل ذلك عنه النحاس في إعراب القرآن : ٣/ ٤٧.

٢- لعله أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن الجرجاني النحوي ، توفي سنة إحدى وسبعين وأربعمائة. إنباه الرواة : ٢/١٨٨(٤٠٢).

٣- تثنية (ص).

٤- وتنكر (ص).

٥- معاني القرآن وإعرابه : ٣/ ٣٦٤.

٦- ولكن (ص) . والصحيح ما أُثبت من (ي) (س) ، ومعاني القرآن للزجاج.

٧- معاني القرآن وإعرابه : ٣/ ٣٦٤.

قال أبو عبيد: «رأيتها في مصحف عثمان : (هذن) بغير ألف».
قال أبو عبيد: «وكذلك رأيت التثنية المرفوعة كلها بغير ألف».
وأما[1] تشديد النون ، فقد سبق في سورة النساء[2].
و﴿فاجْمَعُوا﴾[3] بالوصل ، لاتفاقهم على ﴿فَجَمَعَ كَيْدَهُ ثُمَّ أَتى﴾[4] .
ومعنى : (أَجْمَعَ أَمْرَهُ) ، أَحْكَمَهُ وعَزَمَ عليه.
قال الشاعر:

يَا لَيْتَ شِعْرِي وَالْمُنَى تَنْفَعُ هَلْ أَغْدُوَنْ يَوْماً وَأَمْرِي مُجْمَعُ[5]

وَ(حُوَّلاً) ، منصوبٌ على الحال ؛ وهو العارف بتحويل الأُمور.

[٨٧٨]وَقُلْ سَاحِرٍ سِحْرٍ (شَـ)فَا وَتَلَقَّفُ ارْ
فَعِ الْجَزْمَ مَعْ أُنْثَى يُخَيَّلُ (مُـ)قْبِلاَ

في ﴿كَيْدُ سحرٍ﴾[6]، أربعةُ أوجه:
إنما صنعوا كيد ذي سحر.
أَوْ جعلهم لتوغلهم في معرفة السِّحْرِ نَفْسَ السّحر.
أو بَيَّنَ الكيدَ بالسحر ، كقولك : عِلْمُ كلامٍ وعِلم أحكام.
أو جعل للسحر كيداً ، لحصوله من جهته ؛ فكأنه يكيد بالتخييل.
و(ساحِرٍ) ، يراد به الجنسية ، وكذلك قوله:﴿ولا يُفْلِح السَّاحر﴾[7].

١- أما (س).
٢- سبق الحديث عن ذلك في شرح البيت : ٥٩٣.
٣- في قوله تعالى﴿فأجمعوا كيدكم﴾ من الآية : ٦٤ من سورة طه ، حيث قرأ أبو عمرو بوصل الألف وفتح الميم ، والباقون بقطع الألف وكسر الميم . التيسير :١٥٢.
٤- من الآية : ٦٠ من سورة طه.
٥- البيت من شواهد الفراء في معاني القرآن : ١٨٥/٢ ، وابن زنجلة في حجة القراءات : ٤٥٧ ، والأزهري في معاني القراءات : ١٥٢/٢ ، وغيرهم.
٦- من الآية : ٦٩ من سورة طه ، حيث قرأ حمزة والكسائي ﴿سِحْرٍ﴾ بكسر السين وإسكان الحاء ، والباقون بفتح السين وألف بعدها وكسر الحاء . التيسير : ١٥٢.
٧- من الآية : ٦٩ من سورة طه.

و﴿تَلَقَّفُ﴾[1] بالرفع ، على الحال ؛ أي : أَلْقِ ما في يمينك متلقفة ، أو على الاستئناف.

وبالجزم ، على جواب الأمر.

و(تُخَيَّلُ)[2] ، أي تُخَيَّلُ[3] الجبالُ والعِصِيُّ.

و(أَنها تَسعى) : بَدَلُ الاشتمال.

و(يُخَيَّلُ إِلَيه أنها تسعى) ، أي يُخَيَّلُ إليه سَعْيُها.

[٨٧٩]وَأَنْجَيْتُكُـــمْ وَاعَدْتُكُـــمْ مَـــا رَزَقْتُكُـــمْ

(شَـــ)ـفَا لاَ تَخَفْ بِالْقَصْرِ وَالْجَزْمِ (فُـــــــ)ـصِّـــلاَ

(شفا)، لقوله :﴿فَيَحِلَّ عليكم غَضَبى﴾[4] .

و﴿أنجينـــكم﴾[5] وما بعده لقوله :﴿ونَزَّلْنا عَلَيْكُمُ المَـــنَّ والسَّـــلْوَى﴾[6]

والكلُّ جائزٌ صحيحٌ ، وقد سبق نظيره.

و(لاَ تَخَفْ)[7] ، نَهيٌ[8].

وعلى الوجه الآخر: لَيْسَتْ تَخَافُ ، وهو في موضع الحال.

---

١ من الآية ٦٩ من سورة طه ، حيث قرأ ابن ذكوان برفع الفاء ، والباقون بجزمها . وقد تقـــدم مذهـــب البزي في تشديد التاء ، ومذهب حفص في إسكان اللام وتخفيف القاف . ينظر التيسير : ١٥٢.

٢- في قوله تعالى﴿يُخَيَّلُ إليه من سحرهم﴾ من الآية : ٦٦ من سورة طه ، حيث قرأ ابن ذكوان بالتـــاء، والباقون بالياء. التيسير : ١٥٢.

٣- أي يتخيل (ص).

٤- من الآية : ٨١ من سورة طه.

٥- يعني قوله تعالى﴿قد أنجينـــكم من عدوكم وو عدنـــكم...ما رزقنـــكم﴾ من الآيتين : ٨٠ و٨١ من سورة طه ، حيث قرأ حمزة والكسائي بالتاء مضمومة في الثلاثة ، والباقون بالنون مفتوحة وألف بعدهـــا. التيسير : ١٥٢.

٦- من الآية : ٨٠ من سورة طه.

٧- من الآية : ٧٧ من سورة طه ، حيث قرأ حمزة بجزم الفاء ، والباقون برفعها وألف قبلها. التيسير : ١٥٢.

٨- وهي (ص).

[٨٨٠]وَحَا فَيَحِلَّ الضَّمُّ فِي كَسْرِهِ (ر)ضاً
وَفِي لاَمِ يَحْلِلْ عَنْهُ وَافَى مُحَلَّلاَ

ويقال : حلّ[١] بالمكان يَحُلّ بالضم، إذا نزل به.
وحلّ الشيءُ يَحِلّ بالكسر، إذا وَجَبَ ؛ فكأن الأصل هاهنا الكسرُ .
وجَازَ الضمُّ فيه ، لأنه إذا وجَبَ فقد نَزَلَ.
وقد أجمعوا على قوله تعالى :﴿أم أردتُّم أن يَحِلَّ عليكم غَضَبٌ من ربكم﴾[٢]، وعلى قوله [تعالى][٣] في هود والزمر :﴿وَيَحِلُّ عَلَيْهِ عذابٌ مُّقيمٌ﴾[٤] .

[٨٨١]وَفِي مُلْكِنَا ضَمٌّ (شَـ)فَا وَافْتَحُوا (أُ)ولِي
(نُـ)هىً وَحَمَلْنَا ضُمَّ وَاكْسِرْ مُثَقِّلاَ
[٨٨٢](كَـ)مَا (عِـ)نْدَ (حِرْمِيٍّ) وَخَاطَبَ يَبْصُرُوا
(شَـ)ذاً وَبِكَسْرِ اللاَّمِ تُخْلِفَهُ (حَـ)لاَ
[٨٨٣](دَ)رَاكِ وَمَعْ يَاءٍ بِنَنْفُخُ ضَمُّهُ
وَفِي ضَمِّهِ افْتَحْ عَنْ سِوَى (وَلَـدِ الْعَـلاَ)

المُلْكُ[٥] بالضم : السُّلطَان.

١- في قوله تعالى﴿فيحل عليكم﴾وقوله تعالى﴿ومن يحلل﴾ من الآية : ٨١ من سورة طـه، حيث قـرأ الكسائي: ﴿فيحُل﴾ بضم الحاء، و﴿يحلل﴾ بضم اللام الأولى، والباقون بكسر الحاء واللام. التيسير : ١٥٢.
٢- من الآية : ٨٦ من سورة طه.
٣- تعالى زيادة من (ي).
٤- من الآيتين : ٣٩ من سورة هود، و٤٠ من سورة الزمر.
وفي جميع النسخ: (ويحل عليكم عذاب مقيم) والصحيح ما أثبت.
٥- في قوله تعالى﴿بملكنا﴾ من الآية : ٨٧ من سورة طه ، حيث قرأ نافع وعاصم بفتح الميم ، وحمزة والكسائي بضمها ، والباقون بكسرها . التيسير : ١٥٣.

وبالفتح ، مصدرُ : مَلَكَ يَمْلِكُ مَلْكاً ومَلَكَةً ، مثل : غَلَبَ غَلْباً وَغَلَبَةً.
والمِلكُ بالكسر، ما حازتْهُ اليدُ : هذا مِلْكُ يَمِيني . قاله الزجاج [1] وغيره؛ أي: ما أَخْلَفْنَا مَوْعِدَكَ بأَنَّ مِلْكَنَا اختيارُنَا ، ولكن غَلَبَنا السَّامري على أمرنا.
و﴿حُمِّلْنا﴾ [2] بالتشديد ، أي حُمِّلْنَا والله أعلمُ أثاماً من قِبل زينة القوم.
و﴿حَمَلْنَا﴾ بالتخفيف في معناه. هذا الذي يقوى عندي في تفسيره، ولعلَّ غيري [3] قد قاله والله أعلم.
و﴿تبصروا﴾ [4] بالتاء، جوابٌ لقوله:﴿فَمَا خَطْبُكَ﴾ [5] .
وبالياء ، خبر بني إسرائيل.
و﴿لَنْ تُخْلِفَهُ﴾ [6] ، أي أنك لا تقدر [على إخلافه.
والموعدُ: البعثُ ؛ أي أنك مبعوثٌ لا تَقْدِر] [7] على الامتناع.
وبالفتح، أي لن يُخْلِفَكَ اللهُ إياه.
و(خَلاَ)، فعلُ ماضٍ.
و(دَراكِ) : اسمٌ لفِعل الأمر؛ أي ادْرِكْ ؛ أي الحق بمن سبق.
و﴿نَنْفُخُ﴾ [8] ، لقوله تعالى : (ونحشر).

١- معاني القرآن وإعرابه : ٣/ ٣٧١.

٢- من الآية : ٨٧ من سورة طه ، وبالتشديد وضم الحاء وكسر الميم ، قرأ الحرميان وابن عامر وحفص، وقرأ الباقون بفتح الحاء والميم . التيسير : ١٥٣.

٣- قال الأزهري : «روى أبو حاتم الرازي عن أبي زيد عن أبي عمرو ﴿حَمَلْنَا﴾ و﴿حُمِّلنا﴾ بالوجهين ، وقال هما سواء» . معاني القراءات : ٢/ ١٥٧.

٤- في قوله تعالى﴿بما لم تبصروا﴾ من الآية : ٩٦ من سورة طه ، حيث قرأ حمزة والكسائي بالتاء ، والباقون بالياء . التيسير : ١٥٣.

٥- من الآية : ٩٥ من سورة طه.

٦- من الآية : ٩٧ من سورة طه ، حيث قرأ ابن كثير وأبو عمرو بكسر اللام ، والباقون بفتحها . التيسير: ١٥٣.

٧- بين المعقوفين زيادة من (ي) (س).

٨- في قوله تعالى﴿يوم ينفخ﴾ من الآية : ١٠٢ من سورة طه ، حيث قرأ أبو عمرو بالنون مفتوحة وضم الفاء، والباقون بالياء مضمومة وفتح الفاء . التيسير : ١٥٣.

و﴿يُنْفَخُ﴾بالياء ، على ما لم يُسم فاعله ؛ لأنه في سائر القرآن كذلك: ﴿قولُهُ الحَقُّ وله الملك يوم يُنْفَخُ فِي الصُّورِ﴾[1] ، وكقوله:﴿ونُفِخَ فِي الصُّور﴾[2] .

[٨٨٤]وَبِالْقَصْرِ لِـ(لْمكِّيِّ) وَاجْزِمْ فَلاَ يَخَفْ
وَأَنَّكَ لاَ فِي كَسْرِهِ (صَـ)ـفْـوَةُ (ا)لْعُـلاَ

﴿فَلاَ يَخَفْ﴾[3] ، على النهي للغائب.

و﴿فَلاَ يَخَافُ﴾ ، أي : فهُو لا يَخَافُ.

و﴿إِنَّكَ لاَ تَظمؤُاْ﴾[4] بالكسر ، عطفاً على ﴿إِنَّ لَكَ﴾[5]، أو استئناف، وعوَّل عليه[6] سيبويه[7] .

ووجه[8] الفتح عنده[9]، أنه معطوفٌ على اسم (إن) في﴿إن لك ألاَّتجوع﴾.
وجاز عطفُ (أن) على اسم (إن) ، وإن كان لا يجوز دخولُ (إن) على (أنّ) .
فلا يقال : إنّ أنّك منطلق، للفصل الواقع بينهما. وذلك بمنزلة اللام مع (أن).

فإن قيل : الواوُ في﴿وإنك﴾ نائبةٌ عن (إن) ، وقائمة مقامها ، فكما لا يجوز: إن أنّ ، فلا يجوز دخول الواو النائبة عنها !

فالجواب: أن الواو لَمَّا لم تكن موضوعةً للتحقيق ، لم يمتنع اجتماعُهُمَا كمَا امتنع اجتماعُ (إن) مع (أن).

١- من الآية : ٧٣ من سورة الأنعام.

٢- من الآية : ٩٩ من سورة الكهف وشبهه.

٣- من الآية : ١٢٢ من سورة طه ، حيث قرأ ابن كثير بجزم الفاء ، والباقون برفعها ، وألف قبلها . التيسير : ١٥٣.

٤- من الآية : ١١٩ من سورة طه ، وبكسر الهمزة قرأ نافع وأبو بكر ، والباقون بفتحها. التيسير : ١٥٣.

٥- من الآية : ١١٨ من سورة طه.

٦- وعليه عوَّل (ي) : تقديم وتأخير.

٧- في الكتاب : ٣/ ١٢٣.

٨- وجه (ص).

٩- أي عند سيبويه ، ومعنى هذا الكلام في الكتاب : ٣/ ١٢٤.

[٨٨٥]وَبِالضَّمِّ تُرْضَى (صِـ)فْ (رِ)ضاً يَأْتِـهِمْ مُؤَنْـ

ـنَثٌ (عَـ)نْ (أُ)ولي (حِـ)فْظٍ لَعَلِّي أَخي حُـلاَ

و﴿تُرْضَى﴾[1] بالضَّم : يُعطيك [ربُّكَ ما يُرضيكَ ؛ أو يَرْضَاكَ الله لقولـه: ﴿وكَانَ عِند رَبِّهِ مَرْضِيّاً﴾[2] .

و﴿تَرْضَى﴾ بالفتح ، أي طَمَعاً وَرَجَاءً أن يُعْطِيَكَ][3] الله ما ترضى بـه نَفْسُكَ ويفرَح به قلبك ، كما قال تعالى :﴿وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى﴾[4] .

والتأنيثُ فِي ﴿تأتهم﴾[5] ، لقوله: ﴿بَيِّنَةُ﴾.

والتذكيرُ ، لأن المراد القرآن.

[٨٨٦]وَذِكْرِي مَعاً إِنِّي مَعاً لِـي مَعـاً حَشَـرْ

تَنِي عَيْنِ نَفْسِـي إِنَّنِـي رَأْسِـيَ انْجَلَـى

١- في قوله تعالى﴿لعلك ترضى﴾ من الآية : ١٣٠ من سورة طه ، حيث قرأ أبو بكر والكسـائي بضـم التاء، والباقون بفتحها . التيسير : ١٥٣.

٢- من الآية : ٥٥ من سورة مريم.

٣- بين المعقوفين زيادة من (ي) (س).

٤- من الآية : ٥ من سورة الضحى.

٥- من الآية : ١٣٣ من سورة طه ، والتأنيث: قراءة نافع وأبي عمرو وحفص ، وقرأ الباقون بالتذكـير . التيسير : ١٥٣.

سُورَةُ الأنبياءِ عليهم السَّلام

[٨٨٧]وقُلْ قَالَ (عَـ)نْ (شُـ)هْدٍ وآخِرُهَا (عَـ)لاَ
وَقُلْ أَوَ لَمْ لاَ وَاوَ (دَ)ارِيهِ وَصَّلاَ

﴿قَالَ رَبِّى يَعْلَمُ القَوْلَ﴾[١]، و﴿قَالَ رَبِّ احكم بالحقِّ﴾[٢]، كقوله: ﴿وقَالَ الرَّسول يَـرَبِّ إن قومى اتخذوا﴾[٣].

و(قُلْ) : فيهما على الأمر.

والواوُ في ﴿أَوَ لَمْ يَرَ الذينَ كفروا﴾[٤] ثابتةٌ، إلا في مصحف أهل مكة[٥].

و(دَارِيه) : عالِمُه وصَّلَهُ.

[٨٨٨]وتُسْمِعُ فَتْحُ الضَّمِّ وَالْكَسْرِ غَيْبَةً
سِوَى (الْيَحْصَبِى) وَالصُّمَّ بالرَّفْعِ وُكِّلاَ

[٨٨٩]وقَالَ بِهِ فِي النَّمْلِ وَالرُّومِ (دَ)ارِمٌ
وَمِثْقَالَ مَعْ لُقْمَانَ بِالرَّفْعِ (أُ)كْمِلاَ

الدَّارِمُ : الذي يُقارب خُطَاه في مشيه ؛ يقال : دَرَمَ يَدْرِمُ دَرْماً ودَرَمَاناً.

[وابن كثير دارِميٌّ ؛ فلذلك قال: (وَقَالَ به في النمل والرُّومِ دَارِمٌ)][٦].

١- من الآية : ٤ من سورة الأنبياء ، حيث قرأ حفص والكسائي بالألف ، والباقون بغير ألف . التيسير : ١٥٤.

٢- من الآية : ١١٢ من سورة الأنبياء ، حيث قرأ حفص بالألف ، والباقون بغير ألف . التيسير : ١٥٦.

٣- من الآية : ٣٠ من سورة الفرقان.

٤- من الآية : ٣٠ من سورة الأنبياء ، حيث قرأ ابن كثير بغير واو بعد الهمزة ، والباقون بالواو . التيسير : ١٥٥.

٥- المقنع : ١١٢ ، والوسيلة : ٣٧٣ (شرح البيت : ٩٣ من العقيلة).

٦- بين المعقوفين زيادة من (ي) (س).

والذي في النمل: ﴿إنكَ لا تُسْمِعُ الموتى ولا تُسْمِعُ الصُّمَّ الدعآء﴾[1].
وفي الروم مثله بعد: ﴿لَظَلُّواْ من بعده يكفُرون﴾[2].
وهاهنا، بعد: ﴿قُل إنما أُنذركم بالوحْيِ﴾[3].
ومعلوم أن (ولا تسمع) خطابٌ، وأن (ولا يسمع) خبرٌ عن غائب.
زمعنى قوله: (بِالرَّفعِ أَكمِلاَ)[4]، أي تُمِّمَ؛ لأَن (كانَ) على هذه القـــراءة هي التامة.
والنصبُ على: وإن كانَ الشيءُ مِثْقَالَ.

[٨٩٠] جُذَاذاً بِكَسْـــرِ الضَّـــمِّ (رَ)اوٍ وَنُونُـــهُ
لِيُحْصِنَكُمْ (صَـــ)افَى وأُنِّثَ (عَـــ)نْ (كِـــ)لاَ

أَبنيةُ كلِّ ما كُسرَ وفُرِّقتْ أَجْزاؤُهُ على (فُعَـــال)، كالحُطـــام والجُـــذاذ والرُّفات والقُطاع والكُسار[5].
وجِذَاذٌ[6] بالكسر، جمعُ جَذِيذٍ، كخِفَافٍ في جمعِ خَفيفٍ.

١- من الآية: ٨٠ من سورة النمل، وفيه قرأ ابن كثير بالياء مفتوحة وفتح الميم، و﴿الصـــم﴾ بـــالرفع. وكذا من الآية: ٥٢ من سورة الروم، وقرأ الباقون بالتاء مضمومة وكسر الميم، و﴿الصم﴾ بـــالنصب. التيسير: ١٦٩.
أما حرف الأنبياء فهو قوله تعالى: ﴿ولا يسمع الصم الدعآء إذا ما ينذرون﴾ من الآية: ٤٥، وفيه قرأ ابن عامر ﴿ولا تسمع﴾ بالتاء مضمومة وكسر الميم، و﴿الصمَّ﴾ بالنصب، والباقون بالياء مفتوحة وفتح الميم، و﴿الصم﴾ بالرفع. التيسير: ١٥٥.
٢- من الآية: ٥١ وبعده :-﴿فإنك لا تسمع الموتى ولا تسمع الصم الدعآء...﴾.
٣- من الآية: ٤٥ من سورة الأنبياء. وفي (ص) (إنما أنذركم قالوا على). وهو اضطراب لا يفيد معنىً.
٤- في قوله تعالى﴿مثقال حبة﴾ من الآية: ٤٧ من سورة الأنبياء، حيث قرأ نافع هنا ومن الآية: ١٦ من سورة لقمان برفع اللام، والباقون بنصبها. التيسير: ١٥٥.
٥- قاله الأزهري في معاني القراءات: ٢/ ١٦٧.
٦- في قوله تعالى﴿جذذاً﴾ من الآية: ٥٨ من سورة الأنبياء، حيث قرأ الكسائي بكسر الجيم، والبـــاقون بضمها. التيسير: ١٥٥.

وقيل: « هُما لُغَتَان بِمعنىً واحِدٍ»[1].
و﴿لِنُحْصِنَكُمْ﴾[2] نحن.
و﴿لِتُحْصِنَكُم﴾ ، الصَّنْعَةُ أو اللَّبُوس ، لأنه الدُّروع.
والياءُ ، لداود عليه السلام ، أو لِلَّبوس[3].

[٨٩١]وَسَكِّنَ بَيْنَ الْكَسْرِ وَالْقَصْرِ (صُحْبَـــةٌ)
وَحِرْمٌ وَنُنْجِي احْذِفْ وَثَقِّلْ (كَــ)ذِي (صِـــــ)لاَ

الفراء: «حِرْمٌ[4] وحَرَامٌ بمعنى واحِدٍ ، كحِلٍّ وحلال»[5].
وقال ابن عباس[6] : «معناه : وجب ألا ترجع إلى الدنيا ولا إلى التوبة».
وقال ابن جبير[7]: «عَزْمٌ عليها».
وقرأ ابن عامر وأبو بكر عن عاصم :﴿وكذلـــك نُجّـــى المؤمنـــين﴾[8]
وكذلك رسمت في المصاحف بنون واحدة[9].
قال أبو عبيد: «وهي أحبُّ إليّ، لأنا لا نعلم المصاحف في الأمصار كلـها كتبت[إلا][10] بنون واحدة ، ثم رأيتها في الإمام الذي يقال إنه مصحف عثمـــان

١- قال القرطبي : «أبو حاتم : الفتح والكسر والضم بمعنىً ، حكاه قطرب». الجامع : ١١/ ٢٩٨.
٢- في قوله تعالى﴿وعلمنـــه صَنْعَة لبوسٍ لكم ليُحصنكم من بأسكم﴾ من الآية : ٨٠ من سورة الأنبيـــاء، حيث قرأ ابن عامر وحفص بالتاء، وأبو بكر بالنون ، والباقون بالياء . التيسير : ١٥٥.
٣- اللبوس (ص).
٤- في قوله تعالى﴿ وحرم على قرية أهلكنـــها..﴾ من الآية : ٩٥ من سورة الأنبياء ، حيث قرأ أبو بكـــر وحمزة والكسائي بكسر الحاء وإسكان الراء ، والباقون بفتحهما وألف بعد الراء . التيسير : ١٥٥.
٥- معاني القرآن : ٢/ ٢١١.
٦- نقل هذا القول الأزهري في معاني القراءات : ٢/ ١٧١.
٧- نقل هذا القول أيضاً الأزهري في المصدر نفسه.
٨- من الآية : ٨٨ من سورة الأنبياء . وقرأ الباقون بنونين مخففا . التيسير : ١٥٥.
٩- المقنع : ٩٢ ، والوسيلة : ٣٥١ (في شرح البيت : ٨٣).
١٠- إلا زيادة من (ي) (س).

أيضاً بنون واحدة . وقد قرأ به **عاصم** ، وما كان بعضهم يحمله من **عاصم** على اللحن»[1] .

قال: «والذي عندنا فيه، أنه ليس بلحن، وله مخرجان في العربية:

أحدهما، أن يريد (نُنَجِّي) مشددةً ، ثم يُدغم النون الثانية في الجيم.

والثاني، أن يكون ماضياً ؛ والتقدير : نُجِّي النَّجاءُ المؤْمنين ، ثم يرسل الياءَ فلا ينصبها.

وأنشد غير **أبي عبيد** على ذلك:

فَلَوْ وَلَدَتْ قُتَيْلَةُ جِرْوَ كَلْبٍ ... لَسُبَّ بِذَلِكَ الْجِرْوِ الكِلاَبَا[2]

أي : لَسُبَّ السَّبُّ.

وقد قرأ **أبو جعفر** ﴿**لِيُجزَى قوماً**﴾[3]، أي ليُجزى الجزاءُ قوماً . واحتجوا لأسكان الياء بقراءة **الحسن**: (**وذَرُوا ما بَقِيْ من الرِّبَا**)[4] ، وبقول **الشاعر**:

رُدَّتْ عَلَيْهِ أَقَاصِيهِ وَلَبَّدَهُ[5] ... **ضَرْبُ الْوَلِيدَةِ بِالْمِسْحَاةِ فِي الثَّأَدِ**[6]

ورد هذه القراءة **الزجاج**[7] **والفراء**[8] وغيرهما وصرحوا بأنها لحن.

١- قول أبي عبيد ذكره السخاوي أيضاً في الوسيلة : ٣٥٢.

٢- البيت من شواهد أبي علي في الحجة : ٥/ ٢٦٠. وروايته : ولَوْ وَلَدت قُفيرَةُ... وقفيرة : أم الفرزدق. وهو أيضاً من شواهد ابن جني في الخصائص : ١/ ٣٩٧. ونسبه غير واحد لجرير يهجو الفرزدق ، ولم أجده في النسخة التي اعتمدتها من ديوانه.

٣- من الآية : ١٤ من سورة الجاثية . وأبو جعفر هو يزيد بن القعقاع ، أحد القراء العشرة ، وقد تقدم التعريف به. وقراءته في إرشاد المبتدئ : ٥٥٤، وغاية الاختصار : ٢/ ٦٥٦، والنشر : ٢/ ٣٧٢.

٤- في قوله تعالى من الآية : ٢٧٨ من سورة البقرة، وقراءة الحسن ذكرها ابن جني في المحتسب : ١/ ١٤١.

٥- كبده (ص) وهو تصحيف.

٦- البيت للنابغة الذبياني كما في ديوانه : ٧٧ ، من قصيدة يمدح فيها النعمان بن المنذر.

٧- قال الزجاج : «فأما ما روي عن عاصم بنون واحدة فلحن لا وجه له». معاني القرآن : ٣/ ٤٠٣.

٨- قال الفراء : «وقد قرأ عاصم في ما أعلم (نجي) بنون واحدة ونصب (المومنين) ، كأنه احتمل اللحن، ولا نعلم لها جهة إلا تلك». معاني القرآن : ٢/ ٢١٠

قال **الفراء** : «أما الكتابة ، فلأن النون الثانية ساكنة ، إذ القـــراءة (نُنْجِـــي)[1] ، فلا[2] تظهر الساكنة على اللسان ؛ فلما خفيت ، حُذفت في الكِتاب»[3] .

وقال غيره[4] : «إنما حذفت النون[5] ، لاجتماع المثلين في الخط».

قالوا: «وأما قول **أبي عبيد**: إنه (ننجي)، وأدغم النون في الجيم، فـــالجيمُ مشددة والإدغام في مثقل لا يجوز . وإدغام النون في الجيم لو لم تكن مشـــددةً غير جائز ، لعدم التقارب . وإسكانُ الياء في موضع الفتحِ قبيحٌ لا يجوز»[6] .

وقراءة **ابن عامر** و**أبي بكر** دالة على اتباع النقل . وإلا فلو كان الاعتمـاد على الخط ، لكانت القراءةُ (نُجّيَ) بتحريك الياء.

وحُجة القراءة الأخرى ، أن المؤمنين دليلٌ على (نُنْجي) ، واعتذروا عـــن الرسم بما قدمت.

و(**كَذِي صلاً**)[7] ، قد سبق تفسيره.

[٨٩٢]وَلِلكُتُبِ اجْمَعْ (عَــــ)نْ (شَــــ)ذاً وَمُضَافُـهَا

مَعِـي مَسَّـنِي إِنِّـي عِبَـادِيَ مُجْتَـــلاَ

الكُتُبُ[8]، جمعُ كتاب ؛ والكتابُ في الأصل مصدرُ: كَتَبَ كِتاباً ، كبَنَـى بناءً ؛ ثم يقال للمكتوب: كِتَابٌ.

١- ننج (ص).

٢- ولا (ص).

٣- معاني القرآن : ٢/ ٢١٠.

٤- ذكر هذا القول أبو جعفر النحاس نقلا عن علي بن سليمان وقال: «ولم أسمع في هذا أحسنَ من شيء سمعته من علي بن سليمان...» وذكر هذا القول . إعراب القرآن : ٣/ ٧٨.

٥- النون سقط (ي).

٦- ذكر نحو هذا القول ، أبو جعفر النحاس في القرآن : ٣/ ٧٨.

وينظر ما قاله ابن قتيبة عن هذه القراءة في تأويل مشكل القرآن : ٥٥.

٧- وكذلك صلا (ص) وهو تصحيف.

٨- في قوله تعالى﴿للكتب﴾ من الآية : ١٠٤ من سورة الأنبياء ، حيث قرأ حفص وحمزة والكسائي علـى الجمع، والباقون على التوحيد. التيسير : ١٥٥.

فإن كان السِّجلُّ مَلَكاً[1] يَطوي كُتُبَ بني آدم ، أو رجلاً كـــانَ كاتبـــاً لرسول الله ﷺ ، فالمعنى كما يُطوى السجلُّ للكتاب ؛ أي للصحيفة المكتـــوب فيها.

وإن كان السجلُّ الصحيفةَ نفْسَهَا ، فالتقدير : كما تُطـــوى الصحيفـــةُ للكتاب؛ أي لِيُكْتَبَ فيها.

١ - مما (ص).

سُورةُ الحَجِّ

[٨٩٣] سُكَارَى مَعاً سَكْرَى (شَـ)فَا وَمُحَـرِّكٌ
لِيَقْطَعْ بِكَسْرِ اللاَّمِ (كَـ)مْ (جِـ)يـلُهُ (حَـ)لاَ

(شَفَا)[1] ، لأن ذَوي العاهات تُجمع كذلك نحو: الجَرْحَى والمَرضَى.

والواحِدُ-قال الفراء[2] -: سَكَرٌ ، مثلُ زَمَنٍ ؛ وهي قراءة رسـول الله ﷺ وابن مسعود.

و﴿سُكَـرَى﴾ ، لأن (فَعْلاَن) في هذا الضـرب يُجمـع علـى (فُعَـالى) ، كسكران وكسلان. وقد أجمعوا على ﴿وأنتم سُكَـرى﴾[3] .

والأصل في لام الأمر[4] ، أن تُكسر ليفرق بينها وبين لام التأكيد.

فالكسر في (ليقطع) وأخواته ، على الأصل.

والإسكانُ للتخفيف استثقالاً للكسرة ، كما خُفف (فَهْوَ) وأَخَوَاتُه[5] .

١- في قوله تعالى: ﴿سكـرى وما هم بسكـرى﴾ من الآية : ٢ من سورة الحج ، حيـث قـرأ حمـزة والكسائي بغير ألف فيهما على وزن (فعلى) ، والباقون بالألف على وزن (فعالى) . التيسير : ١٥٦.

٢- قوله : «سكر مثل زمن» ، لم أجده في معاني القرآن . وروى هذا الوجه عن عبد الله بن مسـعود في معاني القرآن : ٢/ ٢١٤. وروى هذه القراءة عمران بن حصين وأبو سعيد الخدري في ما ذكر عنـهما أبو حيان في البحر المحيط : ٦/ ٣٢٥.

٣- من الآية : ٤٣ من سورة النساء ، ولعل السخاوي يعني بالإجماع هنا إجماع القراء المشهورين السـبعة والعشرة ، لأن ابن جني ذكر لإبراهيم (وأنتم سَكْرَى) في المحتسب : ١/ ١٨٨.

٤- في قوله تعالى﴿ثم ليقطع﴾ من الآية : ١٥ من سورة الحج ، حيث قرأ ورش وأبو عمرو وابـن عـامر بكسر اللام ، وقرأ ورش وقنبل وأبو عمرو وابن عامر ﴿ثم ليقضوا﴾ من الآية : ٢٩ من سورة الحج، بكسر اللام، وقرأ ابن ذكوان ﴿وليوفوا﴾ و﴿ليطوفوا﴾ من الآية : ٢٩ من سورة الحج ، بكسر الـلام فيـهما، والباقون بإسكان اللام في الأربعة . التيسير : ١٥٦.

٥- نحو (وهو) ، (وهي) ، (فهي) ، (لهو) ، (لهي) ، (ثم هو) .
وقد تقدمت أصول القراء في ذلك في شرح البيت : ٤٥٠.

ومن أسكن مع الواو دون (ثُم) ، فلأن (ثم) كلمةٌ مستقلةٌ[1] يوقَفُ عليها، والواو تصير كحرف من حروف الكلمة.

ومن أَسكن وكَسَرَ مع الواو ، فللإشعار بجواز ذلك كله.

[٨٩٤]لِيُوفُوا (ابْـنُ ذَكْـوَانٍ) لِيَطَّوَّفُـوا لَـهُ
لِيَقْضُوا سِوَى (بَزِّيِّهِمْ) (نَفَـرٌ) (جَـ)لاَ

(لِيُوفواْ) ، (لِيَطَّوَّفُواْ) ، يعني بكسرِ اللام على ما سبق.

وكذلك (لِيقضوا) بالكسر، **لأبي عمرو وابن عامر وقنبل وورش**.

[٨٩٥]وَمَعْ فَاطِرِ انْصِبْ لُؤْلُؤاً (نَـ)ظْمُ (أُ)لْفَـةٍ
وَرَفْعَ سَـوَاءً غَـيْرُ (حَفْـصٍ) تَنَخَّـلاَ

﴿وَلُؤْلُؤاً﴾[2] بالنصب عطفاً على موضع ﴿مِن أَسَاوِرَ﴾.

والخفضُ على أن الأساور من ذهب ولؤلؤٍ ؛ أي رُصعت باللؤلؤ. فالأساورُ مصنوعةٌ منهما.

وروى أبو **عبيد**[3] عن **عاصم الجحدري** أنها في هذه السورة في الإمام بألفٍ ، وفي الملائكة بغير ألفٍ.

وهذا الموضع أيضاً ، أدلُّ دليلٍ على اتباعِ النَّقل في القراءة ، لأنهم [لو][4] اتبعوا الخَطَّ، وكانت القراءةُ إنما هي مسنَدَةٌ إليه، لقرأُوا هاهُنَا بألِفٍ ، وفي الملائكة بالخفضِ.

١- مستقبلة (ص).

٢- من الآية : ٢٣ من سورة الحج ، حيث قرأ نافع وعاصم هنا، ومن الآية : ٣٣ من سورة فاطر بالنصب، والباقون بالخفض. التيسير : ١٥٦.

٣- رواه عنه أبو عمرو الداني في المقنع : ٤٢ . وينظر كتاب الوسيلة : ٤٦٦ (شرح البيت : ١٢٥).

٤- لو زيادة من (ي) (س).

قال **أبو عبيد**: «ولو لا الكراهةُ لخلافِ النَّاس ، لكان اتِّباع الخطِّ أحبَّ إليَّ ، فيكون هذا بالنصب والآخر بالخفض.

ولكن لا أعرف أحداً ائتم[1] به فيها».

قال **أبو عمرو بن العلاء** رحمه الله: «إنما زيدت الألفُ كما زيدت في (كانوا) و(قالوا)»[2] .

وقال **الكسائي**: «إنما زادوها لِمكان الهمزة»[3] .

وقرأ **حفص** ﴿سوآءً﴾[4] ، بالنصب ؛ أي : جعلناه مُستوياً العاكفُ.

فَـ﴿سواءً﴾ : مفعولٌ ثان، و﴿العَـٰكف﴾ : مرفوعٌ بسواء.

و﴿سَوَآءٌ العَـٰكفُ﴾ بالرَّفع : مبتدأٌ وخبرٌ. والجملةُ في موضع المفعول الثاني.

و(تَنَخَّلَ) ، مِن تَنَخَّلْتُ الشيءَ ، إذا تَخَيَّرتُه.

[٨٩٦]وَغَيْرُ (صِحَابٍ) فِي الشَّرِيعَةِ ثُمَّ وَلْـــــ
ـــيُوَفُّوا فَحَرِّكْـــهُ لِـــ(شُــعْبَةَ) أَثْقَــلاَ

أي ورَفَعَ غيرُ (صحاب) ﴿سوآءٌ مَحْيَاهُمْ وَمَمَاتُهُم﴾[5] في الشريعة.

و﴿لِيُوَفُّوا﴾[6] من : وفَّى. والآخر من : أوفى. وفي وفَّى، معنى المبالغة والتكرير.

ومعنى[7] (فَحَرِّكْهُ) ، أي افتحِ السَّاكن.

و(أَثْقَلاَ) ، أي ثقيلاً؛ أي افْتَحه في حالِ ثِقَلِه؛ يريد فتحَ الواو وتشديد الفاء.

١- أتم (ص) (س).

٢- ذكر هذا القول أبو عمرو الداني نقلا عن أبي عبيد في المقنع : ٤٢ ، والسخاوي أيضاً في الوسيلة : ٤٦٩.

٣- ذكر هذا القول أبو عمرو الداني في المقنع : ٤٢ ، والسخاوي في الوسيلة : ٤٦٩.

٤- من الآية : ٢٥ من سورة الحج ، وقرأ الباقون بالرفع . التيسير : ١٥٧.

٥- من الآية : ٢١ من سورة الجاثية، حيث قرأ حفص وحمزة والكسائي بالنصب، والباقون بالرفع. التيسير : ١٩٨.

٦- من الآية : ٢٩ من سورة الحج ، حيث قرأ أبو بكر بفتح الواو وتشديد الفاء ، والباقون بإسكان الواو مخففا. التيسير : ١٥٧.

٧- يعني (ص).

[٨٩٧]فَتَخْطَفُــهُ عَــنْ (نَــافِعٍ) مِثْلُــهُ وَقُــلْ
مَعاً مَنْسَكاً بِالْكَسْرِ فِي السِّينِ (شُــ)لْشُــلاَ

أي مثلُه في الفتح ؛ وهو فتح الخاء والتشديد في الطاء[1].

والأَصل : فَتَخْطِفُهُ ، فألقيت حركة التاء على الخاء وأدغمت في الطـــاء، فصار : فَتَخَطِّفُهُ ، فاستثقل الكسر مع التضعيف ففتح.

والآخر، من : (خَطِفَ) يَخْطَفُ.

وقيل في الوجه الأول : الأَصل ، فَتَتَخَطَّفُهُ ، فحذفت إحـــدى التـــاءين كـ﴿تَنَزَّلُ﴾[2] و﴿لاَ تَكَلَّم﴾[3] . ذكر ذلك **قطرب** وأخذ به **مكي**[4] رحمه الله.

وقال **المَنْبجي**[5] : «لا يَصِحُّ غيرُه لأَجل فتحِ الطاء».

وقد ذكرت علّة فتحه[6].

والمَنْسَكُ[7] بالفتحِ : النُّسُك ، وبِالكَسْرِ : النَّسْكُ وموضعه، كــالمجلس . قاله **الفراء**[8].

وقال غيره[9] في الفتح : «إِنَّهُ المكانُ الذي يُنْسَكُ فيه».

١- في قوله تعالى﴿فتخطفه﴾ من الآية : ٣١ من سورة الحج ، حيث قرأ نافع بفتح الخاء وتشديد الطـــاء، والباقون بإسكان الخاء وتخفيف الطاء. التيسير : ١٥٧.

٢- من الآية : ٢٢١ من سورة الشعراء وشبهه.

٣- من الآية : ١٠٥ من سورة هود.

٤- أخذ بذلك في الكشف : ٢/ ١١٩.

٥- هو أبو الحسن أحمد بن الصقر المقرئ ، صنف كتاباً في القراءات سماه "الحجة" ، تقدم التعريف به .

٦- وقد ذكرت فتح علته (ص) : تقديم وتأخير، ولا معنى له.

٧- في قوله تعالى﴿منسكا﴾ من الآيتين : ٣٤ و٦٧ من سورة الحج ، حيث قــرأ حمــزة والكســائي في الموضعين بكسر السين، والباقون بفتحها. التيسير : ١٥٧.

٨- قول الفراء في معاني القرآن : ٢/ ٢٣٠ هو : «المَنْسَكُ في كلام العرب الموضع الذي تعتاده وتألفــه. ويقال : إن فلان منْسِكاً يعتاده في خير كان أو غيره».

٩- قاله ابن زنجلة في حجة القراءات : ٤٧٧.

وقيل[1] : «هما لغتان بمعنى واحد ؛ يقال : نَسَكْتُ الشيءَ : غسلته ، فهو مَنْسُوك ، مثل مغسول».

قال:

وَلاَ تُنْبِتُ الْمَرْعَى سِبَاخُ عُرَاعِرٍ وَلَوْ نُسِكَتْ بِالْمَاءِ سِتَّةَ أَشْهُرِ[2]

فكان النَّاسك والنُّسُك يَرجع إلى التطهير والتنظيف[3].

وقال الزجاج[4]: «الفتْحُ المصدر ، والكسر الموضع».

قال الأزهري[5] : «إن كان من نَسَكَ ينسِك ، فلا سؤال فيه ، وإن كان من نَسَك ينسُك بالضم، عُدَّ في ما جاء على (مفعِل) من (فَعَلَ) (يَفعُل)، مثل: المغرِب والمفرِق».

قال ابن السراج[6]: «فَعَل يفعِل بالكسر، مصدره :(مَفْعَلٌ) بالفتح . واسم الزمان والمكان منه (مفعِل) بالكسر.

فإن كان المستقبل (يفعُل) بالضم ، فالمصدر منه أيضاً بالفتح ، ويقتضي القياسُ مجيءَ اسم المكان والزمان بالضم ، لكن ليس في الكلام (مفعُل) [بالضم][7] ، فمنهم من ردَّهُما إلى الفتح للخفة ، ومنهم من كَسَر ، لأن الكسرَ أشبهُ بالضم».

فقول الزجاج راجعٌ إلى هذا.

١- قاله ابن خالويه في إعراب القرءات : ٢/ ٧٧.

٢- البيت من شواهد اللسان : (نسك).

٣- للتنظُف (س).

٤- في معاني القرآن وإعرابه : ٣/ ٤٢٧.

٥- في معاني القراءات : ٢/ ١٨١.

٦- هو أبو بكر محمد بن السرّي النحوي المعروف بابن السراج ، كان أحد العلماء المشهورين بالأدب وعلم العربية، صحب أبا العباس المبرد وأخذ عنه العلم ، روى عنه أبو القاسم عبد الرحمن الزجاجي وأبو سعيد السِّيرافي وغيرهما ، توفي سنة ست عشرة وثلاثمائة . إنباه الرواة : ٣/ ١٤٥(٦٥٣) .
وقوله هذا بمعناه في الأصول : ١٤٢/٣.

٧- بالضم زيادة من (س).

فالفتح على هذا ، يحتمل المصدر [والاسم][1] .

والكسرُ ، الاسمُ لا غير على هذا.

وأهل **الحجاز** وبنو **أسد** يفتحون (مَنْسَكاً)[2]، وسائر **أهل نجد** يَكسرون.

[٨٩٨]وَيَدْفَعُ (حَـــقٌّ) بَيْـــنَ فَتْحَيْـــهِ سَـــاكِنٌ

يُدَافِعُ وَالْمَضْمُـــومُ فِـــي أَذِنَ (ا)عْتَلَـــى

[٨٩٩](نَـــ)عَمْ (حَـــ)فِظُوا وَالْفَتْحُ فِي تَا يُقَـاتِلُو

نَ (عَمَّ) (عُـــ)لاَهُ هُدِّمَتْ خَـفَّ (إِ)ذْ (دَ)لاَ

قد تقدم الكلام في[3] (يُدَافِع) و(يَدْفَعُ) في **﴿دَفْعُ اللهِ﴾** و**﴿دِفَـــع اللهِ﴾** في البقرة[4] .

وإنما قال : (**والمضموم في أذِنَ اعتلى نَعَمْ حَفِظــــوا**)[5] ، لأنَّ المســـلمين كانوا يَلْقَوْنَ من مشركي مكة ، أنواعَ الأذى من الضَّرب والشبح ، فيتظلمـــون إلى **رسول الله** ﷺ فيأمرهم بالصبر ويقول: «لم أُومَرْ[6] بالقتال». ونُـــهي عـــن القتال في نيف وسبعين[7] آية ، فلما هاجر ، نزلت هــــذه الآيــة ؛ ففيـــها أُذِنَ بالقتال[8]؛ فبناؤه لِما لم يُسَمَّ فاعله، لأَن المقصود الإخبارُ عن الإذن في القتـــال،

١- والاسم زيادة من (ي) (س).

٢- نص الفراء على أن «المنْسِك لأهل الحجاز ، والمنسَك لبني أسد» . معاني القرآن : ٢/ ٢٣٠.

٣- على (ص). وحرف الحج ، هو قوله تعالى﴿إن الله يدفع﴾ من الآية : ٣٨ من سورة الحج ، حيث قـرأ ابن كثير وأبو عمرو بفتح الياء والفاء وإسكان الدال من غير ألف ، والباقون بضم الياء وفتح الدال وألـف بعدها وكسر الفاء . التيسير : ١٥٧.

٤- تقدم ذلك في شرح البيت : ٥١٨.

٥- في قوله تعالى﴿أذن للذين﴾ من الآية : ٣٩ من سورة الحج ، حيث قرأ نافع وعاصم وأبو عمرو بضـم الهمزة، والباقون بفتحها. التيسير : ١٥٧.

٦- أمر (ص).

٧- وأمر بالصبر في نيف وسبعين آية (ي).

٨- ينظر في سبب نزول هذه الآية : أحكام القرآن لابن العـــربي : ٣/ ١٢٩٦، والجـامع للقرطـبي : ٦٨/١٢، وتفسير ابن كثير : ٣/ ٢١٨.

لِما لم يُسَمَّ فاعله، لأَن المقصود الإخبارُ عن الإذن في القتال، ولأنه من كلام الملوك أن يقال: فُعِلَ كذا [وأُذنَ لفُلان في فعل كذا][1] .

و(أُذنَ) ، معناه : أذن الله لهم في القتال ؛ فالمفعول محذوفٌ.

و﴿يُقَـتَلون﴾[2] ، لأَن المشركين قاتلوهم.

و﴿يقَـتِلُون﴾ بالكسر، لأَهم أرادوا قتالَ المشركين؛ أي يريدون القتال.

وهُدِمت وهدّمت[3] سواءٌ . وفي التشديد معنى المبالغة والتكرير.

[٩٠٠]وَ(بَصْرِيٌّ) اهْلَكْنَا بِتَاءٍ وَضَمِّهَا
يَعُدُّونَ فِيهِ الْغَيْبُ (شَـ)ايَعَ (دُ)خُلُلاَ

وأَهْلَكْنَا[4] وأهلكت، مثلُ : خَلَقْنَاكَ وخَلقَت ، ونظائره.

و﴿يَعُدُّون﴾[5]، لأن قبله: ﴿ويَسْتَعْجِلُونك﴾.

و﴿تَعُدُّون﴾، راجعٌ إلى المخاطبين.

والخطاب يدخلُ فيه الغائب والحاضرُ ، فهو أعم من الغَيْبَة .

و(شَايَع دُخْلُلاَ) ، قد سبق[6] .

١- بين المعقوفين زيادة من (ي) (س).

٢- من الآية : ٣٩ من سورة الحج . حيث قرأ نافع وابن عامر وحفص بفتح التاء ، والباقون بكسرها . التيسير : ١٥٧.

٣- في قوله تعالى﴿لَهُدمت صوامِعُ﴾ من الآية : ٤٠ من سورة الحج ، حيث قرأ الحرميان بتخفيف الدال، والباقون بتشديدها ، وأدغم التاء في الصاد هنا حمزة والكسائي وأبو عمرو وابن ذكوان. التيسير : ١٥٧.

٤- وأهلكناه (س). وحرف هذه السورة قوله تعالى﴿أهلكنـها﴾ من الآية : ٤٥ من سورة الحج ، حيث قرأ أبو عمرو ﴿أهلَكْتُها﴾ بتاء مضمومة ، والباقون بنون مفتوحة وألف بعدها. التيسير : ١٥٧.

٥- من الآية : ٤٧ من سورة الحج ، حيث قرأ ابن كثير وحمزة والكسائي بالياء ، والباقون بالتاء . التيسير : ١٥٨.

٦- سبق ذلك في البيت : ٥٧٣.

[٩٠١]وَفِي سَبَإٍ حَرْفَانِ مَعْهَا مُعَاجِزِيــ

ـنَ (حَقٌّ) بِلاَ مَدٍّ وَفِي الْجِيمِ ثَقَّلاَ

وَسَعَوا مُعَجِّزِينَ ومُعَاجِزِينَ[1]، أي بالطعن فيها، وقولهم: سِحْرٌ وشِعْرٌ وغيرُ ذلك من البهتان.

ومعنى﴿مُعَاجِزِين﴾، يَطْلُبُ كلُّ واحدٍ منهم بالمسابقة إلى الطعن فيها تَعْجيزَ[2] صاحبه، فإذا سَبَقَه فقد عجّزه[3].

فـ﴿مُعَجِّزِين﴾، بمعنى عَجَّزوا من لم يبلغ مبلغهم في الطعن وهو ثلاثة مواضع: في سبأ منها اثنان، وهاهنا حرف.

[٩٠٢]وَالاَوَّلُ مَعْ لُقْمَانَ يَدْعُونَ (غَـ)لَّبُوا

سِوَى (شُعْبَةٍ) وَالْيَاءُ بَيْتِيَ جَمَّلاَ

(قوله: (والياءُ بيتيَ جَمَّلاَ)، معناه أن البيت إنما تجملت بإضافتها إلى الله، وإنما حصلت الإضافة بالياء، فلهذا أضاف التجميل إلى الياء؛ معناه: جمل بيتي.

وقولُه)[4]: (والأَوَّل)، يعني:﴿وأَنَّ ما يَدعون﴾[5]، وفي لقمان مثله.

١- في قوله تعالى﴿والذين سَعَوْا فى ءايـتنا مُعجزِين﴾ من الآية: ٥١ من سورة الحج، حيث قرأ ابن كثير وأبو عمرو هنا وفي الموضعين في سبأ[من الآيتين: ٥ و٣٨]، بتشديد الجيم من غير ألف، والباقون بالألف وتخفيف الجيم. التيسير: ١٥٨.

٢- بعجز (ص).

٣- فإذا سابقه فهو عجزه (ص).

٤- بين القوسين سقط (ي) (س)، وكذلك من نسخة مكتبة عارف حكمت بالمدينة المنورة غير المعتمدة في المقابلة.

٥- والاول تغير ما تدعون (ص) وهو تصحيف.

وقوله ﴿وأن ما تدعون﴾ من الآية: ٦٢ من سورة الحج، حيث قرأ الحرميان وابن عامر وأبو بكر هنا، من الآية: ٣٠ من سورة لقمان بالتاء، والباقون بالياء. التيسير: ١٥٨.

وإنما قال : (الأَوَّل) ، احترازاً من الذي بعده :﴿إِنَّ الذِينَ تَدْعُونَ مِن دون الله لن يخلقوا ذُباباً﴾[1] .

والمخاطبة، على معنى : قُل لهم .

والغَيْبُ ، على الحكاية عنهم[2] .

١- من الآية : ٧٣ من سورة الحج.

٢- قال الداني : «فيها ياء واحدة: ﴿بيتيَ للطآئفين﴾ [من الآية : ٢٦]فتحها نافع وحفص وهشام».

التيسير : ١٥٨.

سورة المؤمنون

[٩٠٣] أَمَانَاتِهِمْ وَحِّدْ وَفِــي سَــالَ (دَ)ارِيــاً
صَلاَتِهِمُ (شَـ)ـافٍ وَعَظْماً (كَـ)ـذِي (صِـــ)ـلاَ

[٩٠٤] مَعَ الْعَظْمِ وَاضْمُمْ وَاكْسِــرْ الضَّــمَّ (حَقُّـ)ـهُ
بِتَنْبُــتُ وَالْمَفْتُــوحُ سِــينَاءَ ذُلِّــلاَ

التوحيد[١]، لأن الواحد يدل على الجنس، كقوله: ﴿عَرَضنا الأمانةَ﴾[٢].
والجمعُ، لقوله: ﴿أن تُؤدُّوا الأمَنَــت﴾[٣]؛ فجَمَعَ لا ختــلاف أنــواع الأمانة، لأهم اؤتمنوا على أشياء من طهارة وصيام وصلاة وصدقة.
وكذلك القول في: ﴿صَلَوتِهِم﴾[٤]: [مَن][٥] وحَّدَ، أرادَ الجنس.
والجمعُ، يُرَاد به الصَّلَواتُ الخمس.
و(عَظْماً)[٦]، يراد به الجنسُ، أوْ لأنه واحدٌ كفى[٧] مِــنَ الجمــع لدلالــة الكلام عليه؛ كما قال:

١- في قوله تعالى: ﴿لأمَـــنتهم﴾ من الآية: ٨ من سورة المؤمنون، حيث قرأ ابن كثير هنا، ومن الآيــة: ٣٢ من سورة المعارج بغير ألف على التوحيد، والباقون بالألف على الجمع. التيسير: ١٥٨.

٢- من الآية: ٧٢ من سورة الأحزاب.

٣- من الآية: ٥٨ من سورة النساء.

٤- من الآية: ٩ من سورة المؤمنون، حيث قرأ حمزة والكسائي على التوحيد، والباقون بــالألف علــى الجمع. التيسير: ١٥٨.

٥- من زيادة من (ي) (س).

٦- في قوله تعالى ﴿عظـــما فكسونا العظـــم﴾ من الآية: ١٤ من سورة المؤمنون، حيث قرأ أبو بكر وابــن عامر بفتح العين وإسكان الظاء فيهما، والباقون بكسر العين وفتح الظاء وألف بعدها. التيسير: ١٥٨.

٧- لقي (س).

فِي حَلْقِكُمْ عَظْمٌ وَقَدْ شَجِينَا[1].

أراد في حُلُوقكم عِظامٌ.

(واضْمُمِ)، أي اضْمُم التَّاء الأولى[2].

(واكْسِرِ الضَّمَّ) ، أي ضُمَّ البَاءَ وفيه وجهان:

إما أن يكون بمعنى (تَنْبُتُ)، فيتفق معنى القراءتين ؛ فيكون ﴿بِالدُّهْنِ﴾ حالاً؛ أي ﴿تُنْبِتُ﴾ ملتبسةً بالدُّهنِ؛ أي وفيها الدُّهن . وقد جاء أَنْبَتَ بمعنى نَبَتَ . قاله[3] الفَراء[4]، وأنشد قول زهير[5] :

رَأَيْتُ ذَوِي الْحَاجَاتِ حَوْلَ بُيُوتِهِمْ قَطِيناً لَهُمْ حَتَّى إِذَا أَنبَتَ الْبَقْلُ[6]

الثاني: أن يكون المفعولُ محذوفاً ، بتقدير : تُنبت زيتونها وفيه الدهن.

وقال ثعلب وقطرب وأبو عبيدة[7]، وحكاه ابن مجاهد[8] عن الفراء أيضاً: إن الباءَ زائدة كما في قوله تعالى:﴿بِإِلحادٍ بِظلمٍ﴾[9] .

وقال الشاعر:

١- صدر بيت للمسيَّب بن زيد مناة الغنوي كما في اللسان: (شجا) . وصدره : لاتُنْكِرُوا القَتْلَ وَقَدْ سُبِينَا وهو من شواهد سيبويه في الكتاب : ١/ ٢٠٩.

٢- في قوله تعالى﴿تنبت بالدُّهن﴾ من الآية : ٢٠ من سورة المؤمنون ، حيث قرأ ابن كثير وأبو عمرو بضم التاء وكسر الباء ، والباقون بفتح التاء وضم الباء . التيسير : ١٥٩.

٣- قال (ي).

٤- في معاني القرآن : ٢/ ٢٣٢.

٥- الزهير في (ص).

٦- البيت في ديوانه : ٦٢. وروايته : قَطيناً بهَا...وأنشده الفراء في معاني القرآن: ٢/ ٢٣٣. وقال الأزهري في معاني القراءات : ٢/ ١٨٩. ويروى : (حتى إذا نبت).

٧- قال أبو عبيدة : «﴿تنبت بالدهن﴾ مجازه: تنبت الدهن، والباء من حروف الزوائد ، وفي آية أخرى: ﴿ومن يرد فيه بإلحادٍ﴾ » . مجاز القرآن : ٢/ ٥٦.

٨- في غير كتاب السبعة . و لم أجد للفراء نحو هذا الكلام في معاني القرآن له.

٩- من الآية : ٢٥ من سورة الحج.

شَرِبْنَ بِمَاءِ الْبَحْرِ ثُمَّ تَرَفَّعَتْ مَتَى لُجَجٍ سُودٍ لَهُنَّ نَئِيجُ[1]

وقال آخر:

بِوَادٍ يَمَانٍ يُنْبِتُ السِّدْرَ وَسْطُهُ وَأَسْفَلُهُ بِالْمَرْخِ وَالشَّبَهَانِ[2]

و﴿سَيْنَآءَ﴾[3] بالفتح ، (فَعلاء) ؛ فلا ينصرف كحمراء.

و﴿سِينَآءَ﴾ بالكسر ، **لغة كنانة** ؛ ولم يُصرف للعلمية.

والتأنيث ، لأَنه اسمٌ للبقعة ، وليس بفعلاء ، لأنه ليس في العربية فِعلاء همزته للتأنيث. فوزن (سِيناء) : فِعْلال، والهمزة منقلبة عن ياء لوقوعها طرفا بعد ألف زائدة.

قال أبو علي: «وهي [الياء][4] التي ظهرت في : دِرحايَة»[5]؛ يعني أنه لمّا كان فِعْلاَيَة، لم تكن يَاؤه طرفاً فلم تقلب.

والدِّرْحَاية : القصير السمين.

والصحيح، أنَّ (سيناء) أعجميٌّ ؛ فلما نطقت به العرب ، اختلفت فيه لغاتُها ، فقالوا : سَيْناء ، كما قالوا : صَفْرَاء وحمراء . وسِيناء كعِلباء وحِرباء، و(سِينين)، كخِنذيذ ورِحليل ؛ ومنه قوله:

تَسْمَعُ لِلْجِنِّ بِهِ زِيزِيزَ مَا[6]

١- البيت لأبي ذؤيب كما في اللسان : (شرب) برواية : متى حَبَشيات لهن نَئيج . ينظر ديوان الهذليين : ١/٥١. وهو أيضاً من شواهد ابن جني في المحتسب : ٢/ ١١٤.

٢- البيت من شواهد أبي عبيدة في مجاز القرآن : ٢/ ٤٨ ، والأخفش في معاني القرآن : ٢/ ٤٤٠. ورواية أبي عبيد : ينبت الشث صدرُهُ.

٣- من الآية : ٢٠ من سورة المؤمنون ، حيث قرأ الكوفيون وابن عامر بفتح السين ، والباقون بكسرها. التيسير : ١٥٩.

٤- الياء من (ي) (س) والحجة.

٥- الحجة : ٥/ ٢٩٠، قال أبو علي : «وهي الياء التي ظهرت في دِرحاية لمّا بنيت على التأنيث».

٦- شطر بيت من شواهد أبي علي في الحجة : ٥/ ٢٩٠. وأورده ابن منظور في اللسان : (زيز)، بلفظ: زي زي زيا. وقال: «زيزيز : حكاية صوت الجن».

ومَنَعَ (سينين) من الصرف ما منع (سيناء).
والخنذيذ : الفَحْل والخَصِيُّ : من الأضداد[1] ، ورَأْسُ الجبل المرتفع.
وزحليل ، منْ : زَحَلَ ، إذا تَنَحَّى.
ويجوز أن يكون (طور سيناء) مُرَكَّباً ، كَـ(حضر موت).
ويجوز أن يكون المانعُ من الصرف في (سيناء) ، العُجمة والعلَمِيَّة.

[٩٠٥]وَضمٌّ وَفَتْـــحٌ مَـنْزِلاً غَـيْرُ (شُــعْبَةٍ)
وَنَوِّنَ تَــتْراً (حَقُّـــ)هُ وَاكْسِـــرِ الْـــوِلاَ
[٩٠٦]وَأَنَّ (ثَـ)وَى وَالنُّونَ خَفِّفْ (كَـ)فَـى وَتَهْـــ
ــجُرُونَ بِضَمٍّ وَاكْسِرِ الضَّـــمَّ (أَ)جْمَــلاَ

﴿مُنْزَلاً﴾[2] بضم الميم وفتح الزاي ، مصدرُ: أَنــزل إِنْــزَالاً ومُــنْزَلاً؛ أو موضع إنزال.
و﴿مَنْزِلاً﴾ ، اسمُ المكان، مِنْ : نَزَلَ مَنْزِلاً.
و﴿تَتْرَا﴾[3] مذكور في باب الإمالة.
وقوله: (**واكْسِرِ الوِلاَ . وَأَنَّ**) ، الوِلاَءُ : الْمُوَالِي ، ثم بَيَّنَه فقال : (وَأَنَّ)، لأنه والى تَتْرى ، أي تابعه ، وجاء بعده وهو قوله:﴿**وأن هذه**﴾[4].
والكسرُ ، على الاستئناف.

١- ذكر ذلك محمد بن القاسم الأنباري عن أبي عبيدة في الأضداد : ٥٩. وينظر اللسان : (خنذ).
٢- من الآية : ٢٩ من سورة المؤمنون ، حيث قرأ غير أبي بكر بضم الميم وفتح الزاي ، وقرأ أبو بكر بفتح الميم وكسر الزاي . التيسير : ١٥٩.
٣- من الآية : ٤٤ من سورة المؤمنون ، حيث قرأ ابن كثير وأبو عمرو بالتنوين ووقفاً بالألف عِوضاً منه، والباقون بغير تنوين ، وهم في الراء على أصولهم . التيسير : ١٥٩.
وقد تقدمت أصولهم في إمالة الراء فيها في شرح البيت : ٣٣٨.
٤- من الآية : ٥٢ من سورة المؤمنون ، حيث قرأ الكوفيون بكسر الهمزة في (إن) ، والباقون بفتحها، وخفف ابن عامر النون ، وشددها الباقون . التيسير : ١٥٩.

والفتحُ، على : ولأن هذه أمتُكم.

و(أن) مخففة من الثقيلة ، و لم يُعملها لخروجها عن شِبْه الفعل بالتخفيف.

فَرَفْعُ ﴿هذه أُمتكم﴾ على الابتداء والخبر.

ويقال : أَهجر[1] في منطقه ، إذا أَفْحَشَ . والهُجر بالضم : الفُحشُ.

وهَجَرَ يَهْجُرُ، إذا هَذَى . والهَجْرُ بالفتح : الهذيان.

ومعنى قوله: (أَجْمَل) ، أي أَوْلى في اختياره ، لأنهم كانوا يسبون رسول الله ﷺ .

وإذا قيل: ﴿تَهْجُرُون﴾، جُعلوا كالمجانين يَهْذُونَ ؛ فهو أيضاً حسن.

[٩٠٧]وَفِـي لاَمِ لِلَّـهِ الأَخِـيرَيْنِ حَذْفُـهَا
وَفِي الْهَاءِ رَفْعُ الْجَرِّ عَنْ (وَلَـدِ الْعَـلاَ)

حُذفت اللاَّمُ في الأخيرين[2] . ورسم ﴿الله﴾ في مصاحف البصرة ، وثَبَتتِ اللامُ في مصاحف مكة والمدينة والشام والكوفة[3].

فالحذفُ جوابٌ على اللفظ.

واللام على المعنى، لأنه لا فرق بين أن تقول : مَنْ رَبُّ السماوات ؟ وبين أن تقول[4] : لِمن هي ؟.

١- في قوله تعالى﴿ تهجرون﴾ من الآية : ٦٧ من سورة المؤمنون ، حيث قرأ نافع بضم التاء وكسر الجيم، والباقون بفتح التاء وضم الجيم . التيسير : ١٥٩.

٢- يعني في قوله تعالى﴿سيقولون لله﴾ من الآيتين : ٨٧ و٨٩ من سورة المؤمنون، حيث قرأ أبو عمرو ﴿الله﴾ بالألف ورفع الهاء ، والباقون ﴿لله﴾ بغير ألف مع كسر اللام وجر الهاء ، ولا خلاف في الحرف الأول من الآية : ٨٥ من سورة المؤمنون . التيسير : ١٦٠.

٣- المقنع : ١١٢، والوسيلة : ٣٧٨ (شرح البيت : ٩٦ من العقيلة).

٤- مَن يقول (ص).

[٩٠٨]وَعَالِمُ خَفْضُ الرَّفْعِ (عَـ)نْ (نَفَرٍ) وَفَتْـ
حُ شِقْوَتُنَا وَامْدُدْ وَحَرِّكْهُ (شُـ)لْشُلاَ

الخفضُ[١]، على النعت:﴿سُبْحَـٰنَ اللهِ..عَـٰلِمِ الغيبِ﴾.
والرفعُ، على: هُو عَالِمُ الغَيْب. والنَّعْتُ إذا تُلُقِّيَ بالفاء، فالفصيح استئنافه عند **النحويين الكوفيين**، ولأنَه ابتداءُ آية[٢].
واختار **البصريون** رَفْعَهُ.
والشِّقْوة والشَّقَاوَةُ[٣]، نقيض السعادة: لُغتان.

[٩٠٩]وَكَسْرُكَ سُخْرِيّاً بِهَا وَبِصَادِهَا
عَلَى ضَمِّهِ (أَ)عْطَى (شِـ)فَاءً وَأَكْمَلاَ

الخليل وسيبويه والكسائي: سُخرِيّاً[٤] بالضم والكسر بمعنىً[٥] واحد[٦].
يونس والفراء[٧]: «الضمُّ من السُّخْرَة والعُبودية، والكسر من الهُزْءِ».
وهو مصدرُ سَخَرَ سخريّاً.
وفي ياءي النَّسب، زيادةُ قوة في الفعل، مثل الخصوصية في الخصوص.

١- في قوله تعالى﴿عَـٰلم الغيب﴾ من الآية: ٩٢ من سورة المؤمنون، حيث قرأ ابن كثير وابن عامر وأبو عمرو وحفص بخفض الميم، والباقون برفعها. التيسير: ١٦٠.
٢- ولأنه ابتدأ به (ص) وهو تصحيف.
٣- في قوله تعالى﴿شقوتنا﴾ من الآية: ١٠٦ من سورة المؤمنون، حيث قرأ حمزة والكسائي بالألف مع فتح الشين والقاف، والباقون بكسر الشين مع إسكان القاف. التيسير: ١٦٠.
٤- في قوله تعالى﴿ فاتخذتموهم سخريًا﴾ من الآية: ١١٠ من سورة المؤمنون، حيث قرأ نافع وحمزة والكسائي هنا، وفي قوله تعالى﴿أتخذنـٰهم سخريا﴾ من الآية: ٦٣ من سورة ص، بضم السين، والباقون بكسرها، ولا خلاف في الذي في الآية: ٣٢ من سورة الزخرف. التيسير: ١٦٠.
٥- يعني (ص).
٦- ذكر ذلك عنهم الأزهري في معاني القراءات: ٢/ ١٩٧.
٧- معاني القرآن: ٢/ ٢٤٣.

ومعنى قوله: (وأَكْمَلَ)، لأنه وافق ما أُجمع عليه، وهو [الذي][1] في الزخرف ؛ فأكمل المضموم في جميع القرآن.

[٩١٠]وَفِي أَنَّهُمْ كَسْرٌ (شَـ)رِيفٌ وَتُرْجَعُو
نَ فِي الضَّمِّ فَتْحٌ وَاكْسِرِ الْجِيمَ وَاكْمُلاَ

﴿إنهم هم الفآئزون﴾[2]: كسرُه على الاستئناف ، وفتحُه على : جَزَيْتُهُمُ الْفَوْزَ[3]، أو على: لأَنهم ، أَوْ: بأَنَّهُم.
﴿وتَرْجِعُون﴾[4] بالتاء مفتوحة وكسر الجيم ، على : وأَنكم إلينا لا تَصِيرُونَ؛ ومضمومة وفتح الجيم ، على تُرَدُّون.

[٩١١]وَفِي قَالَ كَمْ قُلْ (دُ)ونَ (شَـ)كٍ وَبَعْدَهُ
(شَـ)فَا وَبِـهَا يَـاءٌ لَعَلِّـيَ عُلِّـلاَ

﴿قَـلَ كَمْ لَبِثْتُم﴾[5] بغير ألف في مصاحف الكوفة ، وبألف في مصاحف الحرمين والبصرة[6]. والمعنى : قال الله ، أو قال الملك.
و﴿قُلْ﴾ ، أمْرٌ لمن عَيَّنَهُ الله لِسُؤالِهم ، وبعده:﴿قال إن لبثتم﴾.

١- الذي زيادة من (ي) (س).
٢- من الآية : ١١١ من سورة المؤمنون، حيث قرأ حمزة والكسائي بكسر الهمزة ، والباقون بفتحها. التيسير : ١٦٠.
٣- جريه الفوز (ص) ولا معنى له.
٤- في قوله تعالى﴿وأنكم إلينا لا ترجعون﴾ من الآية : ١١٥ من سورة المؤمنون ، حيث قرأ حمزة والكسائي بفتح التاء وكسر الجيم ، والباقون بضم التاء وفتح الجيم . التيسير : ١٦٠.
٥- من الآية : ١١٢ من سورة المؤمنون، حيث قرأ ابن كثير وحمزة والكسائي بغير ألف، وحمزة والكسائي في قوله تعالى﴿قل إن لبثتم﴾[من الآية : ١١٤] بغير ألف، والباقون بالألف فيهما. التيسير : ١٦٠.
٦- في (ي) (قال كم لبثتم) بألف في مصاحف الكوفة ، وبغير ألف في مصاحف الحرمين والبصرة . وفي (ص) مثل ما في (ي). إلا أن الخطأ فيها صُحح من قبل الناسخ بالعبارة الآتية: (قال كم لبثتم بألف في مصاحف الكوفة، وبغير ألف في مصاحف الحرمين والبصرة)، تاركا عبارة الأصل كما هي معلّقاً بقوله : «كذلك رأيته في النسخة التي نقلت منها، أعني المخرج كان أصل لا غير». والصحيح ما أُثبت من (س)، ومن كتاب المقنع : ١١٢ و١١٣.

سُورَةُ النُّور

[٩١٢]وَ(حَقٌّ) وَفَرَّضْنَا ثَقِيلاً وَرَأْفَةٌ
يُحَرِّكُهُ (الْمَكِّي) وَأَرْبَعُ أَوَّلاَ

[٩١٣](صِحَابٌ) وَغَيْرُ (الْحَفْصِ) خَامِسَةُ الأَخِيـ
ـرُ أَنْ غَضِبَ التَّخْفِيفُ وَالْكَسْرُ (أُ)دْخِلاَ

[٩١٤]وَيَرْفَعُ بَعْدُ الْجَرِّ يَشْهَدُ (شَـ)ائِعٌ
وَغَيْرِ أُولِي بِالنَّصْبِ (صَـ)احِبُهُ (كَـ)لاَ

أصلُ الفرضِ[١]، القطعُ.

قال أبو عمرو بن العلاء[٢]: «فَرَّضْنَاهَا، معناه: فَصَّلْنَاهَا».

والتشديد أيضاً، أنه كثَّر فيها الفرائض؛ أو إن المفروض عليهم كثيرٌ؛ أو لتأكيد الإيجاب.

و﴿فَرَضْنَـها﴾، أي أوجبناها؛ والتقدير: فَرَضْنَا أحكامها، أو فَرَّضْنَا أحكامها.

والرأفة والرَّأَفة[٣]، أشدُّ الرَّحمة؛ يقال: رَؤُفْتُ به أَرْؤُفُ رَأْفَةٌ ورَآفَةٌ، ممدودٌ كسَآمة. ورأَفْتُ ورئِفْتُ أَرْأَفُ رَأْفاً.

قال أبو زيد: «كل ذلك من كلام العرب».

١- في قوله تعالى﴿وفرضنـها﴾ من الآية: ١ من سورة النور، حيث قرأ ابن كثير وأبو عمرو بتشديد الراء، والباقون بتخفيفها. التيسير: ١٦١.

٢- نقل ذلك عنه أبو جعفر النحاس في إعراب القرآن: ٣/ ١٦٧.

٣- في قوله تعالى﴿ولا تأخذكم بهما رأفة﴾ من الآية: ٢ من سورة النور، حيث قرأ ابن كثير هنا بتحريك الهمزة، والباقون بإسكانها. ولا خلاف في الذي في الحديد. التيسير: ١٦١.

فقراءة ابن كثير مِن هذا ، وأُدخلت الهاء على (رَأْفاً).

وأيضاً فإن حرف الحلق إذا كان عيْناً أو لاماً، فالتحريك والإسكان لغةٌ .

فعلى هذا يكون الفتحُ الأَصل، والإسكان أكثر، وقد يكثر الفرع.

ويجوز أيضاً أن يكون من (رآفة) ، إلا أن الألف حُذفت.

وأجمعوا على إسكان التي في الحديد.

[فإن قيل : فَهَذَا يَلْبِسُ بالذي في الحديد ! قيل: لا، لأن هذا مرفـــوعٌ ، وقد قال: (وَرَأْفَةً) ؛ والذي في الحديد منصوب[1]، فانفصَلاَ][2] .

و(أَرْبَعُ)[3]، مرفوعٌ على أنَّه خبرُ مبتدإٍ ، وهو ﴿[فـ]شهـدَةُ أَحَدِهِم﴾؛ فالشهادة هي الأربع.

والنصبُ ، على: فَعَلَى[4] أَحَدِهم أَنْ يشهد أَرْبَعَ.

فـ﴿شهادةُ﴾ على هذا مبتدأٌ ، والخبرُ محذوفٌ؛ والتقدير: فواجبٌ شهادةُ أَحدهم أربعَ ؛ فَهُوَ منتصب [على][5] المصدر، كما تقـول: شـهدتُ خمـسَ شهادات، وألفَ شهادة ؛ أو يكون التقدير: فشهادةُ أحدهم بـالله إنـه لمـن الصادقينَ، مقامُ[6] أربع شهاداتٍ من العُدول، ثم حذف مقامَ، وأقـام ﴿أربـع﴾ مقامه.

و﴿الخَـمِسَةُ﴾[7] بالرفع : مبتدأٌ ، و﴿أنّ غضَبَ الله﴾ : الخبرُ.

١- قوله تعالى﴿وجعلنا في قلوب الذين اتبعوه رأفة﴾ من الآية : ٢٧ من سورة الحديد.

٢- بين المعقوفين زيادة من (ي) (س).

٣- في قوله تعالى﴿أربع شهـدت﴾ من الآية : ٦ من سورة النور، حيث قرأ حفص وحمـزة والكسـائي برفع العين، والباقون بالنصب، ولا خلاف في الثاني (من الآية : ٨). التيسير : ١٦١.

٤- فعل (ص).

٥- على زيادة من (ي) (س).

٦- مقام سقط (ي).

٧- من الآية : ٩ من سورة النور، حيث قرأ حفص بنصب التاء، والباقون برفعها. ولا خـلاف في الأول (من الآية : ٧).

وقرأ نافع ﴿أن لعنت﴾ (من الآية : ٧)، و﴿أن غضب الله﴾ بتخفيف النون فيهما، ورفع التاء، وكسر الضاد من﴿غضب﴾، ورفع الهاء من اسم الله ﷻ، والباقون بتشديد النون ونصب التاء وفتح الضاد وجر الهـاء. التيسير : ١٦١.

والنصبُ ، على: وتشهد الشهادةَ الخامسةَ ، و﴿أن غضب الله عليها﴾: بَدَلٌ.

و﴿أَنْ غَضِبَ اللهُ﴾[1] ، تقديره : أنَّه غَضِبَ الله ، واسمها مضمرٌ، وهي مخففة من الثقيلة.

وفي (أُدخلاَ) ، ضميرٌ يعود إلى التخفيف والكسر.

(وَيَرْفَعُ بَعْدُ الْجَرِّ) ، يعني في اسم الله تعالى.

و﴿ يَشْهَدُ﴾[2] بالياء ، لأنَّ تأنيثَ الجمعِ غيرُ حقيقي، ولأن الفصل قد وقع.

قال أبو عمرو بن العلاء[3]: «اللِّسَانُ نفسه يؤنَّثُ ويُذَكَّرُ؛ فمن أنَّثَ، جمعهُ على أَلْسُنٍ ، ومن ذَكَّرَ قال : أَلْسِنَةٍ».

قال: «وأكثر العرب على تذكيره»[4] .

ومن أنَّثَ ، فعلى اللَّفْظِ.

ونَصْبُ ﴿غير أولي﴾[5] على الحال ، بتقدير: أو التابعين عَاجزين عن الإربة ؛ أو على الإستثناء : أو التابعين إلا أُولي الاربة.

والخفضُ ، على الصفة للتابعين. وقد تقدم مثلُه في النساء[6].

١- وأن غضب الله عليها (ص).

٢- في قوله تعالى﴿يوم تشهد﴾ من الآية : ٢٤ من سورة النور، حيث قرأ حمزة والكسائي بالياء، والباقون بالتاء. التيسير : ١٦١.

٣- ذكر ذلك أبو منصور الأزهري عنه فقال: «وأخبرني المنذري عن الحراني، عن ابن السكيت قال : سمعت أبا عمرو يقول:...» ، فذكر هذا القول. معاني القراءات : ٢/ ٢٠٥.

٤- المصدر نفسه.

٥- من الآية : ٣١ من سورة النور، حيث قرأ أبو بكر وابن عامر بنصب الراء، والباقون بكسرها. التيسير : ١٦١.

وفي (ص) (غير أولي الضرر) وهو خلاف الصواب

٦- في قوله تعالى﴿ غير أُولي الضررِ﴾ من الآية : ٩٥ من سورة النساء . وينظر توجيهه في شرح البيت : ٦٠٥.

[٩١٥]وَدُرِّيٌّ اكْسِرْ ضَمَّهُ (حُـ)جَّةً (ر)ضًـــا
وَفِي مَدِّهِ وَالْهَمْزِ (صُحْبَتُـــ)هُ (حَـــ)لاَ

إنما قال: (حُجَّةً رِضىً) ، لظهور وجه القراءة[1] ؛ لأنــه مثــلُ : شِــرِّيب وفسِّيق ، لأنهما يُكسرانِ ويُهمزان ؛ وهو من قولهم : درأ علينا فُلاَنٌ ، إذا طلــع مُفَاجأة. وكذلك طلوعُ الكوكب.

قال أبو عمرو[2] : «سألتُ رجلاً من سَعْدِ بن بكر من أَهل ذات عــرق- وكان من أفصح الناس-، ما تُسَمُّون الكوكب الضخم ؟ فقال: الدِّرِّيء».

وحكى الأصمعي عنه أنه قال: مُذْ خرجتُ من الخندق، لم أسمع أعرابيــا يقول إلا دِرِّيء بالكسر. فقال له الأصمعي: أيهمزون ؟ قال: إذا كسروا[3] .

ويجوز أن يكون من : درأ، إذا دفع ، لأنها تدفع بنورها الظلمة.

ودُرِّيءٌ : فُعِّيلٌ من الدَّرء[4] أيضاً ، إما بمعنى الطلوع ، أو بمعنى الدفع.

وقد تقدم في الأعراف ذكره في ﴿ذُرِيــتهم﴾[5] .

وقال أبو عبيد[6] : «أصلُه : فُعُّولٌ، مثلُ : سُبُّوحٍ ، إلا أنهم اســـتثقلوا الضــم، فردوه إلى الكسر».

و﴿دُرِّيٌّ﴾ ، يصح أن يقال : هو دُرِّيٌّ، فأُبدل من الهمزة ياءً، لأَن قبلها يــاءً زائدةً، وأُدغمت الأُولى في المبدلة كما سبق في وقف حمزة. فهو على هذا (فُعِّيل).

ويصح أن يقول: هو فُعليٌّ منسوب إلى الدُّرِّ، لِصَفَاء لونه. وهو قول أبي عبيد[7] .

١- في قوله تعالى﴿كوكبٌ دُرِّيٌّ﴾ من الآية : ٣٥ من سورة النور، حيث قرأ أبو عمرو ﴿دِرِّيء﴾ بكســر الدال والمد والهمز. وأبو بكر وحمزة بضم الدال وبالهمز، وإذا وقف حمزة ، سهل الهمــزة علــى أصلــه، والباقون بضم الدال وتشديد الياء من غير همز. التيسير : ١٦٢.

٢- نقل عنه هذا القول أيضاً القرطبي في الجامع : ١٢/ ٢٦١.

٣- في (س) إذا كسروا فحسبك. ولا توجد هذه الزيادة إلا في هذه النسخة.

٤- من الدروء (ي).

٥- من الآية : ١٧٢ من سورة الأعراف، وينظر توجيه ذلك في شرح البيت : ٧٠٦.

٦- حكى ذلك القرطبي نقلاً عن الجوهري عنه . الجامع : ١٢/ ٢٦٢.

٧- الجامع : ١٢/٢٦٢ .

[٩١٦]يُسَبَّحُ فَتْحُ الْبَا (كَـ)ذَا (صِـ)فْ ويُوقَدُ الْ
ـمُؤَنَّثُ (صِـ)فْ (شَـ)رْعاً وَ(حَقٌّ) تَفَعَّلاَ

﴿يُسَبَّحُ﴾[1]، على ما لم يسم فاعله.
وارتفاعُ ﴿رجالٌ﴾[2] بمضمر، يدُلُّ عليه هذا ؛ أي[3] يسبحه رجالٌ.
وتُوقد[4] الزجاجةُ أو المِشكاة[5] كما تقول : أوقدت البيتَ، ويُوقد المصباحُ، وتَوَقَّدَ المصباح من زَيْتِ شَجَرَة.

[٩١٧]وَمَا نَوَّنَ (الْبَزِّي) سَحَابٌ وَرَفْعُهُمْ
لَدَى ظُلُمَاتٍ جَرَّ (دَ)ارٍ وَأَوْصَلاَ

﴿سَحابُ ظُلُمتٍ﴾[6] على الإضافة.
و﴿سَحَابٌ ظُلُمتٍ﴾ : بتنوين ﴿سَحَاب﴾ وجرّ ﴿ظلمت﴾، على أن ﴿ظلمت﴾ بدلٌ من ظلمات الأول.
و﴿سَحَابٌ ظُلُمَتٌ﴾ ، على أن ظلمات خبر ابتداء ؛ أي هي ظلماتٌ.
و(دَارٍ) : فاعِلٌ ، وهو من الدِّرَاية.

١- من الآية : ٣٦ من سورة النور، حيث قرأ ابن عامر وأبو بكر بفتح الباء، والباقون بكسرها. التيسير : ١٦٢.

٢- من الآية : ٣٧ من سورة النور.

٣- أو (س).

٤- في قوله تعالى﴿يوقد﴾ من الآية : ٣٥ من سورة النور، حيث قرأ ابن كثير وأبو عمرو (تَوَقَّد) بالتاء مفتوحة وفتح الواو والدال، مُشدَّداً، وقرأ أبو بكر وحمزة والكسائي بالتاء مضمومة وإسكان الواو وضم الدال مخففاً، والباقون كذلك، إلا أنه بالياء. التيسير : ١٦٢.

٥- والمشكاة (ص).

٦- من الآية : ٤٠ من سورة النور، حيث قرأ البزي بغير تنوين، والباقون بالتنوين. وقرأ ابن كثير ﴿ظُلُمَتٍ﴾ بالخفض، والباقون بالرفع. التيسير : ١٦٢.

[٩١٨] كَمَا اسْتَخْلَفَ اضْمُمْهُ مَعَ الْكَسْرِ (صَـ)ادِقًا
وَفِي يُبْدِلَنَّ الْخِفُّ (صَـ)احِبُهُ (دَ)لاَ

﴿اسْتُخْلِفَ﴾[1]، على إسناد الفعل إلى ﴿الذين﴾.
و﴿اسْتَخْلَفَ﴾، لقوله: ﴿لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ﴾[2].
وأَبْدَلَ وَبَدَّلَ، بمعنًى[3].

[٩١٩] وَثَانِي ثَلاَثَ ارْفَعْ سِوَى (صُحْبَةٍ) وَقِفْ
وَلاَ وَقْفَ قَبْلَ النَّصْبِ إِنْ قُلْتَ أُبْدِلاَ

(ارْفَعْ سِوَى صُحْبَةٍ)[4]، أي: أوقاتٌ ثلاثُ عوراتٍ.
وقف على هذه القراءة، على صلاة العِشَاء.
وإن نصبت ﴿ثَلَـٰثَ عَوْرَٰتٍ﴾: على البدل من ﴿ثَلَـٰثَ مَرَّٰتٍ﴾، لم تقف قبله. وإن نصبته على: اتقوا ثَلاثَ عَوْرَاتٍ، جازَ الوَقْفُ[5].

١- في قوله تعالى﴿كما استخلف﴾ من الآية: ٥٥ من سورة النور، حيث قرأ أبو بكر بضم التاء وكسر اللام، وإذا ابتدأ ضَمَّ الألف، والباقون بفتحهما، وإذا ابتدأوا كسروا الألف. التيسير: ١٦٣.
٢- من الآية: ٥٥ من سورة النور.
٣- في قوله تعالى﴿ وليبدلنهم﴾ من الآية: ٥٥ من سورة النور، حيث قرأ ابن كثير وأبو بكر مخففا، والباقون مشددا. التيسير: ١٦٣.
٤- في قوله تعالى﴿ثَلَـٰثُ عَوْرَٰتٍ﴾ من الآية: ٥٨ من سورة النور، حيث قرأ أبو بكر وحمزة والكسائي بالنصب، والباقون بالرفع. التيسير: ١٦٣.
وفي الطبعة التي اعتمدنا من التيسير: ﴿ثلـٰثَ مَرَّٰتٍ﴾ خطأ. ولا اختلاف فيه.
٥- قال ابن الأنباري...ولا يتم الوقف من هذه القراءة على قوله: (ومن بعد صلاة العشاء)، لأن ﴿ثلـٰث عورت﴾ رد على قوله: ﴿ثلـٰث مرت﴾. إيضاح الوقف والابتداء: ٢/ ٨٠١.
وقال ابن النحاس: «التمام: (ومن بعد صلاة العشاء)، على قراءة من رفع بعده، فهذا قول الأخفش والقتيبي وأحمد بن جعفر ومحمد بن عيسى...». القطع والائتناف: ٥١٦.
وقال الداني: «(من بعد صلاة العشاء) كاف، على قراءة من قرأ (ثلاث عورات) بالرفع على الابتداء، والخبر (لكم)، أو على إضمار هذه الخصال. ومن قرأ بالنصب، لم يكف الوقف على ذلك، لأنها بدل من قوله (ثلاث مرات)». المكتفي: ٤١٢. ومثله عند الأشموني في منار الهدى: ١٩٧.

سورة الفرقان

[٩٢٠]وَيَأْكُلُ مِنْهَا النُّونُ (شَـــ)اعَ وَجَزْمُنَـا
وَيَجْعَلْ بِرَفْعٍ (دَ)لَّ (صَـ)افِيهِ (كُـ)مَّـلاَ

﴿نَأْكُلُ مِنْهَا﴾[١] : نحنُ.

و﴿يأْكُلُ مِنْهَا﴾ : هُوَ ، ويستغني عن المعاش.

و﴿يَجْعَلُ لَكَ﴾[٢] بالرفع[٣]: على الإستئناف؛ أي: وهُوَ يجعلُ لك قُصوراً.

﴿ويجعل لّكَ﴾، يجوز أن يكون أدغم اللامَ في اللام ، والأصل: ويجعـلُ لك؛ ويجوز أن يكون نَسقاً على الجزاء قبله ، فإنه في موضع جَزْمٍ . وإنما جاز وقوعُ الماضي في موضع المستقبل لدلالة الشرط عليه.

[و(كُمَّلَ)، جمعُ كاملٍ، وهو مفعول (دَلَّ)][٤] .

[٩٢١]وَنَحْشُرُ يَا (دَ)ارٍ (عَـ)لاَ فَيَقُـولُ نُـو
نُ (شَامٍ) وَخَاطِبْ تَسْتَطِيعُونَ (عُـ)مَّـلاَ

﴿يَحْشُرُهم﴾[٥] بالياء ، لأن قبله: ﴿عَلَى رَبِّكَ وعداً مَسْئُولاً﴾[٦]، وبعده: ﴿فيَقُولُ﴾.

١- من الآية : ٨ من سورة الفرقان، وبالنون قرأ حمزة والكسائي، وقرأ الباقون بالياء. التيسير : ١٦٣.

٢- من الآية : ١٠ من سورة الفرقان، حيث قرأ ابن كثير وابن عامر وأبو بكر برفع اللام، والباقون بجزمها. التيسير : ١٦٣.

٣- فالرفع (س).

٤- بين المعقوفين زيادة من (ي) (س).

٥- من الآية : ١٧ من سورة الفرقان، وبالياء قرأ ابن كثير وحفص، وقرأ الباقون بالنون. التيسير : ١٦٣.

٦- من الآية : ١٦ من سورة الفرقان.

﴿فَنَقُول﴾[1] بالنون ، لأن قبله : ﴿نَحْشُرُهُم﴾.

[وبالياء لمن قرأ ﴿يحشرهم﴾ ظاهرٌ ، ولمن قرأ ﴿نَحْشُرهم﴾][2] ، لأنَّ بعدَهُ﴿عِبَادى﴾، ولم يقل : عِبَادَنَا.

و﴿تَسْتَطِيعُونَ صَرْفاً﴾[3]، معنى الخطاب : فما تستطيعون صَرْفَ العذاب عنكم، أو حيلةً، من قولهم: هُو يَتَصَرَّفُ في أُموره.

والغَيْبَةُ، ردٌ على الآلهة.

و﴿تَسْتَطيعون﴾ : بدلٌ من قوله : (وخَاطِبْ)، أو عطف بَيَان.

(عُمَّلاَ)[4] : مفعولُ (خَاطِبْ) ، وهو جمع عامِلٍ.

[٩٢٢]وَنُزِّلَ زِدْهُ النُّونَ وَارْفَعْ وَخِفَّ وَالْـ
ـمَلاَئِكَةُ الْمَرْفُوعُ يُنْصَبُ (دُ)خْلُلاَ

﴿وَنُزِّلَ المَلَـئكة تنزيلاً﴾[5]، فإذا زِدت الفعلَ النونَ، صار مستقبلاً. ونصبتَ ﴿الملـئكة﴾، على أنه مفعول به.

وهو في[6] الأخرى، مفعولُ ما لم يُسَمَّ فاعله.

وأَغْنَى قولُه: (وخِفَّ) ، عن ذكرِ إسكان النون، لأَنك إذا خَفَّفْتَ الزاي، لم يكن بُدٌّ من إسكانها؛ ولأن (خِفَّ) يَجمع الإِسكانَ في النون، وتركَ التشديد في الزاي.

١- من الآية : ١٧ من سورة الفرقان، وبالنون قرأ ابن عامر ، والباقون بالياء. التيسير : ١٦٣.

٢- بين المعقوفين زيادة من (ي) (س).

٣- قوله تعالى﴿فما يستطيعون﴾ من الآية : ١٩ من سورة الفرقان، حيث قرأ حفص بالتاء، والباقون بالياء. التيسير : ١٦٣.

٤- وعملا (ص).

٥- من الآية : ٢٥ من سورة الفرقان، حيث قرأ ابن كثير ﴿وننْزلُ﴾ بنونين، الثانية ساكنة وتخفيف الزاي، ورفع اللام، ﴿الملـئكة﴾ بالنصب، والباقون بنون واحدة وتشديد الزاي وفتح اللام، ورفع ﴿الملـئكة﴾. التيسير : ١٦٤.

٦- من (ص).

[٩٢٣]تَشَقَّقُ خِفُّ الشِّينِ مَعْ قَافَ (غَـ)الِـبٌ
وَيَأْمُرُ (شَـ)افٍ وَاجْمَعُوا سُـرُجاً وِلاَ

الشينُ حرفٌ ذو تَفَشٍّ يتصل لتَفَشِّيه[١] بمخرج التاء، فأدغم فيه التاء الثانية، كراهةَ اجتماعِ التاءين.

و﴿تَشَقَّقُ﴾[٢]، على حذف إحداهما لذلك.

﴿لِمَا يَأْمُرُنَا﴾[٣] بالياء ؛ أي قال بعضهم لبعض: وما الرحمن أَنَسْجُد لما يأمرنا مُحَمَّدٌ ﷺ.

والخطابُ ، على أنهم خاطبوه بذلك ، فقالوا : أنسجد لما تأمرنا بالسجود له.

و(سُرُجاً)[٤] ، جمعُ سِرَاجٍ ، وهي الشمسُ والقمرُ والنجومُ.

[٩٢٤]وَلَمْ يَقْتِرُوا وَاضْمُمْ (عَمَّ) وَالْكَسْرَ ضُمَّ (ثِـ)قْ
يُضَاعَفْ وَيَخْلُدْ رَفْعُ جَزْمٍ (كَـ)ذِي (صِـ)لاَ

قَتَرَ يَقْتُرُ ويَقْتِرُ[٥]، إذا ضَيَّقَ النفقة و لم يُوسعها. وأَقْتَرَ أيضاً.

ويقال: أقتر: افتقر، فيكون في معنى ﴿لم يُسرفوا﴾، أي لم يُبَذِّرُوا، فيؤدي ذلك إلى الإفتقار ويجعلهم عالة.

١- لتفشيه (ص).

٢- في قوله تعالى﴿ويوم تشقق﴾ من الآية : ٢٥ من سورة الفرقان، حيث قرأ الكوفيون وأبو عمرو هنا، ومن الآية : ٤٤ من سورة ق بتخفيف الشين، والباقون بتشديدها. التيسير : ١٦٤.

٣- من الآية : ٦٠ من سورة الفرقان، حيث قرأ حمزة والكسائي بالياء، والباقون بالتاء. التيسير : ١٦٤.

٤- في قوله تعالى﴿فيها سرجا﴾ من الآية : ٦١ من سورة الفرقان، حيث قرأ حمزة والكسائي بضمتين، والباقون بكسر السين وفتح الراء وألف بعدها. التيسير : ١٦٤.

٥- في قوله تعالى﴿ولم يقتروا﴾ من الآية : ٦٧ من سورة الفرقان، حيث قرأ نافع وابن عامر بضم الياء وكسر التاء، وابن كثير وأبو عمرو بفتح الياء وكسر التاء، والباقون بفتح الياء وضم التاء . التيسير : ١٦٤.

و﴿يُضَـــعَفْ..وَيَخْلُدْ﴾[1] بالجزم : بدَلٌ من ﴿يَلْقَ أَثَاماً﴾[2] كما قال:

مَتَى تَأْتِنَا تُلْمِمْ بنَا فِي دِيَارِنَا[3].

والرفعُ على الاستئناف ، قُدِّرَ سؤالُ سائلٍ مَا الآثام ؟ فقيل : يُضَاعَفُ.

[٩٢٥]وَوَحَّدَ ذُرِّيَاتِنَا (حِــــ)فْـــظُ (صُحْبَـــةٍ)

وَيَلْقَـــوْنَ فَاضْمُمْـــهُ وَحَـــرِّكْ مُثَقِّـــــلاَ

[٩٢٦]سِوَى (صُحْبَةٍ) وَالْيَاءُ قَوْمِــــي وَلَيْتَنِـــي

وَكَمْ لَوْ وَلَيْتٍ تُـــورِثُ الْقَلْـــبَ أَنْصُـــلاَ

سَبَقَ القولُ في جمع الذرية وإفراده في الأعراف[4].

قال الفراء: «أختار[5] (يَلْقَوْنَ)[6]، لأَنَّ (يُلَقَّوْنَ) إنما يكون بالباء ؛ يقـــال: فلانٌ يُلَقَّى بالخير»[7] .

١- من الآية : ٦٩ من سورة الفرقان، حيث قرأ ابن عامر وأبو بكر برفع الفاء والدال، والباقون بجزمـهما، وابن كثير وابن عامر على أصلهما: يحذفان الألف ويشددان العين. التيسير : ١٦٤.

٢- من الآية : ٦٨ من سورة الفرقان.

٣- صدر بيت عجزه : تَجِدْ حَطَباً جَزْلاً وَنَاراً تَأَجَّجَا.

وهو من شواهد سيبويه في الكتاب : ٣/ ٨٦، وأبي علي في الحجة : ٥/ ٣٥١.

٤- سبق القول فيه في شرح البيت : ٧٠٦، أما حرف الفرقان، فهو قوله تعالى﴿وذريـــتنا﴾ من الآيـــة : ٧٤ من سورة الفرقان، حيث قرأ الحرميان وابن عامر وحفص بالألف على الجمع، والباقون بغير ألف على التوحيد. التيسير : ١٦٤.

٥- اختيار (ص).

٦- في قوله تعالى﴿ويُلَقَّوْنَ فيها﴾ من الآية : ٧٥ من سورة الفرقان، حيث قرأ أبو بكر وحمزة والكســـائي بفتح الياء وإسكان اللام مخففاً، والباقون بضم الياء وفتح اللام مشدداً. التيسير : ١٦٥.

٧- وقول الفراء في معاني القرآن : ٢/ ٢٧٥، ونص قوله : «و﴿يَلْقَوْنَ﴾أعجبُ إليّ...». ورده النحاس في إعراب القرآن : ٣/ ١٦٩.

قال غيره[1]: «هما سائغتان[2]؛ يُلَقَّى الخيرَ، ويُلَقَّى به، كما تقول: أخذت الزِّمام وأخذتُ به. وقد قال [الله][3] تعالى: وألقاهم نضرة وسروراً».

و﴿يَلْقَوْنَ﴾، من : لَقِي، إذا صادفَ.

(وكم لَوْ ولَيْتٍ)، يشير إلى معنى الآية، وندم الظالم في القيامة[4] وعضّه على يديه، وقوله: ﴿يَـٰلَيْتَنِى﴾. فقال : (وكم لو) ، يقولها المتندم : لَوْ فعلتُ كذا، وكم لَيْتٍ تكون كنَصْلِ السَّهْمِ يقع في القلب.

١- هو الأزهري في معاني القراءات : ٢/ ٢٢١.

٢- شايعتان (ص).

٣- لفظ الجلالة زيادة من (ي).

٤- القيه (ص).

سورة الشعراء

[٩٢٧] وَفِي حَاذِرُونَ الْمَدُّ (مَـ)ا (ثُـ)لَّ فَارِهِيـــ
ـــنَ (ذَ)اعَ وَخَلْقُ اضْمُمْ وَحَرِّكْ بِهِ (ا)لْعُلاَ

أبو علي: «حاذر[١]، لما يأتي في الأمر العام بدلالة أن الفعل حذر . فاسم الفاعل : حذِرٌ، وفاعلٌ للمستقبل، كقولك : صائدٌ غداً[٢]»[٣] .

وقال الفراء: «الحاذِرُ : الذي يَحْذرك الآن. وكأنَّ الحَذِرَ الذي لا تلقاه إلا كذلك»[٤] .

وتقول العرب : فُلاَنٌ حذِرٌ، لمن خُلق كذلك.

والحاذِرُ: الذي يَحْذَرُ ما حدث . والحاذر أيضاً : المستعدُّ ؛ كأنه أخذ حِذْرَهُ من عدوه بسلاحه. والحَذِرُ : المتيقظ.

وقيل[٥] : هما سواءٌ.

ومعنى (مَا ثُلَّ)، أي ما هُدِّمَ، من : ثَلَلْتُ[٦] الحائط ، إذا حَفَرْتُ أَصْلَه ثم دفعته ؛ ومنه قول زهير: **تَدَارَكْتُمَا الأَحْلاَفَ قَدْ ثُلَّ عَرْشُهَا**[٧]

١- حاذرون (ي) . والصحيح ما أثبت كما في الحجة.
والحرف المختلف فيه هنا قوله تعالى﴿حَـذِرون﴾ من الآية : ٥٦ من سورة الشعراء، حيث قرأ الكوفيون وابن ذكوان بالألف، والباقون بغير ألف. التيسير : ١٦٥.

٢- صادر عاداً (ص) ، وهو تصحيف.

٣- الحجة : ٥/ ٣٥٩.

٤- معاني القرآن : ٢/ ٢٨٠.

٥- قاله أبو عبيدة، وهو أيضاً قول سيبويه ، كما نقل ذلك عنهما أبو جعفر النحاس في إعراب القرآن: ١٨٠/٣.

٦- ثلث (ص) وهو تصحيف.

٧- صدر بيت لزهير في ديوانه : ٦١ ، عجزه : وَذُبيانَ قَدْ زَلَّتْ بِأَقْدَامِهَا النُّعْلُ.

«وفارهين[1] : حاذقين . وفرهينَ : أشِرين» ، قاله الفراء[2] .
وجَمْعُ فارِه : فُرْهةٌ[3] ، كصَاحِبٍ وصُحبة، ورَائِق ورُوقَة.
وقال أبو عُبيدة[4] : «فرهين : مرِحين . ويقال : فارِهين في معناه ، قال[5] :
لاَ أَسْتَكِينُ إِذَا مَا أَزْمَــــةٌ أَزَمَــتْ وَلَنْ تَرَانِي لِخَيْرٍ فَــارِهَ اللَّبَــبِ[6] »
قال: «وقوم يقولون : فارهين ؛ أي حاذقين»[7] .
[غيره[8]: «الفراهة : الكَيْسُ والنشاط . وخَيلٌ فُرهَةٌ من ذلك»][9] .
أبو علي: «لَيس فاره كحاذر، فإنَّ جمعَهُ على فُعلة كصحبة، يدل على أنه يصلح للماضي والحاضر والمستقبَل»[10] .
و﴿خُلُق﴾[11] بالضَّم ، عادةُ الأولين الذين سَطَّروا ذلك، وأخذته أنت[12] ، كما قالوا : أسَاطير الأَولين ؛ أو ما نَحْنُ عليه من الحياة والموت، إلاَّ عادةٌ جرت

١- في قوله تعالى﴿فرهين﴾ من الآية : ١٤٩ من سورة الشعراء ، حيث قرأ الكوفيون وابن عامر بالألف، والباقون بغير ألف. التيسير : ١٦٦.
٢- في معاني القرآن : ٢/ ٢٨٢.
٣- فره (ص).
٤- مجاز القرآن : ٢/ ٨٨ ونص كلام أبي عبيدة . «...فارهين،أي حاذقين. وقال آخرون: فارهين، أي مرحين....ويجوز فرهين في معنى فارهين».
٥- قال الشاعر (ص).
٦- البيت لعَدي بن وداع العُقَوي كما قال أبو عبيدة في مجاز القرآن : ٢/ ٨٨. وهو أيضاً من شواهد أبي علي في الحجة : ٥/ ٣٦٦. ورواية أبي عبيدة: ...بخير...بالباء.
٧- مجاز القرآن : ٢/٨٨.
٨- هو الزمخشري في الكشاف : ٣/ ٣٢٨.
٩- بين المعقوفين زيادة من (ي) (س).
١٠- الحجة : ٥/ ٣٦٦.
١١- في قوله تعالى﴿إلا خلق الأولين﴾ من الآية : ١٣٧ من سورة الشعراء، حيث قرأ ابن كثير وأبو عمرو والكسائي بفتح الخاء وإسكان اللام، والباقون بضمهما. التيسير : ١٦٦.
١٢- وأحدثه أية (ص) وهو تصحيف.

لمن سبق وما نحن بمعذبين ؛ أو: ما دِيننا الذي نحن عليه إلا دين من تقدمنا، دانوا به و لم نبتدعه نحن.

و﴿خلْق﴾ بالفتح : كَذِبُ الأَولين ، مثل أَساطير الأَولين ؛ أو ما هذا الخَلق الذي نحن عليه إلا مثلُ خَلْقِ الأَولين في الحياة والموت.

[٩٢٨] (كَـ)مَا (فِـ)ي (نَـ)دٍ وَالأَيْكَةِ اللاَّمُ سَـاكِنٌ
مَعَ الْهَمْزِ وَاخْفِضْهُ وَفِي صَادَ (غَـ)يْطَـلاَ

(كَمَا فِي نَدٍ) ، من كمال ترجمة[١] ﴿خلق الأولين﴾.

والأيكة، كُتبت في هذه السورة وفي ص على هذه الصورة: ﴿ليكة﴾[٢]، بغير ألف.

قال أبو عبيد[٣]: «لَيْكة : اسمُ القرية التي كانوا فيها ، والأَيكة : اسم البلد كلّه».

فالمانع من الصرف على هذا التأنيث والعلمية.

وأكثرُ العلماء على أن الأَيكة ولَيْكة واحدٌ ، وإنما[٤] كتب على نقل الحركة.

والأَيكة : الشَّجَر الملتف.

وقال بعض **العلماء**[٥] : «هذا توهُّمٌ أوجبه الخط، و(ليكة) مثل (ليلة)[٦]: اسمٌ مجهول».

١- الترجمة (ص).

٢- من الآيتين : ١٧٦ من سورة الشعراء، و١٣ من سورة ص، حيث قرأ الحرميان وابن عامر بلام مفتوحة من غير همزة بعدها ولا ألف قبلها وفتح التاء ، والباقون بالألف واللام مع الهمزة وخفض التاء . التيسير : ١٦٦.

٣- ذكر ذلك عنه أبو جعفر النحاس في إعراب القرآن : ٣/ ١٨٩. قال : «فأما ما حكاه أبو عبيد[كتب أبو عبيدة في المطبوع]، من أن (ليكة) هي اسم القرية التي كانوا فيها، وأن الأيكة اسم البلد كله، فشيء لا يثبت ولا يُعرف من قاله...».

٤- إنما (ص).

٥- هو الزمخشري في الكشاف : ٣/ ٣٣٢.

٦- ليكة (ص) ، وهو تصحيف.

والغَيْطَلُ : جمع غيطلة، وهو الشجر الملتفُّ، وهو منصوبٌ على الحـــال؛ أي: أَسكِنْ لاَم الأَيكة مع الهمز.

(واخْفِضْهُ) مُفَسِّراً أَوْ مُتَأَوِّلاً ذلك بالغيطل؛ أي: إنك في القراءة الأخـرى إنما تتأوله بالبقعة.

فقد صار للأَيكة حالان: حال هو فيها بقعة، وحال هو فيـــها غَيْطَلَـــةٌ، فافْعل ذلك بِهِ غَيْطَلاَ .

[٩٢٩]وَفِي نَزَّلَ التَّخْفِيفُ وَالرُّوحُ وَالأَمِيـــــ
ـــنُ رَفْعُهُمَا (عُــ)لُــوٌ (سَــمَا) وَتَبَجَّــلاَ

﴿نَزَلَ بِهِ الرُّوح﴾[1] ظاهر . وَنَزَّلَ اللهُ بِهِ الرُّوحَ.

[٩٣٠]وَأَنِّثْ يَكُنْ لِـ(لْيَحْصَبِي) وَارْفَـعَ آيَـةً
وَفَا فَتَوَكَّلْ وَاوُ (ظَـــ)مْئَانِــهِ (حَـــ)لاَ

الأَحسنُ في تعليل هذه القراءة[2]، أن يُقَدَّر في (كـــان) ضمـــيرُ القصـــة . و﴿ءاية أَن يَعْلَمَهُ﴾ : مبتدأٌ وخبرٌ ، الخبرُ فيه مقدَّمٌ ، والجملة : خبرُ كان.

أو: يُجعل﴿لَهُم﴾[3] الخبرُ، و(ءايَةٌ) : مبتدأ ، و﴿أن يعلمه﴾ : بـــدلٌ مـــن ﴿ءاية﴾[4] .

١- من الآية : ١٩٣ من سورة الشعراء، حيث قرأ ابن عامر وحمزة وأبو بكر والكسائي ﴿نزل﴾ بتشـــديد الزاي، ﴿الروحَ الأمينَ﴾ بنصبهما، والباقون بتخفيف الزاي والرفع. التيـــير : ١٦٦.
وفي (ص) ﴿نزل به الروح الأمين﴾.

٢- يعني قوله تعالى﴿أو لم يكن لهم ءاية...﴾ من الآية : ١٩٧ من سورة الشـــعراء، حيـــث قـــرأ ابـــن عامر﴿تكن﴾ بالتاء، ﴿لهم ءايةٌ﴾ بالرفع، والباقون بالياء والنصب. التيسير : ١٦٦.

٣- أو يجعل الهمز (ص).

٤- وأن يعلمه ، بدل من آية، وآية مبتدأ (ص): تقديم وتأخير.

فهذا أحسن من جعلك ﴿ءايةً﴾ اسمها، و﴿أن يعلمه﴾ خبرهـا، فيكـون الاسم نكرة ، والخبر معرفة.

والقراءةُ الأخرى على أنّ ﴿أن يعلمه﴾ : الاسم ، و﴿ءاية﴾ : الخبر.

و﴿فَتوَكَّل﴾[1] بالفاء في المدني والشامي ، وفي غيرهما بالواو[2].

فالفاءُ ، على أنه كالجزاء لِما قبله . والواوُ ، عطفُ جملةٍ على جملةٍ.

[٩٣١]وَيَا خَمْسِ أَجْرِي مَعْ عِبَادِي وَلِي مَعِـي
مَعاً مَعْ أَبِـي إِنِّـي مَعـاً رَبِّـيَ انْجَلَـى

١- من الآية : ٢١٧ من سورة الشعراء، حيث قرأ نافع وابن عامر بالفاء، والباقون بالواو. التيسير ١٦٧.

٢- المقنع : ١١٣، والوسيلة : ٣٨٥ (شرح البيت : ٩٩).

سُورةُ النمل

[٩٣٢] شِهَابٌ بِنُونٍ (ثـــ)قْ وَقُــلْ يَــأْتِيَنَّنِي
(دَ)نَا مَكُثَ افْتَحْ ضَمَّةَ الْكَافِ (نَــ)وْفَــلاَ

الأخفش[١]: «﴿قَبَس﴾ : بدلٌ من شهابٍ[٢]».

الفراء[٣]: «هو نعتٌ له».

قال **الفراء**[٤] في الإضافة: «لما اختلفت اللفظان تُوُهّم الأولُ غير الثـــاني، كما قالوا : حَبَّة الخضراء[٥]، وليلة القمـــراء ، و﴿يـــوم الجمعـــة﴾، [و﴿لـــدارُ الآخرة﴾][٦]». وغيَّره من الإضافة إلى النعت.

«وردَّ **البصريون** قولَه، من أجل أنَّ الإضافة ضَمُّ شَيءٍ إلى شيء، ليَبـــينَ[٧] بذلك معنى المِلك والنوع، فمحال أن تُبين أنه مالك نفســـه، أو مـــن نوعـــها. و﴿بشهابِ قبسٍ﴾، من إضافة النوع كَـــ(ثوب خزٌ).

والشهابُ : كلُّ ذي نور، كالكوكب والعود الذي يُشعل[٨] طرَفَه.

١- في معاني القرآن : ٢/ ٤٦٤.

٢- في قوله تعالى﴿بشهابٍ﴾ من الآية : ٧ من سورة النمل، حيث قرأ الكوفيون بالتنوين، والباقون بغـــير تنوين. التيسير : ١٦٧.

٣- في غير معاني القرآن له، ونقل هذا القول عنه الأزهري في معاني القراءات. وأغلب الظن أن السـخاوي استفاده من طريقه كما تقدم في أمثلة كثيرة.

٤- هذا التوجيه أيضاً لم يرد في معاني القرآن للفراء ، وحكاه عنه الأزهري في معاني القراءات : ٢/ ٢٣٣، وقول الفراء في معاني القرآن : ٢/ ٢٨٦: «﴿بِشهابِ قبس﴾، وهو بمترلة قوله ﴿ولدار الآخرة﴾ مما يضاف إلى اسمه إذا اختلف أسماؤه».

٥- جنة الخضراء(ص).

٦- ولدار الآخرة زيادة من (ي) (س).

٧- ليتبين (ص).

٨- يشتعل (ص).

والقبسُ ، اسمٌ لِما يُقْتَبَسُ منه؛ يقال: قَبَسْتُ قَبْساً. والقَبَسُ: الاسمُ؛ فالمعنى: بشهاب من قبس»[1] .

وأَحسن من هذا أن يقال: لَمّا كانَ الشِّهَاب يُطلق على الكوكب وعلى الشُّعلة، والقَبَسُ : النَّارُ المقبوسة، أضاف الشهابَ إلى القبس، لأنه يكون قبساً وغير قبس.

﴿ولَيَأْتِيَنَّنى﴾[2]: الأولى نون التأكيد الثقيلة ، والثانية نون الوقاية.

وَ﴿ليأتينّى﴾، حذفت نونُ الوقاية استخفافاً واستغناءً بنون التأكيد، إذ الغَرَضُ أَن تَسْلَمَ لاَمُ الفعل من الكسر، وكُسرت نون التأكيد لمجاورة الياء.

ويجوز أن يكون هذا القَسَمُ مؤكّداً بالنون الخفيفة ، ثم أُدغمت في نون الوقاية.

و(مكث)[3] بالفتح والضم لغتان.

فإن قالوا : اسمُ الفاعل منه مَاكِثٌ، ولو كان من مَكُثَ لقيل: مَكِيث، مثلُ: ظريف.

قيل: قد جاء من فعُل[4] : حامض، وامرأةٌ طاهرٌ وطالقٌ . وفَرُهَ فهو فَارِهٌ[5] .

١- هنا انتهى كلام أبي جعفر النحاس من كتاب إعراب القرآن : ٣/ ١٩٨، ويبدأ من قوله: «ورد البصريون».

٢- في قوله تعالى﴿أو ليأتيني بسُلْطَـنٍ مبين﴾ من الآية : ٢١ من سورة النمل، حيث قرأ ابن كثير بنونين، الأولى مفتوحة مشددة، والباقون بواحدة مكسورة مشددة. التيسير : ١٦٧.

٣- في قوله تعالى﴿فمكث غيرَ بعيد﴾ من الآية : ٢٢ من سورة النمل، حيث قرأ عاصم بفتح الكاف، والباقون بضمها. التيسير : ١٦٧.

٤- من طرفل (ص) ، وهو تصحيف.

٥- وفره وفاره (ص).

[٩٣٣]مَعاً سَبَأَ افْتَحْ دُونَ نُونٍ (حِــ)مىً (هُــ)دىً
وَسَكِّنْهُ وَانْوِ الْوَقْـــفَ (زُ)هْــراً وَمَنْــدَلاَ

(معاً)، يعني : هنا وفي سورة سبأ[1].

(افْتَح دونَ نونٍ)، لأنه اسمٌ للقبيلة أو للمدينة، فيمنعه من الصرف العلمية والتأنيث.

والباقون على الكسر والتنوين، لأنه اسمٌ للأب أو الحي أو الموضع.

(وَسَكِّنْهُ)، واصلاً[2] بنية الوقف.

(زُهراً) : حالٌ من الفاعل، أو المفعول في (وَسَكِّنْهُ) ، أي مُشْبِهاً ذلك في طِيبه، غير طاعِنٍ أو مطعونٍ عليه.

وقال الشاعر فلم يصرف:

مِنْ سَبَأَ الْحَـــاضِرِينَ مَـــأْرِبَ إِذْ   يَبْنُونَ مِـــنْ دُونِ سَـيْلِهِ الْعَرِمَـــا[3]

وقال فصرَف:

الْـــوَارِدُونَ وَتَيْـــمٌ ذُرَى سَــــبَأ   قَدْ عَضَّ أَعْنَاقَهُمْ جِلْدُ الْجَوَامِيــسِ[4]

١- قوله تعالى﴿ من سبإ﴾ من الآية : ٢٢ من سورة النمل، وقوله تعالى﴿لَقَدْ كانَ لِسبإٍ﴾ من الآية : ١٥ من سورة سبأ، حيث قرأ البزي وأبو عمرو بفتح الهمزة فيهما من غير تنوين، وقنبل بإسكانها فيهما على نية الوقف، والباقون بخفضها فيهما مع التنوين. التيسير : ١٦٧.

٢- فاصلا (ص).

٣- البيت للنابغة الجعدي كما في ديوانه : ١٣٤، وروايته : أَوْ سَبَإٍ الحَاضرين...، وهو من شواهد سيبويه : ٣/ ٢٥٣.

٤- البيت لجرير كما في ديوانه : ٢٥٢ ، وروايته : تدعوك تيم وتيمٌ في قُرى سَبَإٍ.

[٩٣٤]أَلاَ يَسْجُدُوا (ر)اوِ وَقِفْ مُبْتَلىً أَلاَ
وَيَا وَاسْجُدُوا وَابْدَأْهُ بِالضَّمِّ مُوصِلاَ

[٩٣٥]أَرَادَ أَلاَ يَا هَؤُلاَءِ اسْجُدُوا وَقِفْ
لَهُ قَبْلَهُ وَالْغَيْرُ أَدْرَجَ مُبْدِلاَ

[٩٣٦]وَقَدْ قِيلَ مَفْعُولاً وَأَنْ أَدْغَمُوا بِلاَ
وَلَيْسَ بِمَقْطُوعٍ فَقِفْ يَسْجُدُوا وَلاَ

قراءة[1] الكسائي لغة مشهورة فصيحة.

يقولون: ألا يا انزلوا ، بمعنى : يَاقَوْم ، أَوْ : يا هؤلاء ؛ قال الشاعر:

أَلاَ يَا اسْلَمِي يَا دَرَمَيَّ عَلَى الْبِلَى   وَلاَ زَالَ مُنْهَلاً بِجَرْعَائِكَ الْقَطْرُ[2]

وقال آخر:

أَلاَ يَا اسْلَمِي يَا هِنْدُ هِنْدَ بَنِي بَدْرٍ[3]

وقال آخر:

يَا دَارَ هِنْدٍ يَا اسْلَمِي ثُمَّ اسْلَمِي
بِسَمْسَمٍ أَوْ عَنْ يَمِينِ سَمْسَمِ[4]

١- قرأ الكسائي ﴿ألا يسجدوا﴾ من الآية : ٢٥ من سورة النمل، بتخفيف اللام، ويقف ﴿ألا يا﴾، ويبتدئ ﴿اسجدوا﴾ على الأمر، أي : ألا يأيها الناس اسجدوا، والباقون يشددون اللام، لاندغام النون فيها، ويقفون على الكلمة بأسرها. التيسير : ١٦٨.

٢- البيت لذي الرمة كما في ديوانه : ١/ ٥٥٩، من قصيدة يهجو فيها بني امرئ القيس بن زيد بن منلة. وهو من شواهد الأزهري في معاني القراءات : ٢/ ٢٣٩ .
وصدره أنشده الأخفش في معاني القرآن : ٢/ ٤٦٥.

٣- صدر بيت للأخطل كما في مجاز القرآن لأبي عبيدة : ٢/ ٩٤، وعجزه : وإنْ كَانَ حَيَّانَا عَدىً آخر الدَّهْرِ. وهو أيضاً من شواهد الزجاج في معاني القرآن : ٤/ ١١٥.

٤- البيتان، مستهل أرجوزة للعجاج في ديوانه : ٢٨٩، وروايته : يا دار سلمى... ، وهما من شواهد الأزهري في معاني القراءات : ٢/ ٢٣٩، والأول منهما من شواهد أبي عبيدة في مجاز القرآن : ٢/ ٩٤.

فـ(ألا) : تنبيهٌ. و(يا) : نداءٌ ، والمنادى محذوف.

(وقِف مُبْتَلِيً ألاَ)، لأنك تَفْصِل بعض الكلم[1] من بعـــض، فـــ(ألا): كلمةٌ، و(يا) : نداءٌ، و﴿اسجدوا﴾ : كلمةٌ.

(وابْدَاْهُ بالضَّمِّ) ، يعني اسجدوا.

و(مُوصِلاَ)، [أي][2] في حال وصلك؛ أي أنه ليس بابتداء تستمرُّ عليه، إنما أنت تَبتدأ بالضم للاختبار، ثم تصله بما قبله، تالياً أو مُوصلاً ناطقاً بهمزة الوصل.

(وقف) لـلكسائي قبله؛ يعني على﴿يهتدون﴾، لأن (ألاَ) ، للاستفتاح[3].

(وَالْغَيْرُ أَدْرَجَ) ﴿يَهتَدون﴾ مع (ألا)، فلم يقف مُبْدِلاً ، لأن (ألاَ) بـــدلٌ من ﴿أَعْمَـــلَهم﴾، أو بدلٌ من ﴿السبيل﴾ ، على زيادة (لا).

وقد قيل: هو مفعول ﴿يهتدون﴾ ، على زيادة (لا) أيضاً؛ أي : فـــهم لا يهتدون أن يسجدوا.

وقيل: هو مفعولٌ له؛ أي فَصَدَّهُمْ لِئَلاَّ يسجدوا.

وقوله: (وإن أدغموا بلاَ) ، أي أصله: أن لاَّ، فأُدغم النـــون في الـــلام، وليس[4] بمقطوعٍ ؛ يعني في الرسم . (فَقِفْ) في الاختبار: (يَسْجُدُوا)، لأنـــكَ لا تقف : (أنْ)، لِما ذَكَرْتُ، ولاَ (ألاَّ)، لئلا يُفرق بينه وبين ﴿يسجدوا﴾ ، وهـــو معمولُه.

وَ(وَلاَءَ) بالفتحِ ، وقد سبقَ.

١- الكلام (ص).

٢- أي زيادة من (ي) (س).

٣- لأن الاستفتاح (ص).

٤- فليس (ص).

[٩٣٧]وَيُخْفُونَ خَاطِبْ يُعْلِنُونَ (عَـ)لِى (ر)ِضاً
تُمِدُّونَنِـي الإِدْغَـامُ (فَـ)ازَ فَثَقَّـلاَ

أما **الكسائي**، فعلى قراءته[١] جاءَتِ المخاطبة، لأنه قـرأ : ألاَ يـا قـوم اسجدوا لله، فرَجَع ﴿تُخفون﴾ و﴿تعلنون﴾ إليه.

وأما **حفصٌ** ، ففي قراءته ابتداءُ المخاطَبة، لأنه يَقُـصُّ[٢] خـبرهم علـى السامعين، فقال: ﴿ما تُخفون وما تُعلنون﴾ أيُّها المخاطبون.

(ورضاً) : تمييزٌ.

و﴿أتُمِدُّونّ﴾[٣]، مثل: ﴿أتُحَـجُّونّى﴾[٤] .

و﴿أتُمِدُّونَنِ﴾ : الأُولى علامة الرفع ، والثانية للوقاية.

[٩٣٨]مَعَ السُّوقِ سَاقَيْهَا وَسُوقِ اهْمِزُوا (ز)كَـا
وَوَجْـهٌ بِـهَمْزٍ بَعْـدَهُ الْـوَاوُ وُكِّـلاَ

إنما قال (زَكا) ، لأَن بعضهم[٥] قال: «روايةُ **قنبل** وَهْمٌ، ولا يجـوز همـزُ ﴿سَاقَيْهَا﴾[٦] ولا وجه له ؛ فإياك وهمزه».

١- في قوله تعالى﴿ما يخفون وما يعلنون﴾ من الآية : ٢٥ من سورة النمل، حيث قرأ حفص والكسـائي بالتاء فيهما، والباقون بالياء. التيسير : ١٦٨.

٢- يقصر (س).

٣- من الآية : ٣٦ من سورة النمل، حيث قرأ حمزة بنون واحدة مشددة، والباقون بنونـين ظـاهرتين . التيسير : ١٧٠.

٤- من الآية : ٨٠ من سورة الأنعام ، وقد تقدم توجيهها في شرح البيت : ٦٥٠.

٥- هو أبو منصور الأزهري في معاني القراءات : ٢/ ٢٤١.

٦- قوله تعالى﴿عن ساقيها﴾ من الآية : ٤٤ من سورة النمل، وقوله تعالى﴿بالسوق﴾ من الآية : ٣٣ مـن سورة ص، وقوله تعالى﴿على سوقه﴾ من الآية : ٢٩ من سورة الفتح، حيث قرأ قنبل بالهمزة في الثلاثـة، والباقون بغير همز. التيسير : ١٦٨.

ووجه[١] همزه ، أنه أجرى الواحدَ في الهمز على الجمع في (سُؤُوق)، وليس بقياس مطّرد؛ والقراءة ثابتة.

وقال **بعضهم**[٢]: «هما لغتان الهمز وتركه».

وقال **قوم**[٣] : أَصلُ ساق : سَوَقٌ ، فقُلبت الواوُ ألفاً كـ:باب، وهمزتها العربُ تشبيهاً بِكأس ورأس، مثل قولهم: حلأتُ السَّوِيق، والأَصل: حَلَّيْتُ، تشبيهاً له بحلأته عن الماء».

وقال **بعضهم**[٤]: «إن العربَ قد تقلب حرف المد همزة، كما تقلب الهمزة مدّاً، وكان **العجاج** يقول: الخأتم والعألم ؛ قال:

فَخندِفٌ[٥] هامةُ هذَا العأْلَمِ[٦].

وأما ﴿**سوقه**﴾ في قوله: ﴿**فاستوى على سوقه**﴾، ففي همزه وجهان:

أحدهما ، أَن يكون جُمع على سُوُق، كما قالوا : أُسُد في جمع أَسَد، ثم همزت الواوُ فصار : سُؤق ، ثم أسكنت بعد همزها.

والثاني، أن يكون على مجاورة الواو الضمة، لأَن الواو إذا كانت مضمومةً ضمّاً لازما، جاز تحويلها همزةً نحو : أُقِّتَت وأُشِّحَت ، **ومن الأُرق**[٧] .

فكذلك إذا جاورت الضمة، كأنهم توهموا الضمة عليها.

١- ذكر هذا الوجه الزمخشري في الكشاف : ٣/ ٣٧٠.

٢- قال أبو محمد مكي: «حكى الأخفش أن أبا حيّة النميري، وهو فصيح، كان يهمز الواو إذا انضم ما قبلها، كأنه يقدر الضمة عليها ، فيهمزها، كأنها لغة، وهي لغة قليلة خارجة عن القياس».
الكشف : ٢/ ١٦١.

٣- قاله ابن خالويه في إعراب القراءات : ٢/ ١٥٢.

٤- ذكر هذه الحجة ابن خالويه في المصدر السابق : ٢/ ١٥٣.

٥- وخندف (ي). وفي إعراب القراءات بخندف.

٦- الرجز في ديوان العجاج : ٢٩٩. وقبله في الديوان : مباركٍ للأنبياء خَأْتَمِ .
وهو من شواهد ابن خالويه في إعراب القراءات : ٢/ ١٥٣

٧- طرف من صدر بيت تقدم في شرح البيت : ٢٣٢.

وأنشد أبو علي[1]:

أَحَبُّ الْمُؤْقِدِيـــنَ إِلَـــيَّ مُؤْسَـــى وحزرة لَـــوْ أَضـــاءَ لِـــيَ الْوَقُـــودُ

وأما (بالسؤوق[2] والأعناق)، فوجهه أنه لما اجتمع واوان، همـزت الأُولى لانضمامها.

ولم يذكر هذا الوجه في التيسير[3]، ولا في قراءة ابن كثير، ورواه بكار بن أحمد[4] عن ابن مجاهد عن قنبل[5].

قال ابن خالويه[6]: «وقال ابن مجاهد: وهو الصواب».

١- في الحجة: ٥ /٣٩٢، والبيت لجرير في ديوانه: ١١٦، من قصيدة يمدح فيها هشام بن عبد الملك.

ورواية الديوان: لَحب الوَافدين إليّ مُوسى وَجَعْدَةَ لَوْ أضاءهما الوقودُ

٢- أي بضم الهمزة وإثبات واو ساكنة بعدها. وفي (ص) (س (بالسوق).

٣- ينظر التيسير: ١٦٨.

٤- هو أبو عيسى بكار بن أحمد بن بكار بن بُنان البغدادي، يعرف ببكارة، مقرئ ثقة مشهور، ولد سنة خمس وسبعين ومائتين، وقرأ على ابن مجاهد وغيره، وقرأ عليه أبو جعفر الكتاني وغيره.

معرفة القراء: ٢/٥٩٦(٣١٧) ، غاية النهاية: ١/ ١٧٧(٨٢٣).

٥- لم يذكر ابن مجاهد هذا الوجه في السبعة: ٤٨٣ ، وذكره أبو العلاء الهمذاني عن ابن مجاهد في غاية الاختصار: ٢/ ٦٠٢.

وقال ابن الجزري: «وزاد أبو القاسم الشاطبي رحمه الله عن قنبل واواً بعد همزة مضمومة في حرفي ص والفتح، فقيل: هو مما انفرد به الشاطبي فيهما وليس كذلك، بل نص الهذلي على أن ذلك فيهما طريق بكار عن ابن مجاهد، وأبي أحمد السامري عن ابن شنبوذ...». النشر: ٢/٣٣٨.

٦- قال ابن خالويه: «قال ابن مجاهد: والاختيار في قراءة ابن كثير: (وطفق مسحاً بالسؤوق والاعناق) على فُعُول، فيجتمع واوان: الأولى أصلية عين الفعل، والثانية مزيدة ساكنة، فانقلبت الأولى همزة لانضمامها..». إعراب القراءات: ٢/ ١٥٣.

وذكر نحو ذلك ابن الجزري عن ابن مجاهد في النشر: ٢/ ٣٣٨.

[٩٣٩]نَقُولَــنَّ فَــاضْمُمْ رَابِعــاً وَنُبَيِّتَنْــــــ
ــنَهُ وَمَعاً فِي النُّونِ خَاطِبْ (شَــ)مَــرْدَلاَ

﴿لَتُبَيِّتُنَّهُ﴾، ﴿ثم لَتَقُولُنَّ﴾[1]: يقولُ بعضُ التسعة الرَّهْطِ لبعضٍ.

وهذه[2] [أسماؤهم نظمتها][3].

رِباب وغَنْمٌ والهُذَيْلُ[4] ومِصْــدَعٌ ... عُمَــير سُــبيط عَــاصِم وقــدار

وسمعان رَهْطُ المــاكرين بِصــالحٍ ... ألا إن عــدوانَ النفــوسِ بَــوارِ[5]

ويكون ﴿تَقَاسَموا﴾ أمراً.

و﴿لَنُبَيِّتَنَّهُ ...ثم لنَقولَنَّ﴾، أي ﴿تقاسَموا﴾، فقولوا[6] هذا القول.

ويجوز أن يكون ﴿تقاسموا﴾ على هذه القراءة، خبراً لا أمراً[7]؛ أي قـالوا متقاسمين: ﴿لَنُبَيِّتَنَّهُ﴾.

والرابعُ، عنى به اللاَّم [والتَّاء][8].

١- الحرفان من الآية: ٤٩ من سورة النمل، حيث قرأ حمزة والكسائي بالتاء فيهما وضم التاء الثانية وضم اللام في الثانية، والباقون بالنون وفتح التاء واللام. التيسير: ١٦٨.

٢- وهم (ص).

٣- بين المعقوفين زيادة من (ي) (س).

٤- في(س) حاشية نصها: «قلت صوابه هزيل بالزاي، نص عليه أبو نصر في كتاب الإكمال. والله أعلم».

٥- قال الزمخشري: «وأسماؤهم عن وهب: الهذيل بن عبد رب، غنم بن غنم، رباب بن مهرج، مصـدع بن مهرج، عمير بن كردبة، عاصم بن مخرمة، سبيط بن صدقة، سمعان بن صفي، قدار بن سالف، وهـم الذين سعوا في عقر الناقة». الكشاف: ٣/ ٣٧٢.

وقال ابن كثير: «وقال السدي عن أبي مالك عن ابن عباس: كان أسماء هؤلاء التسعة رعمي ورعيم وهـرم وهريم، وداب وصواب ورياب ومسطع وقدار بن سالف عاقر الناقة، أي الذي باشر ذلك بيده».

تفسير ابن كثير: ٣/ ٣٥٥.

٦- فقالوا (س).

٧- لا مر (ص).

٨- والتاء زيادة من (ي) (س).

(ومعاً في النُّون)، أي نون ﴿لَنُبَيِّتَنَّهُ﴾ ونون ﴿لنقولَنَّ﴾، اجعل مكانها [تاء][1] الخطاب.

[٩٤٠]وَمَعْ فَتْحِ أَنَّ النَّاسَ مَا بَعْدَ مَكْرِهِمْ
لِـ(كُوفٍ) وَأَمَّا يُشْرِكُونَ (نَـ)دٍ (حَـ)لاَ

أي : ومعْ فَتْحِ ﴿[أَن]الناس﴾[2]، فتحُ ما بعد ﴿مَكْرِهِم﴾، وهو قوله تعالى: ﴿أَنَّا دَمَّرْنَـهم﴾[3] .

ووجه الفتحِ ، أنه في موضع نصب على أنه خبرُ ﴿كَانَ﴾ ؛ أيْ كانَ عَاقِبَةُ مكرِهِم تَدْمِيرَنَا ؛ أو على تقدير: انظر كيف كانَ عاقِبةُ مكرِهم، لأَنا دمَّرناهم؛ أو في موضع رفع على أنه خبرُ مبتدإٍ ؛ أيِ هي إِنَّا دَمَّرناهم، أو على البدل من ﴿عَـقِبَةُ﴾.

وكسرُه على الإستئناف.

وفتحُ﴿أَنَّ الناسَ﴾ على: تُكَلِّمُهُمْ[4] بأَن الناس.

وكسرُه على الحكاية لقول الدَّابة ، على أنَّ ﴿تُكَلِّمُهُم﴾ ، بمعنى تَقُولُ؛ أو على تقدير: تكلمهم، تقول: ﴿إن الناس﴾.

﴿أما يُشْرِكون﴾[5] : الغيبة، لأَن قبله: ﴿عليهم مَّطرا﴾[6]، وبعده: ﴿بل أَكْثَرُهُم لا يَعلمون﴾[7] .

١- تاء زيادة من (ي) (س).

٢- من الآية : ٨٢ من سورة النمل، حيث قرأ الكوفيون بفتح الهمزة، والباقون بكسرها. التيسير : ١٦٩. و[أن] زيادة من (ي) (س).

٣- من الآية : ٥١ من سورة النمل، حيث قرأ الكوفيون بفتح الهمزة، والباقون بكسرها. التيسير : ١٦٨.

٤- تكليمهم (ص).

٥- من الآية : ٥٩ من سورة النمل، حيث قرأ عاصم وأبو عمرو بالياء، والباقون بالتاء. التيسير : ١٦٨. وفي (ص) (ي) (أم ما يشركون)؛ والصحيح : (أما) كما رُسمت في المصحف، وكما في (س).

٦- من الآية : ٥٨ من سورة النمل.

٧- من الآية : ٦١ من سورة النمل.

[٩٤١]وَشَدِّدْ وَصِلْ وَامْدُدْ بَلِ ادَّارَكَ (ا)لَّـــذِي
(ذَ)كَا قَبْلَهُ يَذَّكَّرُونَ (لَــــــ)هُ (حُــــ)لاَ

إدَّارَكَ[1] ، أصله: (تَدَارك) ، وأُدغمت التاء في الــدال ، ودخلــت ألــف الوصل للابتداء . ومعناه : تَتَابَعَ.

وأَدْرَكَ : بلغ وانتهى.

و(ذَكَا قبله يذَّكَّرون) ، أي أضاء قبله يذَّكَّرون[2].

و(حُلىً) ، لأن قبله: ﴿بل أكثرهم لا يعلمون﴾.

والتاء ، لأن قبله: ﴿ويجعلكم خُلفآء الأرْض﴾.

[٩٤٢]بِهَادِي مَعاً تَهْدِي (فَــ)شَا الْعُمْيِ نَاصِبــاً
وَبِالْيَا لِكُلٍّ قِفْ وَفِي الرُّومِ (شَـــــ)مْلَــلاَ

كتب ﴿بِهَــدِى﴾[3] في النمل بياء على الوقف، والخط أبداً مبنيٌّ علـــى الوقف.

وكتب الذي في الروم على لفظ الوصل بغير ياء[4].

١- في قوله تعالى﴿بل ادَّ ركـ﴾ من الآية : ٦٦ من سورة النمل، حيث قرأ ابن كثير وأبو عمـــرو بقطـع الألف وإسكان الدال من غير ألف، والباقون بوصل الألف وتشديد الدال وألف بعدها. التيسير : ١٦٨.

٢- في قوله تعالى﴿قليلاً ما تذكرون﴾ من الآية : ٦٢ من سورة النمل، حيث قرأ أبو عمرو وهشام باليـاء، والباقون بالتاء. التيسير : ١٦٨.

والاختلاف في تخفيف وتشديد الدال تقدم الكلام عليه في شرح البيت : ٦٧٧.

٣- من الآية : ٨١ من سورة النمل، حيث قرأ حمزة بالتاء مفتوحة وإسكان الهاء في السورتين، هنا ومـــن الآية : ٥٣ من سورة الروم، ﴿العميَ﴾ بالنصب. وإذا وقف أثبت الياء فيهما، والباقون بالباء مكســـورة وفتح الهاء وألف بعدها، ﴿العمي﴾ بالخفض . ووقفوا هنا بالياء، وفي الروم بغير ياء اتباعاً للمصحف، حاشا الكسائي فإنه وقف عليهما بالياء. التيسير : ١٦٩.

٤- المقنع : ١٠٣. الوسيلة : ٣٨٩ (شرح البيت : ١٠١).

وقرأ حمزة في الموضعين ﴿تهدى﴾، على أنه فعل مضارع[1].

فـ﴿الْعُمْىَ﴾، منصوبٌ على المفعول . ووقف عليه في الموضعين باليـاء على الأصل.

وقرأ الباقون ﴿بِهـدى العُمْيِ﴾، بإضافة اسم الفاعل.

وخفض ﴿العميِ﴾ بالإضافة ، وهي إضافة تخفيفٍ ، والأَصـل : بِـهادٍ العُمْيِ.

ومعنى القراءتين سواءٌ.

ووقف الكسائي بالياء في الموضعين على الأصل.

والباقون يقفون في النمل بالياء ، اتباعاً للرسم وموافقـة للأصـل ، وفي الروم بغير ياء اتباعاً للرسم.

ومعنى (شَمَلَلَ)، أَسْرَعَ ؛ يريد أن الكاتب أسرع هنـاك بحـذف اليـاء ورسَمَه على لفظ الوَصل.

و(نَاصِباً) ، منصوبٌ على الحال . وصاحبُ الحال : (فَشَا)، لأنه يريد به حمزة.

ومعنى هداه عن الضلالة، أبعده عنها، مثل : سقاه عن العَيمـة[2]؛ أي أبعـده بالسقي عنها.

[٩٤٣]وَاتُوهُ فَاقْصُرْ وَافْتَحِ الضَّمَّ (عِـ)لْمُـهُ

(فَـ)شَا تَفْعَلُونَ الْغَيْبُ (حَقٌّ) (لَـ)هُ وَلاَ

أَتَوْهُ[3]: فعلُ ماضٍ. والهاءُ : مفعولةٌ ؛ وأصله : أَتَيُوهُ ، فقُلبت اليـاءُ ألفـاً لتحركها وانفتاح ما قبلَها، فالتقى ساكنان[4]: الألف والواوُ، فحذفت الألف.

١- ماض (ص).

٢- الغية (ص). والعَيْمَةُ : شدة الشهوة للبن حتى لا يصبر عنه . اللسان : (عيم).

٣- في قوله تعالى﴿وكل اتوه﴾ من الآية : ٨٧ من سورة النمل، حيث قرأ حفص وحمزة بقصـر الهمـزة وفتح، والباقون بمد الهمزة وضم التاء . التيسير : ١٦٩.

٤- السـاكنان (ص).

و﴿ءاتُوهُ﴾: اسمُ فاعلٍ مضافٌ إلى الهاء ؛ وأصله: آتِيُوهُ، بتاء مكسورة وياء مضمومةٍ، فألقيت حركة الياء لِثِقَل ذلك على التاء، وحُذفت الياء لالتقاء الساكنين.

ولك أن تقول: أُسكنت الياءُ تخفيفاً، وحُذفت لالتقاء الساكنين. ولَزِمَ ضمُّ التاء من أجل الواو، إذ ليس في العربية واوٌ ساكنةٌ قبلها كسرة.

والخُلْفُ في ﴿يَفْعَلُونَ﴾[1] ظاهرٌ.

و(لَهُ وَلاَ) بالفتح ، وقد مرَّ تفسيره.

[٩٤٤]وَمَـالِي وَأَوْزِعْنِـي وَإِنِّـي كِلاَهُمَـا
لِيَبْلُوَنِي الْيَاءَاتُ فِـي قَـوْلِ مَـنْ بَـلاَ

[أي من اختبر][2] .

١- في قوله تعالى﴿خبير بما تفعلون﴾ من الآية : ٨٨ من سورة النمل، حيث قرأ ابن كثير وأبو عمرو وهشام بالياء، والباقون بالتاء. التيسير : ١٦٩.

٢- بين المعقوفين زيادة من (ي) (س).

سُورةُ القَصَص

[٩٤٥]وَفِي نُرِيَ الْفَتْحَانِ مَعْ أَلِفٍ وَيَا
ئِهِ وَثَلاَثٌ رَفْعُهَا بَعْدُ (شُـ)ـكِّلاَ

الفتحان في الحرفين الأَولين[1].
والياءُ : بدلُ النون، والألفُ في موضع الياء مِن: ﴿نرى﴾.
وأجاز (وَيَاؤُهُ)، (وَيَائِهِ)[2] : فالخفض على العطف على (أَلِفٍ)، والرفعُ عطف على (الفتحان).
(وَثَلاَثٌ رَفْعُهَا): ﴿فرعونُ﴾ و﴿هـٰمَنُ﴾ و﴿جنودُهما﴾.
[وشُكِّلَ : صُوِّرَ][3].

[٩٤٦]وَحُزْناً بِضَمٍّ مَعْ سُكُونٍ (شَـ)ـفَا وَيَصْـ
ـدُرَ اضْمُمْ وَكَسْرُ الضَّمِّ (ظَـ)ـامِيهِ (أَ)نْـهَلاَ

الحُزنُ والحَزَنُ[4]، كالعُدم والعَدَم.
ويُصْدِرَ الرِّعاء[5]: ماشيتهم . ويَصْدُروا : هُمْ[6].

١- في قوله تعالى ﴿ونرى فرعون وهـٰمـن وجنودهما﴾ من الآية : ٦ من سورة القصص، حيث قرأ حمزة والكسائي بالياء مفتوحة وفتح الراء وإمالة فتحها، ورفع الأسماء الثلاثة، والباقون بالنون مضمومة وكسر الراء وفتح الياء بعدها، ونصب الأسماء الثلاثة. التيسير : ١٧٠.
٢- ويائه بالخفض (ص).
٣- بين المعقوفين زيادة من (ي) (س).
٤- في قوله تعالى﴿عدواً وحزنا﴾ من الآية : ٨ من سورة القصص، حيث قرأ حمزة والكسائي بضم الحاء وإسكان الزاي، والباقون بفتحهما. التيسير : ١٧١.
٥- في قوله تعالى ﴿حتى يصدر الرعاء﴾ من الآية : ٢٣ من سورة القصص، حيث قرأ ابن عامر وأبو عمرو بفتح الياء وضم الدال، والباقون بضم الياء وكسر الدال. التيسير : ١٧١.
٦- ويصدرهم (ص).

[٩٤٧]وَجِذْوَةٍ اضْمُمْ (فُــ)زْتَ وَالْفَتْحُ (نَــ)لْ و(صُحْــ
ــبَةٌ) (كَــ)هْفُ ضَمِّ الرَّهْبِ وَاسْكِنْهُ (ذُ)بَّــلاَ

يقال: جَذْوةٌ وجَذْيَةٌ[١]. وفي الجيم بعد ذلك، الفتحُ والكسرُ والضمُّ. وهي العُود الغليظ من الحطب، كان فيه نار[٢] أو لم تكن.
والرَّهَب والرَّهْب والرُّهُب والرُّهْب سواء[٣].
و(ذُبَّلاَ) : جمعُ ذابلٍ، وهي الرِّماح ؛ أي اسْكِنْهُ سلاحاً، يريد الحجة.

[٩٤٨]يُصَدِّقُنِي ارْفَعْ جَزْمَهُ (فِــ)ي (نُــ)صُوصِــهِ
وَقُلْ قَالَ مُوسَى وَاحْذِفِ الْوَاوَ (دُ)خْلَــلاَ

﴿يُصَدِّقُنِى﴾[٤]، مثل: ﴿يَرِثُنِى﴾ في مريم[٥].
والواوُ محذوفةٌ في المكي، فيكون ﴿قال موسى﴾[٦] استئنافٌ، وثابتةٌ في غيره[٧] للعطف.

١- في قوله تعالى﴿أو جذوة﴾ من الآية : ٢٩ من سورة القصص، حيث قرأ عاصم بفتح الجيم، وحمزة بضمها، والباقون بكسرها. التيسير : ١٧١.

٢- نارا (ص).

٣- في قوله تعالى﴿ من الرهب﴾ من الآية : ٣٢ من سورة القصص، حيث قرأ حفص بفتح الراء وإسكان الهاء، والحرميان وأبو عمرو بفتحهما، والباقون بضم الراء وإسكان الهاء. التيسير : ١٧١.

٤ من الآية : ٣٤ من سورة القصص، حيث قرأ عاصم وحمزة برفع القاف، والباقون بجزمها. التيسير : ١٧١.

٥- من الآية : ٦ من سورة مريم، وتوجيهه في شرح البيت : ٨٦٠.

٦- من الآية : ٣٧ من سورة القصص، حيث قرأ ابن كثير بغير واو، والباقون بالواو. التيسير : ١٧١.

٧- المقنع : ١١٣، الوسيلة : ٣٩١ : (شرح البيت: ١٠٢).

[٩٤٩] (نَــ)مَا (نَفَرٌ) بالضَّمِّ وَالْفَتْــحِ يَرْجِعُــو
نَ سِحْرَانِ (ثِــ)قْ فِي سَـــاحِرَانِ فَتُقْبَــلاَ

(يرجعون) : مفعولُ (نَما نَفَرٌ) ، وهو ﴿وظنوا أنهم إلينا لا يُرجعـون﴾[١] .
وقد تقدم مثله[٢] .

(سِحران ثِقْ)، أي : ثق بنقله واقبله[٣] .

(فَتُقْبَلاَ)، أي فتُقْبل عند الله بقبولك، إذ قيل: «اقرأوا كما عُلِّمتــم»[٤]؛ أو يقبلك الخلق لاتِّباعِك السنة.

ومعنى ﴿سِحْرَانِ﴾[٥] : القرآن والتوراة، أو موسى ومحمـــد، أو موســـى وهارون عليهم السلام ؛ جعلوهما سِحْرَين، على أنَّ كلَّ واحد منهما نوعٌ مـــن السحر، أو ذَوي سِحر، مبالغةً في الوصف بالسحر.

[٩٥٠] وَيُجْبَى (خَــ)لِيطٌ يَعْقِلُونَ (حَــ)فِظْتُـــهُ
وَفِي خُسِفَ الْفَتْحَيْنِ (حَفْــصٌ) تَنَخَّــلاَ

(خليطٌ) ، أي: مألوفٌ معروفٌ ليس بغريبٍ، لأَنه مؤنثٌ غــيرُ حقيقي[٦] .
وقد فرَّق ﴿إليه﴾ بينه وبين الفعل.

١- من الآية : ٣٩ من سورة القصص، حيث قرأ نافع وحمزة بفتح الياء وكسر الجيم، والباقون بضم اليـاء وفتح الجيم . التيسير : ١٧١.

٢- في قوله تعالى﴿وإليه يرجع الأمر كله﴾ من الآية : ١٢٣ من سورة هود، وتوجيهه في شرح البيت: ٧٦٨.

٣- يعني قوله تعالى﴿ســحرن تظــهرا﴾ من الآية : ٤٨ من سورة القصص، حيث قرأ الكوفيون بكســر السين وإسكان الحاء، والباقون بفتح السين وألف بعدها وكسر الحاء. التيسير : ١٧٢.

٤- أخرجه أبو بكر الآجري عن علي بن أبي طالب في باب ذكر أخلاق من يقرأ على المقرئ في كتـــاب أخلاق حملة القرآن : ٦٤ ، حديث(٦٧).

٥- ساحران (ص).

٦- يعني قوله تعالى﴿يجبى إليه﴾ من الآية : ٥٧ من سورة القصص، حيث قرأ نافع بالتاء، والباقون باليـاء. التيسير : ١٧٢.

والثّمرات، بمعنى الرزق.
و﴿تُجْبَى﴾، على تأنيث الثمرات.
و﴿أَفَلا يعقلون﴾[1] بالغيب، على الإلتفات.
والخطابُ ظاهر.
و﴿خَسَفَ﴾[2]، لأن قبله: ﴿لولآ أن منَّ الله﴾.
و(الفتحتين)، مفعولُ (تَنخَّلَ).

[٩٥١]وَعِنْـــدِي وَذُو الثُّنْيَـــا وَإِنِّـــيَ أَرْبَـــــعٌ
لَعَلِّي مَعــاً رَبِّـــي ثَـــلاَثٌ مَعِـــي اعْتَلَـــى

(ذُو الثُّنيا)، ﴿سَتَجِدُنِي إِن شآء الله﴾[3].
والضميرُ في (اعتلا)، إن جعلته لِـ(ربِّي)[4]، صَحَّ. ويَصِحُّ أن يعود علـــى النظم.

١- من الآية : ٦٠ من سورة القصص، حيث قرأ أبو عمرو بالياء، والباقون بالتاء. التيسير : ١٧٢.
٢- في قوله تعالى﴿لخسف بنا﴾ من الآية : ٨٢ من سورة القصص، حيث قرأ حفص بفتح الخاء والســين، والباقون بضم الخاء وكسر السين. التيسير : ١٧٢.
٣- من الآية : ٢٧ من سورة القصص.
٤- لدى (ص).

سورة العنكبوت

[٩٥٢] يَرَوْا (صُحْبَةٌ) خَاطِبْ وَحَرِّكْ وَمُدَّ فِي النْـــ
ـــنَشْاَةِ (حَقَّـ)ـاً وَهْــوَ حَيْــثُ تَــنَزَّلاَ

الخطاب[١]، لأن قبله: ﴿وإن تُكَذِّبُوا﴾[٢].

والغَيْبَةُ، راجعةٌ[٣] إلى ﴿أُمَمٌ﴾ في قوله: ﴿فقد كَذَّب أممٌ﴾.

﴿أولم يَرَوا﴾، يعني الأُمم المكذِّبة.

(وحَرِّكْ)، يريد به افتَحْ الشينَ. و(مُدَّ)، أي: ائت بألف بعد الشين[٤].

والنَّشأَةُ والنَّشَاءة، كالرَّأْفةِ والرآفة[٥].

١- في قوله تعالى ﴿أولم يروا كيف..﴾ من الآية: ١٩ من سورة العنكبوت، حيث قرأ أبو بكر وحمزة والكسائي بالتاء، والباقون بالياء. التيسير: ١٧٣.

٢- من الآية: ١٨ من سورة العنكبوت.

٣- راجع (ص).

٤- في قوله تعالى ﴿ثم الله يُنشئ النشأة الآخرة﴾ من الآية: ٢٠ من سورة العنكبوت، حيث قرأ ابن كثير وأبو عمرو ﴿النشاءة﴾ هنا، ومن الآية: ٤٧ من سورة النجم، ومن الآية: ٦٢ من سورة الواقعة، بفتح الشين وألف بعدها، والباقون بإسكان الشين من غير ألف. ووقف حمزة على وجهين في ذلك: أحدهما أن يلقي حركة الهمزة على الشين، ثم يسقطها طرداً للقياس، والثاني أن يفتح الشين ويبدل الهمزة ألفا اتباعا للخط. التيسير: ١٧٣.

٥- قاله الأزهري في معاني القراءات: ٢/ ٢٥٧.

[٩٥٣]مَــوَدَّةً الْمَرْفُــوعُ (حَــقٌّ) (رُ)وَاتِـــهِ
وَنَوِّنْهُ وَانْصِبْ بَيْنَكُمْ (عَمَّ) (صَــ)نْـــدَلاَ

قرأ[1] **ابن كثير وأبو عمرو والكسائي**: ﴿**مــودةُ بَيْنكـــم**﴾[2]، بـــالرفع والإضافة. فهو مرفوعٌ خبراً[3]، لأنه (وَمَا)[4]، بمعنى الذي؛ أي: إن الذي اتخذتم من دون الله أوثانا، مودةُ بَيْنِكم، أي: الأوثان المودة، بمعنى المودودة أو سبب المودة.

ويجوز أن يكون مرفوعاً خبراً لمبتدإ محذوف.

وقرأ ﴿**مودَّةً بَيْنَكُمْ**﴾، **نافع وابن عامر وأبو بكر** .

والنَّصب، على أنه مفعول من أجله؛ أي لتتوادوا وتَواصلوا، لأن النِّحلــةَ سببُ الأُلفَة والمودة.

أو[5] يكون مفعولاً ثانياً ؛ أي اتخذتم الأَوثان سبباً للمودّة، كمــا تقــول: اتخذتُ زيداً صديقاً.

أو اتخذتموها مودَّةً ، أي مودودة.

وقرأ **حمزة وحفص** ﴿**مودَّةَ بينكم**﴾ بالنصب والإضافة.

فالنصبُ على ما تقدم ، والإضافة لكلٍّ من أضــاف ، علــى أن يجعــل ﴿**بينكم**﴾ مفعولاً، كما في قوله[6]:

يا سارق الليلة أهل الدار[7].

ونصب ﴿**بينكم**﴾ ، على الظرف.

١- قول (ص).

٢- من الآية : ٢٥ من سورة العنكبوت.

٣- خبرٌ (ص).

٤- كذا في جميع النسخ، والأنسب أن تكون (ما) بغير واو، لأنها من قوله تعالى ﴿وقال إنما اتخذتم من دون الله أوثـــنا﴾ [من الآية : ٢٥].

٥- أن (ص).

٦- قولها (ص).

٧- الشاهد رجز من شواهد سيبويه في الكتاب : ١٧٥/١، وابن جني في المحتسب : ١٨٣/١.
والشاهد فيه : جعل الليلة مسروقة ، فهو مفعول مضاف.

[٩٥٤]وَيَدْعُونَ (نَــ)جْمٌ (حَــ)افِظٌ وَمُوَحَّـــدٌ
هُنَــا آيَــةٌ مِــنْ رَبِّــهِ (صُحْبَــةٌ) (دَ)لاَ

أي : وقرأ ﴿يَــدْعُونَ﴾[1] نجم حافِظٌ ، كما قال الشـــافعي: «إذا ذُكِــر العلماءُ فــمالك النَّجم»، لأن قبله: ﴿مثلُ الذينَ اتَّخـــذوا﴾ و﴿لـــو كَـــانُوا يَعْلَمون﴾.

والخطابُ، ليُشعر بأَنهم المقصودون بقوله: ﴿مثَلُ الذين اتَّخذُوا﴾.

﴿لولآ أُنزل عليْهِ ءايَــتٌ من ربه﴾[2] على التوحيد، لأن عامة القرآن بهذا اللفظ ﴿لولا أُنزل عليه ءاية﴾[3] .

وإنما كُتبت بالتاء ، كما كتبت (الرحمت) ونظائرها، ولأَنها في قراءة عبــد الله: (لَوْلاَ يأْتينَا بئَايَةٍ من ربِّه)[4].

والجمعُ ، لأَنها في المصحف بالتاء ، ولأن بعدها: ﴿قُل إِنَّمَا الآيــتُ﴾.

[٩٥٥]وَفِي وَنَقُولُ الْيَاءُ (حِصْـــنٌ) وَيُرْجَعُــو
نَ (صَــ)فْوٌ وَحَرْفُ الرُّومِ (صَــ)افِيهِ (حُــ)لِّــلاَ

(يَقُول) و(نقول) ظاهر[5].

١- من الآية : ٤٢ من سورة العنكبوت، حيث قرأ عاصم وأبو عمرو بالياء، والباقون بالتاء. التيسير : ١٧٤.

٢- من الآية : ٥٠ من سورة العنكبوت، حيث قرأ ابن كثير وأبو بكر وحمزة والكسائي﴿ءايــت﴾ علــى التوحيد، والباقون على الجمع . التيسير : ١٧٤.

٣- من الآيات : ٢٠ من سورة يونس، و٧ من سورة الرعد، و٢٧ من سورة الرعد.

٤- من الآية : ١٣٣ من سورة طه ، كذا في جميع النسخ (ءاية)، ولعل الصواب (ءَايَاتٌ) . ولم أجد هذه القراءة لعبد الله بن مسعود في كتب التفسير والقراءات الشاذة التي وقفت عليها.

٥- في قوله تعالى﴿ويقول ذوقوا﴾ من الآية : ٥٥ من سورة العنكبوت، حيث قرأ الكوفيون ونافع باليــاء، والباقون بالتاء. التيسير : ١٧٤.

و﴿يُرْجَعُون﴾[1] بالغيب ، لقوله: ﴿يَسْتَعْجِلُونَكَ﴾[2] و﴿يومَ يَغْشَيـهم العذابُ من فوقهم ومِن تحتِ أَرْجُلِهِم﴾[3] .

وَ﴿تُرجعون﴾ بالخطاب، لقوله: ﴿يَـعِبَادِىَ الذينَ﴾[4] .

وحرف الروم: ﴿ثُمَّ يُعِيدُهُ ثم إليه تُرجعون﴾[5] .

[٩٥٦]وَذَاتُ ثَـلاَثٍ سُـكِّنَتْ بَـا نُبَوِّئَنْـ
ـنَ مَعْ خِفِّهِ وَالْهَمْزُ بِالْيَاءِ (شَـ)مَلَّـلاَ

يعني أنَّ (بَاءَ نُبَوِّئن)[6]، أُبدل منه ذاتُ ثلاث، وهي الثـاء، وأُسكنت، وخُفِّفَت الواوَ، وأُبدلت الهمزةَ[7] بالياء ، فصار: ﴿لَنُثْوِيَنَّهم﴾.

والثواء : الإِقامة. وأَثْوَيْتُهُ : أَنْزَلْتُهُ . وثَوَى : نزلَ : ﴿وما كنتَ ثَاوياً فِـي أَهْلِ مَدْيَنَ﴾[8].

ويقال أيضاً : أَثوى، إذَا نَزَل ؛ مثلُ: ثَوَى.

وأما قول اليزيدي: «لو كان لنثوينهم لكان : (فِي غُرَفٍ)»، فقد قـال الفراء: «يقال : بَوَّأْتُهُ منـزلاً، وأَثْوَيْتُهُ منـزلاً»[9]، إذا أنزلته.

١- من الآية : ٥٧ من سورة الروم، حيث قرأ أبو بكر بالياء، والباقون بالتاء . التيسير : ١٧٤.

٢- من الآية : ٥٤ من سورة العنكبوت.

٣- من الآية : ٥٥ من سورة العنكبوت.

٤- من الآية : ٥٦ من سورة العنكبوت.

٥- من الآية : ١١ من سورة الروم، حيث قرأ أبو بكر وأبو عمرو بالياء، والباقون بالتاء. التيسير : ١٧٥.

٦- في قوله تعالى﴿لنبوئنهم﴾ من الآية : ٥٨ من سورة العنكبوت، حيث قرأ حمزة ﴿لَنُثْوِيَنَّهم﴾ بالثـاء، ساكنة من غير همز، والباقون بالباء مفتوحة مع الهمزة. التيسير : ١٧٤

٧- الهمز (ص).

٨- من الآية : ٤٥ من سورة القصص.

٩- هنا حدُّ قول الفراء من معاني القرآن : ٢/ ٣١٨، ولعل السخاوي نقل قول الفراء بواسطة الأزهري في معاني القراءات : ٢/ ٢٦١. وفيه : «بمعنى أنزلته منزلا».

وقال غير **الفراء**: «أثويته أنا، إذا أنزلته منزلاً يقيم فيه؛ وبوأته: أسكنته»[1].

وقيل: «معناه : لنعطينهم منازل يثوون فيها».

[٩٥٧] وَإِسْكَانُ وَلْ فَاكْسِرْ (كَـ)ـمَا (حَـ)ـجَّ (جَـ)ـا (نَـ)ـدىً
وَرَبِّي عِبَادِي أَرْضِيَ الْيَـا بِـهَا انْجَلَـى

يعني: ﴿وليتمتعوا﴾[2]، وقد سبق في الحج نظيره[3].

(**وكما حجَّ**)، كما غَلَب[4] بالحُجَّةِ[5].

١- هذا القول أيضاً ساقه الأزهري في معاني القراءات : ٢/ ٢٦١. قاله الأزهري عقب ذكره لقول الفراء: «وقال غيره...»، وأتى بهذا القول.

٢- من الآية : ٦٦ من سورة الروم، حيث قرأ ابن كثير وقالون وحمزة والكسائي بإسكان اللام، والباقون بكسرها. التيسير : ١٧٤.

٣- تقدم ذلك في شرح البيتين : ٨٩٣ و٨٩٤.

٤- وكما حج غلبه بالحجة (ص).

٥- في الحجة (س).

ومن سورة الروم إلى سورة[1] سبأ

[٩٥٨]وَعَاقِبَــةُ الثَّــانِي (سَــمَا) وَبِنُونِـــــهِ
نُذِيقُ (زَ)كَا لِلعَالَمِينَ اكْســرُوا (عُـــ)لاَ

يجوز أن يكون (وعاقبةٌ[2] الثاني)، إلا أنه حذف التنوين كما قال:

...وتُلْقِي عن خِـــدَامِ الْمَليحَـــةُ الحســـناءُ[3]

ويجوز أن يكون مضافاً؛ أي وعاقبةُ الموضعِ الثاني، لأن قبلـــه: ﴿كَيْـــفَ كَانَ عَـــقِبَةُ﴾[4] .

والخلافُ، إنما هو في قوله تعالى: ﴿ثم كان عَـــــقِبة الذيـــن أســــئوا السُوأَى﴾. والسُّوأى والحسنى، تأنيثُ الأسْوإِ والأَحسن.

ومن رفع ﴿عَــقِبة﴾، فلأنها اسمُ ﴿كَانَ﴾، و﴿السوأى﴾ : الخبرُ.

ومن نصب، جعلها الخبرَ ، و﴿السوأى﴾ الاسم . والمعـــنى : ثم كـــان عاقبتَهم، لأنهم قد سبق ذِكرهم، إلا أنه أوقع المظْهَرَ موقع المضمَر، للعقوبة الـــتي هي أسوأ العقوبات وهي جهنم.

١- سورة سقط (ي) (س).

٢- يعني قوله تعالى﴿ثم كان عَـــقبة الذين﴾ من الآية : ١٠ من سورة الروم، حيث قرأ الكوفيون وابــــن عامر بالنصب، والباقون بالرفع. التيسير : ١٧٤.

٣- طرف من بيت أورده ابن منظور في اللسان: (خدم) بألفاظ مختلفة عن ألفاظ المصنف ، وتمامه :

تُذْهِلُ الشَّيْخَ عَن بنيه وتُبدي عَنْ خِدَامِ العقيلة العذْرَاءُ

٤- من الآية : ٩ من سورة الروم.

و﴿أن كذّبوا﴾ بمعنى : لأن كذّبوا . ويجوز أن تكون [﴿أن﴾][1] المفسِّرة، كأنه فسَّر أسَـئوا بأن ؛ فالمعنى : أي كذّبوا.

ويجوز على قراءة من رفع ﴿عـقبة﴾، أن يكون ﴿أسـئوا [السـوأى] ﴾[2]؛ أي: فعلوا الخطيئة السُّوأى، و﴿أن كَذّبوا﴾: عطفُ بيان، وخبرُ ﴿كان﴾ محذوفٌ إرادة الإبهام؛ ليَذْهَبَ الوهمُ إلى كلِّ مكروه . وقـال : ﴿كـان﴾، ولم يقـل: كانت، والعاقبةُ أو السُّوأى : الاسمُ، لأن العاقبة بمعنى المصير، والسوأى ، بمعنى الدخول، ولأن التأنيثَ غيرُ حقيقي.

ويذيق في قوله تعالى: ﴿ليذيقهم بعضَ الذِى عَمِلوا﴾[3] : النونُ والياء، مما سبق نظيره.

والعالِمين[4] بكسر اللام، جمعُ عالِمٍ، ضدُّ الجاهل، كما قال تعالى: ﴿ومَـا يَعْقِلُهَا إلا العَـلِمون﴾[5] .

والعالَمين، جمع عَالم . والعالَم : كلُّ موجودٍ سوى الله تعالى.

وجمعه، لأنّ لكل[6] أوان عالَماً[7] .

ويجوز أن يريد بالعالمين، أجناسَ بني آدم وأجيالهم.

١- أن زيادة من (ي) (س).

٢- السوأى زيادة من (ي) (س).

٣- من الآية : ٤١ من سورة الروم، حيث قرأ قنبل بالنون، والباقون بالياء . التيسير : ١٧٥.

٤- في قوله تعالى﴿للعـلمين﴾ من الآية : ٢٢ من سورة الروم، حيث قرأ حفص بكسر اللام، والبـاقون بفتحها. التيسير : ١٧٥.

٥- من الآية : ٤٣ من سورة العنكبوت.

٦- كل (ص).

٧- عالم (ص).

[٩٥٩]لِيَرْبُوا خِطَابٌ ضُـــمَّ وَالْــواوُ سَــاكِنٌ
(أَ)تَى وَاجْمَعُوا آثَارِ (كَـــ)مْ (شَـــ)رَفاً (عَـــ)لاَ

(ضُمَّ)، يجوز أن يكون أمراً، وأن يكون مبنيّاً لِما لم يُسَمَّ فاعلُه؛ ومعنـاه: لِتَزِيدُوا[1].

و﴿لِيَرْبُوا﴾، ليزيد في أموالهم، والواوُ ساكنٌ، لأَنها واوُ (تربون)، فحُذفت النونُ للنصب.

وفي الأخرى، الواوُ منصوبةٌ، لأَنها حرفُ الإِعراب.

و(أَتَى)، معناه: وَرَدَ ونُقِلَ.

و﴿ءاثـرِ رحْمَتِ الله﴾[2]، لأن لها آثاراً كثيرةً، من إنبات الزرع والكلأ، وسقي الشجر، وإصلاح الثمر، وإحياء الحيوان بشربها الماء وأكلها ما أنبت.

و﴿أثر﴾، دالٌّ أيضاً على جميع ذلك.

ولا وجه لقول[3] من احتج لـ﴿أثر رحمت الله﴾ بما سبق من لفظ الوحدة في قوله: ﴿ثم يؤلف بينه ثم يجعله﴾، و﴿من خِلَـلِه﴾.

١- قوله تعالى﴿ليربوا﴾ من الآية : ٣٩ من سورة الروم، حيث قرأ نافع بالتاء مضمومة وإسكان الواو،والباقون بالياء مفتوحة ونصب الواو. التيسير : ١٧٥.

٢- من الآية : ٥٠ من سورة الروم، حيث قرأ ابن عامر وحفص وحمزة والكسائي بالألف على الجمع، والباقون بغير ألف على التوحيد. التيسير : ١٧٥.

٣- هو أبو محمد مكي في الكشف : ٢/ ١٨٥. واحتج بقوله تعالى﴿كيف يُحي الأرض﴾، من الآية نفسها، وقال: «فهذا إخبار عن واحد». ولا أدري ما وجه مناسبة احتجاج المصنف رحمه الله بآية من سورة النور، لإظهار وجه أخرى من سورة الروم . ولعل التشابه بين الآيتين، أوقعه في اللبس . وإلا فأغلب الظن أنه يقصد ما ذهب إليه أبو محمد مكي.

[٩٦٠]وَيَنْفَعُ (كُوفِيٌّ) وَفِي الطَّوْلِ (حِصْنُـــــ)ـهُ
وَرَحْمَةً ارْفَـــعْ (فَـــ)ائِـــزاً وَمُحَصِّــلاَ

﴿فَيَوْمئذٍ لا يَنْفَع الذين ظَلموا﴾[1] ، التذكيرُ فيه على أنَّ المعـــذرةَ بمعـــنى العُذْرِ، وللفصل . وقد سبق مثله.

وفي الطول: ﴿يَوْمَ لا يَنْفَعُ الظَّـــلمين معذِرَتُهم﴾[2]؛ جعلَه حِصنـــاً لهـــذا لموافقة نافع عليه.

(ورحمةً ارْفَع) ، في لقمان في قوله تعالى: ﴿هُدىً ورحمةً﴾[3]، على أنه خـــبرٌ بعد خبر، أو: هُو هُدى ورحمةٌ ؛ أو[4]: هو رحمةٌ.

والنَّصْبُ ، لأَن ﴿هدىً﴾ يكون منصوباً على الحال، و﴿رحمةً﴾ عطفٌ عليه.

[٩٦١]وَيَتَّخِذَ الْمَرْفُوعُ غَيْرُ (صِحَابِـــــ)ـهِـــمْ
تُصَعِّرْ بِمَدٍّ خَفَّ (إِ)ذْ (شَـــ)رْعُهُ (حَـــــ)لاَ

﴿وَيَتَّخِذها هُزُواً﴾[5]: الرَّفْعُ ، عطفٌ على ﴿يشترى﴾.

والنصبُ ، على﴿لِيُضِلَّ﴾.

وصَاعَرَ وصَعَّرَ[6] واحدٌ . وفَاعَل فيه، مثل: عَافَاهُ الله. قال الفراء وسيبويه: «معناهما الإعراض عن الناس تَكبُّراً، وهما سواء ، كضَعَّفَ الشيءَ وضاعَفَهُ»[7] .

١- من الآية : ٥٧ من سورة الروم، حيث قرأ الكوفيون هنا بالياء، والباقون بالتاء. التيسير : ١٧٦.

٢- من الآية : ٥٢ من سورة غافر، حيث قرأ الكوفيون ونافع بالياء ، والباقون بالتاء. التيسير : ١٩٢.

٣- من الآية : ٣ من سورة لقمان، وبالرفع قرأ حمزة ، والباقون بالنصب. التيسير : ١٧٦.

٤- أي (ص).

٥- من الآية : ٦ من سورة لقمان.

٦- في قوله تعالى﴿ولا تصعر خدك للناس﴾ من الآية : ١٨ من سورة لقمان، حيث قرأ ابن كثير وعـــاصم وابن عامر بتشديد العين من غير ألف، والباقون بالألف وتخفيف العين. التيسير : ١٧٦.

٧- لم أجد هذا القول في معاني القرآن للفراء، ونقله عنه الأزهري في معاني القراءات : ٢/ ٢٧٠. ونقـــل ذلك عن سيبويه أبو علي في الحجة : ٥/ ٤٥٥.

ومعنى (إذ شرْعه حَلاَ) ، إذ التخفيفُ حُلْوٌ[1] .
قال الأخفش[2] : «هي لغة أهل الحجاز . وتصَعَّرْ، لـبني تميم».

[٩٦٢]وَفِــي نِعْمَــةً حَــرِّكْ وَذُكِّــرَ هَاؤُهَــا
وَضُمَّ وَلاَ تَنْوِينَ (عَــ)نْ (حُــ)سْنٍ (ا)عْتَلَــى

(حَرِّكْ)، أي افتح العين[3]؛ وهو جمع نِعمةٍ، لاختـــلاف أحـــوال النِّعـــم وأنواعها.
و﴿نعمةً﴾ ، لأنه يكفي من الجمع ، وهو أَعَمُّ .

[٩٦٣]سِوَى (ابْنِ الْعَلاَ) وَالْبَحْرُ أُخْفِي سُــكُونُهُ
(فَــ)شَا خَلْقَهُ التَّحريكُ (حِصْنٌ) تَطَــوَّلاَ

﴿والبَحْرَ﴾[4] بالنصب ، عطفٌ على (ما)[5] ؛ أي : ولو أنَّ البحر.
وبالرفع مبتدأٌ . وخبرُه : ﴿يَمُدُّهُ مِن بَعْدِهِ سَبعة أبْحُرٍ﴾. والواوُ للحال.
ويجوز أن يكونَ عطفاً على موضع (أنَّ)[6] ومَعْمُولِهَا.
و﴿أخْفِي﴾[7]، على الاستقبال.

١- حلو أي (ص) ولا معنى لزيادة أي هنا.
٢- لم أجده في معاني القرآن له، ونقله عنه أبو علي في الحجة : ٥/ ٤٥٥.
٣- في قوله تعالى﴿عليكم نِعَمَهُ﴾ من الآية : ٢٠ من سورة لقمان، حيث قرأ نافع وأبو عمرو وحفص على الجمع وعلى التذكير، والباقون على التوحيد والتأنيث. التيسير : ١٧٧.
٤- من الآية : ٢٧ من سورة لقمان، حيث قرأ أبو عمرو بنصب الراء، والباقون برفعها. التيسير : ١٧٧.
٥- في قوله تعالى﴿وَلَوْ أَنَّمَا..﴾.
٦- في قوله تعالى﴿أَنَّمَا..﴾.
٧- في قوله تعالى﴿فلا تعلم نفسٌ مَّآ أُخْفِيَ لهم...﴾ من الآية : ١٧ من سورة السجدة، حيث قرأ حمـــزة بإسكان الياء، والباقون بفتحها. التيسير : ١٧٧.

قالوا : ويصح أن يكون ماضياً أُسكنت ياؤه تخفيفاً ، فتكون بمعنى القراءة الأخرى، وهي لغة.

و﴿خَلَقَهُ﴾[1] : فعلُ ماضٍ . و﴿خَلْقَهُ﴾: بدلٌ . ويجوز أن يكون مصدراً اقترن بغير فعله، لأنه بمعنى فِعله ؛ والتقدير: خَلَقَ كُلَّ شيء خَلقه.

[٩٦٤]لِمَا صَبَرُوا فَاكْسِرْ وَخَفِّفْ (شَـ)ذاً وَقُلْ
بِمَا يَعْمَلُونَ اثْنَانِ عَنْ (وَلَـدِ الْعَـلاَ)

[﴿لِمَا صبروا﴾][2] ، أي لصَبْرِهِمْ.

و﴿لَمَّا صَبَرُوا﴾ ، حين صبروا.

و﴿بما يعملون خَبيراً﴾[3] و﴿بما يعملون بَصِيراً﴾[4] : الغيبُ راجع إلى ﴿المنـفقين﴾، والخطابُ لدخول جميع الناس فيه، ولقوله: ﴿يَـأَيُّهَا النَّبِى﴾[5] ، و﴿يأيها الذين ءامنوا اذكروا نعمة الله عليكم﴾[6] .

١- من الآية : ٧ من سورة السجدة، حيث قرأ ابن كثير وابن عامر وأبو عمرو بإسكان اللام، والباقون بفتحها. التيسير : ١٧٧.

٢- من الآية : ٢٤ من سورة السجدة، حيث قرأ حمزة والكسائي بكسر اللام وتخفيف الميم، والباقون بفتح اللام وتشديد الميم. التيسير : ١٧٧. وبين المعقوفين زيادة من (ي) (س).

٣- من الآية : ٢ من سورة الأحزاب.

٤- من الآية : ٩ من سورة الأحزاب. وفي الموضعين، قرأ أبو عمرو بالياء، والباقون بالتاء. التيسير : ١٧٧.

٥- من الآية : ١ من سورة الأحزاب.

٦- من الآية : ٩ من سورة الأحزاب.

[٩٦٥]وَبِالْهَمْزِ كُــــلُّ الــلاَّءِ وَالْيَــاءِ بَعْــدَهُ
(ذَ)كَا وَبِيَاءٍ سَاكِنٍ (حَــ)جَّ (هُــــ)مَّــلاَ

[٩٦٦]وَكَالْيَاءِ مَكْسُوراً لِــــ(وَرْشٍ) وَعَنْــهُمَا
وَقِفْ مُسْكِناً وَالْهَمْزُ (زَ)اكِيهِ (بُــ)جِّــــلاَ

قراءة ابن عامر والكوفيين على الأصل والتمام[1]؛ وهو لجماعة الرجـــال والنساء.

قال: مِنَ النَّفَرِ اللاَّئِ الذِينَ إِذَا هُمُ[2]

ولا يصغر لاستغنائِهم باللتيات واللذيون.

وقرأ قالون وقنبل ﴿الَّـــئِ﴾، على حذف الياء كما قال:

مِنَ اللاَّءِ لَمْ يَحْجُجْنَ يَبْغِينَ حِسْبَةً وَلَكِنْ لِيَقْتُلْـــنَ الْــبَرِيءَ الْمُغَفَّلاَ[3]

وقرأ أبو عمرو والبزي بياء ساكن من غير همز.

قال أبو عمرو: «هي لغة قريش»[4].

١- يعني قوله تعالى﴿وما جعل أزوجكم الَّـــئى تظـــهرون﴾ من الآية : ٤ من سورة الأحزاب، حيث قـــرأ قالون وقنبل هنا وفي الآية : ٢ من سورة المجادلة، وفي الآية : ٤ من سورة الطلاق، بالهمز من غـــير يـــاء، وورش بياء مختلسة خلفا من الهمزة، وإذا وقف صيرها ياء ساكنة، والبزي وأبو عمرو بياء ساكنة بدلا مـــن الهمزة في الحالين، والباقون بالهمز وياء بعدها في الحالين، وحمزة إذا وقف جعل الهمزة بين بين على أصلـــه. ومن همز منهم ومن لم يهمز أشبع التمكين للألف في الحالين، إلا ورشا، فإن المـــد والقصـــر جـــائزان في مذهبه. التيسير : ١٧٨.

٢- صدر بيتٍ تقدم بتمامه في شرح البيت : ٣٥٨.

٣- البيت من قول عائشة بنت طلحة كما في العقد الفريد : ١٠٢/٧.

وهو من شواهد ابن زنجلة في حجة القراءات : ٥٧١.

٤- حكى ذلك عنه الداني في جامع البيان : (ل:٢٠٩-ب).

وجاز التقاءُ الساكنين للمدِّ ؛ وذلك أنه حذف الياء التي بعد الهمزة ، ثُم أبدل [من][1] الهمزة [ياء][2]، ثم أسكن الياء استثقالاً للحركة عليها، وهو إبدالٌ على غيرِ قياسٍ.

قال أبو علي[3]: «ولا يُقْدَمُ على مثل هذا البدل، إلا أن يُسمع».

وقرأ ورش بياء مختلسة الكسرة، وذلك عبارةٌ عن تخفيف الهمزة بين بين، وهو القياس في تخفيف هذه الهمزة.

وقد رُوي عن أبي عمرو والبزي مثلُ مذهب ورش [هذا][4].

قال أبو عمرو في غير التيسير[5]: «قرأت لأبي عمرو بإسكان الياء على الفارسي وأبي الحسن».

قال: «وبذلك[6] حدثنا الفارسي عن أبي طاهر والحسن بن شاكر»[7].

قال: «وبه أخذ الحذاق كـابن مجاهد وغيره.

وقرأت على فارس بن أحمد بكسر الياء كسرة مختلسة من غير سكون. وبذلك كان يأخذ أبو الحسين بن المنادي وغيره ، وهو قياس تسهيل الهمز» .

وكذلك ذكر عن البزي الإسكان عن أبي الحسن والفارسي، والكسر الخفيف عن أبي الفتح فارس.

وقد قيل: إن القراء عبَّروا عن التليين لهؤلاء بالإسكان، وقد عبروا عن تليين الهمزة المكسورة بياء ساكنة.

١- من زيادة من (ي) (س).

٢- ياء زيادة من (ي) (س).

٣- الحجة : ٥/ ٤٦٧.

٤- هذا زيادة من (ي) (س).

٥- جامع البيان (ل: ٢٠٩-ب).

٦- وكذلك (ص).

٧- جامع البيان : (ل: ٢٠٩-ب) . وكذلك أقواله بعدُ . والحسن بن شاكر ذكره الداني ، ولم أجد من ترجم له من أصحاب طبقات القراء وغيرهم ممن وقفت على كتبهم.

قالوا : وإظهارُ أبي عمرو في ﴿الَّـئي يَئِسْنَ﴾[1]، مما يدل على أنه تليـينٌ وليس بإسكان.

(وَقِفْ مُسْكِناً)، لِـورش والبزي وأبي عمـرو، لأن الوقـف يحتمـل اجتماع الساكنين.

[٩٦٧]وَتَظَّاهَرُونَ اضْمُمْهُ وَاكْسِرْ لِـ(عَـاصِمٍ)
وَفِي الْهَاءِ خَفِّفْ وَامْدُدِ الظَّـاءَ (ذُ)بَّـلاَ

[٩٦٨]وَخَفَّفَهُ (ثَـ)بْتٌ وَفِي قَدْ سَـمِعْ كَمَـا
هُنَا وَهُنَاكَ الظَّـاءُ خُفِّـفَ (نَـ)وْفَـلاَ

(اضمُمْه)، يعني: ضُمَّ تاءَهُ[2]. (وَاكْسِرْ)، يعني هاءَه؛ فيكون غيرُه علـى فتح التَّاء، لأنه ضدُّ الضم، وفتحِ الهاء، لأنه ضدُّ الكسر.

(وَفِي الهاء خَفِّف وامدد الظاءَ) لـعاصم، على ضمه هـذا وكسـره. ولابن عامر وحمزة والكسائي على فَتْحِهِمْ.

ثم قال: (وخَفَّفَهُ ثَبْتٌ)، يعني الظاء، فيخرج ابن عامر عنهم في تخفيف الظـاء فيشدده، فتكون قراءة عـاصم: ﴿تُظَـهِرُون﴾، وقـراءة حمـزة والكسـائي: ﴿تَظَـهَرُون﴾ كما قرآ في البقرة[3]، وقد سبق تعليله.

وقراءة ابن عامر ﴿تَظَّـهَرون﴾ بالإدغام . وقد سبق وجهها[4] .

والباقون ﴿تَظَّـهَّرونَ﴾. والأصل : تَتَظَهَّرون فأدغم .

ويقال: ظاهر من امرأته ، وعلى ذلك قراءة عاصم.

١- من الآية : ٤ من سورة الطلاق.

٢- في قوله تعالى﴿تظـهرون﴾ من الآية : ٤ من سورة الأحزاب، حيث قرأ عاصم بضم التاء وتخفيـف الظاء وألف بعدها وكسر الهاء، وابن عامر بفتح التاء والهاء وتشديد الظاء وألف بعدها، وحمزة والكسـائي كذلك إلا أنهما يخففان الظاء، والباقون بفتح التاء وتشديد الظاء والهاء من غير ألف. التيسير : ١٧٨.

٣- من الآية : ٨٥ من سورة البقرة، ومعهما عاصم أيضاً. وقد سبق تعليل ذلك في شرح البيت : ٤٦٥.

٤- في شرح البيت : ٤٦٥.

وفي قد سمع الله ﴿الذين يظـــهرون﴾[1]، مثل هذه الترجمة إلا في تخفيـــف الظاء، فإن **عاصما** قرأ هناك كما قرأ هنا ولم يوافقه على تخفيفها أحد. فقـــرأ **حمزة** و**الكسائي** و**ابن عامر** هناك كقراءة **ابن عامر** هنا.

وقرأ الباقون ﴿يَظَّهَّرون﴾.

[٩٦٩]و(حَقُّ) (صِحَاب) قَصْرُ وَصْلِ الظُّنُونَ وَالـــرْ
رَسُولَ السَّبِيلاَ وَهْوَ فِي الْوَقْفِ (فِــ)ي (حُـــ)لاَ

هذه ألفاتٌ رُسِمت في المصحف في هذه الفواصل الثلاث[2].

وذلك أن الفاصلة كالقافية. فكما قال:

اسْـــتَأْثَرَ اللهُ بِالْوَفَـــاءِ وَبِالْـــــــ ـــعَدْلِ وَوَلَّـــى المَلاَمَـــةَ الرَّجُـــلاَ

وكما قال:

أَقِلِّــي اللَّـــوْمَ عَـــاذِلَ والْعِتَابَـــا وَقُولِي إِنْ أَصَبْـــتُ لَقَـــدْ أَصَابَـــا[3]

كذلك قرأوا ﴿الرَّسُولاَ﴾، وقرأوا ﴿الظُّنُونا هُنَالِكَ﴾ و﴿السَّبِيلاَ ربنـــا﴾، إذْ كل[4] ذلك لغة العرب.

١- من الآية : ٢ من سورة المجادلة، وكذلك قوله تعالى﴿والذين يظهرون﴾ من الآية : ٣، حيث قرأ عاصم في الموضعين بضم الياء وتخفيف الظاء وألف بعدها وكسر الهاء، وابن عامر وحمزة والكسائي بفتح اليـــاء والهاء وتشديد الظاء وألف بعدها، والباقون بتشديد الظاء والهاء وفتح الياء من غير ألف. التيسير : ٢٠٩.

٢- يعني في قوله تعالى﴿الظنونا﴾من الآية : ١٠ من سورة الأحزاب، و﴿الرَّسُولا﴾ من الآيـــة : ٦٦ مـــن سورة الأحزاب، و﴿السبيلا﴾ من الآية : ٦٧ من سورة الأحزاب ، حيث قرأ حمزة وأبو عمـــرو بحـــذف الألف في الحالين في الثلاثة، وابن كثير وحفص والكسائي بحذفها فيهن في الوصل خاصة، والباقون بإثباتهـــا في الحالين. التيسير : ١٧٨.

وينظر رسمها في كتاب المقنع : ٤٠، والوسيلة : ٤٥٧ : (شرح البيت : ١٢٢).

٣- البيت لجرير كما في ديوانه : ٥٨ ، من قصيدة يهجو فيها الراعي النميري.

٤- أدخل (ص) وهو تصحيف.

فمَنْ حذف في الوصل، جعله[1] كهاء السَّكت؛ ومن حذف في الحــالين، فلأنه جعلَ الوقف كالوَصْلِ، وفرَّقَ بين الفواصل والقوافي، وقال: القوافي يلــزم الوقفُ عليها، بخلاف فواصل القرآن. ولهذا قال: (**وَهْوَ فِي الْوَقْفِ فِي حُلاً**).

ومن أثبت في الحالين، فلاِتباع خط المصحف.

وكذلك[2] أجمعوا على **﴿وَهُوَ يَهدِى السَّبِيل﴾**[3]، فقرأُوه بغــير ألــفٍ في الحالين، وإن كان رَأْسَ آية.

[٩٧٠]مَقَامَ لِــ(حَفْصٍ) ضُمَّ وَالثَّانِ (عَمَّ) فِي الــدْ

دُخَانِ وَآتَوْهَا عَلَى الْمَدِّ (ذُ)و (حُــــ)لاَ

قد سبق القول في **﴿مقام﴾** في مريم[4].

وآتوها[5] بالمد، بمعنى : أعطوها ، لأنها سُئِلَتْ.

وأَتَوْهَا، بمعنى غَشَوْهَا، لأنهم سُئلوا غِشْيَانَهَا.

و(**ذُو حُلاً**): ذو حسن ؛ يقال: حلي في عينه يَحْلَى، وحَلاَ يَحْلُو.

وقال **الأصمعي**: «وحَلِيَ ، في العينِ والصَّدْرِ ؛ وحَلاَ، في الفم ، والمصــدر منه حلاوةٌ . وقد جُعِلَ المصدرُ منهُ : حُلِيٌّ».

قال **أبو القاسم** رحمه الله: «يقال ذُو حُلِيٍّ : ذُو حسن، مِنْ : حَلِــيَ في عينه وصدره يَحْلَى».

١- فعله (ص).

٢- ولذلك (ي).

٣- من الآية : ٤ من سورة الأحزاب.

٤- سبق القول فيه في شرح البيت : ٨٦٦. وحرفُ سورة الأحزاب : قوله تعالى**﴿لا مقام لكم﴾** مــن الآية : ١٣، حيث قرأ حفص بضم الميم، والباقون بفتحها. التيسير : ١٧٨.

٥- في قوله تعالى**﴿لأتوها﴾** من الآية : ١٤ من سورة الأحزاب، حيث قرأ الحرميان بــالقصر، والبــاقون بالمد. التيسير : ١٧٨.

قال: «ويقال أيضاً : حَلِيَ بالشَّيء ، أيْ ظَفِرَ به ، يحلى حلاً، والأكثر في الظَّفر، استعمالُه في الحجة، وقد قال ابن ولاد[1] : «إن حلاً لا يُعرف».

ويجوز أن يكون (ذُو) بمعنى الذي ، كقول الطائي[2] :

وبئْرِي ذُو حَفَرْتُ وَذُو طَوَيْتُ.

أي على المدِّ الذي حلاً.

[٩٧١]وَفِي الْكُلِّ ضَمُّ الْكَسْرِ فِي إِسْوَةٌ (نَـــ)دىً
وَقَصْرُ (كِـ)فَا (حَقٌّ) يُضَـاعَفُ مُثَقَّـلاَ

[٩٧٢]وَبالْيَا وَفَتْحِ الْعَيْنِ رَفْعُ الْعَذَابَ (حِصـ
ـنُ) (حُـ)سْنٍ وَتَعْمَلُ نُؤْتِ بِالْيَاءِ (شَـ)مْلَلاَ

أُسْوَةٌ وإِسوةٌ[3] ، كعُدوة وعِدوة : لغتان.

واتفق ابن عامر وابن كَثير وأبو عمرو وهم (كَفَا حَقٌّ)، على قصر ﴿يضعَّفْ﴾[4] ، يعني لا أَلِفَ بعد الضَّاد، وعلى تشديد العين، وهو قوله: (مُثَقَّلا).

ويبقى الباقون على ألفٍ بعد الضاد مع تخفيفها.

ثم قال: (وباليا وفتحِ العيْنِ) ، أي وفي الياء ؛ يريد في حال القراءة بها (رفعُ العذاب حصْنُ حُسْنٍ)، فيخرج أبو عمرو من الترجمة الأولى، ويدخل مع

١- هو أبو العباس أحمد بن محمد بن الوليد ولاّد النحوي المصري ، أصله من البصرة ، كان نحوي مصر وفاضلها، خرج إلى العراق، وسمع من أبي إسحاق الزجاج وطبقته. توفي بمصر سنة اثنتين وثلاثين وثلاثمائة.
إنباه الرواة : ١/١٣٤(٤٩) .

٢- الكسائي (ص) وهو تصحيف ، والشاهد عجز بيت أنشده الفراء كما في اللسان : (ذوا).
وصدره : وإنَّ الماءَ مَاءُ أَبِي وَجَدِّي.

٣- في قوله تعالى﴿إسوة﴾ من الآية : ٢١ من سورة الأحزاب، حيث قرأ عاصم هنا وفي الحرفين من سورة الممتحنة (من الآيتين: ٤و٦)، بضم الهمزة، والباقون بكسرها. التيسير : ١٧٨.

٤- من الآية : ٣٠ من سورة الأحزاب، حيث قرأ ابن كثير وابن عامر بالنون وكسر العين، وتشديدها من غير ألف﴿العذاب﴾ بالنصب، والباقون بالياء وفتح العين ورفع﴿العذاب﴾، وشدد أبو عمرو العين وحذف الألف قبلها، وخففها الباقون وأثبتوا الألف. التيسير : ١٧٩.

أصحاب الياء، فيحصل[1] له من الترجمة الأُولى القصرُ والتشديدُ، ومن الثانية اليـاءُ وفتحُ العين ورفعُ ﴿العذاب﴾.

ويؤخذ من مفهوم الترجمة[2] الثانية، النونُ لا بن كثير وابن عامر، وكسـرُ العين ونصبُ ﴿العذاب﴾ .

ويؤخذ من مفهوم الأولى لِـنافع والكوفيين، المدُّ والتخفيـفُ، ومـن صريح الثانية، الياءُ وفتحُ العين ورفعُ ﴿العذاب﴾.

فـابن كثير وابن عامر: ﴿نُضَعِّفْ﴾ نحن العذاب.

وأبو عمرو: ﴿يُضَعَّفْ﴾ على ما لم يُسَمَّ فاعله ﴿العذابُ﴾.

قال: ويعضد ذلك قوله: ﴿ضِعْفَيْنِ﴾ ، وإلا فمضاعفة أكثرُ من مضعَّفة.

والباقون ﴿يُضَـعَفْ﴾.

وجزمه في القراءات[3] كلها على الجزاء.

و﴿يَعمل﴾[4] بالياء ، على لفظ ﴿مَنْ﴾.

و﴿تَعْمَلْ﴾[5] ، على المعنى : يؤمّا الله، لأنّ قبله ﴿لله ورَسُولِه﴾.

وبالنُّون على الالتفات.

وقولُه: (بالياء)، قيدٌ لِـيُؤْتِ[6]، لتكون النُّون ضده.

وأما ﴿يعمل﴾، فداخل في قوله: (وفي الرَّفعِ والتذكيرِ والغيبِ جملةٌ)[7].

١- ويحصل (ص).

٢- الترجمة سقط (ي).

٣- القراءة (ص).

٤- من الآية : ٣١ من سورة الأحزاب.

٥- في قوله تعالى﴿وتعمل صـلحاً نوتّها أجرها﴾ من الآية : ٣١ من سورة الأحزاب، حيث قـرأ حمـزة والكسائي بالياء فيهما، والباقون بالتاء في الأول، وبالنون في الثاني. التيسير : ١٧٩.

٦- في قوله تعالى﴿نؤتّها﴾، وقد ذكر.

٧- صدر البيت : ٦٣ من حرز الأماني.

[٩٧٣]وَقِرْنَ افْتحِ(ا)ذْ(نَــ)صُّوا يَكُونَ(لَــ)هُ(ثَـــــ)وَى[1]

يَحِلُّ سِوَى (الْبَصْــرِي) وَخَــاتِمَ وُكِّــلاَ

[٩٧٤]بِفَتْحِ (نَــ)مَا سَادَاتِنَا اجْمَـــعْ بِكَسْــرَةٍ

(كَــ)فَى وَكَثِيراً نُقْطَةٌ تَحْتُ (نُــــــ)فِّــلاَ

يقال: قرِرتُ[2] بالمكان بالكسر، أَقَرُّ قَرَاراً ، وقَرَرْتُ به أيضاً بالفتح أُقِــــرُّ قراراً وقُرُوراً.

فقَرْنَ، بالفتح أصلُه: اقْرَرْنَ، فحذفت الراءُ الأُولى، وألقيت حركتها علــى القاف، فاستُغني عن همزة الوصل لَمّا صار قَرْنَ ، مثل : ظَلْنَ في ظَلَلْنَ . فوزنــــه على هذا : فَلْنَ.

وقيل: إنه يُقال: قَارَ يَقَارُ، إذا اجتمع ؛ ومنه: القَارَة لاجتماعها ، فـــالأَمر منه قَرْنَ ؛ أي: اجتَمِعْنَ في بيوتكن؛ ومنه سُمِّيت **عَضَلٌ** والدِّيش : **القَارَة**[3] .

وقال **شاعرهم**:

دعونـــا قــــارَةً لا تَنْفِرونــــا فنجفـــل مثـــل أجفــــال الظليم[4]

و﴿قِرْنَ﴾ بكسر القاف : إما على اللغة الأخرى، وهي : قَرَّ يَقِرُّ، فيكــون الأَصل: اقْرِرْنَ، فحذفت الراء الأُولى، وألقيت حركتها فقيل : (قِرْنَ) ، مثـــل: ظِلْن في ظَلِلْنَ.

١- كذا في جميع النسخ، وهو الصواب كما في شرح هذا اللفظ . وكتب (نوى) بالواو في كثير من المتون والشروح المطبوعة ، منها : إبراز المعاني : ٦٤٩. (طبعة الحلبي بمصر) ، وسراج القارئ : ٣٢٨ ، وتقريب المعاني : ٣٧٣ ، وغيرها.

٢- في قوله تعالى﴿وقرن﴾ من الآية : ٣٣ من سورة الأحزاب، حيث قرأ نافع وعاصم بفتــــح القـــاف، والباقون بكسرها. التيسير : ١٧٩.

٣- نقل ابن منظور عن الجوهري قوله: «عَضَل: قبيلة، وهو عضَلُ بن الهُون بن خزيمة أخو الدِّيش، وهمـــا القَارة». اللسان : (عضل).

٤- البيت من شواهد الجعبري في كنز المعاني : ٤٩٩.

أو هو أمرٌ ، من : وَقَرَ يَقِرُ وَقَاراً.

و﴿يكون لَهُمُ الخِيَرَةَ﴾[1] ، قد تقدم نظائره.

وجَعَلَهُ لكثرة شهرته ومن يقول به، بمنزلة من لَهُ ثَرَاءٌ ، وهو المالُ الكثير، لأن ذلك يكون كثيرَ الأتباع، وقصَرَ الممدودَ ؛ أوْ لَهُ ثرىً ، وهو نَدَى الأَرض. والمكانُ النديُّ أبداً كثيرُ النبات والخِصب.

وكذلك ﴿لا يحل لك النسآء﴾[2]، قد تقدم القولُ في مثله.

و(خَاتَمَ وُكِّل بفتحٍ)، يقال: خاتَمٌ[3] بفتح التاء وبكسرها، وخَاتَام، وخَيْتَامٌ، وهو بفتحها بمعنى الطابع، وبِكسرها بمعنى فاعل الختم الذي ختم النبيين[4]، وبمعنى الطابع.

و﴿سَادَ تِنا﴾[5]، جمعُ سادة، فعلامة النصب فيه الكسرةُ.

و﴿سَادَتَنَا﴾، جمعُ تكسيرٍ؛ يقال : سَيِّد وسَادَة ؛ فإعرابه إعرابُ الواحد بالفتح.

و﴿كثيراً﴾[6] و﴿كبيراً﴾ كما سبق في البقرة[7].

[وقوله: (نُقِّلَ)، معناه أعطي نقطة][8] [من تحته، والتنفيلُ : الإِعطاءُ][9] .

١- من الآية : ٣٦ من سورة الأحزاب، حيث قرأ الكوفيون وهشام ﴿أن يكونَ لهم﴾ بالياء، والباقون بالتاء. التيسير : ١٧٩.

٢- من الآية : ٥٢ من سورة الأحزاب، حيث قرأ أبو عمرو بالتاء، والباقون بالياء. التيسير :١٧٩.

٣- في قوله تعالى﴿وخاتم النبيين﴾ من الآية : ٤٠ من سورة الأحزاب، حيث قرأ عاصم بفتح التاء، والباقون بكسرها. التيسير : ١٧٩.

٤- ختم به النبيين (ص).

٥- من الآية : ٦٧ من سورة الأحزاب، حيث قرأ ابن عامر بالجمع وكسر التاء، والباقون بالتوحيد، ونصب التاء. التيسير : ١٧٩.

٦- في قوله تعالى﴿لعناً كثيراً﴾ من الآية : ٦٨ من سورة الأحزاب، حيث قرأ عاصم بالباء، والباقون بالثاء. التيسير : ١٧٩.

٧- من الآية : ٢١٩ . وينظر توجيه ذلك في شرح البيت : ٥٠٨.

٨- بين المعقوفين زيادة من (ي) (س).

٩- بين المعقوفين زيادة من (ي) فقط.

سُورةُ
سَبأ وفَاطِر

[٩٧٥]وَعَالِمِ قُلْ عَلاَّمِ (شَـ)اعَ وَرَفْعُ خَفْـــــ

ــضِهِ (عَمَّ) مِنْ رِجْـــزٍ أَلِيــمٍ مَعــاً وِلاَ

[٩٧٦]عَلَى رَفْعِ خَفْضِ الْمِيمِ (دَ)لَّ (عَـ)لِيمُــهُ

وَنَخْسِفْ نَشَأْ نُسْقِطْ بِهَا الْيَاءُ (شُــ)مِّــلاَ[1]

﴿عَــلِمُ الْغَيْبِ﴾[2]، رُفِع على المدح؛ أي: هُو عالِمُ الغيــــب؛ أو علــى الابتداء، وخبره : ﴿لاَ يَعْزُبُ﴾.

و﴿عَلَّــمُ الْغَيْبِ﴾ : تشديده[3] للمبالغة .

و﴿عَــلِمِ الغيبَ﴾ : بدلٌ من ﴿بَلَى وربِّى﴾ ؛ أو نعتٌ لله تعالى في قولـه: ﴿الحمد لله﴾[4]. وكذلك﴿عَلَّــم الغيب﴾.

وعالِمُ في الصفات ، أكثرُ من علاّم . وقد جاء في القرآن كثــيراً . ومــا جاء علاّم ، إلاّ مع الغُيوب[5].

١- كذا في جميع النسخ. وكذا في شرح الفاسي : ٥١٤ (مخطوط) وشرح الجعـبري : ٥٠٠ (مخطـوط) وشرح شعلة : ٥٥٠ . وفي متون الشاطبية وبعض شروحها المطبوعة (شمللا) . ينظر : إبراز المعاني بطبعتيه، وسراج القارئ : ٣٢٨ وغيرهما ، والصحيحُ ما أُثبت.

٢- من الآية : ٣ من سورة سبأ، حيث قرأ حمزة والكسائي بالألف بعد اللام وخفض الميـم علـى وزن (فَعَّال)؛ والباقون ﴿عَـلِم﴾ بالألف بعد العين على وزن (فَاعِل) . ورَفَعَ الميم نافع وابن عامر ، وخفضـها الباقون. التيسير : ١٧٩ و١٨٠.

٣- وتشديدة (ي).

٤- من الآية : ١ من سورة سبأ.

٥- جاء في أربعة مواضع من الآيات : ١٠٩ و١١٦ من سورة المائدة ، و٧٨ من سورة التوبة ، و٤٨ مـن سورة سبأ.

و﴿أَلِيمٌ﴾[1] بالرفع : نعتٌ للعذاب، وبالخفض : نعتٌ للرِّجز.
والياء في الثلاث[2]، راجعٌ على قوله تعالى:﴿أَفْتَرى على اللهِ﴾[3].
والنونُ ، لأن بعده :﴿ولَقَد ءاتينا﴾[4] .
وفي (شَمَّل)، ضميرٌ يعودُ إلى الياء، لأنه شَمَّل الكلماتِ الثلاث؛ أي جُعِلَ شاملاً لها.

[٩٧٧]وَفِي الرِّيحَ رَفْعٌ (صَـ)حَّ مِنسَأَتَهْ سُـكُو
نُ هَمْزَتِهِ (مَـ)اضٍ وَأَبْدِلْهُ (إِ)ذْ (حَـ)لاَ

الرفعُ[5] على أنه مبتدأ ، ﴿ولِسُلَيْمـن﴾ الخبرُ.
والنصبُ على: وسَخَّرْنا ، كالذي في الأنبياء[6] .
والمِنْسَأَة[7] : العصا . وفيها لغتان : الهمزُ وغيرُ الهمز.
فأما الهمز، فقالوا : هو من : نَسَأْتُ البعيرَ، أي زَجَرْته ، وهي منسأته، لأنها يزجر بها.

١- في قوله تعالى﴿من رجز أليم﴾ من الآية : ٥ من سورة سبأ، حيث قرأ ابن كثير وحفص هنا ومن الآية: ١١ من سورة الجاثية برفع الميم، والباقون بجرها. التيسير : ١٨٠.
٢- الثالث (ص). ويعني بالثلاث ، الكلمات الثلاث في قوله تعالى﴿إن نشأ نخسف بهم الأرض أو نسقط﴾ من الآية : ٩ من سورة سبأ، حيث قرأ حمزة والكسائي بالياء في الثلاثة، وأدغم الكسائي الفاء في البـاء، والباقون بالنون فيهن. التيسير : ١٨٠.
٣- من الآية : ٨ من سورة سبأ.
٤- من الآية : ١٠ من سورة سبأ.
٥ في قوله تعالى﴿ولِسُلَيْمَـنَ الرِّيح﴾ من الآية : ١٢ من سورة سبأ، حيث قرأ أبو بكر بالرفع، والبـاقون بالنصب. التيسير : ١٨٠.
٦- في قوله تعالى﴿وسخرنا مع داود الجبال يسبحن والطير﴾ من الآية : ٧٩ من سورة الأنبياء.
٧- في قوله تعالى﴿تأكل منساته﴾ من الآية : ١٤ من سورة سبأ، حيث قرأ نافع وأبـو عمـرو بـالألف ساكنة، بدلا من الهمزة، وابن ذكوان بهمزة ساكنة، والباقون بهمزة مفتوحة. وحمزة إذا وقف جعلها بـين بين على أصله. التيسير : ١٨٠.

وأما كونه بغير همز، فقال **أبو عمرو بن العلاء**: «لست أَدري مِمَّا هـو، إلاَّ أنه بغير همز»[1].

وقال **صاحب** الجمهرة[2]: «المِنْساة ، غيرُ مهموز».

فالقولُ في ذلكَ ، أنه إن كان بدلاً ، فقد صَحَّ نقله عن العرب، كما جاء البَدلُ في نظائره مسموعاً ؛ وإن لم يكن له أصل في الهمز ، فلاَ كلام.

قال **الشاعر** في الهمز، وهي **لغة تميم وفصحاء قيس**:

أَمِنْ أَجْلِ حَبْلٍ لاَ أَبَـاكَ ضَرَبْتَـهُ   بِمِنْسَأَةٍ قَدْ جَـرَّ حَبْلُـكَ أَحْبُـلاَ[3]

وقال آخر في اللغة الأخرى وهي **لغة أهل الحجاز**:

إِذَا دَبَبْتَ عَلَى الْمِنْسَاةِ مِنْ كِـبَرٍ   فَقَدْ تَبَاعَدَ عَنْكَ اللَّـهْوُ وَالْغَـزَلُ[4]

وقوله: (**سُكون همزَتِهِ ماضٍ**) ، لأن الحركة ليست بحركة إعراب، فإسكانُها للتخفيف، كَما أَسكنوا في : (عَضْد) و(فَخْـذ)، وإن كان هذا مفتوحاً، لأن من العرب مَنْ أَلْحَقَ المفتوح به واستثقله، فقال في طَلَبَ وهَـرَبَ: طَلْبَ وهَرْبَ.

ولذلك قرأ بعضهم (**رَغْباً ورَهْباً**)[5].

١- حكى هذا القول عنه القرطبي في الجامع : ١٤/ ٢٨٠.

٢- هو أبو بكر محمد بن الحسن بن دُريد، ولد بالبصرة، وورد بغداد بعد أن أسن، فأقام بها إلى آخر عمره، حدث عن أبي حاتم السجستاني وغيره. وكان رأس أهل العلم، والمقدم في حفظ اللغة والأنساب وأشعار العرب. توفي سنة إحدى وعشرين وثلاثمائة. إنباه الرواة : ٣/ ٩٢ (٦١٩).

وقوله هذا في الجمهرة : (سنن) : ١/ ٩٦.

٣- البيت لأبي طالب كما في اللسان : (حبل)، ونقل ابن منظور عن ابن بري قوله: «صوابه: قَدْ جَـرَّ حَبْلَكَ أَحبُلُ»، وهو من شواهد أبي عبيدة في مجاز القرآن : ٢/ ١٤٥، والقرطبي في الجامع : ١٤/٢٧٩.

٤- البيت من شواهد القرطبي في الجامع : ١٤/ ٢٧٩، وابن منظور في اللسان : (نسا).

وروايته : إِذَا دَبَبْتَ على المنساة من هَرَمٍ...وفي (س) : إذا دَنَيْتَ . وفي القرطبي : إذا دبت.

٥- من الآية : ٩٠ من سورة الأنبياء، وبذلك قرأ الأعمش.

وقال ابن خالويه: «سمعت أبا بشر النحوي يقول: قال الأصمعي: قلت لأبي عمرو: لمَ لاَ تقرأ (رغْباً ورهْباً) مع ميلك إلى التخفيف ، فقال: ويلكا أَحَمْلَ أخفَ أم حَمَلَ...وسمعت ابن مجاهد يقول: روي بالتخفيف في قوله: (رغبا ورهبا) هارون عن أبي عمرو». مختصر في شواذ القرآن : ٩٥.

وأنشد **الأخفش**[1] **الدمشقي** لبعض الأعراب:

صَرِيعِ خَمْرٍ قَــامَ مِــنْ وَكَأْتِــهِ   كَقَوْمَــةِ الشَّــيْخِ إِلَــى مَنْسَــأْتِهِ[2]

فهذا معنى قوله: (**سكونُ همزَتِهِ مَاضٍ**)، لأن **أهــل النحــو** رَدُّوا هــذه القراءة.

[٩٧٨]مَسَاكِنِهِمْ سَكِّنْهُ وَاقْصُرْ (عَـ)لَى (شَـــ)ذاً
وَفِي الْكَافِ فَافْتَحْ (عَـ)الِماً (فَـ)تُبَجَّــلاَ

المَسْكَن[3] بفتح الكاف وكسرها : موضعُ السكن.

ويجوز أن يكونا مصدرين، فيكون الفتحُ أقعدُ. وهو معنى قوله: (**فَــافتح عَالماً فَتُبَجَّلا**) ، لأن المصدر من : فَعَلَ يَفْعُلُ مَفْعَل، كالمقعد والمدخل والمخــرَج. هذا[4] هو الأَصل المطَّرِد .

وقد جاءت من ذلك أشياء على الكسر نحو: المطلِع والمسجِد.

وجعل **سيبويه**[5] المسجدَ اسماً للبيت، و لم يجعله مصدراً لما ذكرته.

وعلى الجملة، فَكَسْرُ الكافِ جيد فصيحٌ في موضع السكنى . والمســاكن، جمعُ مسكِن أو مسكَن، على أنه اسمُ الموضع.

١- هو أبو عبد الله هارون بن موسى الأخفش ، مقرئ دمشق ، تقدم.

٢- البيت ذكره أبو عمرو الداني في التيسير : ١٨٠، وهو من شواهد القرطبي في الجــامع : ١٤/ ٢٧٩، وأبي حيان في البحر المحيط : ٧/ ٢٥٧.

٣- في قوله تعالى﴿في مسكنهم﴾ من الآية : ١٥ من سورة سبأ، حيث قرأ حفص وحمزة بإسكان الســين وفتح الكاف، والكسائي كذلك، غير أنه يكسر الكاف، والباقون بفتح السين وكســر الكــاف وألــف بينهما. التيسير : ١٨٠.

٤- وهذا (ص).

٥- حكى ذلك عنه أبو علي في الحجة : ٦/ ١٣، وابن زنجلة في حجة القراءات : ٥٨٦.

[٩٧٩]نُجَازِي بِيَاءٍ وَافْتَـــحِ الـــزَّايَ وَالْكَفُــو
رَ رَفْعٌ (سَمَا) (كَــ)مْ (صَــ)ابَ أُكْلِ أَضِفْ (حُــ)لاَ

والخلاف في ﴿نجازى﴾[1] ظاهرُ التعليل.

وقوله: (كَمْ [صابَ][2])، أي كم قد نزل على هذا النحو في كتـــاب الله تعالى ، كقوله سبحانه[3]:﴿هل يُهلك﴾[4] و﴿هل يُجزون﴾[5]، وما أشبه ذلك ممَّـــا قُصد ببنائه على ما لم يسم فاعله التعظيمُ والتفخيمُ.

والخمط[6]: شجر الأَراك.

فمعنى الإضافة، ذواتَيْ بَرير[7]، لأن الأُكلَ الثَمرُ.

و﴿أثل وشيءٍ من سِدْر﴾، عطفٌ على ﴿خَمْطٍ﴾، والأَثْلُ : ثَمرٌ.

وقال الزجاج: «كل نبت أخَذَ طعماً من مرارة فلم يمكن أكلـــه، فـــهو خَمْطٌ»[8].

وقال أبو عبيدة: «الخَمْطُ : الشجر المرُّ ذات الشوك»[9].

ومن نَوَّنَ، فَـ﴿خمْط﴾ و﴿أثْلٍ﴾ : عطفُ بيانٍ لـ﴿أكلٍ﴾ ؛ أو بـــدل في ما أعتقد.

١- من الآية : ١٧ من سورة سبأ، حيث قرأ حفص وحمزة والكسائي بالنون وكسر الزاي، ﴿إلا الكفور﴾ بالنصب، والباقون بالياء وفتح الزاي، والرفع. التيسير : ١٨١.

٢- صاب زيادة من (ي) (س).

٣- تعالى(ص).

٤- من الآية : ٤٧ من سورة الأنعام.

٥- من الآيتين : ١٤٧ من سورة الأعراف ، و٣٣ من سورة سبأ.

٦- في قوله تعالى﴿ذواتى أكل خمط﴾ من الآية : ١٦ من سورة سبأ، حيث قرأ أبو عمرو بغير تنوين اللام، والباقون بالتنوين. التيسير : ١٨٠.

٧- البرير : ثمر الأراك عامة. وقيل : البرير أول ما يظهر من ثمر الأراك وهو حلو. اللسان : (برر).

٨- معاني القرآن وإعرابه : ٤/ ٢٤٩.

٩- مجاز القرآن : ٢/ ١٤٧.

وقد قال أبو علي: «إن هذه القراءة ليست بجيدة في العربية وإن كثرت»[1].

قال: «وذلك أن الخَمْطَ ، ليس بوصفٍ، إنما هو اسمٌ. والبدلُ ليس بالسَّهل أيضاً ، لأنه ليس هُوَ هُوَ، ولا هُو بعضه، لأنَّ الجنا من الشجرة، وليست الشجرة من الجَنَا ؛ فيكون إجراؤه عليه على وجه العطفِ، عطفِ البيان؛ كأنه بَيَّنَ أن الجَنَا لهذا الشجر ومنه».

قال : «وكأَنَّ الذي حَسَّن ذلك، أنهم استعملوا هذه الكلمة استعمال الصفة ؛ قال:

عُقَارٌ كَمَاءِ النِّيءِ[2] لَيْسَتْ بِخَمْطَةٍ   وَلاَ خَلَّةٍ يَكْوِي الشُّرُوبَ شِهَابُهَا[3]»

واستخرج الزمخشري من هذا وجهاً فقال: «وصَفَ الأُكل بالخمط، كأنه قال : ذواتي أكلٍ بشع»[4].

وقال أيضاً: «الأَصل : ذواتي أكل أكل خمطٍ، فحذف المضافُ، وأُقيم[5] المضاف إليه [مقامه][6]»[7].

[٩٨٠]وَ(حَقُّ) (لِـ)ـوَا بَاعِدْ بِقَصْرٍ مُشَدَّداً
وَصَدَّقَ لِـ(لْكُوفِيِّ) جَاءَ مُثَقَّلاَ

قد نبهت في ما سبق، على أنه يجعل العالِم لواءً، لشهرته وكونه متَّبعاً ونجماً، لأنه يُهتدى به.

وقوله: (وحقُّ لِوَا) ، من ذلك.

١- قول أبي علي هذا ، وأقواله بعد، من الحجة : ٦/ ١٥ بتصرف.

٢- كما إلى (ص) وهو تصحيف.

٣- البيت لأبي ذؤيب الهذلي، شرح ديوان الهذليين : ١/ ٤٥، وهو من شواهد أبي علي في الحجة : ٦/ ١٥.

٤- الكشاف : ٣/ ٥٧٩.

٥- وأقام (ي)، والصحيح أُثبت من (ص) (س) والكشاف.

٦- مقامه زيادة من (ي) (س) والكشاف.

٧- الكشاف : ٣/ ٥٧٩.

وبَاعد وبعّد[1] سواءٌ ، كقولهم : جاريةٌ مناعَمَة ومنعَّمة.
و﴿صدَّقَ عليهم إبليس ظَنَّه﴾[2]: أَلْفَاهُ صادقاً ؛ أو حقَّقَ عليهم ظنهُ.
والتخفيفُ، بمعنى : صَدَقَ في ظنه؛ أو صَدَق بظنٍّ ظَنَّهُ ، وهو قوله: ﴿لأغْوِيَنَّهُم﴾[3] ، إنما قال ذلك ظنا.

[٩٨١]وَفُزِّعَ فَتْحُ الضَّمِّ وَالْكَسْرِ (كَـ)امِـلٌ
وَمَنْ أَذِنَ اضْمُمْ (حُـ)لْوَ (شَـ)رْعٍ تَسَلْسَلاَ

ومعنى ﴿فزِّعَ عن قُلُوبهم﴾[4]، أخْرَجَ الله منها[5] الفَزَع، لأن قبله:﴿ولاَ تَنْفَعُ الشَّفَعة عِنده﴾[6] .
و﴿فُزِّعَ﴾ ، ظاهرٌ . والمفَزَّع عند العرب : الجبانُ[7]، لأنه يفزَع من كلّ شيء يُخوِّفه.
والشجاع أيضاً مُفَزّعٌ ، لأن الفزع الذي هو استغاثة[8]، ينـزِل به.

١- في قوله تعالى﴿ربنا بعد بين..﴾ من الآية : ١٩ من سورة سبأ، حيث قرأ ابن كثير وأبو عمرو وهشام، بتشديد العين من غير ألف، والباقون بالألف مع التخفيف. التيسير : ١٨١.
٢- من الآية : ٢٠ من سورة سبأ، حيث قرأ الكوفيون بتشديد الدال، والباقون بتخفيفها. التيسير : ١٨١.
٣- من الآية : ٨٢ من سورة ص.
٤- من الآية : ٢٣ من سورة سبأ، حيث قرأ ابن عامر بفتح الفاء والزاي، والباقون بضم الفاء وكسر الزاي. التيسير : ١٨١.
٥- عنها (ص).
٦- من الآية : ٢٣ من سورة سبأ.
٧- الجنان (ص).
٨- استعانه (ص) . والصحيح ما أثبت من (ي) (س) ومعاني القراءات للأزهري : ٢/٢٩٥.

وأُذِنَ[1] ظاهرٌ . والهاءُ في ﴿له﴾، تعود إلى (مَنْ)[2]؛ أي : يقفون طويلاً في خوف وفزع، ﴿حتى إذا فُزِّع عن قلوبهم﴾ ، أي: أُزيلَ ذلك الفزع عن قلوب الشافعين والمشفوع[3] لهم بالإذن في الشفاعة.

[٩٨٢]وَفِي الْغُرْفَةِ التَّوْحِيدُ (فَـ)ـازَ وَيُهْمَزُ التَّـ
ـتَنَاوُشُ (حُـ)ـلْواً (صُحْبَـةٌ) وَتَوَصَّلاَ

كلُّ بناء عالٍ مرتفعٍ غُرفةٌ[4] . فالغُرفة : الجنة ، فهو يكفي عن الجمع. والغُرُفاتُ : جمعٌ [كما قال تعالى:﴿ أولئك يُجزون الغُرْفة بما صبروا﴾[5]][6] .

والتناوُش[7]: التناولُ السَّهل لما قَرُبَ ؛ يقال : تَنَاوَشَهُ[8] القومُ ، إذا تناولُوه. وتناوشوا[9] في الحرب، إذا ناش بعضُهم بعضاً. ونَاشَهُ يَنُوشُهُ، إذا أخذه :

وهِيَ تَنُوشُ الحوض نَوْشاً مِنْ عَلاَ[10] .

١- في قوله تعالى﴿لمن أذن له﴾ من الآية : ٢٣ من سورة سبأ، حيث قرأ أبو عمرو وحمزة والكسائي بضم الهمزة والباقون بفتحها. التيسير : ١٨١.

٢- في قوله تعالى﴿لِمَنْ﴾.

٣- والمشفع (ص).

٤- في قوله تعالى﴿في الغرفت﴾ من الآية : ٣٧ من سورة سبأ، حيث قرأ حمزة بغير ألف على التوحيد، والباقون بالألف على الجمع. التيسير : ١٨١.

٥- من الآية : ٧٥ من سورة الفرقان.

٦- بين المعقوفين زيادة من (ي) (س).

٧- تناوشت (ص).

٨ وتناوشوه (ص).

٩- في قوله تعالى﴿وأنى لهم التّناوش﴾ من الآية : ٥٢ من سورة سبأ، حيث قرأ الحرميان وابن عامر وحفص، بضم الواو، والباقون بهمزها. وإذا وقف حمزة جعلها بين بين . التيسير : ١٨١.

١٠- صدر بيت لغيلان بن حريث كما في اللسان: (نوش)، وعجزه : نَوْشاً به تَقْطَعُ أجْوَازَ الْفَلاَ. قال ابن منظور: «الضمير في قوله (فهي) للإبل؛ وتنوش الحوض: تتناوله مِلأَهُ. وقوله : من علا، أي من فوق؛ يريد أنها عالية الأجسام، طوال الأعناق». وهو أيضاً من شواهد ابن زنجلة في حجة القراءات : ٥٩١.

والتناؤش بالهمز، لأن الواوَ مضمومةٌ فهمزت، كما قالوا : (أدْؤُر)، و(أُقِّتَتْ).

وقال أبو عمرو بن العلاء[1] : «التناؤُش : التناول من بُعد، من قولهم: نَأَش، إذا أَبطأ وتأخر».

قال الشاعر:

تَمَنَّى نَئِيشاً أَن يكونَ أَطَاعَنِي[2].

أي أخيراً.

[٩٨٣]وَأَجْرِي عِبَادِي رَبِّيَ الْيَا مُضَافُهَا
وَقُلْ رَفْعُ غَيْرُ اللهِ بِالْخَفْضِ (شُـ)ـكِّلاَ

﴿غيرِ اللهِ﴾[3] ، صفةٌ لـ﴿خَالِقٍ﴾ على اللفظ.
والرفعُ ، صفةٌ له في المعنى.

[٩٨٤]وَنَجْزِي بِيَاءٍ ضُمَّ مَعْ فَتْحِ زَايِهِ
وَكُلَّ بِهِ ارْفَعْ وَهْوَ عَنْ (وَلَدِ الْعَلاَ)

والخُلف في ﴿نجزى كلّ﴾[4] ظاهر.

١- حكى ذلك عنه الزمخشري في الكشاف : ٣/ ٥٣٩.

٢- صدر بيت لنهشل بن حرّي كما في اللسان: (نأش)، عجزه : ويحدث من بعد الأمور أُمُورُ.

وهو من شواهد الزمخشري في الكشاف : ٣/ ٥٩٣.

وجل توجيهه هذه القراءة ، استفاده السخاوي من الكشاف : ٣/ ٥٩٣.

٣- من الآية : ٣ من سورة فاطر، حيث قرأ حمزة والكسائي بخفض الراء ، والباقون برفعها. التيسير : ١٨٢.

٤- من الآية : ٣٦ من سورة فاطر، حيث قرأ أبو عمرو بالياء مضمومة وفتح الزاي، ﴿كلُّ كفور﴾ بالرفع، والباقون بالنون مفتوحة وكسر الزاي والنصب. التيسير : ١٨٢.

[٩٨٥]وَفِي السَّيِّءِ الْمَخْفُوضِ هَمْزاً سُــــكُونُه
(فَــ)شَا بَيِّنَات قَصْرُ (حَقٌّ) (فَــ)تىً (عَـــ)لاَ

المخفوض[١]، لأنهما اثنان : مخفوضٌ ومرفوعٌ . فلا خلاف في المرفوع[٢] .
ووجهُ إسكانه في الوصل، أنه بناه على الوقف.
وقيل[٣] : خففه لإجتماع الحركات، لا سيما وقد اجتمع كسرتان؛ ومــن ذلك قول الشاعر:

إِذَا اعْوَجَجْنَ قُلْتُ صَاحِبْ قَــوِّمِ   بِــالدَّوِّ أَمْثَــالَ السَّــفِينِ الْعُــوَّمِ[٤]

وإسكان السيء ، كإسكان سبأ.
و﴿بينت﴾[٥]، كتبت في المصحف بالتاء . وقد مضى أمثاله.

١- قوله تعالى﴿ استكباراً في الأرض ومكر السَّيِّء﴾ من الآية : ٤٣ من سورة فاطر، حيث قــرأ حمــزة بإسكان الهمزة في الوصل، وإذا وقف أبدلها ياء ساكنة، والباقون بخفضها في الوصــل، ويجــوز رومــها وإسكانها في الوقف. التيسير : ١٨٣.

٢- قوله تعالى﴿ولا يحيق المكرُ السَّيِّء إلا بأهله﴾، من الآية : ٤٣ من سورة فاطر.

٣- فقيل (ص).

٤- البيت لأبي نخيلة ، وقد تقدم في شرح البيت : ٤٥٥.

٥- من الآية : ٤٠ من سورة فاطر، حيث قرأ نافع وابن عامر وأبو بكر والكسائي بالألف على الجمــع، والباقون بغير ألف على التوحيد. التيسير : ١٨٢. وينظر المقنع : ١٤.

سورة يس

[٩٨٦] وَتَنْزِيلُ نَصْبُ الرَّفْعِ (كَـ)هْفُ (صِحَابِـ)ـهِ
وَخَفِّفْ فَعَزَّزْنَا لِـ(شُعْبَةَ) مُحْمِلاَ

﴿تنزيلَ﴾[١]، [نصب][٢] على المصدر من معنى ﴿المرسلينَ﴾، لأن الإرسال بمعنى التنزيل؛ أو يكون مضمراً دَلَّ عليه المصدر؛ أي: نزل القرآن تنزيلا، [ثم][٣] أضاف. ويجوز نصبه على المدح.

والرفعُ على: هو تنزيل.

و﴿فَعَزَزْنَا﴾[٤] بالتخفيف: فَغَلَبْنَا؛ يقال: عَزَّهُ يَعُزُّهُ عَزّاً: غَلَبَه؛ ومنه: مَنْ عَزَّ بَزَّ[٥]. والعِزة: القوة والغلبة.

و﴿فَعَزَّزْنَا﴾: شدَّدنا وقوَّينا؛ ومنه يقال للأرض الصلبة: العَزَازُ. والمطرُ يُعَزِّزُ الأَرض، أي: يُقويها ويلبِّدها. واستعزَّ الرملُ وغيره: تماسك وقوي.

و(مُحْمِلا): مُعيناً على الحمل.

١- من الآية: ٥ من سورة يس، حيث قرأ حفص وابن عامر وحمزة والكسائي بنصب اللام، والباقون برفعها. التيسير: ١٨٣.

٢- نصب زيادة من (ي) (س).

٣- ثم زيادة من (ي) (س).

٤- من الآية: ١٤ من سورة يس، حيث قرأ أبو بكر بتخفيف الزاي، والباقون بتشديدها. التيسير: ١٨٣.

٥- مَثل ذكره ابن منظور في اللسان: (عزز)، ومعناه: من غلب سَلَبَ.

[٩٨٧]وَمَا عَمِلَتْهُ يَحْـــذِفُ الْــهَاءَ (صُحْبَــةٌ)

وَ وَالْقَمَرَ ارْفَعْــهُ (سَــمَا) وَلَقَــدْ حَــلاَ

﴿ما﴾[1] ، بمعنى الذي.

والهاءُ تُحذف من صلة الذي، لطول الإسم؛ أي: ليأكلوا من ثمر الله الذي خلقه، ومما عملته أيديهم ؛ أو من ثمر النخيل، أو مـــن ثمـــر المذكـــور، وهـــو الجنات[2]، كقول رؤبة:

فِيهَا خُطُوطٌ مِنْ بَيَاضٍ وَبَلَقْ

كَأَنَّهُ فِي الْجِلْدِ تَوْلِيعُ الْبَهَقْ[3].

وقال : أردتُّ كأن ذلك.

ويجوز على قراءة من أثبت الهاء ، أن تكون (ما) نافيـــة؛ أي إنهـــم وإن حاولوا الغراس[4] والسقي ، فالله هو الذي خلق ذلك:﴿ءأنتم تزرعونه أم نحـــن الزَّرِعون﴾[5] .

والهاء محذوفةٌ في المصاحف الكوفية ، ثابتةٌ في غيرها[6].

ورفعُ ﴿والقمرُ﴾[7] على الابتداء ، و﴿قَدَّرْنَـــه منازل﴾ : الخبرُ، أو هـــو معطوف على الليل[8]؛ أي : وآية لهمُ الليلُ والقمرُ.

١- في قوله تعالى﴿وما عملته أيديهم﴾ من الآية : ٥ من سورة يس، حيث قرأ أبو بكر وحمزة والكســائي ﴿وما عملت﴾ بغير هاء، والباقون بالهاء. التيسير : ١٨٤.

٢- في قوله تعالى﴿وجعلنا فيها جنّــت من نخيل...﴾ من الآية : ٣٤ من سورة يس.

٣- الرجز في ديوانه : ١٠٤. وروايته فيه : ... من سوادٍ وبلقْ كأنها في الجلد...

وقد تقدم الأول منهما عند المصنف رحمه الله في شرح البيتين : ٤٣٧ و٤٣٨.

٤- الفراش (ص).

٥- الآية : ٦٤ من سورة الواقعة.

٦- ينظر المقنع : ١٠٣ ، والوسيلة : ٤١٠ : (شرح البيت : ١٠٥).

٧- من الآية : ٣٩ من سورة يس، حيث قرأ الكوفيون وابن عامر بنصب الراء، والباقون برفعها. التيسير : ١٨٤.

٨- في قوله تعالى﴿وءاية لهم الّيل..﴾ من الآية : ٣٧.

والنصبُ بفعلٍ مضمرٍ يُفسره :﴿قَدَّرْنَـــه﴾ ؛ والمعنى : قدرنـــا مســيرَه منازل، على حذف مضاف.

وقوله: (سَمَا ولَقَدْ حَلا) ، لأن قبله جملة ابتدائية ، فحَسُنَ العطفُ عليها.

[٩٨٨]وَخَا يَخْصِمُونَ افْتَحْ (سَمَا) (لُــ)ذْ وَأَخْفِ (حُــ)لْــ
ـــوَ (بَــ)رٌّ وَسَكِّنْهُ وَخَفِّفْ (فَــ)تُكْمِـــلاَ

﴿يَخَصِّمُونَ﴾[1]، على أن الأصل : يَخْتَصِمون، فأدغم التاء في الصاد، بعد أن ألقى حركتها على الخاء.

وكذلك مع كسرِ الخاء ، الأَصل : يَخْتَصِمُون، إلاَّ أنه [لما][2] أدغم التـــاء في الصاد، كسر الخاء لسكوها وسكون المدغم بعدها.

و﴿يَخْصِمُونَ﴾ ، يَخصِمُ بعضهم بعضاً.

وأما الإخفاء ، فقد ســـبق الكـــلام عليـــه في﴿فنعمـــا هى﴾[3] وفي ﴿لا يهدى﴾[4]. والغرض بهذا الإِخفاء -وهو اختلاس الحركة-، التنبيه على أن أصـــلَ الخاء السكونُ.

و(حُلْوَ بَرٌّ) : حالٌ من المفعول المقدّر؛ أي : وأَخْفِ الحركةَ حُلْوَ بَـــرٌّ؛ أو من الفاعل في : (وأَخْفِ).

١- من الآية : ٤٩ من سورة يس، حيث قرأ ابن كثير وورش وهشام بفتح الخاء، وتشديد الصاد، وقالون وأبو عمرو باختلاس فتحة الخاء وتشديد الصاد، والنص عن قالون بإسكان، وحمزة بإسكان الخاء وتخفيف الصاد، والباقون وهم عاصم وابن ذكوان والكسائي بكسر الخاء وتشديد الصاد. التيسير : ١٨٤.

٢- لما زيادة من (ي) (س).

٣- من الآية : ٢٧١ من سورة البقرة، وقد تقدم توجيه الإخفاء في شرح البيت : ٥٣٦.

٤- من الآية : ٣٥ من سورة يونس، وقد تقدم توجيهها في شرح البيت : ٧٤٨.

[٩٨٩]وَسَاكِنَ شُغْلٍ ضُمَّ (ذِ)كْراً وَكَسْرُ فِـــي
ظِلاَلٍ بِضَمٍّ وَاقْصُرِ اللاَّمَ (شُـــــــ)لْشُـــلاَ

الفراء: «شُغْلٌ وشغُل[1]: لغتان لأهل الحجاز»[2].
وقد مرَّ مثله في ثُمُر[3]؛ وهو مثل: عُمْر وعُمُر.
والظِّلالُ[4]، جمعُ ظِلٍّ، وقد يكون جمع ظُلَّةٍ، كخُلَّةٍ وخِلاَلٍ.
والظُّلَلُ، جمع ظُلَّةٍ، كخُلَّةٍ وخُلَلٍ.

[٩٩٠]وَقُلْ جُبُلاً مَـــعْ كَسْـرِ ضَمَّيْـــهِ ثِقْلُـــهُ
(أَ)خُو (نُـــ)صْرَةٍ وَاضْمُمْ وَسَكِّنْ (كَـــ)ذِي (حَـــ)لاَ

﴿جبلاًّ﴾[5]، جمع جِبِلَّةٍ، وهي الخَلْقُ؛ قال الشاعر:
والمَـــوْتُ أَعْظَـــــمُ حَـــادِثٍ مِـــمَّا يَمُـــــرُّ عَلَـــى الْجِبِلَّـــةِ[6]
أي على المخلوقين.
وجُبُلاً، جمعُ جبيلٍ. والجبيلُ: الخَلقُ والناسُ الكثيرُ؛ ومثلـــــه: رغيـــف ورُغُف.

١- في قوله تعالى﴿ في شغل﴾ من الآية: ٥٥ من سورة يس، حيث قرأ الحرميان وأبو عمـــرو بإســكان الغين، والباقون بضمها. التيسير: ١٨٤.
٢- لم أجد هذا القول في معاني القرآن له.
٣- تقدم في شرح البيت: ٨٣٨.
٤- في قوله تعالى﴿في ظلل﴾ من الآية: ٥٦ من سورة يس، حيث قرأ حمزة والكسائي بضم الظاء من غـير ألف، والباقون بكسرها وبالألف. التيسير: ١٨٤.
٥- في قوله تعالى﴿جبلا كثيرا﴾ من الآية: ٥٦ من سورة يس، حيث قرأ نافع وعاصم بكسر الجيم والبـاء وتشديد اللام؛ وأبو عمرو وابن عامر بضم الجيم وإسكان الباء وتخفيف اللام، والباقون كذلك، غير أنهـم ضموا الباء. التيسير: ١٨٤.
٦- البيت من شواهد أبي حيان في البحر المحيط: ٧/ ٢٩.

ومن قرأ ﴿جُبْلاً﴾ ، أسكن الباء من جُبُلا تخفيفاً، كما قال : ثُمْر في ثُمُر.
وقوله: (كَذِي حَلاَ) ، أي كذي ظَفر.
قال الشيخ : الحَلى بالقصر: الظفر. وقد سبق في الأحزاب مثله[1] .

[٩٩١]وَنَنْكُسْهُ فَاضْمُمْهُ وَحَرِّكْ لِـ(عَـاصِمٍ)
وَ(حَمْزَةَ) وَاكْسِرْ عَنْـهُمَا الضَّـمَّ أَثْقَـلاَ

﴿نُنَكِّسْهُ﴾[2]، نُنَقِّله من كهولة إلى شيخوخة إلى هرم.
و﴿نَنْكُسْهُ﴾ بالتخفيف، نَردُّه بالهرم إلى حال الصغر.
وقيل : هما سواء ، نَكسَهُ ونَكَّسَهُ.

[٩٩٢]لِيُنْذِرَ (دُ)مْ (غُـ)صْناً وَالاَحْقَافُ هُمْ بِهَا
بِخُلْفٍ (هَـ)دَى مَالِي وَإِنِّي مَعـاً حُـلاَ

﴿لِيُنذر﴾[3] القرآن ، والكتاب في الأحقاف[4] .
و﴿لِتُنْذِرَ﴾ أنت يا محمد ﷺ.
وللبزي في الأحقاف الوجهان، وهو معنى قوله: (بِخُلْفٍ هَدَى).
قال أبو عمرو في غير التيسير: «قرأ البزي لتنذر الذين ظلموا بالتاء، وأقرأني الفارسي عن النقاش عن أبي ربيعة عنه بالياء»[5] .

١- في شرح البيت : ٩٦١.
٢- من الآية : ٦٨ من سورة يس، حيث قرأ عاصم وحمزة بضم النون الأولى وفتح الثانية وكسر الكاف وتشديدها، والباقون بفتح النون الأولى وإسكان الثانية وضم الكاف مخففة. التيسير : ١٨٥.
٣- في قوله تعالى﴿لينذر من كان حيا﴾ من الآية : ٧٠ من سورة يس، حيث قرأ نافع وابن عامر بالتاء ، والباقون بالياء. التيسير : ١٨٥.
٤- في قوله تعالى﴿ لينذر الذين﴾ من الآية : ١٢ من سورة الأحقاف، حيث قرأ نافع والبزي بخلاف عنه وابن عامر بالتاء، والباقون بالياء. التيسير : ١٩٩.
٥- ذكر معناه في جامع البيان : (ل:٢٢٦-ا).

قال: «وبالأول آخذ».

وإنما قال ذلك ، لأن المشهور عن **البزي** عن **ابن كثير** التاءُ.

وهو الذي ذكره **ابن مجاهد**[1] **وابن غلبون**[2] **وفارس بن أحمد**.

ورواه **فارس** أيضاً عن **ابن الصباح** عن **قنبل** بالتاء.

ورأيت في كتاب **النقاش**، قال: «﴿**لتنذر الذين ظلموا**﴾ بالتاء في قراءة **نافع وابن عامر**، والباقون بالياء كما روى **الفارسي**».

ثم قال: «وحدثني **الخزاعي**[3] بإسناده عن **ابن كثير** هاهنا بالتاء، وفي سورة يس بالياء».

١- قال ابن مجاهد: «قرأ ابن كثير وأبو عمرو وعاصم وحمزة والكسائي (لينذر) بالياء، كذلك قرأت على قنبل. وأخبرني إسحاق بن أحمد عن ابن فُليح بإسناده عن ابن كثير : (لتنذر) بالتاء». السبعة : ٥٩٦.

٢- في التذكرة : ٢/ ٥٥٤.

٣- هو أبو محمد إسحاق بن أحمد بن إسحاق الخزاعي، وهو المذكور في الهامش قبل السابق.

سورة الصافات

[٩٩٣]وَصَفّاً وزَجْراً ذِكْـراً ادْغَـمَ (حَمْـزَةٌ)
وَذَرْواً بِـلاَ رَوْمٍ بِـهَا التَّـا فَثَقَّـلاَ

[٩٩٤]وَ(خَلاَّدُهُم) بِالْخُلْفِ فَالْمُلْقِيَات فَالْـ
ـمُـغِيرَاتِ فِي ذِكْراً وَصُبْحاً فَحَصِّـلاَ

يعني بقوله : (التاء)، تاء ﴿[و]الصَّـفَّـت﴾[1]، وتاءَ ﴿فـالزجرت﴾[2]، وتاءَ ﴿فالتـليـت ذكراً﴾[3]، وتاءَ﴿والذَّريـت﴾[4].

و(بها)، أي في أوائلها.

وقوله: (بلا رومٍ)، يعني أنه أدغم إدغاما محضاً من غير إشارة ، بخـلاف مـا رُوي عن أبي عمرو.

(وخَلاَّدُهُم بالخُلْفِ)، يعني قول صاحب التيسير: «وأقرأني أبو الفتـح في رواية خلاد ﴿فالملقِيَـتِ ذكـراً﴾،﴿فالمُغِـيرتِ صبحـاً﴾ في والمرسـلات[5] والعاديات[6]، بالإدغام أيضاً، من غير إشارة»[7].

١- من الآية : ١ من سورة الصافات.

٢- من الآية : ٢ من سورة الصافات.

٣- من الآية : ٣ من سورة الصافات.

٤- من الآية : ١ من سورة الذاريات.

وفي هذه المواضع، قرأ حمزة بإدغام التاء في ما بعدها من غير إشارة، والباقون يكسرون التاء في الجميع مـن غير إدغام، إلا ما كان من مذهب أبي عمرو في الإدغام الكبير . التيسير : ١٨٥ و١٨٦.

٥- من الآية : ٥ من سورة المرسلات.

٦- من الآية : ٣ من سورة العاديات.

٧- التيسير : ١٨٥.

وذكر في غير التيسير[1]، أن حمزة لم يدغم إلاّ الأربعة الأول[2] لا غير، فاقتضى ذلك الخلف عن خلاد.

وكذلك ذكر ابن غلبون[3] وغيره.

ولم يذكر أبو الفتح في كتابه، إلا المواضع الأربعة عن حمزة.

[٩٩٥] بِزِينَةِ نَوِّنْ (فِـ)ي (نَـــ)دٍ وَالْكَوَاكِبَ انْـ
ـصِبُوا (صَـ)فْوَةً يَسَّمَّعُونَ (شَـ)ذاً (عَـ)لاَ

[٩٩٦] بِثِقْلَيْهِ وَاضْمُمْ تَا عَجِبْتَ (شَـ)ذاً وَسَا
كِنٌ مَعاً اوْ آبَاؤُنَا (كَـ)يْفَ (بَـــ)لَّلاَ

الزينة[4]، تكونُ مصدر زَيَّنَ زينة، وتكونُ اسماً لما يُتزيّن به.

فعلى قولنا : إن الزينة مصدرٌ، فيحتمل أن يكون مضافاً إلى المفعول؛ أي بأن زان اللهُ الكواكبَ وحسَّنَها ، لأنها إنما زُينت السماء لِحُسنها في أنفسها.

وقراءة أبي بكر ﴿بزينةٍ الكواكبَ﴾ من هذا : قرأ على الأصل.

ويجوز في من قرأ: ﴿بزينةِ الكواكب﴾، أن يكون مضافاً إلى الفاعل؛ أي بأَنْ زَانَتْهَا الكواكب ، والأصل:﴿بزينةٍ الكواكب﴾.

ويجوز في قراءة أبي بكر أن تكون ﴿الكواكب﴾ بدلاً من موضع ﴿بزينة﴾.

وأما قراءة حفص وحمزة ، فعلى أن الزينة اسمٌ لما يُتزين به، والكواكب عطفُ بيان ، كما تقول : تزينت بزينةٍ لُؤْلُؤٍ أو ياقوتٍ.

١- جامع البيان : (ل: ٢١٥-ا).

٢- الأولى (ص).

٣- في التذكرة : ٥١٧.

٤- في قوله تعالى﴿بزينة الكواكب﴾ من الآية : ٦ من سورة الصافات، حيث قرأ عاصم وحمزة بالتنوين، والباقون من غير تنوين، وقرأ أبو بكر ﴿الكواكب﴾ بالنصب ، والباقون بالخفض. التيسير : ١٨٦.

ويجوز أ تكون الزينة على هذه القراءة مصدراً ، ويجعل الكواكب زينة على المبالغة.

وأما الإضافة، فلها على أن الزينةَ اسمٌ لما يُتزين به وجهان :

أحدهما ، أن يراد بالإضافة البيانُ للزينة، لأن الزينة تكون بالكواكب وبغيرها ؛ كقولك : خَاتَمُ حديدٍ.

والثاني ، أن يراد زينة الكواكب في أنفسها.

و﴿**يَسَّمَّعون**﴾[1] ، أصله : يتَسَمَّعون . ومعنى : يسَّمَّعون، أنهم لما يئسُوا من السماع، لم يتعرضوا له بعد ذلك يأْساً منه.

(**وبِثِقْلَيْهِ**) ، أرادَ به تشديد السين وتشديدَ الميم.

وأشار بقوله: (**شَذاً عَلاَ بثقليه**) ، إلى أن قوماً اختاروا هذه القراءة كـأبي **عبيد**[2] وغيره ، وقالوا : لو كانوا﴿**يسْمَعُون**﴾ بالتخفيف ، لقال : (**الملأ الأعلى**) بغير (**إلى**)[3].

ومعنى قراءة التخفيف ، أنك إذا قُلت : سَمِعْتُ كلام فلان، أَخبرت أنك أَدْركتَه ؛ وإذا قلتَ : سَمِعت إلى كلامه ، أخبرتَ أَنك أَدركته معَ الإصغاء إليه.

و﴿**بَل عجبت**﴾[4]: المعنى أنَّ من شاهدهم يقول : عجبتُ لأنه يُعاين منهم العجب، لأنه قال:﴿**فاسْتَفْتِهِم أَهُمْ أَشَدُّ خَلْقاً أم مَّن خلقنا**﴾[5] ؛ وهو ما قدَّمَ ذِكْرَهُ في المشارق والمغارب والسماءِ وزينتها وحفظها، والشياطين وتمردها،

١- في قوله تعالى﴿ لا يسمعون﴾ من الآية : ٨ من سورة الصافات، حيث قرأ حفص وحمزة والكسائي بتشديد السين والميم، والباقون بإسكان السين وتخفيف الميم. التيسير : ١٨٦.

٢- حكى ذلك عنه أبو جعفر في إعراب القرآن : ٣/ ٤١١.

٣- قال النحاس: «فأما قوله : (لو كان يسْمعون الملأ...) فكأنه غَلِطَ، لأنه لا يقال : سمعت زيداً ، وتسكت، إنما تقول: سمعتُ زيداً كذا وكذا ، فيسمعون إلى الملأ على هذا أبين».

إعراب القرآن : ٣/ ٤١١.

٤- من الآية : ١٢ من سورة الصافات ، حيث قرأ حمزة والكسائي بضم التاء ، والباقون بفتحها .

التيسير: ١٨٦.

٥- من الآية : ١١ من سورة الصافات.

والملأ الأعلى وما فيه من أنواع الملائكة، والأرض ، وما بين السماء والأرض ، أفَهُم في الإعادة يوم النشور أشدُّ خَلْقاً أم مَّن خَلَقْنَا ؟!

وقال: ﴿مَنْ﴾ ، ولم يقل (ما) تَغْلِيباً لمن يعقل.

ثم قال: ﴿إنا خلقنهم من طِين﴾ في المبدأ، فكيف أنكروا إخراجهم من التراب في الإعادة ؟

فلما قيل لهم ذلك ، سَخِروا فقال : (بل عجبتُ وهم يسخرون) .

وهي قراءة **عليّ وابن عباس وابن مسعود**[1] .

ولا وجه لإنكارها ؛ فإنّ إضافة العَجَب والسخط والرضى والحُب والبُغض إلى الله سبحانه، ليس على وجه إضافته إلى البشر . وكذلك﴿سَخِرَ الله منهم﴾[2] .

والعجَبُ من الخلق ، إذ يرى الإنسانُ ما يندرُ وقوعُه ويقل عُرْفُه فيقول: عَجِبْتُ.

وإذا[3] فَعَل الآدَمِيُّ ما يُعجب منه[4] من خير عظيم أو شر كبير، جازَ أن يقال: عجب الله منه. وقد جاء في الحديث «**تَعَجَّبَ ربُّكم من إلّكم وقنوطكم ومن إجابته لكم**»[5] .

والمراد بذلك، الاستعظامُ لوقوع ذلك ؛ وهو مثل قوله[6]:﴿**وإن تعجب فعجب قولهم**﴾[7] .

١- قاله الفراء في معاني القرآن : ٢/ ٣٨٤.

٢- من الآية : ٧٩ من سورة التوبة.

٣- فإذا (س).

٤- منه سقط (س).

٥- الحديث أورده أبو عبيد في غريب الحديث : ٢/ ٢٦٩. وقال: «فإن كان المحفوظ قوله : من إلكم بكسر الألف، فإني أحسبها من ألّكم بالفتح، وهو أشبه بالمصادر منه . يقال منه : ألّ يؤلُّ ألاً وألَلاً وأليلاً، وهو أن يرفع الرجل صوته بالدعاء ويجأر فيه».

٦- قوله سبحانه (ي).

٧- من الآية : ٥ من سورة الرعد.

و﴿**بل عجبتَ**﴾ بالفتح ، أي عجبت يا **محمد** من قدرة الله تعالى على هذه المخلوقات العظيمة ، وهم يسخرون وينكرون المعاد.

وكان **شريح**[1] يقرأ بالفتح ويقول : اللهُ تعالى لا يَعْجَبُ، إنما يعجب مَن لا يعلم. فقال **النخعي**[2] : إن **شريحاً** كان يُعجبه علمه، و**ابن مسعود** أعلم[3].

ويجوز أن يكون المعنى : قُل يا **محمد** : بل عجبتُ.

(**وسَاكنٌ معاً أو آبَاؤُنَا**) ، يريد هاهنا وفي الواقعة[4]؛ وهو مثل:﴿**أَو أمن من أهلُ القرى**﴾[5] .

و(**كيفَ بَلَّل**) ، على تبليله وقلته ؛ أي إنه لم يقرأ به سوى **ابن عامر** و**قالون** . ويَرِدُ به روايةَ **ابن مجاهدٍ** ذلكَ عن **نافعٍ**[6] ، وقد شرط أنه متى اتفق أصحاب **نافع** قال : قرأ **نافع**.

ورواية **أبي يعقوب الأزرق** و**عبد الصمد** عن **ورش** ، بفتح الواو.

والذي روى الإسكانَ عن **ورشٍ الإصبهانيُّ** ، مثل : (أوْ امن)[7] .

١- هو الفقيه القاضي شريح بن الحارث بن قيس بن الجهم الكندي ، من كبار التابعين ، ولاّه عمر بن الخطاب ﷺ قضاء الكوفة ، وكان شاعراً قائفاً ، توفي في حدود سنة ثمانين .

سير أعلام النبلاء : ٤/ ١٠٠ (٣٢).

٢- هو أبو عمران إبراهيم بن يزيد بن قيس النخعي ، فقيه العراق، أحد الأعلام، روى عن القاضي شريح وغيره . سير أعلام النبلاء : ٤/ ٥٢٠ (٢١٣).

٣- هذه الرواية رواها الفراء في معاني القرآن : ٢/ ٣٨٤.

٤- في قوله تعالى﴿أو ءاباؤنا﴾ من الآيتين : ١٧ من سورة الصافات، و٤٨ من سورة الواقعة، حيث قرأ قالون وابن عامر بإسكان الواو فيهما، والباقون بفتحها. التيسير : ١٨٦.

٥- من الآية : ٩٨ من سورة الأعراف، والاختلاف فيه ذكره المصنف في شرح البيت : ٦٩٢.

٦- في غير كتاب السبعة.

٧- ذكر ذلك الداني في كتابي: التعريف في اختلاف الرواة عن نافع : ٣٣٢، وجامع البيان : (ل: ٢١٥-ا).

[٩٩٧]وَفِي يُنْزَفُونَ الزَّايَ فَاكْسِرْ (شَـ)ذاً وَقُـلْ
فِي الأُخْرَى (ثَـ)وَى وَاضْمُمْ يَزِفُّونَ (فَـ)اكْمُـلاَ

﴿يُنْزِفُون﴾[1] من : أنزف ، إذا سكِر وذَهَبَ[2] عقلُه كما قال:

لَعَمْرِي لَئِنْ أَنْزَفْتُمْ أَوْ صَحَوْتُمُ ... لَبِئْسَ النَّدَامَى كُنْتُمُ آلَ أَبْجَرَا[3]

أو من أنزف ، إذا نفِدَ شرابه[4].

﴿ولا يُنْزَفُونَ﴾ بالفتح، لا تذهب عقولهم؛ يقال للسكران الذاهب عقله: نزيفٌ ومنزوفٌ.

ويقال : زَفَّ[5] الظليمُ والبعيرُ يزِفُّ زَفِيفاً ، إذا أسرع.

ويقال : أَزَفَّ ، إذا دخل في الزفيف . وأزَفَّ غيْره ، إذا حمله على الزفيف ، فيُزِفُّون من ذلك.

١- من الآية : ٤٧ من سورة الصافات، حيث قرأ حمزة والكسائي بكسر الزاي هنا ، والباقون بفتحها، ولا خلاف في ضم الياء. التيسير : ١٨٦.

وفي حرف الواقعة (من الآية : ١٩) ، قرأ الكوفيون بكسر الزاي، والباقون بفتحها. التيسير : ٢٠٧.

٢- وأذهب (ص).

٣- البيت للأبيرد الرياحي اليربوعي كما في اللسان : (نزف) . وهو من شواهد أبي عبيد في مجاز القرآن : ٢/ ١٦٩، وأبي علي في الحجة : ٦/ ٥٤ ، وابن جني في المحتسب : ٢/ ٣٠٨.

٤- نفد سكره شرابه (ص).

٥- في قوله تعالى﴿ إليه يزفون﴾، حيث قرأ حمزة بضم الياء والباقون بفتحها. التيسير : ١٨٦.

[٩٩٨]وَمَاذَا تُرِي بِالضَّمِّ وَالْكَسْرِ (شَـ)ائِـعٌ
وَإِلْيَاسَ حَذْفُ الْهَمْزِ بِالْخُلْفِ (مُـ)ثِّـلاَ

﴿ماذا ترى﴾[1]، من الرأي.
و﴿تُرِى﴾، أي تُظهر للرائي من الإذعان أو غيره.
و﴿إلياس﴾[2]، اسمٌ سرياني تكلمت به العربُ على أوجهٍ كما فعلوا في ميكال، وجبرئيل، فقالوا : إلياسين ، كما قالوا : جبرائن بالنون ، وميكائيل.
وقالوا : إلياس ، مثل : إسحاق، وقالوا : الْيَاس بالوصل ، كأنه في الأصل ياس ، دخلت عليه آلة التعريف.

[٩٩٩]وَغَـيْرُ (صِحَـاب) رَفْعُـهُ اللهَ رَبَّكُـمُ
وَرَبَّ وَإِلْيَاسِـينَ بِالْكَسْـرِ وُصِّـلاَ

[١٠٠٠]مَعَ الْقَصْرِ مَعْ إِسْكَانِ كَسْرٍ (دَ)نَـا (غِـ)نًى
وَإِنِّـي وَذُو الثُّنْيَـا وَأَنِّـيَ أُجْمِـلاَ

﴿الله ربكم﴾[3] بالرفع : ابتداءٌ وخبرٌ.
وبالنصب ، على أنه بدلٌ من ﴿أحسن﴾[4]، أو عطفُ بيان.

١- من الآية : ١٠٢ من سورة الصافات، حيث قرأ حمزة والكسائي بضم التاء وكسر الراء، كسرة خالصة يجعلانه فعلا رباعيا، والباقون بفتحهما، يجعلونه فعلا ثلاثيا، وأبو عمرو يميل فتحة الراء ، وورش بين بين على أصلهما، والباقون بإخلاص فتحها. التيسير : ١٨٦ و١٨٧.
٢- في قوله تعالى﴿وإن إلياس﴾ من الآية : ١٢٣ من سورة الصافات، حيث قرأ ابن ذكوان من قراءة الداني على الفارسي عن النقاش عن الأخفش عنه بحذف الهمزة، والباقون بتحقيقها. وكذلك قرأ الداني لابن ذكوان من طريق الشاميين. وقال ابن ذكوان في كتابه بغير همز. التيسير : ١٨٧.
٣- في قوله تعالى ﴿اللهَ رَبَّكُمْ وَرَبَّ ءَابَآئِكم﴾ من الآية : ١٢٦ من سورة الصافات، حيث قرأ حفص وحمزة والكسائي بنصب الأسماء الثلاثة، والباقون برفعها. التيسير : ١٨٧.
٤- في قوله تعالى﴿وتَذَرون أَحْسَنَ الخَـٰلِقين﴾ من الآية : ١٢٥ من سورة الصافات.

و(إِلْيَاسِينَ بالكسر)[1] ، أي بكسر الهمز . (وُصِّلَ)، أي وُصِّلَ (مع القصر مع إِسْكانْ كسرٍ)؛ يعني إسكان كسرةِ اللام، فيصير ءال ياسين : إلياسين.

وكتبت في المصحف : (ءال ياسين) ، كأن اسمه ياسين، وسلم على آله[2] من أجله، كما قال رسول الله ﷺ : «اللهم صل على آل أبي أوفى»[3].

وإلياسين : لغة في إلياس كما سبق ؛ وذلك مثل : إدْراسين في إدريس.

وليس قول من[4] قال : هو جمع منسوبٌ إلى إلياس بصحيح، لأَنه لو كان كذلك، لقال : ألاء لْياسين[5] كما قال:

قَدْنِيَ مِنْ نَصْرِ الخُبَيْبَيْنِ قَدِي[6]

وإنما يصح ذلك لو وُصلت الألفُ فقيل : [على][7] الياسين ، فتكون الألف واللام دخلت على ياسين، كما دخلت على : أعجمين وخُبَيْبِين[8] .

(وَذُو الثُّنْيَا) : الياءُ ، لأَنها في الكلمة التي فيها الثُّنيا.

١- في قوله تعالى﴿ على ال ياسين﴾ من الآية : ١٣٠ من سورة الصافات ، حيث قرأ نافع وابن عامر منفصلا مثل (آل محمد)، والباقون بكسر الهمزة، وإسكان اللام متصلا. التيسير : ١٨٧.

٢- أهله (ص).

٣- متفق عليه : أخرجه البخاري في كتاب الزكاة (٢٤) ، باب صلاة الإمام ودعائه لصاحب الصدقة (٦٤)، حديث : (١٤٩٧) ، فتح الباري : ٣/ ٤٢٧ . وأخرجه مسلم في كتاب الزكاة(١٢) ، باب الدعاء لمن أتى بصدقة (٥٤)، حديث : ١٧٦ (١٠٧٨) ، صحيح مسلم : ٢/ ٧٥٧.

٤- ذهب إلى ذلك أبو عبيدة في مجاز القرآن : ٢/ ١٧٣، وأتى بهذا الشاهد.

٥- الا آل ياسين (ص) ، وهو تصحيف.

٦- صدر بيت لحميد الأرقط كما في اللسان : (قدد). وعجزه : ليس أميري بالشحيح الملحد. وفي رواية «ليس الإمام..» .

وهو من شواهد أبي عبيدة في مجاز القرآن : ٢/ ١٧٣ ، وسيبويه في الكتاب : ٢/ ٣٧١، والنحاس في إعراب القرآن : ٣/ ٤٣٧.

٧- على زيادة من (ي) (س).

٨- ينظر مزيدُ تَفْصيلٍ في هذه المسألة ، في مجاز القرآن : ٢/ ١٧٣، وإعراب القرآن : ٣/ ٤٣٧.

سورة ص

[١٠٠١]وَضَمُّ فَوَاقٍ (شَـ)اعَ خَالِصَةٍ أَضِـفْ
(لَـ)ـهُ (ا)لرُّحْبُ وَحِّدْ عَبْدَنَا قَبْلُ (دُ)خْلُلاَ

الفَوَاقُ والفُواقُ[١] : لغتان بمعنى واحد ؛ أي : مالها من فُتور قَدْرَ فُواق، وهو ما بين الحَلْبَتَيْنِ والرَّضْعَتَيْنِ.

وقيل: مالها من رجوع.

وإنما سُمي ما بين الحلبتين فواقاً ، لأن اللبن يرجع إلى الضَّرع بعد الحلبة الأولى؛ ومنه : أفاق المريض : رَجَعَ إلى الصحة.

يريد أنها صيحةٌ واحدة لا تُثنَّى ولا تُكَرَّر.

و﴿بخَالِصَةِ ذكرى﴾[٢] على الإضافة ؛ أي بما خلص من ذكراها ؛ أي لا يُخلصون هَمَّ الآخرة ولا ذِكرها بذكر الدنيا.

والمعنى في التنوين : أخلصناهم لنا؛ أي جعلناهم لنا خالصين بخلصة خالصة. و﴿ذكرى الدَّار﴾ : بدلٌ ، أو عطفُ بيان.

(وَحِّد عبدنا [قبلُ])[٣]؛ يريد :﴿واذْكُر عَبْدَنَا إبر هيم﴾[٤] .

فـ﴿إبر هيم﴾ في هذه القراءة ، عطفُ بيانٍ لعَبْدِنا ؛ وهو وما عطف عليه، بيانٌ لعبادنا في القراءة الأُخرى.

﴿وإِسْحـق ويَعْقُوبَ﴾، عطفٌ على عبدِنَا في القراءة الأُولى.

١- في قوله تعالى﴿ما لها من فواق﴾ من الآية : ١٥ من سورة ص، حيث قرأ حمزة والكسائي بضم الفاء، والباقون بفتحها. التيسير : ١٨٧.

٢- من الآية : ٤٦ من سورة ص، حيث قرأ نافع وهشام بغير تنوين، والباقون بالتنوين. التيسير : ١٨٨.

٣- قبلُ زيادة من (ي) (س).

٤- من الآية : ٤٥ من سورة ص، حيث قرأ ابن كثير على التوحيد، والباقون على الجمع. التيسير : ١٨٨.

و(دُخْلُلاَ) : حالٌ من﴿إبر هيم﴾ ، لأنه في قراءة التوحيد هو المعبَّر عنه بـ(عبدنا) ؛ فهو دخلل وخاصيٌّ على ذلك.

[١٠٠٢]وَفِي يُوعَدُونَ (دُ)مْ (حُـ)لاً وَبِقَـافَ (دُ)مْ
وَثَقِّلَ غَسَّاقاً مَعاً (شَـ)ائِـدٌ (عُـ)لاَ

﴿يوعدون﴾[١]، لأن قبله :﴿وعِندهم﴾[٢].
و﴿توعدون﴾، أيّها المؤمنون أو المتقون[٣].
والغَسَاقُ والغَسَّاقُ[٤] ، ما غَسَقَ من صديد أهل النار، من : غَسَقَ الدَّمعُ ، إذا سال، فسَمَّى اللهُ[٥] الصديدَ غساقاً وغسَّاقاً لسيلانه.
ويجوز أن يكون غَسَّاقٌ صفةً، لأن فعَّالاً [في الصفات أكثر؛ أي شراب غسَّاق ؛ أي سيَّال.
ويكون ﴿غَسَاقٌ﴾ اسماً ، لأن فَعالاً][٦] في الأسماء [أكثر][٧] ، كعذاب ونَكال.
وقال بعض أهل العربية في تفسيره[٨]: إنه الشديدُ البرد الذي يُحرق من برده، كما يُحرق الحميمُ من حره.

١- من الآية : ٥٣ من سورة ص، حيث قرأ ابن كثير وأبو عمرو بالياء ، والباقون بالتاء. التيسير : ١٨٨.
٢- من الآية : ٥٢ من سورة ص .
٣- والمتقون (س).
٤- في قوله تعالى﴿هذا فليذوقوهُ حميم وغساق﴾ الآية : ٥٧ من سورة ص، حيث قرأ حفص وحمزة والكسائي هنا ومن الآية : ٢٥ من سورة النبأ ، ﴿وغساقا﴾ بتشديد السين فيهما، والباقون بتخفيفها. التيسير : ١٨٨.
٥- الله تعالى(ص).
٦- بين المعقوفين زيادة من (ي) (س).
٧- أكثر زيادة من (ي) (س).
٨- هو الفراء في معاني القرآن : ٢/ ٤١٠، ولعل السخاوي استفاد ذلك من أبي منصور الأزهري في معاني القراءات : ٢/ ٣٣١، حيث قال : «قال بعض أهل العربية في تفسير (الغسّاق)»... وذكر هذا التفسير.

وقيل[1]: لَوْ قطرت منه قطرةٌ في طرف الدنيا، لَنَتَّنَتْ الطرف الآخر.

وقيل[2]: الغسَّاق، تركي تكلمت به العربُ، وهو بلسانهم: الشديدُ البرد، والنتن.

رُوي[3] أَنَّهم يدخلون وادياً فيه من الزَّمهرير، ما يَميز بعض أوصالهم من بعض. اللهم أعذنا من سَخَطِكَ وعذابك.

[١٠٠٣]وَآخَرُ لِـ(لْبَصْرِي) بِضَـمٍّ وَقَصْـرِهِ
وَوَصْلُ اتَّخَذْنَاهُمْ (حَـ)لاَ (شَـ)رْعُـهُ ولاَ

و(أُخر)[4]، أي وعقوبات أُخر من شكل المذكور. ﴿أزوجٌ﴾: أنواعٌ.

و﴿ءاخَر﴾، أي وعذاب آخر. و﴿أزوج﴾: صفةٌ لـ﴿ءاخر﴾، لأنه ضُروبٌ؛ أو ﴿أزوج﴾: صفةٌ لـ﴿حميمٌ وغَساقٌ وءاخر﴾.

و﴿اتخذنهم﴾[5] بوصل الهمزة، على أنه صفةٌ لِـ﴿رجالاً﴾، وكذلك ﴿كنا نَعُدُّهُم مِن الأشْرار﴾: صفةٌ أيضاً. و ﴿أمْ﴾بعده، منقطعةٌ على معنى: (بل) أزاغت عنهم الأَبصار، «أي: مالنا لا نراهم في النار، بل أُزاغت عنهم أبصارُنا، فلا نراهم وهم[6] فيها»[7] وقد خفي مكانُهم علينا.

١- ذكر هذا القول الزجاج في معاني القرآن وإعرابه: ٤/ ٣٣٩، ونقله الزمخشري في الكشاف: ٤/ ١٠١، وهذا له أصل من حديث رواه أحمد في مسنده عن أبي سعيد الخدري، حديث: (١١٢١٥). ونصه: «لو أن دلواً من غساق يُهراق في الدنيا، لأنتن أهل الدنيا». مسند الإمام أحمد: ٢/ ٣٦.

٢- قال الأزهري: «قيل: غساق: منتن، وأصله فارسية تكلمت به العرب فأعربته».

معاني القراءات: ٢/ ٣٣١.

٣- وري (ص)، ونقل القرطبي عن ابن عباس قوله: «هو الزمهرير يخوفهم ببرده». الجامع: ١٥/ ٢٢٢.

٤- في قوله تعالى﴿وءَاخَرُ من شكله﴾ من الآية: ٥٨ من سورة ص، حيث قرأ أبو عمرو بضم الهمزة على الجمع، والباقون بفتحها وألف بعدها على التوحيد. التيسير: ١٨٨.

٥- من الآية: ٦٣ من سورة ص، حيث قرأ أبو عمرو وحمزة والكسائي بوصل الألف، وإذا ابتدأوا كسروها، والباقون بقطعها في الحالين. التيسير: ١٨٨.

٦- فهم (ي).

٧- بين المزدوجتين نص كلام الزمخشري في الكشاف: ٤/ ١٠٣.

ويجوز أن تقدر همزة[1] الاستفهام محذوفة، لدلالة ﴿أم﴾ عليها ، فيتحد معنى القراءتين.

ومَنْ قطع الهمزة، جعلها للإنكار، أنكروا على أنفسهم اتخاذهم سخريا ، وزَيْغَ أبْصَارهم عنهم في الدنيا. وإليه ذهب **الحسن**[2].

قال: «كل ذلك قد فعلوا، اتخذوهم سخريا، وزاغت أبصارهم عنهم، مُحَقَّرَة لهم».

ويجوز أن تكون (أم) منقطعة على ما ذكرته أوّلاً، كقولك : (أزيدٌ عندك أم عمرو)، على معنى : بل أعندك عمرو.

و(وِلاءٌ) بالكسر، وقد سبق معناه.

[١٠٠٤]وَفَالْحَقُّ (فِـ)ـي (نَـ)ـصْرٍ وَخُذْ يَاءَ لِي مَعاً وَإِنِّـي وَبَعْـدِي مَسَّـنِي لَعْنَتِـي إِلَـى

﴿قال فالحق﴾[3] الرفعُ على : فأَنا الحقُّ ؛ أوْ فالحقُّ مني ؛ أو فالحقُّ لأملأن جَهَنَّمَ، على أن ﴿لأملأن﴾ خبرُ الابتداء ؛ أو فالحقُّ قَسَمِي.

﴿والحقَّ أقُولُ﴾، انتصبَ بـ﴿أقول﴾.

ومن نصب﴿فالحقَّ﴾، فعلى القسم، كقولك : اللهَ لأفعلَنَّ ، لَمَّا حُذف الجارُّ، تعدى الفعلُ فَنَصَبَ، كقوله:

إن عليك الله أن تُبَايِعَا[4].

وجواب القسم :﴿لأَمْلأَنَّ﴾.

١- الهمزة (ص).

٢- ذكر هذا القول أبو حيان في البحر المحيط : ٧/ ٣٨٩. ولعله استفادهُ من السخاوي.

٣- من الآية : ٨٤ من سورة ص، حيث قرأ عاصم وحمزة بالرفع، والباقون بالنصب، ولا خلاف في نصب الثاني بـ﴿أقول﴾ . التيسر : ١٨٨.

٤- ورد هذا الشاهد عند الزمخشري في الكشاف : ٤/ ١٠٨.

و﴿الحق أقول﴾ ، اعتراضٌ بين المقسَمِ به والمقسم عليه ؛ والمعـــــنى : ولاَ أقول إلاَّ الحقُّ[1] .

ويجوز أن يكون﴿فالحق﴾ منصوباً على الإغراء ؛ أي فالزموا الحقَّ[2] .

وقال اليزيدي: «هما منصوبان بـــ﴿أقول﴾ على التكرير».

ومعنى (لعنتي إلى) ، أي﴿إلى يوم الدِّين﴾[3] .

١- وهذا التوجيه كله عند الزمخشري في الكشاف: ٤/ ١٠٨.

٢- هو قول النحاس في إعراب القرآن : ٣/ ٤٧٤، والأزهري في معاني القراءات : ٢/ ٣٣٢.

٣- من الآية : ٧٨ من سورة ص.

سُورةُ الزُّمَر

[١٠٠٥] أَمَنْ خَفَّ (حِرْمِيٌّ) (فَـ)ـشَا مَدَّ سَـالِماً
مَعَ الْكَسْرِ (حَقٌّ) عَبْدَهُ اجْمَعْ (شَـ)ـمَرْدَلاَ

هي (مَنْ)[١]، دخلت عليها همزة الإستفهام ؛ والمعنى : أَمَنْ هُـو قـانتٌ ، كَهَذَا الذي جعلَ لله أنداداً، أوْ أَمَنْ هُو قَانتٌ كَغَيْره.

وقال الفراء[٢]: «المعنى يَا مَنْ هُوَ قَانتٌ كقوله:

أَبَني لُبَيْنَى لستم بِيَدٍ[٣]».

قال: «لأنه ذكَّرَ الكافرُ الناسيَ، ثم قصَّ بعد ذلك قصَّة المؤمـن الصـالح بالنداء، كما تقول [في الكلام][٤]: فُلاَنٌ لا يصوم ولا يصلي، فَيَا مَـنْ يصـوم ويُصَلي أَبْشِرْ»[٥].

قلت : ولا يبعد والله أعلم أن يكون المنادى هو النبي ﷺ ، ناداه وقال له: ﴿قُلْ هَلْ يستوى الذينَ يعلمون والذين لا يعلمون﴾[٦].

ومن شَدَّدَ ، فلأنها (أَمْ) دخلت على (مَنْ) . و(مَنْ) بمعنى الذي ؛ إذ لـو كانت استفهاماً، لم تدخل (أَمْ) التي هي للاستفهام على الاستفهام.

١- في قوله تعالى﴿أمن هو قـنـتٌ﴾ من الآية : ٩ من سورة الزمر، حيث قرأ الحرميان وحمزة بتخفيـف الميم، والباقون بتشديدها. التيسير : ١٨٩.

٢- في معاني القرآن : ٢/ ٤١٦.

٣- صدر بيت أنشده الفراء في المصدر نفسه ، وعجزه : إلاَّ يَدٍ لَيْسَتْ لَهَا عَضُدُ.

٤- في الكلام زيادة من (ي) (س) ومعاني القرآن.

٥- معاني القرآن : ٢/ ٤١٦ و٤١٧.

٦- من الآية : ٩ من سورة الزمر.

واقتضاءُ (أم) المعادَلة[1]، يدل على أن التقدير : الكافر خيرٌ أمَّن هو قانت.
ويدل على هذا التقدير أيضاً قوله:**﴿قُلْ هل يستوى﴾**.
وسالماً[2]: خَالِصاً ، اسمُ فاعل من سَلِمَ.
وسَلَماً ، مصدرُ سلِم سلَما وسَلْماً وسِلْماً وسَلاَمة ؛ أي ذا سَلامة لرجل؛ أي ذَا خلوص له من الشركة.
و(عَبْدَهُ)[3]، يعني **رسولَه** ﷺ.
و(**عباده**) : يعني **الأنبياء** عليهم السلام.

[١٠٠٦]وَقُلْ كَاشِـفَاتٌ مُمْسِـكَاتٌ مُنَوِّنـاً
وَرَحْمَتِهِ مَعْ ضُرِّهِ النَّصْـبُ (حُـ)مِّـلاَ

كاشفاتٌ وممسكات[4]: التنوينُ والنصبُ هو الأَصل.
والإِضافة تخفيفٌ.

١- واقتضى أو المعادلة (ص) وهو تصحيف.
٢- في قوله تعالى﴿ورجلا سلما﴾ من الآية : ٢٩ من سورة الزمر، حيث قرأ ابن كثير وأبو عمرو بـألف بعد السين وكسر اللام، والباقون بفتح اللام من غير ألف. التيسير : ١٨٩.
٣- في قوله تعالى﴿أليس الله بكاف عبده﴾ من الآية : ٣٦ من سورة الزمر، حيث قرأ حمـزة والكسـائي بألف على الجمع، والباقون بغير ألف على التوحيد. التيسير : ١٨٩.
٤- في قوله تعالى﴿هل هن كَـشِـفتُ ضُرِّه أوْ أرَادني برحمة هل هن مُمْسِكـتُ رحمته﴾ من الآية : ٣٨ من سورة الزمر، حيث قرأ أبو عمرو بالتنوين فيهما ونصب ﴿ضره﴾و﴿رحمته﴾، والباقون بـغير تنويـن وخفض ﴿ضره﴾ و﴿رحمته﴾. التيسير : ١٩٠.

[١٠٠٧]وَضُمَّ قَضَى وَاكْسِرْ وَحَرِّكْ وَبَعْدُ رَفْـــ
ـــعُ (شَـــ)افِ مَفَازَاتِ اجْمَعُوا (شَــ)اعَ (صَــ)نْدَلاَ

﴿قَضِيَ﴾[١]، على ما لم يسم فاعله.
(وَبَعْدُ رَفْعُ شَافِ)، يعني [أنَّ][٢] رفعَ الموتِ بـ﴿قُضِيَ﴾، رفـــعُ دليـــل شاف، لأنه مفعولُ ما لَم يسم فاعله.
والقراءة الأُخرى [بتقدير][٣]: قَضَى اللهُ عليها الموتَ ؛ أي : أمْضَاهُ.
ومفازاتهم[٤] على الجمع، لقوله :﴿الذين اتَّقوا﴾، يعني أنَّ لِكلِّ مُتَّقٍ مَفازةً.
و﴿بِمَفَازَتِهِم﴾، لأن المفازَةَ مصدرُ فازَ ؛ فهو في معنى القراءة الأُخـــرى ، لأنه يقع على الكثير والقليل.

[١٠٠٨]وَزِدْ تأمُرونِي النُّونَ (كَــ)هْفاً وَ(عَمَّ) خِفْـــ
ـــفُهُ فُتِّحَتْ خَفِّفْ وَفِـــي النَّبَـــإِ الْعُـــلاَ

[١٠٠٩]لِــ(كُوفٍ) وَخُذْ يَا تَأْمُرُونِي أَرَادَنِـــي
وَإِنِّي مَعـــاً مَـــعْ يَـــا عِبَـــادِي فَحَصِّـــلاَ

قرأ ابن عامر بنونين[٥] وهو الأصل: الأُولى لرفع الفعل، والثانية للوقاية.

١- في قوله تعالى﴿فَيُمسكُ التي قضى عليها الموت﴾ من الآية : ٤٢ من سورة الزمر، حيث قـــرأ حمـــزة والكسائي ﴿قضى﴾ بضم القاف وكسر الضاد وفتح الياء، ﴿الموت﴾ بالرفع، والباقون بفتح القاف والضـــاد وألف بعدها في اللفظ. و﴿الموت﴾ بالنصب. التيسير : ١٩٠.

٢- أن زيادة من (ي) (س).

٣- بتقدير زيادة من (ي) (س).

٤- في قوله تعالى﴿وينجى الله الذين اتقوا بمفازتهم﴾ من الآية : ٦١ من سورة الزمر، حيث قرأ أبو بكـــر والكسائي بالألف على الجمع، والباقون بغير ألف على التوحيد. التيسير : ١٩٠.

٥- في قوله تعالى﴿تأمرونى أعبد﴾ من الآية : ٦٤ من سورة الزمر، حيث قرأ ابن عـــامر بنونـــين، الأولى مفتوحة، ونافع بواحدة مخففة، والباقون بواحدة مشددة. التيسير : ١٩٠.

وقرأ **نافع** بنون واحدة، استغْنى بالنون التي هي علامة الرفع، عن نون الوقاية، كما سبق في ﴿**أتحـجونى**﴾[1]، وقرأ الباقون بالتشديد : أدغموا النون في النون كما سبق في﴿**أتحـجونى**﴾.

و﴿**فتحت** أبوبها﴾[2]، و﴿[و]**فتحت السمآء**﴾ في عم يتساءلون ، قد سبق في الأنعام ذكره[3].

١- من الآية : ٨٠ من سورة الأنعام، وقد سبق توجيه هذه القراءة في شرح البيت : ٦٥٠.

٢- من الآيتين : ٧١ و٧٣ من سورة الزمر، حيث قرأ الكوفيون في الموضعين، وفي ﴿وفتحت السمآء﴾ من الآية : ١٩ من سورة النبأ، بتخفيف التاء، والباقون بتشديدها. التيسير : ١٩٠.

٣- في قوله تعالى﴿حتى إذا فتحت يأجوج ومأجوج ﴾ من الآية : ٩٦ من سورة الأنبياء .
وتوجيه هذه القراءة في شرح البيتين : ٦٨٤ و٦٨٥.

سورة المؤمن

[١٠١٠]وَيَدْعُونَ خَاطِبْ (إ)ذْ (لَـ)وَى هَاءُ مِنْـهُمُ
بِكَافٍ (كَـ)فَى أَوْ أَنْ زِدِ الْهَمْزَ (ثُـ)مَّـلاَ

[١٠١١]وَسَكِّنْ لَهُمْ وَاضْمُمْ بِيَظْهَرَ وَاكْسِـرَنْ
وَرَفْعَ الْفَسَادَ انْصِبْ (إِ)لَى (عَـ)اقِلٍ (حَـ)لاَ

﴿والذين يَدْعُونَ من دونه لا يَقْضُونَ بشَىء﴾[١].

الغَيبَةُ، لأَن قبله: ﴿ما للظَّـلمين من حميم ولا شفيع يطاع﴾[٢]، وقد سبق القول في نظائره في الخطاب والغيب.

وكتب في مصحف الشام: ﴿أشدّ منكم﴾[٣] بالكاف على الالتفات، وفي غيره من المصاحف بالهاء، على ما قبله من الغيب[٤].

و(زِدْ الهمزَ)، يعني [في][٥]: ﴿وأن يظهر﴾[٦]، فقل: ﴿أو أن يظهر﴾.

فهي (أَو) التي للإِبهام في قولك: أكلت خبزاً أو لحما. وكذلك هي في مصاحف الكوفة[٧].

١- من الآية: ٢٠ من سورة غافر، حيث قرأ نافع وهشام ﴿تدعون﴾ بالتاء، والباقون بالياء. التيسير: ١٩١.

٢- من الآية: ١٨ من سورة غافر.

٣- من الآية: ٢١ من سورة غافر، حيث قرأ ابن عامر بالكاف، والباقون بالهاء. التيسير: ١٩١.

٤- ينظر المقنع: ١١٣، والوسيلة: ٤١٢ (شرح البيت: ١٠٧).

٥- في زيادة من (ي) (س).

٦- من الآية: ٢٦ من سورة غافر، حيث قرأ الكوفيون ﴿أوْ أن﴾ بزيادة ألف قبل الواو مع إسكان الواو، والباقون بفتح الواو من غير ألف. التيسير: ١٩١.
وقرأ نافع وأبو عمرو وحفص ﴿يُظهر﴾ بضم الياء وكسر الهاء، ﴿في الأرض الفسادَ﴾ بالنصب، والباقون بفتح الياء والهاء، و﴿الفساد﴾ بالرفع. التيسير: ١٩١.

٧- ينظر المقنع: ١١٤، و الوسيلة: ٤١٤: (شرح البيت: ١٠٧).

و(ثُمَّلا) : مفعولٌ ثانٍ لِـ(زِدْ).
والقراءةُ الأخرى على أَنها واو العطف.
(وَسَكِّنْ لَهُم) ، أي لثُمَّل؛ أي سكن الواو إذا زدت[1] الهمز.
(واضْمُم بِيَظْهَرَ) ، يعني ضُمَّ الياء منه.
(وَاكْسِرَنْ) ، يعني اكسر الهاء، وانصب الفساد، لأَنه مفعولٌ ؛ أي أو أن[2] يُظهر موسى الفساد.
والقراءةُ الأُخرى ظاهرةٌ.

[١٠١٢]فَأَطَّلِعَ ارْفَعْ غَيْرَ (حَفْصٍ) وَقَلْبِ نَوْ
وِنُوا (مِـ)نْ (حَـ)مِيدٍ أَدْخِلُوا (نَفَرٌ) (صِـ)لاَ
[١٠١٣]عَلَى الْوَصْلِ وَاضْمُمْ كَسْرَهُ يَتَذَكَّرُو
نَ (كَـ)هْفٌ (سَمَا) وَاحْفَظْ مُضَافَاتِهَا الْعُلاَ

رفعُ ﴿فأطلعُ﴾[3]، على العطف على ﴿أَبْلُغُ﴾[4]، ومثله :﴿لَعَلَّه يَزَّكَّى أَوْ يَذَّكَّرُ﴾[5]، أي : أبْلُغ فأطلعُ.
والنصبُ على الجواب بالفاء، لأَنه كلامٌ غير موجب.
والمعنى : إذا بَلَغْتُ اطَّلَعْتُ . ومثله:﴿فَتَنْفَعَهُ الذِّكْرى﴾[6] في من قرأ[7] بالنصب ؛ وأنشد الفراء[8]:

١- أردت (ص).
٢- وأن (ص).
٣- من الآية : ٣٧ من سورة غافر، حيث قرأ حفص بنصب العين، والباقون برفعها. التيسير : ١٩١.
٤- من الآية : ٣٦ من سورة غافر.
٥- من الآيتين : ٣ و٤ من سورة عبس.
٦- من الآية : ٤ من سورة عبس.
٧- بما قرئ (ص)، وهو تصحيف، وبالنصب قرأ عاصم ، والباقون بالرفع.
٨- في معاني القرآن : ٣/ ٩، وعزا إنشاد هذه الأبيات لبعض العرب.

عل صُرُوفَ الدَّهْرِ أَوْ دَولاَتِهَا
يُدَلِّلْنَــا اللَّمَّــةَ مِنْ لَمَّاتِهــا
فَتَسْتَريحَ النَّفْسُ مِنْ زَفْراتِهــا

(وقَلْبِ نَوِّنوا من حميدٍ)[1] ، أي: تنــزيلٌ من حميد ؛ جعل التكــبر صفــة للقلب.

وأضاف في القراءة الأُخرى.

و﴿السَّاعةُ ادْخُلُوا﴾[2] على الوصل ؛ أي تقول الملائكة : ادخلوا يَـــا آل فرعونَ .

و﴿أَدْخِلوا﴾ : يقول الله للملائكة : أَدخلوا آلَ..

(واضْمُمْ كَسْرَهُ) ، يعني كسر الخاء : اُضممه في قراءة الوصل.

وقوله تعالى:﴿ولاَ المسيءُ قليلاً ما يَتَذَكَّرون﴾[3]: الغيب والخطابُ قـــد سبق مثله.

[١٠١٤]ذَرُونِــيَ وَادعُونِــي وَإِنِّــي ثَلاَثَـــةٌ
لَعَلِّي وَفِــي مَــالِي وَأَمْــرِيَ مَــعْ إِلَــى

هذه المضافات التي أمر بحفظها.

ومعنى (وأمري مع إلى) ، يريد:﴿وأُفوض أمرِى إلى الله﴾[4].

١- يعني قوله تعالى﴿على كل قلبِ متكبر﴾ من الآية : ٣٥ من سورة غافر، حيث قرأ أبو عمــرو وابــن ذكوان بالتنوين، والباقون بغير تنوين. التيسير : ١٩١.

٢- من الآية : ٤٦ من سورة غافر، حيث قرأ ابن كثير وابن عامر وأبو عمرو وأبو بكر بوصــل الألــف وضم الخاء، ويبتدئونها بالضم، والباقون بقطعها في الحالين وكسر الخاء. التيسير : ١٩٢.

٣- من الآية : ٥٨ من سورة غافر، حيث قرأ الكوفيون بتاءين، والباقون بالياء والتاء. التيسير : ١٩٢.

٤- من الآية : ٤٤ من سورة غافر.

سورة فصلت

[١٠١٥] وَإِسْكَانُ نَحْسَاتٍ بِهِ كَسْــرُهُ (ذَ)كَـا
وَقَوْلُ مُمِيلِ السِّينِ لِــ(لَّيْـثِ) أُخْمِـلاَ

النحْسُ[١]: الشؤم بعينه . والنحِس : المشئوم.

فأيام نَحْسات ، جمع نَحْسَةٍ ؛ جعَلَها نفس الشُّؤم مبالغةً.

قال الشاعر:

يَومين غَيْمَيْـــنِ ويومــا شَمِســاً نَجْمين بالسَّعد ونَجْمـــاً نَحِسَــا[٢]

ويجوز أن يكون مخففاً بالإسكان، وأصله التحريكُ.

و﴿نحِسات﴾ : نعتٌ للأيام ؛ يقال : نَحِس فهو نَحِسٌ.

وأنشد الفراء[٣] :

أَبْلِغْ جُذَاماً وَلَخْمـــاً أنَّ إِخْوَتَنَــا طَيّاً وَبَهْرَاءَ قَومٌ نَصْرُهُـــمْ نَحِـــسُ

[قال أبو عمرو][٤]: «وروى لي الفارسي عن أبي طاهر عن أصحابه عـــن أبي الحارث إمالة فتحة السين»[٥].

قال: «ولم أقرأ بذلك وأحسبه وهماً»[٦].

١- في قوله تعالى﴿نحسات﴾ من الآية : ١٦ من سورة فصلت، حيث قرأ الكوفيون وابن عـــامر بكســر الحاء، والباقون بإسكان الحاء. التيسير : ١٩٣.

٢- لم أقف على قائل هذا البيت.

٣- في معاني القرآن : ١٤/٣، وعزاه لبعض العرب برواية :...أن إخوهم... ، وكذلك رواية اللســان : (نحس).

٤- قال أبو عمرو زيادة من (ي) (س).

٥- التيسير : ١٩٣.

٦- التيسير : ١٩٣.

[١٠١٦]وَنَحْشُرُ يَاءٌ ضُمَّ مَــعْ فَتْــحِ ضَمِّــهِ
وَأَعْدَاءُ (خُــ)ذْ وَالْجَمْعُ (عَمَّ) (عَــ)قَنْقَلاَ

[١٠١٧]لَدَى ثَمَرَاتٍ ثُمَّ يَــا شُــرَكَائِيَ الْــ
ــمُضَافُ وَيَا رَبِّي بِهِ الْخُلْفُ (بُــ)جِّــلاَ

﴿نَحشُرُ أَعدآءَ﴾[1] [و﴿يُحشرُ أعدآء﴾][2] ظاهرٌ.

﴿وما تَخْرُجُ مِن ثَمرت﴾[3] بالجمع ، لأنه كُتب في المصحف بالتــاء دون سائر ما في القرآن منه. وهو جمع (ثَمَرَة).

ومن أفرد، فلأنه لم يُكتب في المصحف بألف بعد الــراء ؛ فــهو مثــل ﴿شجرت الزَّقُّوم﴾[4].

والعَقَنْقَلُ : الكَثِيبُ العظيم المتداخل الرَّمل.

والعقنقل أيضاً، مصارينُ الضَّبِّ.

والخُلْف الذي ذكره عن **قالون** في قوله[5]:﴿إلى ربِّى إن لى عنده﴾[6]، هــو أن **إسماعيل القاضي وإبراهيم بن الحسين الكسائي**[7] رويا عن **قالون** إسكانها.

١- من الآية : ١٩ من سورة فصلت، حيث قرأ نافع بالنون مفتوحة وضم الشين، ﴿أعدآء الله﴾ بالنصب، والباقون بالياء مضمومة وفتح الشين﴿أعدآء الله﴾ بالرفع. التيسير : ١٩٣.

٢- بين المعقوفين زيادة من (ي) (س).

٣- من الآية : ٤٧ من سورة فصلت ، حيث قرأ نافع وابن عامر وحفص بالجمع، والباقون على التوحيد. التيسير : ١٩٤.

٤- من الآية : ٤٣ من سورة الدخان.

٥- قوله تعالى(ي).

٦- من الآية : ٥٠ من سورة فصلت، وفي (ص) عنده للحسنى.

٧- هو إبراهيم بن الحسين بن علي بن دازيل الحافظ، روى القراءة سماعا عن قالون وله عنه نسخة. تــوفي سنة إحدى وثمانين ومائتين. غاية النهاية : ١/١١ (٣٨).

وروى غيرُهما[1] فتحها.

قال أبو عمرو: «وبالوجهين أقرأنيها فارس بن أحمد»[2].

١- قال الداني في جامع البيان: (ل:٢٢٢-ب): «وروى عنه الحلواني والمدني والقطري وأحمد بن صالح وأبو سليمان والعثماني فتحها».

٢- ذكر ذلك الداني في جامع البيان: (ل: ٢٢٢-ب).

سُورةُ الشُّورَى والزُّخرفِ والدُّخَان

[١٠١٨]وَيُوحَى بِفَتْحِ الْحَـــاءِ (دَ)انَ وَيَفْعَلُـــو
نَ غَيْرُ (صِحَاب) يَعْلَمَ ارْفَعْ (كَـــ)مَا (ا)عْتَـــلاَ

الكلام في ﴿يوحى﴾[١]، كما سبق في ﴿يُسَبِحُ لَهُ فيها﴾[٢] في النور.

والغيبُ في ﴿يفعلون﴾[٣]، لأن قبله: ﴿عَنْ عِبَاده﴾ ؛ أي ويعلم ما يفعل عبادُه . وقد سبق له نظائر.

وقوله: (ارْفَعْ كَمَا اعْتَلاَ)، لأن الرفع[٤] أجود عند سيبويه[٥]: يقطعه من الأول، ويجعله جملة معطوفةً على جملة ؛ تقديره : والذين يُجادلون في آياتنا يعلمون مالهم من محيص.

أو هو خبرُ مبتدإٍ[٦] محذوف ، تقديره : وهو يعلمُ الذين.

وأما النَّصبُ ، فزعم الزجَّاج[٧] أنه على الصرف، وهو صرفُ العطفِ من لفظ الشرط إلى معناه. وذلك لمَّا لَمْ يَحْسُنْ عطفُ (وَيَعلمْ) مجزوماً على ما قبله، إذ يكون المعنى إن يشأ يعلمْ، فلمَّا امتنع العطفُ على اللفظ، عُدل إلى العطف

١- في قوله تعالى﴿كذلك نوحى إليك﴾ من الآية : ٣ من سورة الشورى، حيث قرأ ابن كثير بفتح الحاء، والباقون بكسرها. التيسير : ١٩٤.

٢- من الآية : ٣٦ من سورة النور، وينظر توجيهها في شرح البيت : ٩١٦.

٣- من الآية : ٢٥ من سورة الشورى، حيث قرأ حفص وحمزة والكسائي بالتاء، والباقون بالياء. التيسير : ١٩٥.

٤- في قوله تعالى﴿ويعلم الذين﴾ من الآية : ٣٥ من سورة الشورى، حيث قرأ نافع وابن عامر برفع الميم، والباقون بنصبها. التيسير : ١٩٥.

٥- الكتاب : ٩٢/٣. وفيه : آتك وأعطِيَكَ ضعيفٌ....

٦- ابتداء (ص).

٧- معاني لقرآن وإعرابه : ٤/ ٣٩٩. وأقواله بعد ، أيضاً منه.

على مصدر الفِعل الذي قبله. ولا يمكن عطفُ الفعلِ على المصدر، فأضمر (أَن) لتكون مع الفعل بتأويل المصدر، فيكون عاطفاً اسماً على اسم.

قال: «وهو مثل قولك: ما تصنع أصنع مثله وأُكْرِمَكَ» ؛ أي وأَنْ أُكْرِمَكَ ؛ أي أصنعُ صُنْعاً وإِكْرَامِك.

قال: «وإن شئت رفعت فقلت : [وأُكرمُك» ؛ أي][1] وأنا أُكْرِمُكَ.

قلت: وهذا فيه مثلُ الذي هَرَبَ منه، لأن التقدير يرجع : إن يشأ يسكن الريح إسكاناً ، وعَلِمه[2] الذين.

قال **بعض الأئمة**[3] على قول **الزجاج** هذا : «قال **سيبويه** في كتابه : واعلم أن النصب بالفاء والواو في قوله: إن تأتني آتِك وأعطيك، ضعيفٌ ؛ وهو نحو من قوله:

وأَلْحَقُ بالْحِجَازِ فَأَسْتَرِيحَا[4].

فهذا يجوز، وليس بحد الكلام ولا بوجهه، إلا أنه في الجزاء صار أقوى قليلاً، لأنه ليس بواجب أنه يفعل ، إلا أن يكون من الأول فِعلٌ ، فلما ضارع الذي لا يوجبه كالاستفهام ونحوه، أجازوا فيه هذا على ضعفه»[5].

قال: «ولا يجوز أن تَحمل القراءةَ المستفيضة على وجه ضعيف ليس بحدِّ الكلام ولا بوجهه. ولو كانت من هذا الباب، لما أخلى[6] **سيبويه** منها كتابه، وقد ذكر نظائرَها من الآيات المشكلة»[7] .

١- بين المعقوفين زيادة من (ي) (س).

٢- وعلم (ي).

٣- هو الزمخشري في الكشاف : ٤/ ٢٢٧.

٤- عجز بيت للمغيرة بن حبناء . وصدره : سأترك منزلي لبني تميم .

وهو من شواهد سيبويه في الكتاب : ٩٢/٣، والأخفش في معاني لقرآن : ١/ ٧٣.

٥- الكشاف : ٤/ ٢٢٧-٢٢٨. وينظر هذا القول في الكتاب : ٣/ ٩٢.

٦- أحل (ص) وهو تصحيف.

٧- الكشاف : ٤/ ٢٢٨.

واختارَ أن يكون النصبُ على العطف على تعليل محذوف ؛ أي : لينتقم منهم ويعلم . ومثله: ﴿هُوَ عليَّ هَيِّنٌ ولنَجْعَلَهُ﴾[1] ،﴿وخَلَقَ اللهُ السَّمَوتِ والأَرْض بالحقِّ ولِتُجْزَى﴾[2] ؛ فيكون ذلك بمعنى قراءة الرفع.

وللجزم[3] في (ويعلم) وجهٌ صحيح ؛ أي: إن يشأ يجمع بين الإيباق والعفو، وعِلم المجادلين ما لهم من محيص ؛ فالإيباق لقوم، والعفوُ عن قوم بأن ينجيهم ، والعِلم للمجادلين ليحذروا .

[١٠١٩]بِمَا كَسَبَتْ لاَ فَاءَ (عَمَّ) كَبِيرَ فِي
كَبَائِرَ فِيهَا ثُمَّ فِي النَّجْمِ (شَـ)مْلَلاَ

سقطت الفاء في الشامي والمدني من﴿فَبِمَا﴾[4] ؛ والتقدير: والذي أصابكم من مصيبة بكَسْبِ أيديكم : مبتدأ وخبر؛ أو بالذي كَسَبَتْهُ أيديكم.

وثبتت الفاء في غيرهما من المصاحف[5] بتقدير : وما يُصبكم من مصيبة فبكَسْب أيديكم : شرطٌ وجوابٌ؛ أو تكون مثل القراءة الأولى.

ودخلت الفاء في خبر المبتدأ الذي هو : (ما) التي بمعنى (الذي) ، لِمَا في الذي من معنى الشرط.

و﴿الإثم﴾[6] جنْسٌ ؛ فكبيرهُ وكبائرهُ واحدٌ ، كقولك : لا تلبس ثياب الحرير، ولا تلبس ثوب الحرير.

١- من الآية : ٢١ من سورة مريم.

٢- من الآية : ٢٢ من سورة الجاثية، وهنا نهاية كلام الزمخشري.

٣- ولنجزم (ص) تصحيف.

٤- من الآية : ٣٠ من سورة الشورى ، حيث قرأ نافع وابن عامر بغير فاء ، والباقون ﴿فبما﴾ بالفاء . التيسير : ١٩٥.

٥- المقنع : ١١٤ ، الوسيلة : ٤٢٠ (شرح البيت : ١١٠).

٦- في قوله تعالى﴿والذين يجتنبون كبـٰئر الإثم﴾ من الآية : ٣٧ من سورة الشورى، حيث قرأ حمزة والكسائي هنا، وفي قوله تعالى﴿الذين يجتنبون كبـٰئر الإثم﴾ من الآية : ٣٢ من سورة النجم، بكسر الباء من غير ألف ولا همزة، والباقون بفتح الباء وبألف وهمزة بعدها . التيسير : ١٩٥.

[١٠٢٠]وَيُرْسِلَ فَارْفَعْ مَعْ فَيُوحِي مُسَكِّناً

(أَ)تَانَا وَأَنْ كُنْتُمْ بِكَسْرٍ (شَـ)ذَا (ا)نْعُلاَ

الرفعُ[1] على : أوْ هُو يُرْسِلُ ، أو هو عطفٌ على وَحْياً ؛ أي : إلا مُوحياً أو مُرْسِلاً.

والنصبُ على أنَّ ﴿أو يرسلَ﴾ في معنى إرسالاً ؛ فالتقدير: وما كان لبشر أن يكلمه الله إلا أنْ يُوحِيَ أو أن يرسلَ ؛ فهما مصدران في موضع الحال.

ومعنى[2]:﴿أَفَنَضْرِبُ عنكمُ الذِّكْرَ صَفْحاً أَن كنتم﴾[3]: أَفَنُنَحِّي عنكمُ الذكرَ صَافِحِين، من : صَفَحَ عنه إذا أَعْرَضَ ؛ فهو مصدر في موضع الحال ؛ أي معرضين.

أو يكون ﴿صفحا﴾ مفعولاً من أجله ؛ أي لأجل الإعراض.

ويجوز أن يكون ﴿صفحا﴾ ظرفاً ؛ أي: جانباً من قولهم : نَظَر إليه بصفح وجهه ، أي بجانبه.

ومعنى ﴿إن كنتم﴾ بالكسر، أنه كما يقول القائل : إن كنتُ وفَّيْتُكَ[4] حقَّكَ فوفِّني حقِّي، وهو عالِمٌ أنه قد وفاه حقَّهُ، ولكنه يعني أنَّ تَأَخُّرَكَ[5] عن وفاء حقي، تأخُّرُ مَنْ عندَهُ شكٌّ من استيفاء حقّه مع تيقنه لذلك.

وليس هذا على الإستقبال كما توهمه قوم[6]، فإنهم[7] لم يزالوا مسرفين.

١- في قوله تعالى﴿أو يرسل﴾ من الآية : ٥١ من سورة الشورى، حيث قرأ نافع برفع اللام، ﴿فيوحي بإذنه﴾ بإسكان الياء، والباقون بنصبهما. التيسير : ١٩٥.

٢- والمعنى (ص).

٣- من الآية : ٥ من سورة الزخرف، حيث قرأ نافع وحمزة والكسائي ﴿إن كنتم﴾ بكسر الهمزة، والباقون بفتحها. التيسير : ١٩٥.

٤- وفيت (ص).

٥- تأخيرك (ص).

٦- ذهب إلى ذلك أبو منصور الأزهري في معاني القراءات : ٢/ ٣٦١.

قال الأزهري : «ومن قرأ ﴿إن﴾ فعلى معنى الاستقبال، على معنى : إن تكونوا مسرفين...».

٧- بأنهم (ص).

وقيل[1] : المعنى : المجازاة ؛ أي أَنفعل بكم ذلك متى أسرفتم ؛ أي إنكم غير متروكين من الإنذار[2] متى كنتم مكذّبين.

و﴿أن كنتم﴾ بالفتح ، معناه : لِأَنْ كُنتُم.

[١٠٢١]وَيَنْشَأُ فِي ضَمٍّ وَثِقْــلٍ (صِحَابُــ)ـهُ
عِبَادُ بِرَفْعِ الدَّالِ فِي عِنْــدَ (غَــ)ـلْغَــلاَ

يُنَشَّأُ[3] : يُربَّى . ويَنْشَأُ : يَرْبَى.

﴿وعِبَــدُ الرحمــن﴾[4] ظاهرٌ.

و﴿عندَ الرحمــنِ﴾، عبارةٌ عن اختصاصهم وتقريبهم وشرف منــزلتهم.

وكتب في المصحف[5] بغير ألف ، وكتب نحو:﴿بَلْ عِبَــادٌ مكرَمــون﴾[6] بألف.

و(غَلْغَلَ) ، من قولهم : تغلغل الماءُ في النبات، إذا تَخلَّلَهُ. وغلغلته: أنــا. والمعنى : أن ﴿عِبَــدُ ﴾، تخلَّلَ معناه معنى[7] ﴿عِند﴾ ، فَكَانَ له كالماء للشجر لاَ يتــم إلاَّ به.

١- قاله أيضاً الأزهري في معاني القراءات : ٢/ ٣٦١.

٢- الإصدار (ص) : تصحيف.

٣- في قوله تعالى﴿أو من ينشؤا﴾ من الآية : ١٨ من سورة الزخرف، حيث قرأ حفص وحمزة والكســائي بضم الياء وفتح النون وتشديد الشين، والباقون بفتح الياء وسكون النون وتخفيف الشين. التيسير : ١٩٦.

٤- من الآية : ١٩ من سورة الزخرف، حيث قرأ الحرميان وابن عامر ﴿عِنْدَ﴾ بالنون ساكنة وفتح الـدال، والباقون بالباء مفتوحة وألف بعدها وضم الدال. التيســير : ١٩٦.

٥- ينظر المقنع : ٩٥ ، والوسيلة : ٤٢٤ : (شرح البيت : ١١١).

٦- من الآية : ٢٦ من سورة الأنبياء.

٧- بمعنى (ص).

[١٠٢٢]وَسَكِّنْ وَزِدْ هَمْزاً كَـــوَاوٍ أَؤُشْـــهِدُوا
(أ)مِيناً وَفِيهِ الْمَدُّ بِـــالْخُلْفِ (بَـــــ)لَّـــلاَ

﴿أَ ؤُشْهِدُوا﴾[١]، أصله أأشهدوا ؛ دخلت همزة الاستفهام على أُشـــهدوا بمعنى أُحضروا ، ثم لُينت الهمزة الثانية بينها وبين الواو.

وقالون من رواية أبي نشيط بخلاف عنه ، يدخل بينهما ألفا.

فالمدُّ قراءة أبي عمرو على أبي الفتح[٢] .

والذي ذكر ابن غلبون ترك المدِّ لـــنافع[٣].

[١٠٢٣]وَقُلْ قَالَ (عَـــ)نْ (كُـــ)فْؤٍ وَسَقْفاً بِضَمِّـــهِ
وَتَحْرِيكِـــهِ بِـــالضَّمِّ (ذَ)كَّـــرَ (أَ)نْبَـــــلاَ

﴿قَـــلَ أَوَ لَوْ جِئْتُكُمْ﴾[٤]، أي قال النذير المقدم في قوله تعالى:﴿فِي قَريـــة من نذير﴾[٥].

وقُلْ أمر للنبي ﷺ.

وسُقُف[٦] جمع سَقْف ، كرُهُن جمع رَهْن.

١- من الآية : ١٩ من سورة الزخرف، حيث قرأ نافع بهمزتين: الثانية مضمومة مسهلة بين الهمزة والواو. وقالون من رواية أبي نشيط بخلاف عنه يدخل قبلها ألفاً والشين ساكنة، والباقون ﴿أشهدُوا﴾ همزة واحدة مفتوحة وفتح الشين. التيسير : ١٩٦.

٢- ذكر ذلك في كتاب التعريف : ٢٣٧. وينظر تعليق أستاذنا حفظه الله ، على تسهيل الإمـــام ورش في الهوامش : (١٦٠ و١٦٥ و١٦٨).

٣- في التذكرة : ٢/ ٥٤٤، ولكنه زاد فقال: «وكذلك قرأ المسيَّبي إلاّ أنه أتى بمدة بين الهمزة والواو».

٤- من الآية : ٢٤ من سورة الزخرف، حيث قرأ ابن عامر وحفص بألف، والباقون ﴿قُلْ﴾ بغير ألـــف. التيسير : ١٩٦.

٥- من الآية : ٢٣ من سورة الزخرف.

٦- في قوله تعالى﴿سقفا﴾ من الآية : ٣٣ من سورة الزخرف، حيث قرأ ابن كثير وأبو عمرو بفتح السين وإسكان القاف على التوحيد، والباقون بضمها على الجمع. التيسير : ١٩٦.

و(ذَكَّرَ أَنْبَلاَ) ، أي ذكَّر نبيلاً ، لأن الفراء[1] يقول : «هو جمع سَقِيفَةٍ»؛ كأنه يقول : ذَكَّرَ قارِئُهُ نبيلاً.

[١٠٢٤]وَ(حُـ)كْمُ (صِحَابٍ) قَصْرُ هَمْزَةِ جَاءَنَــا
وَأَسْـورَةٌ سَـكِّنْ وَبِـالْقَصْرِ (عُـــ)دِّلاَ

﴿جَآءَنَا﴾[2] ، يعني الذي عَشَى عن ذكر الرحمن.
و﴿جاءَ نا﴾ : هُو وقرينه.
وابن ذكوان على أصلِه في الإمالة[3] .
و﴿أَسْوِرة﴾[4] جمعُ سِوارٍ، كخِمارٍ وأخْمِرَة.
و﴿أَسَــورة﴾ ، جمع إِسْوار، قاله أبو عمرو بن العلاء[5]؛ يقال : إِســـوارُ المرأة وسِوارها ، والأصل : أَسَاوير، فعوِّضَت التاء من الياء.

[١٠٢٥]وَفِي سَلَفاً ضَمّاً (شَـ)رِيفٍ وَصَـــادُهُ
يَصُدُّونَ كَسْرُ الضَّمِّ (فِـ)ي (حَقِّ) (نَـ)هْشَـلاَ

﴿سُلُفاً﴾[6] جمعُ سَلِيفٍ ، كرَغِيفٍ ورُغُف ؛ أي فريق سليف.
و﴿سَلَفاً﴾، جمعُ سالِفٍ ، كخَادِمٍ وخَدَمٍ.

١- معاني القرآن : ٣/ ٣٢.

٢- من الآية : ٣٨ من سورة الزخرف، حيث قرأ الحرميان وابن عامر وأبو بكر بالألف علـــى التثنيـــة، والباقون بغير ألف على التوحيد. التيسير : ١٩٦.

٣- في إمالة (ص). وينظر مذهب ابن ذكوان في شرح البيت : ٣١٩.

٤- في قوله تعالى﴿فلو لا ألقيَ عليه أسورة﴾ من الآية : ٥٣ من سورة الزخرف، حيث قرأ حفص بإسكان السين من غير ألف، والباقون بفتحها وألف بعدها. التيسير : ١٩٧.

٥- نسب ابن زنجلة هذا القول لأبي زيد . حجة القراءات : ٦٥١.

٦- في قوله تعالى﴿فجعلنـــهم سلفا﴾ من الآية : ٥٦ من سورة الزخرف، حيث قرأ حمزة والكسائي بضـم السين واللام، والباقون بفتحهما. التيسير : ١٩٧.

و﴿يصِدون﴾[1] بكسر الصاد : يَلْغَطُونَ[2] . والصديد : الجَلَبَةُ.

وكذلك ﴿يصُدُّون﴾ بالضم منه ، وهما لغتان ، مثل يعكفون ؛ أي إذا هم جَلَبَة[3] فَرَحاً وضَحِكاً.

يقول قائلهم: إن النصارى قد عَبَدت المسيحَ وأمَّه ، وعزيرُ يُعْبَد، والملائكة تُعْبَد، أآلهَتُنَا خيرٌ أمْ عيسَى ؟

وقيل:﴿يَصُدُّونَ﴾ بالضم : يُعرضون من الصدود ؛ أي من أَجل هذا المثل يصدّون عن الحق ويُعرضون عنه ؛ أو يصدون غيرهم[4].

[والهاءُ في (وصَادُهُ) ، إضمارٌ على شريطة التفسير.

وقد سبق القول فيه في البسملة[5].

و(في حق نهشَلاَ) : قد سبق تفسيره][6].

[١٠٢٦]ءَآلِهَـةٌ (كُـوفٍ) يُحَقِّـقُ ثَانِيـاً
وَقُـلْ أَلِفـاً لِلْكُـلِّ ثَالِثـاً أُبْـدِلاَ

﴿ءألهَتُنَا﴾[7]، أصلُه : (أَأْلهتنا) ، أُبدلت الثانيةُ ألفاً كما أُبدلت في (أَأْخر)وشبهه، ثم دخلت همزة الاستفهام.

فقرأ **الكوفيون** على أصلهم في تحقيق الهمزتين ، وسهل الباقون الثانية بين بين ؛ و لم يُدخل أحد بينهما[8] أِلفاً.

١- من الآية : ٥٧ من سورة الزخرف، حيث قرأ نافع وابن عامر والكسائي بضم الصاد، والباقون بكسرها. التيسير : ١٩٧.

٢- يغلطون (ص) وهو تصحيف.

٣- جبلة (ص) تصحيف.

٤- هذا التوجيه بتمامه استفاده السخاوي من الزمخشري في الكشاف : ٤/ ٢٦٠.

٥- البسملا (س).

٦- بين المعقوفين زيادة من (ي) (س).

٧- من الآية : ٥٨ من سورة الزخرف، حيث قرأ الكوفيون بتحقيق الهمزتين وألف بعدهما، والباقون بتسهيل الثانية وبعدها ألف، و لم يدخل هنا أحدٌ منهم ألفا بين المحققة والمسهلة. التيسير : ١٩٧.

٨- منهم (ص).

وقد سبق ذلك في الأُصول في قوله:

...ولاَ بِحَيْثُ ثَـلاَثٌ يَتَّفِقْـنَ تَـنَزُّلاَ[1].

[١٠٢٧]وَفِي تَشْتَهِيهِ تَشْتَهِي (حَقُّ) (صُحْبَـةٍ)

وَفِي تُرْجَعُونَ الْغَيْبُ (شَـ)ايَعَ (دُ)خْلُـلاَ

حذفُ العائِد على الموصول وإِثْبَاته جائزٌ . وقد حذف في المدني والشامي، وثبت في غيرهما في ﴿تشتهيه﴾[2] .

و﴿يُرْجَعُون﴾[3] بالغيب ، لأن قبله : ﴿فَذَرْهُمْ يَخُوضوا وَيَلْعَبُوا﴾[4] .

وبالخطاب : إما على الاستئناف ، أو على الإلتفات.

[١٠٢٨]وَفِي قِيلَهُ اكْسِرْ[5] وَاكْسِرِ الضَّمَّ بَعْدُ (فِـ)ي

(نَـ)صِيرٍ وَخَاطِبْ يَعْلَمُونَ (كَـ)مَا (ا)نْجَلَـى

(اكْسِرْ)، أي اكسر اللاّمَ[6] .

(وَاكْسِرِ الضَّمَّ بعدُ)، أي ضَمَّ الهاء.

١- من البيت : ١٩٤.

٢- من الآية : ٧١ من سورة الزخرف، حيث قرأ نافع وابن عامر وحفص ﴿تشتهيه﴾ بهاءين، والباقون ﴿تَشْتَهِى﴾ بواحدة . التيسير : ١٩٧.

وينظر رسمها في المصاحف في كتاب المقنع : ١١٤ ، والوسيلة : ٤٢١ (البيت : ١١١).

٣- في قوله تعالى﴿وإليه ترجعون﴾ من الآية : ٨٥ من سورة الزخرف، حيث قرأ ابن كثير وحمزة والكسائي بالياء، والباقون بالتاء . التيسير : ١٩٧.

٤- من الآية : ٨٣ من سورة الزخرف.

٥- في (س) حاشية ليست للشارح ونصها : «صوابه وفي قيله اخفض على ما قرره في خطبته من أنه يفرق بين حركات الإعراب والبناء».

٦- في قوله تعالى﴿وقيله﴾ من الآية : ٨٨ من سورة الزخرف، حيث قرأ عاصم وحمزة بخفض اللام وكسر الهاء، والباقون بنصب اللام وضم الهاء. التيسير : ١٩٧.

قال الزجاج: «الخفضُ على : وعنده علمُ الساعةِ وقيلِهِ[1]، عطف على لفظ الساعة»[2].

وقال في النصب[3]: «هو معطوف على محل الساعة كما تقول: عجبت من ضرب زيد وعمراً ؛ التقدير: ويعلمُ الساعةَ ويعلمُ قيلَه». وبه قال أبو **العباس**[4].

وذكر **سعيد الأخفش**[5] في النصب وجهين:

العطف على **﴿سِرَّهُم ونَجْوِيهُم﴾**[6] ...**﴿وقيلَهُ﴾**.

وأن يكون مصدراً ؛ أي : وقال قيلَهُ.

وقيل[7]: هو منصوب على: ورسلنا لديهم يكتبونَ ذلكَ، ويكتبون قيلَهُ.

وقيل[8] : على : إلا من شهد بالحق وهم يعلمون الحق وقيلَه.

قال بعض **العلماء**[9]: «والذي قالوه ليس بقوي في المعنى، مع وقوع الفصل بين المعطوف والمعطوف عليه بما لا يَحْسُن اعتراضاً، ومع تنافر النظم.

وأَقوى من ذلك وأوجه، أَن يكون الجرُّ والنصبُ على إضمار حرف القسم وحذفه، و**﴿إِنَّ هؤلاءِ قومٌ لا يُؤمنون﴾**[10]، جوابُ القسم؛ أي: وأقسمُ بقيله يا ربِّ».

١- أي وعنده علمُ السَّاعَة وعِلْمُ قِيلِه كما هو لفظ الزجاج.

٢- معاني القرآن وإعرابه : ٤/ ٤٢١.

٣- قول الزجاج في معاني القرآن وإعرابه : ٤/ ٤٢١ بتصرف، وليس (عجبت من ضرب زيد عمراً) عند الزجاج. ووجدت هذا المثال وما قبله عند الزمخشري في الكشاف : ٤/ ٢٦٨ في معرض سوقه لقول الزجاج.

٤- هو أبو العباس محمد بن يزيد المبرد، ونقل عنه هذا القول أبو منصور الأزهري من طريق ابن الأنباري . معاني القراءات: ٢/ ٣٧٠. وذكره أيضاً القرطبي في الجامع : ١٦/ ١٢٣.

٥- نقله عنه الزجاج في معاني القرآن وإعرابه : ٤/ ٤٢١. ولم أجده في معاني القرآن للأخفش.

٦- من الآية : ٨٠ من سورة الزخرف.

٧- قاله أبو محمد مكي في الكشف : ٢/ ٢٦٢.

٨- قاله أيضاً أبو محمد مكي في المصدر نفسه.

٩- هو الزمخشري في الكشاف : ٤/ ٢٦٨.

١٠- من الآية : ٨٨ من سورة الزخرف.

[والصواب : في قيله اخْفِضْ مكان اكسر][1].
والغَيْبُ في ﴿يعلمون﴾[2]، لأن قبله ﴿فاصْفَحْ عنهم﴾[3].
وبالخطاب، على :﴿وَقُلْ سَلَـٰـمٌ فَسَوف تَعْلَمون﴾[4] ؛ أي : قل لهم ذلك كلّه.

[١٠٢٩]بِتَحْتِي عِبَادي الْيَا وَيَغْلِي (دَ)نَـا (عُـ)لاً
وَرَبُّ السَّمَـوَتِ اخْفِضُوا الرَّفْعَ (ثُـ)مَّلاَ

﴿يَغْلى﴾[5] بالتذكير، يعني الطّعام.
و﴿تَغْلى﴾ بالتأنيث ، يعني الشجرة.
و﴿رب السَّمـوت﴾[6] : بالخفض : بدلٌ من ربك في قوله :﴿رحمةً من ربِّك﴾[7] . وبالرّفع على الابتداء ، والخبرُ:﴿لآ إِلَهَ إلاَّ هو﴾[8] ؛ أو على : هو رب السماوات.
و(ثُمَّلا) : مصلحين ، منصوبٌ على الحال ، وصاحِبُها : الضميرُ في (اخْفِضُوا).

١- بين المعقوفين زيادة من (ي) (س).
٢- في قوله تعالى﴿فسوف تعلمون﴾ من الآية : ٨٩ من سورة الزخرف، حيث قرأ نافع وابن عامر بالتاء والباقون بالياء. التيسير : ١٩٧.
٣- من الآية : ٨٩ من سورة الزخرف.
٤- من الآية : ٨٩ من سورة الزخرف.
٥- من الآية : ٤٥ من سورة الدخان، حيث قرأ ابن كثير وحفص بالياء، والباقون بالتاء. التيسير : ١٩٨.
٦- من الآية : ٧ من سورة الدخان، حيث قرأ الكوفيون بالخفض، والباقون بالرفع. التيسير : ١٩٨.
٧- من الآية : ٦ من سورة الدخان.
٨- من الآية : ٨ من سورة الدخان.

[١٠٣٠] وَضَمَّ اعْتِلُوهُ اكْسِرْ (غِـ)ـنىً إِنَّكَ افْتَحُوا
(رَ)بيعاً وَقُلْ إِنِّـي وَلِـي الْيَـاءُ حُمِّـلاَ

(اعتُلُوه)[١]، جُرُّوه بجفاء وغِلظة ؛ وهما لغتان ، مثل : عَكِفَ يَعْكِفُ[٢].

و**(غِنىً)** ، معناهُ : ذَا غنىً، لأنه لما جاز له الوجهان، صار ذَا غنىً وثـروةٍ يَقْرأُ كيف شاء.

و**(إنك افتحوا ربيعاً)**[٣]، أي مُشْبِهاً في حُسنه الربيع، لأن معناه ذق لأَنَّكَ.

وقرأها[٤] **الحسن بن علي**[٥] رضي الله عنهما على المنبر كذلك.

و**﴿إِنَّكَ﴾** ، على : وقولُوا لَهُ ذق إنك.

ويجوز أن يكونَ حكايةُ قوله في الدنيا ، يُقَالُ له في الآخرة علـى وجـه التوبيخ.

رُوِي[٦] أن **أبا جهل** قال **لرسول الله** ﷺ : «مَا بَيْنَ جَبَلَيْهَا أعزُّ ولا أكـرم مني ، فوالله ما تستطيع أنت ولا ربُّك أن تفعل[٧] بِي شيئاً».

وفي **(حُمِّلاَ)** ، ضميرٌ يعود إِلى[٨] كلمتَي : إِنِّي وَلِي.

١- في قوله تعالى﴿فاعتلوه ﴾ من الآية : ٤٧ من سورة الدخان، حيث قرأ الحرميان وابن عامر بضم التاء، والباقون بكسرها. التيسير : ١٩٨.

٢- قاله أبو منصور الأزهري في معاني القراءات : ٢/ ٣٧٢.

٣- في قوله تعالى﴿ذق إنك﴾ من الآية : ٤٩ من سورة الدخان، حيث قرأ الكسائي بفتح الهمزة، والباقون بكسرها. التيسير : ١٩٨.

٤- وقرأه (ص).

٥- ذكر هذه القراءة عنه الزمخشري في الكشاف : ٤/ ٢٨٢. ونقل القرطبي عن الأنباري قوله: «أجمعت العوام على كسر ﴿إن﴾، وروى الحسن بن علي رحمه الله ﴿ذق أنك﴾ بفتح ﴿أن﴾». الجامع: ١٦/ ١٥١.

٦- ذكر هذه الرواية بتمامها : الزمخشري في الكشاف : ٤/ ٢٨٢ ، والقرطبي عن عكرمة في الجـامع : ١٦/١٥١ . وذكر قريباً منها النيسابوري عن قتادة في أسباب نزول القرآن : ٣٩٨.

٧- كذا في جميع النسخ ، وفي الكشاف والجامع لأحكام القرآن : (أن تفعلا) ، وهو المناسب للسياق.

٨- على (ص).

سُورَةُ الشَّرِيعَة وَالأَحْقَافِ

[١٠٣١]مَعاً رَفْعُ آيَاتٍ عَلَى كَسْرِهِ (شَــ)فَــا
وَإِنَّ وَفِــي أَضْمِــرْ بِتَوْكِيــدٍ اَوَّلاَ

قال رحمه الله: «لَمْ أُرِدْ بقولي: (أَضْمِرْ) الإضمار الذي هو كالمنطوق بــه، وإنما أردت أنَّ حرف العطف نابَ في قوله: ﴿وفِي خلقكم﴾[1] عــن ﴿إِنَّ﴾، وفي قوله: ﴿وَاختِلَــفِ﴾[2] عن﴿إنَّ﴾ و﴿فى﴾».

وإذا كانت الآيات[3] توكيداً، خرجَ عن العطف على عاملين الذي يأبــاه أكثر **البصريين** ، وخرَجَ عن إضمار حرف الجرِّ الذي هو قليلٌ في الكلام.

وهذا الذي ذهب إليه هو قول **ابن السراج**[4] .

وذلك أن **النحويين** اختلفوا في العطف على عاملين، فمنعه **الحذَّاقُ** مــن **النحويين**، وهو كقولك : رَأَيْتُ زيداً في الدار والمسجدِ عمــراً ؛ فالعــاملان : رأيتُ. وفي هذا عمل النصب، وهذا عمل الخفض. وكذلك: قامَ زيدٌ في الــدارِ والقصرِ عمرٌو، فخفضتَ القصر بالعطف على الدار، ورفَعتَ عمْــراً بــالعطف على زيدٍ.

فعطفْتَ على عاملين ، وهما : (قَامَ) و(في)، فَعَمِلَ حرفُ العطف عملَــين: الخفضَ والرفعَ.

١- من الآية : ٤ من سورة الجاثية.

٢- من الآية : ٣ من سورة الجاثية.

٣- في قوله تعالى﴿وما يبث من دآبة ءايت﴾ ومن الآية : ٤ من سورة الجاثية، وقوله تعــالى﴿وتصريــف الريــح ءايــت﴾ من الآية : ٥ ، حيث قرأ حمزة والكسائي بكسر التاء في الحرفين، وتوحيد ﴿الريــح﴾، وقرأ الباقون بالجمع ورفع التاء. التيسير : ١٩٨.

٤- الأصول في النحو : ٢/ ٧٥.

وإذا كان الفعلُ الذي هو الأَصل لا يعمل عملين مختلفين ، فالواوُ التي تنوبُ عنِ الفعل في قولك : قامَ زيدٌ وعمرٌو ، أَولى أَن لا تَعمل عَمَلَيْن.

وأَجاز **الأخفش**[1] : قَامَ زيدٌ في الدار والقصرِ عمرٌو ؛ ولم يُجز: قام زيدٌ في الدارِ وعمرٌو القصرِ، لئلا يَفْصِل[2] بين الجارّ والمجرور، لأن الجارّ والمجرور كالشيء الواحد ، واحتج بهذه الآيات التي نحن فيها فقال: ﴿**واختلفِ الَّيل والنَّهار**﴾ ، مجرورٌ بالعطف على المجرور قبله ؛ و﴿**ءَايَتٍ**﴾ ، منصوبٌ بالعطف على ما عَمِلَت فيه﴿**إنّ**﴾.

وقال: «قد عطفت الواو على جارٍّ وناصب وهما﴿**في**﴾ و﴿**إنّ**﴾».

ورد **المبرد** هذه القراءة[3]، ورَفَعَ ﴿**ءايت**﴾[4] و﴿**ءايت**﴾، ليتخلص من العطفِ على عاملين ، فوقع في ما فرَّ منه، لأنه جر﴿**واختلَفِ**﴾ عاطفا[5] على معمول﴿**في**﴾، ورَفَعَ ﴿**ءايتٌ**﴾ بالابتداء عطفاً على موضع﴿**إنّ**﴾.

وغلَّطَ **ابنُ السراج**[6] **أبا العباس والأَخفش** في ما ذهبا إليه وقال : لا فرق بين الرفع والجر[7] في الآية الثالثة ، في أنه ليس فيها عطفٌ على عاملين.

١- هو أبو الحسن الأخفش . قال محقق كتاب سيبويه : ١/ ٦٥ : «في الأصل: فزعم أبو الحسن أنهما غلط منه، وأن العطف على عاملين جائز مثل قول الله ﷻ في قراءة بعض الناس: (وفي خلقكم وما يبث من دآبة ءاياتٍ) ، فجَرَّ الآيات وهي في موضع نصب...».
وحكى عنه هذا القول أيضاً ابن خالويه في إعراب القراءات : ٢/ ٣١١.

٢- ينفصل (ص).

٣- قال المبرد : «وقد قرأ بعض القراء : ﴿واختلافِ اليل والنهار...وتصريف الريح ءايتٍ لقوم يعقلون﴾ فعطف على ﴿إن﴾ وعلى ﴿في﴾ وهذا عندنا غير جائز». المقتضب : ٤/ ١٩٥. وينظر إعراب القراءات لابن خالويه : ٢/ ٣١١.

٤- لآيات (ي)وعليه لفظة (صح) ، وكذلك (س) ، ولعل الصواب ما أُثبت لأن ﴿لآيت﴾ ليس محل الاختلاف.

٥- عاطف (ص).

٦- الأصول : ٢/ ٧٣.

٧- والنصب(س).

وجعل ءايات الأخيرة مكررة [للتأكيد ، كقولك : إنَّ زيداً في الدار. والبيت زيداً.

فهذا التعليلُ ، من قولنا : إن الآيات مكررة][1] لطول الكلام تأكيداً يشملُ وجهي الرفع والنصب.

فالتقديرُ في النصب : إن في السماوات وفي خلقكم، واختلاف الليل والنهار آيات.

وفي الرفع : وفي خلقكم وفي اختلاف الليل والنهار آياتٌ.

وقد تقدم أنه لم يُرد بقوله : (أَضْمِر) أَضْمِر حرفَ الجرِّ، وإنما أراد ما ذَكَرَهُ.

﴿وَمَا يَبُثُّ﴾[2]، معطوف على خَلْقِ من﴿خَلْقِكُم﴾ [لا][3] على الكاف والميم، لأن المضمر المخفوضَ لا يُعطف عليه إلا بإعادة الخافض.

وقال[4] بعض الناس[5]: «﴿ءايت لقوم يوقنون﴾: النصبُ والرفع على قولك: إن زيدا في الدار وعمراً في السوق ؛ أو وعمرو في السوق.

وأما قوله:﴿ءايات لقوم يعقلون﴾ ، فَمِنَ العَطْفِ على عاملين، سواء نصبت أو رفعت . فالعاملان إذا نصبت ، هُما[6]:﴿إنَّ﴾ و﴿فى﴾، أقيمت الواو مقامهما فعملت الجرَّ في:﴿واختلف الّيل والنهر﴾، والنصب في ﴿ءايات﴾.

وإذا رفعتَ، فالعاملان : الابتداء . و﴿فى﴾ عملت الرَّفْعَ في ﴿ءايتٌ﴾، والجرَّ في ﴿واختلف﴾»[7] .

١- بين المعقوفين زيادة من (ي) (س).

٢- من الآية : ٤ من سورة الجاثية.

٣- لا زيادة منّ (ي) (س).

٤- وقد قال (ص).

٥- هو الزمخشري في الكشاف : ٤/ ٢٨٤.

٦- إذا نصبتهما (ص).

٧- هنا انتهى كلام الزمخشري من الكشاف.

[١٠٣٢]لِنَجْزِيَ يَا (نَـ)ـصٌّ (سَمَا) وَغِشَـــاوَةً
بِهِ الْفَتْحُ وَالإِسْكَانُ وَالْقَصْرُ (شُـــــ)ـمِّــلاَ

﴿ليجزى﴾[1] بالياء ، لأن قبله: ﴿لا يرجون أَيَامَ اللهِ﴾[2].
و﴿لنجزى﴾ بالنون ، على الالتفات.
والغَشْوَةُ والغِشَاوَةُ[3]: ما يغشى العينَ ويُغطِّيها عن الإبصار.
[و(شُمِّلَ) ، مبنيٌّ لِما لم يُسَمَّ فاعله، وفيه ضميرٌ يرجـــع إلى (غِشَـــاوَةً)، وهو القائم مقام الفاعل؛ أي شُمِّلَ غِشَاوَةَ المذكور][4].

[١٠٣٣]وَ وَالسَّاعَةَ ارْفَعْ غَيْرَ (حَمْزَةَ) حُسْناً الْـــــ
ـــمُحَسِّنُ إِحْسَاناً لِـ(كُـــوفٍ) تَحَـوَّلاَ

﴿والساعةَ﴾[5]: عطفٌ على ﴿وعد الله﴾.
و(السَّاعةُ) : مبتدأٌ ، أو معطوف على موضع﴿إن﴾ واسمِها.
و﴿إحســـناً﴾[6]: منصوبٌ على المصدر؛ أي أن يحسن إحسانا.
و﴿حُسْناً﴾، قد تقدم في البقرة[7].

١- من الآية : ١٤ من سورة الجاثية، حيث قرأ أبو عمرو وحمزة والكسائي بالنون، والبـــاقون باليـــاء . التيسير : ١٩٨.

٢- من الآية : ١٤ من سورة الجاثية.

٣- في قوله تعالى﴿وجعل على بصره غشوة﴾ من الآية : ٢٣ من سورة الجاثية، حيث قرأ حمزة والكسائي بفتح الغين وإسكان الشين، والباقون بكسر الغين وفتح الشين وألف بعدها . التيسير : ١٩٩.

٤- بين المعقوفين زيادة من (ي) (س).

٥- من الآية : ٣٢ من سورة الجاثية، حيث قرأ حمزة بالنصب، والباقون بالرفع. التيسير : ١٩٩.

٦- من الآية : ١٥ من سورة الأحقاف، حيث قرأ الكوفيون بهمزة مكسورة وإسكان الحاء وفتح السين وألف بعدها، والباقون ﴿حُسْناً﴾ بضم الحاء وإسكان السين من غير همز ولا ألف. التيسر.١٩٩.

٧- تقدم في شرح البيت : ٤٦٤.

[١٠٣٤]وَغَيْرُ (صِحَابٍ) أَحْسَنَ ارْفَعْ وَقَبْلَهُ
وَبَعْدُ بِيَاءٍ ضُمَّ فِعْلاَنِ وُصِّلاَ

(قَبْلَهُ) : ﴿يُتَقَبَّلُ﴾ ، وبعده: ﴿ويُتَجَاوَزُ﴾[1] . والخلاف ظاهر.
ومن حجة النون أن قبله: ﴿ووصينا﴾.
وفي (وُصِّلاَ)، ضميرٌ يعود إلى[2] الفعلين.
[(وغيرُ صِحَابٍ)، يجوز في (غَيْرُ) الرفعُ والنصبُ.
فالرفعُ على الابتداء ، وخبره : (أَحسَن) ؛ والتقدير : أَحسن ارفع لهم.
والنصبُ، على إِسقاط الخافض؛ وتقديره : أَحسنَ ارفع لِغيرِ صِحَابٍ][3].

[١٠٣٥]وَقُلْ عَنْ (هِشَامٍ) أَدْغَمُوا تَعِدَانِنِي
نُوَفِّيَهُمْ بِالْيَا (لَـ)ـهُ (حَقُّ) (نَـ)ـهْشَلاَ

إدغام ﴿أتعدانني﴾[4] ، كإدغام ﴿أتحاجونّي﴾ ، وقد سبق في الأنعام[5].
والياء في: ﴿وَلِيُوَفِّيَهُمْ﴾[6] ، أي الله . والنون للعظمة.

١- يعني قوله تعالى﴿نتقبل عنهم أحسن ما عملوا ونتجاوز﴾ من الآية : ١٦ من سورة الأحقاف، حيث قرأ حفص وحمزة والكسائي بالنون فيهما مفتوحة، ونصب نون ﴿أحسن﴾، والباقون بالياء مضمومة فيهما ورفع نون ﴿أحسن﴾. التيسير : ١٩٩.
٢- على (ص).
٣- بين المعقوفين زيادة من (ي).
٤- من الآية : ١٧ من سورة الأحقاف، حيث قرأ هشام ﴿أتعدآنى﴾ بنون واحدة مشددة، والباقون بنونين مكسورتين. التيسير : ١٩٩.
٥- من الآية : ٨٠ من سورة الأنعام، وتوجيهها تقدم في شرح البيت : ٦٥٠.
٦- من الآية : ١٩ من سورة الأحقاف، حيث قرأ ابن كثير وأبو عمرو وعاصم وهشام بالياء، والباقون بالنون. التيسير : ١٩٩.

[١٠٣٦]وَقُلْ لاَ تَرَى بِالْغَيْبِ وَاضْمُمْ وَبَعْـــدَهُ
مَسَاكِنَهُمْ بِالرَّفْعِ (فَـــ)اشِـــيهِ (نُـــ)وِّلاَ

(وَاضْمُمْ) ، يعني ضمَّ الياء[1] ؛ وبعده :﴿مَســكِنُهُم﴾ بالرفع ، لأَنه مفعولُ ما لم يسم فاعله.

والتاء في ﴿لا ترى﴾ للمخاطب . والخلف ظاهر.

[١٠٣٧]وَيَـــاءُ وَلَكِنِّـــي وَيَـــا تَعِدَانِنِـــي
وَإِنِّي وَأَوْزِعْنِي بِـــهَا خُلْـــفُ مَـــنْ تَـــلاَ

١- في قوله تعالى﴿لا ترى إلا مسـكنهم﴾ من الآية : ٢٥ من سورة الأحقاف، حيث قرأ عاصم وحمـزة بالياء مضمومة، ﴿إلا مسكنهم﴾ بالرفع؛ والباقون بالتاء مفتوحة وبالنصب. التيسير : ٢٠٠.

ومن سورة محمد عليه السلام [1]
إلى الرحمن عز وجل [2].

[١٠٣٨] وَبِالضَّمِّ وَاقْصُرْ وَاكْسِرِ التَّاءَ قَـــاتَلُوا
(عَــ)لَى (حُــ)جَّةٍ وَالْقَصْرُ فِي آسِنٍ (دَ)لاَ

﴿قُتِلُوا﴾[3]، أي أصابهم القتل في بعضهم ، كقوله:﴿قُتِلَ مَعَهُ رِبِّيُّونَ كَثِيرٌ فَما وَهَنُوا﴾[4]. ويدل عليه قوله:﴿ سَيَهْدِيهِمْ وَيُصْلِحُ بَالَهُم﴾[5].
و﴿قَـــتَلُوا﴾، ظاهرٌ.
وقيل: سَيَهديهم إلى طريق الجنة ، على أنّ﴿قُتلوا﴾ ، خاصٌ بمن[6] قُتِــل في سبيل الله.
ويقال : أَسَنَ[7] الماءُ يأسِنُ فهو آسِنٌ[8]، إذا تغيَّر ريحُه وطعمُه.
وحكى أبو زيد[9] أن من العَرَب من يقول : فهُوَ أَسِنٌ.

١- صلى الله عليه وسلم (س) ، وفي متون الشاطبية المطبوعة.

٢- عز وجل سقط (س).

٣- من الآية : ٤ من سورة محمد، حيث قرأ حفص وأبو عمرو بضم القاف وكســـر التـــاء، والبـــاقون بفتحهما وألف بينهما. التيسير : ٢٠٠. وفي (ص) قاتلوا ، وهو تصحيف.

٤- من الآية : ١٤٦ من سورة آل عمران، وذلك في قراءة الحرمين وأبي عمرو.

٥- من الآية : ٦ من سورة محمد.

٦- لمن (ص).

٧- في قوله تعالى﴿ من مآء غير ءاسن﴾ من الآية : ١٥ من سورة محمد، حيث قرأ ابن كثـــير بـــالقصر، والباقون بالمد. التيسير : ٢٠٠.

٨- وفيه أيضاً : أَسِنَ بالكسر يأْسَنُ أَسَناً . قاله ابن منظور في اللسان : (أسن).

٩- حكى عنه ذلك أبو منصور الأزهري في معاني القراءات : ٢/ ٣٨٦، وابن زنجلة في حجة القراءات : ٦٦٧. قال ابن زنجلة : «قال أبو زيد : تقول: أَسِنَ الماءُ يَأْسَنُ أَسَناً، فهو أَسِنٌ كقولك: هرِم الرجل فهو هَرِمٌ».

وأما الذي يُدار برأسه من : أَسِنِ الماءِ ، فلا يقال فيـــه إلا : فـــهو أَسِـــنٌ بالقصْر كما قال زهير:

تَمِيدُ فِي الرِّيحِ[1] مَيْدَ الْمَائِحِ الأَسِنِ.

[١٠٣٩]وَفِي آنِفاً خُلْفٌ (هَـــ)دَى وبِضَمِّــــهِمْ
وَكَسْرٍ وَتَحْرِيـــكٍ وَأُمْلِـــيَ (حُـــ)صِّـــلاَ

أي : وفي قصر ﴿أنفاً﴾[2] خلف عن البزي، وهو مذكور في التيسير.

وأنفا وآنفا : ظرفٌ بمعنى الساعة.

قال الزجاج[3] : «هو من : استأنفت الشيء، إذا ابتدأْتُه ؛ أي: ماذا قال في أول وقتٍ يَقْرُبُ مِنَّا».

ومعنى أَمْلَى[4] : مدَّ لهم في العمر.

فمن قرأ ﴿وأَمْلَى لهم﴾ ، جاز أن يكون الفاعلُ هو الله تعالى، وهو علـــى الحقيقة المُمْلي: ﴿إنما نُمْلِي لهم﴾[5]. وكذلك [فسره][6] أبو عبيد.

١- كذا في جميع النسخ، وصوابه (الرمح) ، والشاهد عجز من بيت لزهير في ديوانه : ١٠٥بلفظ : يميد في الرمْح ميد المائح الأسن، وصدره : قد أترك القِرْنَ مُصْفَرّاً أنامله.

وهو من شواهد الأزهري في معاني القراءات : ٢/ ٣٨٦.

٢- من الآية : ١٦ من سورة محمد. قال الداني في التيسير : ٢٠٠ : «حدثنا محمد بن أحمـــد بـــن علـــي البغدادي، قال: حدثنا ابن مجاهد قال: حدثنا مضر بن محمد عن البزي بإسناده عن ابن كثير قال﴿أنفــــا﴾ بالقصر. وبذلك قرأت في رواية أبي ربيعة عنه على أبي الفتح. وقرأت على الفارســـي في روايتـــه بـــالمد. وكذلك قرأت في رواية الخزاعي وغيره عنه . وبه آخذ».

٣- معاني القرآن وإعرابه : ٥/ ١٠.

٤- في قوله تعالى﴿وأملى لهم﴾ من الآية : ٢٥ من سورة محمد، حيث قرأ أبو عمرو بضم الهمزة وكســـر اللام وفتح الياء، والباقون بفتح الهمزة واللام. التيسير : ٢٠١.

٥- من الآية : ١٧٨ من سورة آل عمران.

٦- فسره زيادة من (ي) (س).

ويجوز أن يعود مجازاً[1] على الشيطان ، لأنهم وسوس لهم بأن الأعمار طويلةٌ ، فأَمَّلُوا الآمال البعيدة.

ومن قرأ ﴿وأُمْلِيَ لهم﴾ على ما لم يُسَمَّ فاعلُه ، احتمل أيضاً الأمرين ، إلا أن أبا **عمرو بن العلاء** قال: «الشيطان لا يُمْلي»[2] ، وهي قراءة **شيبة**[3] أيضاً.

[١٠٤٠]وَأَسْرَارَهُمْ فَاكْسِرْ (صِحَابــ)ـاً وَنَبْلُوَنْـــ

ـــنَكُمْ نَعْلَمَ الْيَا (صِــفْ)وَنَبْلُــوَ وَاقْبَــلاَ

الإسرار[4] مصدرٌ . والأسرار جمعُ سِرّ.

﴿وَلَيَبْلُوَنَّكُمْ﴾[5] بالياء ، يعني بذلك الله تعالى: ﴿ حتى يعلم المجـهدين﴾، ﴿وَيَبْلُوَاْ أَخْبَارَكم﴾.

والنونُ، للعظمة.

[١٠٤١]وَفِي يُؤْمِنُــوا (حَــقٌّ) وَبَعْــدُ ثَلاَثَــةٌ

وَفِي يَاءِ يُؤْتِيــهِ (غَــــ)ـديــرٌ تَسَلْسَــلاَ

﴿ليؤمنوا بالله ورَسُوله ويُعَزِّرُوهُ ويُوَقِّرُوهُ ويُسَبِّحُوهُ﴾[6] ، بالياء في جميع ذلك، لأن قبله: ﴿فِي قُلُوب المؤمنين﴾[7].

١- يجازى (ص).

٢- نقل ذلك عنه ابن زنجلة في حجة القراءات : ٦٦٨.

٣- هو أبو ميمونة شيبة بن نصاح المدني . معرفة القراء : ١/ ١٨٢ (٣٤) . ونسب له هـذه القـراءة القرطبي، وهي أيضاً قراءة ابن أبي إسحاق وعيسى بن عمر وأبي جعفر. الجامع : ٢٤٩/١٦.

٤- في قوله تعالى﴿والله يعلم اسْرارهم﴾ من الآية : ٢٦ من سورة محمد حيث قرأ حفص وحمزة والكسائي بكسر الهمزة ، والباقون بفتحها. التيسير : ٢٠١.

٥- في قوله تعالى﴿ولنبلونكم حتى نعلم المجـهدين منكم والصـبرين ونبلوا أخباركم﴾ من الآية : ٣١ من سورة محمد، حيث قرأ أبو بكر في الثلاثة بالياء ، والباقون بالنون. التيسير : ٢٠١.

٦- من الآية : ٩ من سورة الفتح، حيث قرأ ابن كثير وأبو عمرو بالياء في الأربعة، والباقون بالتاء. التيسير:٢٠١.

٧- من الآية : ٤ من سورة الفتح.

وبالتاء على الخطاب لجميع الناس.
و﴿فسيؤتيه﴾[1] بالياء ، لأن قبله: ﴿بِمَا عَـــهَدَ عليه اللهَ﴾ ، فسيؤتيه اللهُ.
والنُون ، على العظمة.

[١٠٤٢]وَبِالضَّمِّ ضُرّاً (شَــ)اعَ وَالْكَسْرُ عَنْهُمَا
بِــلاَمِ كَــلاَمَ اللهِ وَالْقَصْــــرُ وُكِّـــلاَ

قيل : الضَّرُّ[2] بالفتح ، ضدُّ النَّفْع.
وقد جاء بعده : أو نفعاً[3] ، شاهداً لقراءة الفتح.
وبالضَّم ، سوءُ الحال : هُوَ فِي[4] ضُرٌّ ؛ أي في حالٍ سيئةٍ.
وقيل : هما لغتان كالضَّعف والضُّعف.
وكلام الله[5] ، هو قوله سبحانه:﴿[فَــ]قل لن تَخرجوا معِي أبـــداً ولـــن تُقَـــتلوا مَعِي عدُوّاً ...إلى ﴿الخَـــلفين﴾[6].
فطلبوا الخروج إرادة تبديل ذلك ، فهو كلامُ الله وكَلِمُه.
والكلِمُ جمع كَلِمَة.

١- من الآية : ١٠ من سورة الفتح، حيث قرأ الحرميان وابن عامر بالنون، والباقون بالياء. التيسير : ٢٠١.
٢- في قوله تعالى﴿بكم ضرّاً﴾ من الآية : ١١ من سورة الفتح، حيث قرأ حمزة والكسائي بضم الضـــاد، والباقون بفتحها. التيسير : ٢٠١.
٣- يعني ﴿أو أراد بكم نفعاً﴾.
٤- من (ص).
٥- في قوله تعالى﴿يريدون أن يُبَدّلوا كَلَـمَ الله﴾ من الآية : ١٥ من سورة الفتح، حيـــث قـــرأ حمـــزة والكسائي بكسر اللام، والباقون بفتحها وألف بعدها. التيسير : ٢٠١.
٦- من الآية : ٨٣ من سورة التوبة.

[١٠٤٣]بِمَا يَعْمَلُونَ (حَـ)جٌّ حَـرَّكَ شَطْأَهُ

(دُ)عَا (مَـ)اجِدٍ وَاقْصُرْ فَآزَرَهُ (مُـ)لاَ

لمّا وقع قبله[1]: ﴿أَظْفَرَكُم عَلَيهم﴾، كأنَّ الغيبَ في ﴿يعملون﴾، راجعٌ[2] إلى ﴿عليهم﴾.

والخطابُ، راجع إلى﴿أظفركم﴾.

وشطَأُ[3] الزرع وشَطْأُه : فراخُه[4].

وقال **الأخفش**[5]: «أَخْرَجَ شَطْأَهُ : طَرَفَهُ».

والإسكان أكثر من التحريك.

و﴿فَأَزَرَهُ﴾[6] بالقصر: فقوَّاه وأَعَانَه. والهمزة فاءُ الفعل.

و(آزره) بالمد ، قال **الأخفش**[7] **والفراء**[8]: وزنُه : أفعله ؛ أي قَوَّاهُ.

وقال غيرهما[9]: وزنُه : فَاعَلَهُ.

قال **أبو عبيدة**[10]: «آزَرَهُ : سَاوَاهُ» ؛ أي ساوى الشطءُ الزرعَ.

وقال الشاعر:

١- في قوله تعالى﴿ بما تعملون بصيراً﴾ من الآية : ٢٤ من سورة الفتح، حيث قرأ أبو عمرو بالياء والباقون بالتاء. التيسير : ٢٠١. وفي (ص) :﴿من بعد أن أظفركم ...﴾

٢- راجعا (س) دون سائر النسخ.

٣- في قوله تعالى﴿كزرع أخرج شَطْئَهُ﴾ من الآية : ٢٩ من سورة الفتح، حيث قرأ ابن كثير وابن ذكوان بتحريك الطاء، والباقون بإسكانها. التيسير : ٢٠٢.

٤- هو قول أبي عبيدة في مجاز القرآن : ٢/ ٢١٨.

٥- في غير معاني القرآن له . ونقله عنه القرطبي في الجامع : ١٦/ ٢٩٤.

٦- من الآية : ٢٩ من سورة الفتح، حيث قرأ ابن ذكوان بالقصر، والباقون بالمد. التيسير : ٢٠٢.

٧- في معاني القرآن له : ٢/ ٥٢٠ . قال: «فآزره : يريد أفعله من الإزار».

٨- لم يقل الفراء في معاني القرآن : ٣/٦٩ : (وزنه : أفعله) ، وإنما قوله: «فآزره : فأعانه وقواه».

٩- قاله ابن زنجلة في حجة القراءات : ٦٧٥. قال: «فآزره بالمد : فاعله مثل عاونه».

١٠- في مجاز القرآن : ٢/ ٢١٨.

بِمَحْنِيَةٍ قَـدْ آزَرَ الضَّـالَ نَبْتُـهَا   بِجَرِّ جُيُـوشٍ غَـانِمِينَ وَخُيَّـبِ[1]

قال **الأصمعي**[2]: «معناه أن نباتَ العشب ساوَى الضَّالَ -وهو السِّدرُ البرِّي- لِطُول العشب واعْتمامه».

وفي الإنجيل[3]: سيخرج قوم ينبتون نبات الزرع، يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر.

وهُوَ مثَلٌ ضَرَبَهُ اللهُ ﷻ لأَول الإسلام، ثم تَزَايَده حتى قَوِيَ وكثر، شَبَّهَ قِيامَ **النبي** ﷺ وحْدَهُ ثم دخول من دخل في دينه وقوة **النبي**ﷺ به، بقوة الورقة الأُولى من الزرع بما يخرج بعدها ؛ فتكون الهاء في﴿**فئازرهُ**﴾ للزرع.

ويجوز أن يكون للشطء ، لأَن[4] قوتهم كانت **بالنبي** ﷺ.

[١٠٤٤]وَفِي يَعْمَلُونَ (دُ)مْ يَقُـولُ بِيَـاءِ (ا)ذْ

(صَـ)فَا وَاكْسِرُوا أَدْبَارَ (إِ)ذْ (فَـ)ازَ (دُ)خْلُلاَ

(**دُمْ**) ، أي دُم على القراءة بالغيب[5] ، لأَن قبله:﴿**يَمُنُّونَ**﴾[6].

ووجه الخطاب :﴿**قُل لاَّ تَمُنُّوا**﴾[7].

﴿**وَيَوْمَ يَقُول**﴾[8] بالياء ؛ أي: يَقول اللهُ.

وبالنون ، نَقول نحن.

١- البيت لامرئ القيس. وهو في ديوانه : ٤٥. برواية : بجرٍّ جيوش...
وهو من شواهد الأزهري في معاني القراءات : ٣/ ٢٢.

٢ حكى هذا عنه الأزهري في معاني القراءات : ٣/ ٢٢.

٣- ما في الإنجيل والفقرة التي بعدها أورده الزمخشري في الكشاف : ٤/ ٣٤٨.

٤- ولأن (ص).

٥- في قوله تعالى﴿بصير بما يعملون﴾ من الآية : ١٨ من سورة الحجرات، حيث قرأ ابن كثير بالياء، والباقون بالتاء. التيسير : ٢٠٢.

٦- من الآية : ١٧ من سورة الحجرات.

٧- من الآية : ١٧ من سورة الحجرات.

٨- من الآية : ٣٠ من سورة ق، حيث قرأ نافع وأبو بكر بالياء، والباقون بالنون. التيسير : ٢٠٢.

﴿وإِدبَـــرَ﴾[1]: مصدر أَدْبَرَ إِدْبَاراً ، ثم استعمل ظرفاً، كخُفوقِ النجـــم، وخِلافَة فلان ؛ يعني عقيب الصلوات.

قيل[2]: هما الركعتان بعد المغرب. وقيل: الوتر[3]. وقيل: جميع النوافل.

﴿وأَدْبَـــرَ﴾ بالفتح، جمعُ دُبُر؛ أي وقتَ أَدْبَارِ[4].

[١٠٤٥]وَبِالْيَا يُنَادِي قِــفْ (دَ)لِيــلاً بِخُلْفِــهِ
وَقُلْ مِثْلُ مَا بِالرَّفْعِ (شَـــ)مَّمَ (صَـــ)نْــدَلاَ

روى **ابن مجاهد** في كتابه الجامع[5] عن **قنبل** :﴿ينادى﴾[6] بالياء في الوقف.

وكذلك روى **النقاش** عن **أبي ربيعة** عن **البزي**[7].

وحكى **أبو ربيعة** أيضاً ذلك عن **قنبل**[8].

وكذلك ذكر **الحلواني** عن **القواس**[9].

والقياسُ لمن لم ترد عنه رواية فيه ، أن يقف على الرسم ، وهي محذوفة فيه.

ومن أثبتها في الوقف ، فلأَنها لاَمُ الفعل. وإنما كتب[10] على لفظ الوصل.

١- في قوله تعالى﴿وادبـــر السجود﴾ من الآية : ٤٠ من سورة ق، حيث قرأ الحرميان وحمـــزة بكســـر الهمزة، والباقون بفتحها.التيسير : ٢٠٢.

٢- رُوي ذلك عن علي بن أبي طالب . قاله الزمخشري في الكشاف : ٤/ ٣٩٢.

٣- هو قول عبد الله بن عباس . الكشاف : ٤/ ٣٩٣.

٤- دبر (ص).

٥- ذكر ذلك الداني عنه في التيسير : ٢٠٢، وجامع البيان : (ل:٢٢٩-ا).

٦- في قوله تعالى﴿يوم يناد المناد﴾ من الآية : ٤١ من سورة ق.

٧- ذكر ذلك الداني في التيسير : ٢٠٢ ، وجامع البيان : (ل: ٢٢٩-ا).

٨- جامع البيان : (ل: ٢٢٩-ا).

٩- جامع البيان : (٢٢٩-ا).

١٠- كتبت (س).

و﴿مثلُ ما﴾[1] بالرفع ، على أنَّ ﴿مثلُ﴾ نعت [لـ]﴿لَحَقٌّ﴾، لأن ﴿مثل﴾ لا يتعرف بالإضافة، فتُنعَت به النكرة وإن أُضيف؛ أي حَقٌّ مثلُ نطقِكُم ؛ قاله الفراء[2] وغيره[3].

و﴿ما﴾ زائدةٌ ، نصَّ الخليل على زيادتها[4].

وأما ﴿مثلَ مَا﴾، فيحتمل أن يكون في موضع رفع على الصفة لـ(حق)، إلا أنه لَمَّا أُضيف إلى غير متمكن فتح، كما بُني (يومئذ) و(غيرُ)[5] في قوله:

لَمْ يَمْنَعِ الشُّرْبَ مِنهَا غَيْرُ أَنْ نَطَقَتْ ... حَمَامَةٌ فِي غُصُونٍ ذَاتِ أَوْ قَالِ[6]

فـ(غيرُ) مرفوعٌ ، لأنه فاعلُ[7] (يمنع) . وهذا مذهب سيبويه[8].

ويجوز أن يَنصب على : لَحَقٌّ حقا، مثلَ نُطْقِكم، فيكون نعتا للمصدر المؤكد.

وقال أبو عثمان[9] : «(ما) مع (مثل) ، جُعِلاَ بمنزلة شيء واحد ، فبُني على الفتح، وإن كانت (ما) زائدة». وأنشد:

وَتَدَاعَى مَنْخِرَاهُ بِدَمٍ ... مِثْلَ مَا أَثْمَرَ حُمَّاضُ الْجَبَلْ[10]

١- من الآية : ٢٣ من سورة الذاريات، حيث قرأ أبو بكر وحمزة والكسائي برفع اللام، والباقون بنصبها. التيسير : ٢٠٣.

٢- معاني القرآن : ٣/ ٨٥.

٣- منهم أبو إسحاق الزجاج في معاني القرآن وإعرابه : ٥/ ٥٤، وأبو علي الفارسي في الحجة : ٦/ ٢١٦، وأبو جعفر النحاس في إعراب القرآن : ٤/ ٢٤١، وغيرهم.

٤- حكى ذلك عنه الزمخشري في الكشاف : ٤/ ٤٠٠، وبمثل ذلك قال أبو علي في الحجة : ٦/ ٢١٦.

٥- وغيره (ص).

٦- البيت تقدم في شرح البيت : ٧٦١.

٧- الفاعل (ص).

٨- في الكتاب : ٢/ ٣٢٩.

٩- حكى عنه هذا القول أبو علي في الحجة : ٦/ ٢١٨.

١٠- البيت من شواهد أبي علي في الحجة : ٦/ ٢١٨، وعزا إنشاده لأبي عثمان.
وفي (ص) الجمل وهو تصحيف.

قال **أبو علي**: «ينبغي أن لا يكون (أثمر) مضافاً، لأَنا لم[1] نعلم مِثلاً أُضيف إلى الفِعل في موضعٍ. فإذا لم تجز الإضافة، كان وصفا، ووجب أن يقدر فيه ذكر يعود إلى الموصوف، ثم يحذف من الصفة كما يحذف من الصّلة»[2].

قال: «ويجوز أن لا يُقَدَّرَ (ما) مع (مثل) كشيءٍ واحدٍ، لكن تجعله مضافا إلى ما. التقدير: مثل شيءٍ أثمره، فبني (مِثْلَ) ، لإضافته إلى غير متمكن. فلا يكون **لأبي عثمان** في البيت حجة من هذا الوجه.

ومن آخر، وهو أن يجعل (ما) والفعل، بمنزلة المصدر فيكون: مِثل إثمار الحُماض»[3].

قال: «ولكن الذي يدُلُّ على جواز بناء (مثلَ) مع (ما) في﴿**مثل ما أنكم تنطقون**﴾، في كونهما بمنزلة شيءٍ واحدٍ ، قولُ[4] **حميد بن ثور**[5]:

أَلاَ هَيِّمَا مِمَّا لَقِيتُ وَهَيِّمَا ... وَوَيْحاً لِمَنْ لَمْ يَدْرِ مَا هُنَّ وَيْحَمَا

وَأَسْمَاءُ مَا أَسْمَاءُ لَيْلَةِ أَدْلَجَتْ ... إِلَيَّ وَأَصْحَابِي بَأَيٍّ وَأَيْنَمَا

فقوله: (ويْحما)، في موضع نصب بأنه[6] مصدر، فلما لم ينصب ويلحقه التنوين، علمتَ أن الفتح إنما جعل فيه للبناء مع ما قال.

ومثله ما أنشد **أحمد بن يحيى**[7]:

أَثَوْرَ مَا أَصِيدُكُمْ أَمْ ثَوْرَيْنْ

لولاَ بناؤه مع (ما)، لقال : أثواراً[8]».

١- لا (ص).

٢- الحجة : ٦/ ٢١٨.

٣- الحجة : ٦/٢١٨.

٤- قال (ص).

٥- البيتان لم أجدهما في ديوانه (طبعة الأستاذ عبد العزيز الميمني) .
وهما من شواهد أبي علي في الحجة : ٦/ ٢١٩، منسوبان لحميد.

٦- لأنه (ص) والصحيح ما أُثبت من (ي) (س) والحجة.

٧- محمد بن يحيى (ص) وهو تصحيف. تمام الشاهد عند أبي علي : أَمْ تِيكُمُ الجَمَّاءَ ذَاتَ القَرْنَيْنِ. وورد أيضاً في اللسان : (قرن).

٨- أو نوراً (ص) وهو تصحيف.

قال: «وأنشد أيضاً:

تَسْمَعُ لِلْجِنِّ بِهِ زِيزِيزَ مَا[1].

فَزِيزِيزٌ : فِعليلٌ ، مثل شِمليل ، بُني معَ (ما).

وقَول **حميد** (بأيٍّ وأَيْنَمَا) ، أَخرج (أَيٍّ) عن الاستفهام، وجعلَه كناية عن بقعة كما كان فلان كناية عن الأناسي و لم يُصرف للتأنيث والتعريف.

وكذلك أخرج (أينما) أيضاً[2] عن الاستفهام ، وبَنَاه[3] مع (ما) ، وموضعه جرٌّ عطفاً على موضع : (أي).

ومثل إخراج (أي) هنا قولهم: مررت برجلٍ أيِّما رجلٍ، وكقوله:

والدَّهْرُ أَيَّتمَا حَالٍ دَهَارِيرُ[4].

كأنه قال : والدهرُ دَهارير كلِ حالٍ، فأَعمل معنى الفعل في الظرف مقدَّماً، كقولهم: كُلُّ يَوْمٍ لَكَ ثَوْبٌ»[5].

وحكى **أبو علي**[6] عن **الجَرْمي** ، نَصْبَ﴿**مثلَ**﴾ على الحال. والعامل فيه﴿**لَحَقٌّ**﴾، لأنه من المصادر التي يوصف بها.

وفيه ذكرٌ مرفوع ، هو ذو الحال.

قال: «ويجوز أن تكون الحال عنِ النكرة الذي هو (حَقٌّ) في﴿إِنه **لَحَقٌّ**﴾».

قال: «وإليه ذهب **الجرمي**».

قال: «و لم نعلم عنه أنه جعله حالاً من الذكر الذي في (حقّ)، ولا خلاف في جوازه».

١- الشاهد تقدم في شرح البيت : ٩٠٤.

٢- أخرج أيضاً أينما (ص) : تقديم وتأخير.

٣- وبناه (ص) (س).

٤- عجز بيت صدره : حتى لم يكن إلاّ تَذَكُّرُهُ ، كما في الكتاب : ١/ ٢٤٠. وهو من شواهد أبي علي في الحجة : ٦/ ٢٢١.

٥- هذا كله كلام أبي علي في الحجة : ٦/ ٢٢١.

٦- الحجة : ٦/ ٢٢١. وكل الأقوال بعده منه.

قال: «وقد جَعَلَ ﴿أمراً من عندنا﴾ حالاً، وذو الحال:﴿كل أمر حكيمٍ﴾، وهو نكرةٌ».

[١٠٤٦]وَفِي الصَّعْقَةِ اقْصُرْ مُسْكِنَ العَيْنِ (رَ)اوِياً

وَقَوْمَ بِخَفْضِ الْمِيمِ (شَـ)رِّفَ (حُـ)مَّلاَ

الصَّعْقَةُ[١]، مصدرُ صَعَقَتْهُمْ [تَصْعَقُهُمْ][٢] صَعْقَةً، أي زَجْرَةً واحدةً ؛ جَعَلَ الصَّعْقَةَ آخِذَةً كما قال: ﴿وأخذت الذينَ ظلموا الصيحَةَ﴾[٣]، وإنما هي العقوبةُ ذاتُ الصيحةِ.

والصَّعْقَةُ والصَّاعِقَةُ ، هيَ النازلةُ نَفْسُهَا.

[وقوله: (**مُسْكِنَ الْعَيْنِ**) ، أراد به عينَ الفعل كما قال: (لاَ عَيْنَ راجع) .

ولو قيلَ لك: أَسكن العينَ من الضَّاربة واقصر، لقلت : الضَّرْبة][٤] .

﴿**وقوم نوحٍ**﴾[٥]، أي: وفي قوم نوحٍ.

وفي قراءة **ابن مسعود**[٦] : (وفِي قوم نوح).

والنَّصبُ[٧] ، على: واذْكُر قومَ نوحٍ؛ أو على: وأَهْلَكْنا قومَ نوح ، لأن معنى قوله: ﴿**فأخذهم الصعقة**﴾ : أهلكناهم.

[وقوله: (**شَرَّفَ حُمَّلاَ**) ، أيْ : شَرَّفَ حَمَلَته ؛ أي الناقلين له][٨].

١- في قوله تعالى﴿فأخذهم الصعقة﴾ من الآية : ٤٥ من سورة الذاريات، حيث قرأ الكسائي بإسكان العين من غير ألف، والباقون بالألف وكسر العين. التيسير : ٢٠٣.

٢- تصعقهم زيادة من (ي) (س).

٣- من الآية : ٩٤ من سورة هود.

٤- بين المعقوفين زيادة من (ي) (س).

٥- من الآية : ٤٦ من سورة الذاريات، حيث قرأ أبو عمرو وحمزة والكسائي بالخفض، والباقون بالنصب. التيسير : ٢٠٣.

٦- ذكرها له الزمخشري في الكشاف : ٤/ ٤٠٤.

٧- فالنصب (ص).

٨- بين المعقوفين زيادة من (ي) (س).

[١٠٤٧]وَ(بَصْـرٍ) وَأَتْبَعْنَا بِوَاتَّبَعَتْ وَمَـا
أَلَتْنَا اكْسِرُوا (د)ِيناً وَإِنَّ افْتَحُوا (ا)لْحَـلاَ

[١٠٤٨]رِضاً يَصْعَقُونَ اضْمُمْهُ (كَـ)مْ (نَـ)صٌّ وَالْمُسَيْـ
ـطِرُونَ (لِـ)سَانٌ (عَـ)ابَ بِالْخُلْفِ (زُ)مَّـلاَ

[١٠٤٩]وَصَادٌ كَزَايٍ (قَـ)امَ بِـالْخُلْفِ (ضَـ)بْعُـهُ
وَكَـذَّبَ يَرْوِيـهِ (هِشَـامٌ) مُثَقَّـلاَ

وَأَتْبَعْنَـهُمْ واتَّبَعَتْهُمْ[1]، معلومٌ.

ويقال : أَلِتَ يَأْلَتُ ، كعَلِمَ يَعْلَمُ.

و﴿ألتنـهم﴾[2] بالفتح، من : أَلَتَ يَأْلِتُ ، كضَرَبَ يَضْرِبُ . ويقال أيضاً: آلت يُولِتُ.

ويجوز أيضاً : أَلاَتَ يَليتُ.

ويجوز أن يكون﴿أَلَتْنَـهُم﴾ بالفتح منه ، مثل: أمتناهم، من أَمَاتَ يُميت.

ويقال أيضاً : لاَتَ يَلِيتُ ، مثلُ : بَاعَ يَبِيعُ.

ويقال : وَلَتَ يَلِتُ ، مثل : وَعَدَ يَعِدُ.

والكلُّ بمعنى النقصان.

و(ديناً) ، من قولهم: هو ابن عمه ديناً؛ يعني أن أَلِتنا قريبةٌ من أَلَتْنَا ، كابني[3] العم.

(وإِنَّ افْتَحُوا الْجَلاَ) ، أي الجَلِيّ.

١- في قوله تعالى﴿والذين ءامنوا واتبعتهم ذريتهم بإيمـن﴾ من الآية : ٢١ من سورة الطور، حيث قرأ أبو عمرو ﴿وأتبعنـهُم﴾ بقطع الألف وإسكان التاء والعين ونون وألف بعد النون، والباقون بوصل الألف وفتح التاء والعين وتاء ساكنة بعد العين. التيسير : ٢٠٣.

٢- من الآية : ٢١ من سورة الطور، حيث قرأ ابن كثير بكسر اللام، والباقون بفتحها. التيسير : ٢٠٣.

٣- كابن (ص).

(رضىً)، وهو قوله: ﴿نَدْعوه إنَّه هو البرُّ الرَّحيم﴾[1]؛ والمعنى : لأنه هو البر الرحيم.

والبرّ : المحسن . والرَّحيمُ : العظيمُ الرحمة ، وهو الذي إذا عُبِد أثَابَ ، وإذا سُئِل أجَاب.

و﴿إنه﴾ بالكسر، على الابتداء.

و﴿يُصْعَقُونَ﴾[2] بالضم، من : صَعَقَ فَصَعِقَ، مردودٌ إلى ما لم يسم فاعله.

وقد حكى **الأخفش**[3]: صُعِق فهو مصْعُوقٌ.

فيجوز أن يكون من ذلك.

وقال **أبو علي**[4]: «هو من أصعق[5] فيُصْعَقُون ، مثل يُكْرَمُونَ»، وزعم أنَّ صَعِقَ لا يتعدى . وقد نقل **العلماء** : صَعِقَتْهُم الصَّاعِقَة.

والمسيطر[6] بالسين : الرَّبُّ الغالب ؛ يُقال : تَسيطر على فُلاَن : اتخذه عبداً.

وعلةُ الصَّاد وإشمام الزاي ،كما سبق في الصراط[7].

وذكر **أبو الفتح** في كتابه السينَ عن **حفص** بغير خلاف.

وذكر **ابن غلبون** في التذكرة[8] عنه الصَّادَ بغير خلف[9].

١- من الآية : ٢٨ من سورة الطور، حيث قرأ نافع والكسائي بفتح الهمزة، والباقون بكسرها. التيسير : ٢٠٣.

٢- في قوله تعالى﴿فيه يصعقون﴾ من الآية : ٤٥ من سورة الطور، حيث قرأ عاصم وابن عامر بضم الياء، والباقون بفتحها. التيسير : ٢٠٤.

٣- في غير معاني القرآن. وحكى عنه هذا القول أبو علي الفارسي في الحجة : ٦/ ٢٢٨.

٤- الحجة : ٦/ ٢٢٨.

٥- صعق (ص).

٦- في قوله تعالى﴿أم هم المصيطرون﴾ من الآية : ٣٧ من سورة الطور، حيث قرأ قنبل وحفص بخلاف عنه وهشام بالسين، وحمزة بخلاف عن خلاد بين الصاد والزاي ، والباقون بالصاد خالصة.

التيسير : ٢٠٤.

٧- في شرح البيتين : ١٠٨ و١٠٩.

٨- التذكرة : ٢/ ٥٦٧.

٩- خلاف (ص).

وأبو **الفتح** يروي ذلك من طريق **الأشناني** عن **عبيد بن الصباح** عن **حفص**.

وكذلك رواية **ابن غلبون** في الصَّاد.

فثبت الخلافُ في ذلك عن **حفص**.

وإنما ذكر **ابن غلبون** السين[1] فيه عن **الأعشى** عن **أبي بكر**.

وأما الخُلْفُ عن **خلاد** فيه ، فقال **أبو عمرو**[2]: «قرأت على **أبي الفتح** فيه وفي قوله تعالى: ﴿**بِمُصَيْطِرٍ**﴾[3] في الغاشية ، بالصاد الخالصة.

وقرأت على **أبي الحسن** فيهما بين الصاد والزاي **لخلف**».

والزُّمَّل : الضعيفُ. وكذلك الزُّمَيل.

والضَّبْعُ : العَضُد.

وقوله:﴿**ما كذَّب الفُؤادُ**﴾[4]، [أي][5] أنه صدَّق ما رآه بعينه.

و﴿**وَمَا كذب**﴾، في ما رآه **محمدٌ** ﷺ [بعينه][6]؛ أي : لَوْ قال فؤادُه لِما رآهُ بصرُه : لم أعرفك ، لكان كاذباً.

[١٠٥٠] تُمَارُونَهُ تَمْرُونَهُ وَافْتَحُــوا (شَــ)ذاً
مَنَاعَةَ لِــ(لْمَكِّــي) زِدِ الْــهَمْزَ وَاحْفِــلاَ

مَارَيْتُهُ[7]، أي جادلْته . واشتقاقه من مَرْيِ الناقة، لأن كــلٌّ واحــد مــن المتجادلين ، يَمْرِي ما عِنْدَ صاحبه.

١- في السين (ص).

٢- ذكر قريبا من هذا في جامع البيان : (ل: ٢٣٠-أ).

٣- من الآية : ٢٢ من سورة الغاشية.

٤- من الآية : ١١ من سورة النجم، حيث قرأ هشام بتشديد الذال، والباقون بتخفيفها. التيسير : ٢٠٤.

٥- أي زيادة من (ي) (س).

٦- بعينه زيادة من (ي) (س).

٧- في قوله تعالى﴿أَفَتُمَــرُونَهُ على ما يرى﴾ الآية : ١٢ من سورة النجم، حيث قرأ حمزة والكسائي بفتح التاء وإسكان الميم، والباقون بضم التاء وفتح الميم وألف بعدها. التيسير : ٢٠٤.

و﴿أَفَتَمْرُونَه﴾: أفتغلبونه في المِراء ؛ يقال : مَارَيْتُه فَمَرَيْتُه، أي غَلَبْتُه. وعُدِّي بـ(عَلى)، كما تقول : غلبته على كذا.

ويقال أيضاً : مريتَه حَقَّهُ ، إذَا جحدته. وعدَّاه بـ(عَلَى)، لأَنه إذا جحده حقَّهُ ، فقد غلبه عليه.

قال الشاعر:

لَئِنْ هَجَرْتَ أَخَا صِدْقٍ وَمَكْرُمَةٍ ... لَقَدْ مَرَيْتَ أَخاً مَا كَانَ يَمْرِيكَا[1]

وقال: (زِدِ الهمْزَ وَاحْفِلاَ)، لأَن من الناس من أنكر المدَّ فيه[2]، وهما لغتان.

قال الشاعر-[أنشده الكسائي]-[3]:

أَلاَ هَلْ أَتَى التَّيْمُ بْنَ عَبْدِ مَنَاءَةٍ ... عَلَى الشَّنَاء فِي مَا بَيْنَهَا ابْنُ تَمِيمِ[4]

فمن قال منَاة، أخذه من كون دماء النسائك، كانت تُمنى عندها، أي تراق.

ومن قال مَنَاءَة ، فهو مَفعلَةٌ من النَّوْءِ ؛ كأنهم كانوا يستمطرون عندها الأنواء.

[١٠٥١]وَيَهْمِزُ ضِيزَى خُشَّعاً خَاشِعاً (شَـ)فَـا
(حَـ)مِيداً وَخَاطِبْ يَعْلَمُونَ (فَـ)طِبْ (كَـ)لاَ

يقال: ضأَزَهُ حَقَّه، يَضْأَزُهُ[5]، إذا نَقَصَهُ. وضَازَهُ يَضِيزُهُ بمعنًى واحدٍ.

١- البيت من شواهد الزمخشري في الكشاف : ٤/ ٤٢٠، وفيه : لئن هجوت... ، وأبي حيان في البحر المحيط : ٨/ ١٥٧ برواية : لئن سخرت...

٢- يعني في قوله تعالى﴿ومنـوةَ﴾ من الآية : ٢٠ من سورة النجم، حيث قرأ ابن كثير بالمد والهمز، والباقون بغير مد ولا همز . التيسير : ٢٠٤.

٣- بين المعقوفين زيادة من (ي) (س).

٤- البيت لهوبر الحارثي كما عند القرطبي في الجامع : ١٧/ ١٠٢. وهو بلا نسبة عند أبي منصور الأزهري في معاني القراءات : ٣/ ٣٨، وأبي حيان في البحر المحيط : ٨/ ١٥٩ ، وروايتهم : في ما بيننا.

٥- يضائزه (س)، وهو تصحيف. وفي قوله تعالى﴿قسمةٌ ضيزى﴾ من الآية : ٢٢ من سورة النجم، قرأ ابن كثير ﴿ضئزى﴾ بالهمز، والباقون بغير همز. التيسير : ٢٠٤.

وأصله، إذا ضَامه[1] وجَارَ عليه ؛ وأنشد التَّوَّزي[2] :

إِذَا ضَأَزَانَا حَقَّنَا فِي غَنِيمَةٍ.

فأمَّا (ضِيزَى) ، فَوَزْنُهَا فُعْلى ، لكن ثَقُلت الضَمةُ مع اليـــاء، فكسرت الضاد لتصح الياء، كما قالوا : بِيض ، وأصله : فُعل ، مثل : حُمْرٍ وسُود.

ولا يجوز أن يكون (ضِيزى) فِعلَى ، لأن الصفات إنما جاءت على فُعلى مثل حبلى، وفَعلى مثل سَكرى.

وليس في الكلام فِعلَى صفة.

وأما (ضئزى) ، فمصدرٌ كالذكرى، أي قسمةٌ ذات ظلم.

ولو كان فُعلى لقال: ضُؤْزَى ، لأنه لا مانع، ولا يكون فِعلى لما ذكرت.

قال **أبو علي**: «كان القياسُ في (ضِيزَى) أن يقال[3] : ضُوزَى، ولا يُحفل بانقلاب الياء إلى الواو، لأنه قد بَعُدَ من الطرف بحرف التأنيث، فلم يكن مثـــلَ بِيضٍ وعِين.

وكأنهم آثروا الكَسْرَة والياء من حيث كَانَا أخَفَّ ، ولم يخـــافوا التباســاً حيث لم يكن في الصفات (فِعْلَى).

(وقال بعض **المتأخرين** في ضئزى بالهمز: يجوز أن يكون أصله فعلـــى)[4] . ولكنهم أجروا الهمزة مَجْرَى الياء في كسر الضَّاد استثقالاً لصورة الواو، كمــا استثقلوا النُّطقَ بها ، ولأنها لو خُفِّفَتْ لخففت[5] إليها.

١- إذا أصابه (ص) وهو تصحيف.

٢- هو أحمد بن علي بن الحسين التوزي ، أخذ عن أبي زيد، وعاصر المازني وأبا حاتم وسعيد الأخفـــش وغيرهم. إنباه الرواة : ٢/ ٣٤.

والشاهد صدر بيت عجزه : تقنع جارنا فلم يترمْرَمَا . وهو من شواهد أبي علي في الحجـــة : ٦/ ٢٣٤، وابن منظور في اللسان برواية : إذا ضاز عَنَّا حقَّنَا فِي غنيمةٍ.

٣- يقول (ص).

٤- بين القوسين سقط (س).

٥- لخفف (ص).

و﴿خُشَّعاً﴾[1]، يجوز أن يكون مفعولاً لِـ﴿يَدْعُ الـدَّاعِ﴾[2]، ويجوز أن يكون حالاً، أي يخرجون خُشّعا.

والإفراد ، لأنه بمنزلة الفِعْل المقدم.

قال الشاعر:

وَشَبَابٍ حَسَنٍ أَوْجُهُهُمْ ... مِنْ أَيَادِ بْنِ نِزَارِ بْنِ مَعَدِّ[3]

والجمعُ، لأن جمعَ التكسير يُجرى مجرى الآحاد ، ولذلك يُجمع.

وهما لغتان للعرب في أسماء الفاعلين إذا تقدمت على الجمع.

(وخَاطِبْ تعملون) ، يعني: قوله تعالى﴿سَتَعْلَمُونَ غَداً﴾[4].

و(طِبْ كَلاَ) ، أي طب مَرْعىً[5].

١- في قوله تعالى﴿ خشعا أبصرهم﴾ من الآية : ٧ من سورة القمر، حيث قرأ أبو عمرو وحمزة والكسائي بفتح الخاء، وألف بعدها وكسر الشين، والباقون بضم الخاء وفتح الشين مشددة.

التيسير : ٢٠٥.

٢- من الآية : ٦ من سورة القمر.

٣- البيت من شواهد الفراء في معاني القرآن : ٣/ ١٠٥.

٤- من الآية : ٢٦ من سورة القمر، حيث قرأ ابن عامر وحمزة بالتاء، والباقون بالياء. التيسير : ٢٠٦.

٥ مردا (ص) وهو تصحيف.

سورة الرحمن عز وجل

[١٠٥٢]وَ وَالْحَبُّ ذُو الرَّيْحَانُ رَفْـعُ ثَلاثِـهَا
بِنَصْبٍ (كَـ)فَى وَالنُّونُ بِالْخَفْضِ (شُـ)كِّلاَ

﴿وَالْحَبُّ ذَا الْعَصْفِ والرَّيْحَانِ﴾[١]، بنصب الثلاث، ابنُ عامر.

ورُسمت في الشامي﴿ذا﴾ بألف[٢]، على: وخَلَق الحبَّ ذا العصف، والعَصْفُ: ورقُ الزَّرْع، والريحانُ: الرزق[٣]؛ أو: وأَخُصُّ الحَبَّ.

ويجوز أن ينصب[٤] الريحان، على أنه حذف المضاف، وأقامه مقامه؛ أي: وذَا الرَّيْحَان؛ أي وخَلَق الحبَّ الذي إذا زُرِع، أخرج الورقَ الذي يَغْتَذِي به البهائم، وأخرج الريحانَ، وهو الحبُّ الذي يَغْتَذي به بنو آدم.

وقرأ الأخوان[٥]: ﴿والريحان﴾ بكسر النون، أي ذو العصف وذُو الريحان والرفعُ على ﴿فِيهَا فَـٰكِهَةٌ﴾، وفيها النخلُ، وفيها الحبُّ ذو العصف، وفيها الرَّيْحَانُ الذي يُشَمُّ.

١- الآية: ١٢ من سورة الرحمن.

٢- المقنع: ١١٥، الوسيلة: ٤٣١ (شرح البيت ١١٣).

٣- الورق (ص) والصحيح ما أُثبت. قال ابن زنجلة: «العرب تقول: ذهبنا نطلب ريحان ربنا، أي رزق الله». حجة القراءات: ٦٩٠.

٤- ينتصب (ص)، وفي (ي) تنصب.

٥- هما حمزة والكسائي.

[١٠٥٣] وَيَخْرُجُ فَاضْمُمْ وَافْتَحِ الضَّمَّ (إِ)ذْ (حَـ)ـمَى
وَفِي الْمُنْشَآتُ الشِّينُ بِالْكَسْرِ (فَـ)ـاحْمِلاَ

[١٠٥٤] (صَـ)ـحِيحاً بِخُلْفٍ نَفْرُغُ الْيَاءُ (شَـ)ـائِعٌ
شُوَاظٌ بِكَسْرِ الضَّمِّ (مَكِّيُّهُمْ) جَلاَ

﴿يخرجُ﴾ و﴿يُخرَجُ﴾[١]، مثل: يَرجعون ويُرجعون ونحوه.

و﴿المنشِئَتُ﴾[٢]: الرافعاتُ الشُّرَع[٣]، وهو من نَشأَت السحابة، إذا ارتفعت.

و﴿المنشَئَتُ﴾: التي فُعل ذلك بها.

قال **مجاهد**[٤]: «وإذا لم يُرفع قِلْعُها فليست بمُنشأة».

وقيل في الكسر: يُنْشِئْنَ: تُجريهن الموج.

(صَحيحاً بخلفٍ)، ذكر **أبو الفتح فارس** في كتابه: «المنشِئاتُ بكسر الشين، عن **أبي بكر** و**حمزة**».

وقال **أبو الحسن بن غلبون**: «رُوي عن **يحيى**[٥] عن **أبي بكر** الوجهان: قرأتُ له على **أبي** رحمه الله بالفتح، وأخبرني أنه هكذا قرأ على **أبي سهل**، وأخبره أنه كذا قرأ على **ابن مجاهد**؛ وقرأت **ليحيى** أيضاً على **أبي** بالكسر، وأخبرني أنه كذا قرأ على **نصر بن يوسف**[٦]، وذَكَرَ له أنه كذا قرأ على **ابن شنَبوذ**»[٧].

١- في قوله تعالى﴿يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان﴾ الآية: ٢٢ من سورة الرحمن، حيث قرأ نافع وأبو عمرو بضم الياء وفتح الراء، والباقون بفتح الياء وضم الراء. التيسير: ٢٠٦.

٢- في قوله تعالى﴿وله الجوار المنشئاتُ﴾ من الآية: ٢٤ من سورة الرحمن، حيث قرأ حمزة وأبو بكر بخلاف عنه بكسر الشين، والباقون بفتحها. التيسير: ٢٠٦.

٣- هو قول الزمخشري في الكشاف: ٤/ ٤٤٦.

٤- حكى هذا القول عنه القرطبي في الجامع: ١٧/ ١٦٤.

٥- هو يحيى بن آدم، تقدم.

٦- هو أبو الفتح نصر بن يوسف المجاهدي الترابي، قرأ على ابن مجاهد وغيره، عرض عليه عبد المنعم بن غلبون. معرفة القراء: ٢/٦٣٣(٣٥٥).

٧- قوله هذا والذي بعده من التذكرة: ٢/ ٥٧٦.

قال: «وأنا آخذ **ليحيى** بالوجهين جميعاً كما قرأتُ» .

وقال **أبوه** في كتاب الإرشاد: «قرأ **حمزة** وحدَهُ بالكسر. وروى **يحيى** عن **أبي بكر** عن **عاصم** بالفتحِ والكسرِ جميعاً».

قال: «والذي قرأتُ به أنا على **أبي سهل** بفتح الشين. وقال لي: كذا قرأت على **أبي بكر بن مجاهد** وبه آخذ . وقرأت على **نصر** [**بن يوسف**][1] بالكسر، وذكر أنه كذلك قرأ على **ابن شَنَبُوذ**. وأنا آخذ بالوجهين[2] جميعاً».

وقال **ابن مجاهد**: «روى **يحيى** عن **أبي بكر** عن **عاصم**: (المنْشئَاتُ) بالفتح والكسر»[3] .

يَفْرُغُ[4]، أراد : سَيَفْرُغُ الله لكم.

وسَنَفْرُغُ بالنون ، ظاهرٌ.

والله تعالى لا يَشْغَلُه شأن عن شأن. وإنما عبر بذلك عن انقضاء مدة الدنيا ونفاد شُؤون أَهلها التي ذكرها في قوله:﴿**كل يوم هو فى شأن**﴾ ، فلا يبقَى إلا شأنٌ واحد، وهو الجزاء ، فجعل ذلك فَراغاً على طريق التمثيل.

أو أورد ذلك تهديداً كقول من يتهدد[5]: سأفرغ لك ؛ أي سأتجرد من كلِّ شُغْلٍ ، فلا أشتغل بشيء إلاّ بالإيقاع بك.

والشُّوَاظُ والشِّوَاظُ[6]، لغتان بمعنى واحد ، وهو اللّهب الذي له دخان.

١- ابن يوسف زيادة من (ي) (س).

٢- بسبب الوجهين (ص).

٣- السبعة : ٦٢٠.

٤- في قوله تعالى﴿سنفرغ لكم أيُّه الثقلان﴾ الآية : ٣١ من سورة الرحمن، حيث قرأ حمزة والكسائي بالياء، والباقون بالنون. التيسير : ٢٠٦.

٥- يهدد (ص).

٦- في قوله تعالى﴿يرسل عليكما شواظ﴾ من الآية : ٣٥ من سورة الرحمن، حيث قرأ ابن كثير بكسر الشين، والباقون بضمها. التيسير : ٢٠٦.

[١٠٥٥]وَرَفْعَ نُحَاسٌ جَرَّ(حَقٌّ) وَكَسْرَ مِيــ

ــمِ يَطْمِثْ فِي الأُولَى ضُمَّ (تُـ)هْدَى وَتُقْبَلاَ

[١٠٥٦]وَقَالَ بِهِ لِـ(لَّيْثِ) فِي الثَّانِ وَحْدَهُ

شُيُوخٌ وَنَصُّ (اللَّيْثِ) بِالضَّمِّ الاَوَّلاَ

[١٠٥٧]وَقَوْلُ (الْكِسَائِي) ضُمَّ أَيُّهُمَا تَشَا

وَجِيهٌ وَبَعْضُ الْمُقْرِئِينَ بِهِ تَلاَ

النُّحَاسُ[١] هنا : الدُّخان ؛ قال **الشاعر** –وهو **الجعدي**–[٢]:

يُضِيءُ كَضَوْءِ سِرَاجِ السَّلِيـ ـطِ لَمْ يَجْعَلِ اللهُ فِيهِ نُحَاسَا

وجرُّه، عطفٌ على ﴿نار﴾.

ورفعه، عطفٌ على ﴿شُواظٌ﴾.

ويقال: طَمَثَ[٣] البكر يَطْمِثُها ويَطمثُها، إذا دمَّاها بالجماع.

قال **صاحب التيسير**[٤]: «**أبو عُمر** عن **الكسائي**: ﴿لم يطمثهن﴾ [في][٥] الأول بضم الميم. و**أبو الحارث** عنه في الثاني كذلك. هذه قراءتي . والذي نص عليه **أبو الحارث** كرواية **الدوري**».

١- في قوله تعالى﴿ونحاس﴾ ،حيث قرأ ابن كثير وأبو عمرو بالخفض، والباقون بالرفع . التيسير : ٢٠٦.

٢- هو النابغة الجعدي . والبيت في ديوانه : ٨١.

٣- في قوله تعالى﴿لم يطمثهن إنس قبلهم ولا جانٌ﴾ من الآية : ٥٦ من سورة الرحمن، حيث قرأ أبو عمر عن الكسائي هنا بضم الميم، وأبو الحارث عنه في الثاني (من الآية : ٧٤) كذلك، والباقون بكسر الميم فيهما. التيسير : ٢٠٧.

٤- التيسير : ٢٠٧.

٥- في زيادة من (ي) (س) والتيسير.

وقال في غيره[1] : «على أن **الكسائي** خيَّر فيهما فقال : ما أبالي أيهما قرأت بالضم أو الكسر[2]، بَعْدَ ألاّ أجْمَعَ بينهما».

قال: «وقرأت على **فارس بن أحمد** في رواية **أبي الحارث** مثل رواية **الدوري**»[3].

وكذلك رأيته أنا في كتاب **أبي الفتح** قال: «قرأ ﴿يطمُثهن﴾ بضم الميم **الكسائي**، وقد خيَّر في ذلك» ، قال: «والذي قرأت به ، في الموضع الأول وبه آخذ»[4].

قال: «وقد نص **أبو الحارث** على ضم الميم في الموضع الأول».

هذا قول **أبي الفتح**.

قال **أبو عمرو**: «حدثنا **محمد بن أحمد**[5]، قال حدثنا **ابن مجاهد**، قال: حدثنا **محمد بن يحيى** عن **أبي الحارث** عن **الكسائي** أنه ضم الميم في الحرف الأول، وكَسَرَها في الثاني.

وحدثنا **عبد العزيز بن جعفر**[6] قال : حدثنا **أبو طاهر بن أبي هاشم** قال: حدثنا **أحمد بن سعيد**[7] قال: حدثنا **محمد بن يحيى** عن **أبي الحارث** عن **الكسائي**، أنه ضم الأُولى وكسر الثانية، وإذا كسر الأُولى ضم الثانية»[8] .

قال **أبو عمرو** : «وقرأتُ على **أبي الحسن** في الأول بالكسر، وفي الثاني بالضم» ؛ يعني **لأبي الحارث**.

١- جامع البيان : (ل: ٢٣٢-ب).

٢- بالكسر (ي).

٣- جامع البيان : (ل: ٢٣٣-ا).

٤- يعني ضم الميم في الأول.

٥- في جامع البيان محمد بن علي ، والصحيح ما أُثبت . فهو أبو مسلم محمد بن أحمد الكاتب، تقدم.

٦- عبد العزيز بن محمد في جامع البيان، والصحيح ما أُثبت . فهو عبد العزيز بن جعفر بن محمد بن خُواسْتي أبو القاسم الفارسي ، تقدم.

٧- كذا في جميع النسخ ، والصحيح هو علي أحمد بن محمد بن سعيد ، روى القراءة عن محمد بن علي الكسائي ، وعنه أبو طاهر بن أبي هاشم. غاية النهاية : ١/١١٦(٥٣٥).

٨- هذا القول والذي يليه ، من جامع البيان : (ل: ٢٣٢-ب).

قال أبو عبيد : «سمعت الكسائي يُخبر عن حمزة عن أَبي إسحاق[1] قال: كنت أسمعهم يقرأونها ﴿يَطْمُثهن﴾ بالضم» ؛ يعني أَصحاب عبد الله وأصحاب علي».

قال: «وكان الكسائي يرى فيها[2] الضم والكسر وربما كسر إحداهما وضم الأخرى»[3].

(وَبَعْضُ المقرئين بِهِ تَلاَ) ، مثلُ ابنِ أُشتة وغيره ممن لم يَذْكُر [غيرَ][4] التخيير.

وقد قال طاهر بن غلبون ، أن الضمَّ في الأَول للدوري ، وعكس ذلك لأبي الحارث، اختيارٌ من أهل الأداء.

[١٠٥٨]وَآخِرُهَا يَا ذِي الْجَلاَلِ (ابْنُ عَامِرٍ)
بِوَاوٍ وَرَسْمُ الشَّامِ فِيهِ تَمَثَّلاَ

في الشامي:﴿تَبـٰرَكَ اسمُ ربِّكَ ذُو الجلاَلِ﴾[5]، ردّاً على الاسم.
وفي غيره[6] بالياء ، رَدّاً على ﴿ربِّك﴾.

١- هو أبو إسحاق السبيعي، تقدم .

٢- فيهما (ي).

٣- روى هذا القول عن أبي عبيد، الداني في جامع البيان : (ل: ٢٣٣-ا).

٤- غير زيادة من (ي) (س).

٥- من الآية : ٧٨ من سورة الرحمن، حيث قرأ ابن عامر بالواو، والباقون بالياء. التيسير : ٢٠٧.

٦- ينظر المقنع : ١١٥ ، والوسيلة : ٤٣٢ : (شرح البيت :١١٣).

سُورةُ الوَاقِعَةِ والحَدِيدِ

[١٠٥٩] وَحُورٌ وَعِينٌ خَفْضُ رَفْعِهِمَا (شَـ)ـفَـا
وَعُرْباً سُكُونُ الضَّمِّ (صُـ)ـحِّـحَ (فَـ)ـاعْتَلَى

﴿وحورٍ عينٍ﴾[1] بالخفض، عطفٌ على ﴿جَنَّٰتِ﴾[2]؛ أي: في جنات النعيم وفي حورٍ؛ أو هو عطف على (أكواب)، أي: ينعمون بأكواب وحُور.

والرفعُ على: وفيها حورٌ. وذلك حَمْلٌ على المعنى، [لأن معنى][3] ﴿يَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَٰنٌ مُّخَلَّدُونَ﴾[4] معنى: ولهم فيها ولدانٌ مخلدون.

ويجوز أن يكون معطوفاً على ﴿وِلدٰن﴾، على أنَّ هذه الحور يَطُفْنَ عليهم بالأكواب كما يطوف الوِلدان، وهُنَّ بمنزلة الولائد اللّواتي يَطُفن عليهم في الدنيا.

ولا يمتنع هذا المعنى في الخفض أيضاً، أن يكون الوِلدان يَطوفون بالأكواب وبالحُور العين.

وإلى ذلك ذهب أبو عمرو بن العلاء وقطرب[5].

والعَرُوبُ[6]: المتحَبِّبَةُ إلى زوجها. وقيل: الغَنِجَةُ[7]، وقيل: المغتَلِمةُ[8]، والجمع عُرُب.

وبَنُو تميم يخففون فيقولون: (عُرْب)، وهو مثل: رُسُل ورسْل؛ قال الراجز:

١- الآية : ٢٢ من سورة الواقعة، حيث قرأ حمزة والكسائي بخفضهما، والباقون برفعهما. التيسير : ٢٠٧.

٢- من الآية : ١٢ من سورة الواقعة.

٣- لأن معنى زيادة من (ي) (س).

٤- الآية : ١٧ من سورة الواقعة.

٥- حكى ذلك عن قطرب القرطبي في الجامع : ١٧/ ٢٠٥.

٦- في قوله تعالى ﴿عُرُباً أَتْرَاباً﴾ من الآية : ٣٧ من سورة الواقعة، حيث قرأ أبو بكر وحمزة بإسكان الراء، والباقون بضمها. التيسير : ٢٠٧.

٧- المتغنجة (ص)، والصحيح ما أثبت.

٨- المغتلة (ص)، وهو تصحيف.

وَالْعُرْبُ فِي عَفَافَةٍ وإعْرَابْ[1].

أي جمعنَ عَفَافَةً عِند غيرِ الأَزواج، وإعراباً عند الأَزواج ؛ أَيْ إفْحَاشاً[2].

[١٠٦٠]وَخِفُّ قَدَرْنَا (دَ)ارَ وَانْضَمَّ شُرْبَ (فِـــ)ي

(نَـــ)دَى (ا)لصَّفْوِ وَاسْتِفْهَامُ إِنَّا (صَـــ)فَـا وِلاَ

﴿نحن قدرنا﴾[3]، [قد][4] سبق ذكرُه في الحجر[5].

الشُّرْبُ[6] والشَّرْبُ ، مصدرُ شَرِبَ؛ قال **الكسائي**: «شربت شُربا وشَرْباً»[7].

وقيل[8] : الشَّرْبُ بالفتح : المصدرُ ؛ والشُّرب بالضم : الاسمُ.

ويُروى أن **النبي** ﷺ قرأ (شَرْبَ) بالفتح.

والشَّرب أيضاً جمع شَارِب.

والشِّرب : النصيبُ المشروبُ.

(**واسْتِفْهَامُ إِنَّا**) ، يعني ﴿**إِنَّا لَمُغْرَمُون**﴾[9] ، قرأه أبو بكر ﴿أَءِنَّا﴾ بالاستفهام[10].

و(**وِلاءً**)، بالكسر.

١- عجز بيت لرؤبة بن العجاج في ديوانه : ٥ ، صدره : وقد أُرى زِيرَ الغواني الأتراب .
وهو من شواهد أبي علي في الحجة : ٦/ ٢٥٩. وروايته : العُرْبُ في عرابة وإعراب، و من شواهد أبي منصور الأزهري في معاني القراءات : ٣/ ٥٠.

٢- هذا التوجيه بتمامه ذكره الأزهري في معاني القراءات : ٣/ ٥٠.

٣- من الآية : ٦٠ من سورة الواقعة، حيث قرأ ابن كثير بتخفيف الدال، والباقون بتشديدها. التيسير : ٢٠٧.

٤- قد زيادة من (ي) (س)، وقد سبق توجيه هذه القراءة في شرح البيت : ٨٠٧.

٥- سبق ذكره في شرح البيت : ٨٠٧.

٦- في قوله تعالى﴿شرب الهيم﴾ من الآية : ٥٥ من سورة الواقعة، حيث قرأ نافع وعاصم وحمزة بضم الشين، والباقون بفتحها. التيسير : ٢٠٧.

٧- حكى ذلك الأزهري في معاني القراءات : ٣/ ٥٠.

٨- قاله أبو عبيدة في ما حكى عنه ابن منظور في اللسان : (شرب).

٩- من الآية : ٦٦ من سورة الواقعة.

١٠- وقرأ الباقون ﴿إِنَّا﴾ همزة واحدة مكسورة . التيسير : ٢٠٧.

[١٠٦١]بِمَوْقِعِ بالإِسْكَانِ وَالْقَصْرِ (شَـ)ائِـعٌ
وَقَدْ أَخَذَ اضْمُمْ وَاكْسِرِ الخَاءَ (حُـ)وِّلاَ

[١٠٦٢]وَمِيثَاقُكُمْ عَنْهُ وَكُلٌّ (كَـ)فَى وَأَنْـ
ـظِرُونَا بِقَطْعٍ وَاكْسِرِ الضَّمَّ (فَـ)يْصَلاَ

مواقعُ النجوم[١] : مساقِطُها.

ومَوْقِعُ : واحدٌ يكفي من الجمع.

﴿وقد أخذ مِيثَـقَكم﴾[٢]، ظاهرٌ من الوجهين.

﴿وَكُلٌّ وَعَدَ اللهُ الحُسْنَى﴾[٣] بالرفع ، لأن الفعلَ لمَّا تَأَخَّرَ، لم يكن لهُ من القوةِ ما كان له في حَال تَقَدُّمه.

قال الشاعر:

قَدْ أَصْبَحَتْ أُمُّ الْخِيَارِ تَدَّعِي عَلَيَّ ذَنْباً كُلُّهُ لَمْ أَصْنَعِ[٤]

بالرفع.

ويجوز أن يكون : وكلٌّ وعده الله الحسنى، ثُم حُذف الهاء كما حذفت في الصِّلة والصِّفة ؛ كقوله:

وَمَا شَيءٌ حَمَيْتَ بِمُسْتَبَاحِ[٥].

وهي في مصحف الشام كذلك ﴿وكلٌّ﴾[٦].

١- في قوله تعالى﴿فلا أقسم بمَوقع النجوم﴾ من الآية : ٧٥ من سورة الواقعة، حيث قرأ حمزة والكسائي ﴿بِمَوْقِعِ﴾ بإسكان الواو من غير ألف، والباقون بفتح الواو وألف بعدها. التيسير : ٢٠٧.

٢- من الآية : ٨ من سورة الحديد، حيث قرأ أبو عمرو بضم الهمزة وكسر الخاء،﴿ميثـقكم﴾ بالرفع، والباقون بفتح الهمزة والخاء والنصب. التيسير : ٢٠٨.

٣- من الآية : ١٠ من سورة الحديد . وبالرفع قرأ ابن عامر، والباقون بنصب اللام. التيسير : ٢٠٨.

٤- البيت لأبي النجم العجلي كما في الكتاب : ١/ ٨٥ ، وهو أيضاً من شواهد أبي علي في الحجة : ٦/ ٢٦٧.

٥- عجز بيت لجرير كما في ديوانه : ٧٧ من قصيدة يمدح فيها عبد الملك بن مروان . وصدره : أَبَحْتَ حِمَى تِهَامَةَ بَعْدَ نَجْدٍ. وهو من شواهد سيبويه في الكتاب : ١/ ٨٧.

٦- ينظر المقنع: ١١٥ ، والوسيلة: ٤٣٥ : (شرح البيت: ١١٥).

و﴿أَنْظِرونا﴾[1] ، أي أَمهلونا ، لأَهم أُسرع بهم إلى الجنة كإسراع البرْقِ على الرِّكاب[2] ، وبقي هؤلاء مشاةً ؛ فكان إمهالهم وتأنيهم لهم إنظاراً لهم.

و﴿انظُرونا﴾ ، بمعنى انتظرونا ؛ أو انظروا[3] إلينا ، لأَن نورهم بين أيديهم، فإذا التقوا إليهم ، استنَار طريقُهُم بذلك.

و(فَيْصَلاَ) ، منصوبٌ على الحال مِن الفاعل في (اكْسِرْ) ؛ أي حاكماً في هذين المعنيين.

[١٠٦٣]وَيُؤْخَذُ غَيْرُ (الشَّامِ) مَا نَزَلَ الْخَفِيـــفُ (إِ)ذْ (عَـ)ـزَّ وَالصَّادَانِ مِنْ بَعْدُ (دُ)مْ (صِـ)ـلاَ

قرأ ابن عامر: ﴿لا تؤخذ﴾[4]، لتأنيث الفدية.

والباقون ﴿لا يؤخَذ﴾، لأَن الفدية بمعنى الفِداء، ولأن تأنيثها غيرُ حقيقي، ولِلْفَصْلِ.

﴿وما نزل﴾[5]، معطوفٌ على ذكر، أي: لِذِكرِ الله، وللذي[6] نَزَلَ.

﴿وما نَزَّلَ﴾ ، أي وما نَزَّلَ اللهُ.

(والصَّادَان) ، في ﴿المصَدِّقين والمُصَدِّقت﴾[7]، يعني بالتخفيف، ومعناهُ: الذين صَدَّقُوا الله ورسوله.

و﴿المصَّدِّقين﴾ ، معناه المتصدقين ، فأُدغمت التاءُ في الصَّادِ.

١- من الآية : ١٣ من سورة الحديد، حيث قرأ حمزة بقطع الهمزة وفتحها في الحالين وكسر الظاء ، والباقون بالألف موصولة، ويبتدئونها بالضم وضم الظاء. التيسير : ٢٠٨.

٢- قال الزمخشري : «لأنهم يسرع بهم إلى الجنة كالبروق الخاطفة على ركاب تزف بهم، وهؤلاء مشاة». الكشاف : ٤/ ٤٧٥.

٣- وانظروا (ص).

٤- من الآية : ١٥ من سورة الحديد.

٥- من الآية : ١٦ من سورة الحديد، حيث قرأ نافع وحفص مخففا، والباقون مشددا. التيسير : ٢٠٨.

٦- والذي (ص).

٧- من الآية : ١٨ من سورة الحديد، حيث قرأ ابن كثير وأبو بكر بتخفيف الصاد فيهما، والباقون بتشديدها. التيسير : ٢٠٨.

[١٠٦٤]وَآتَاكُمُ فَاقْصُرْ (حَـ)ـفِيظاً وَقُــلْ هُــوَ الْـــ
غَنِيُّ هُوَ احْذِفْ (عَمَّ) وَصْـــلاً مُوَصَّـلاَ

﴿أتاكم﴾[1] ، بمعنى: جاءكم.
﴿وءاتاكم﴾، معناهُ: أعطاكُم اللهُ.
وثبتت[2] ﴿هو الغنى﴾[3] إلا في مصحفي المدينة والشام[4].
وفي ﴿هو﴾ ، معنى الإختصاص.

١- في قوله تعالى﴿بما ءاتيـــكم﴾ من الآية : ٢٣ من سورة الحديد، حيث قرأ أبو عمرو بالقصر، والبـاقون بالمد. التيسير : ٢٠٨.

٢- وثبت (ص).

٣- من الآية : ٢٤ من سورة الحديد، حيث قرأ نافع وابن عامر ﴿فإن الله الغنى الحميد﴾ بغير ﴿هـــو﴾، والباقون ﴿فإن الله هو الغنى الحميد﴾. التيسير : ٢٠٨.

٤- ينظر المقنع : ١٥٥ ، والوسيلة : ٤٣٤ : (شرح البيت: ١١٤).

ومن سورة
المجادلة إلى سورة ن

[١٠٦٥]وَفي يَتَنَاجَوْنَ اقْصُرِ النُّـــونَ سَـاكِناً
وَقَدِّمْهُ وَاضْمُـــمْ جيمَــهُ (فَـــ)تُكَمِّـــلاَ

الإنتجاء[١]: الافتعالُ . والتناجي تَفَاعُلٌ ، وهو مثل: تَخَاصموا واخْتَصَموا.

قال أبو علي: «هُمَا يجريان مجرىً واحداً ؛ ومِن ثم صَحَّحُوا : ازْدَوَجُـــوا واعْتَوَرُوا ، لما كان بمعنى : تَزَاوَجُوا وتَعَاوَرُوا . وجاء :﴿حَتَّـــى إِذَا ادَّرَكُـــوا﴾ و﴿ادَّركوا﴾ [٢]»[٣].

أبو عبيد: «رواها بعضهم عن عبد الله»[٤] ؛ أي وينتجون بالإثم ، وهـــو مثل يَفْتَعُونَ ، والأصل يفتعلون.

ووزن يَتَنَاجَوْنَ ، يَتَفَاعَوْنَ ؛ وأصلُه : يَتَنَـــاجَيُونَ ، يَتَفَـــاعَلُونَ ، فلمـــا تحركت الياءُ وانفتح ما قبلها، قُلبت ألفاً ، ثُم حذفت لسكون الواو.

وقد أجمعوا على: ﴿تَنَـــجَيْتُمْ فَلاَ تَتَنَـــجَوْا ...وَتَنَـــجَوْا...﴾[٥].

١- في قوله تعالى﴿ويتنـــجون﴾ من الآية : ٨ من سورة المجادلة، حيث قرأ حمزة بنون ساكنة بعد اليـــاء، وضم الجيم، والباقون بتاء مفتوحة بين الياء والنون، وألف بعد النون وفتح الجيم. التيسير : ٢٠٩.

٢- من الآية : ٣٨ من سورة الأعراف.

٣- الحجة : ٢٨٠/٦ .

٤- عزاها له النحاس في ما نقل عنه القرطبي في الجامع . ٧/ ٢٠٤.

٥- من الآية : ٩ من سورة المجادلة.

[١٠٦٦]وَكَسْرُ انْشِزُوا فَاضْمُمْ مَعاً (صَـ)ـفْـوَ خُلْفِهِ
(عُـ)ـلاً (عَمَّ) وَامْدُدْ فِي المَجَالِسِ (نَـ)ـوْفَلاَ

وَالْمَجْلِسُ[١] واحدٌ ، يُغني عن الجمع.

والمجالس جمع ، وهو موضع جُلوس القوم.

و﴿انشزوا﴾[٢] ، يقال: نَشَزَ يَنْشُزُ ويَنْشِزُ بالضم والكسر؛ أي إذا قيل انهضوا إلى قضاء حقٍّ لِلَّه أو لآدميٍّ ، فانهضوا.

فحقُّ الله ، كالصلاة والجهاد؛ وحقُّ الآدمي، كالتوسعة للمُقبلين، والشّهادة في الحقوق.

[١٠٦٧]وَفِي رُسُلِي الْيَا يُخْرِبُونَ الثَّقِيلَ (حُـ)ـزْ
وَمَعْ دُولَةً أَنِّثْ يَكُونَ بِخُلْفِ (لاَ)

قال الزجاج[٣]: «يُخْرِبُونَهَا : يُعَرِّضُونَها لأن تخرب».

الفراء[٤] وأبو عمرو[٥]: «يُخَرِّبون : يُهَدِّمون . ويُخْرِبون : يُعَطِّلون الموضع ويتركونه خَرَاباً».

١- في قوله تعالى﴿إذا قيل لكم تفسحوا في المجلس﴾ من الآية : ١١ من سورة المجادلة، حيث قرأ عاصم بألف على الجمع، والباقون بغير ألف على التوحيد. التيسير : ٢٠٩.

٢- في قوله تعالى﴿وإذا قيل انشزوا فانشزوا﴾ من الآية : ١١ من سورة المجادلة، حيث قرأ نافع وابن عامر وعاصم بخلاف عن أبي بكر بضم الشين فيهما، ويبتدئون بضم الألف، والباقون بكسر الشين ويبتدئون بكسر الألف». التيسير : ٢٠٩.

٣- في معاني القرآن : ٥/ ١٤٤، وفي قوله تعالى﴿يخربون بيوتهم﴾ من الآية : ٢ من سورة الحشر، قرأ أبو عمرو ﴿يُخَرِّبونَ﴾ مشدداً، والباقون مخففا. التيسير : ٢٠٩.

٤- معاني القرآن : ٣/ ١٤٣، بتصرف يسير.

٥- قال أبو علي: «وحُكي عن أبي عمرو : الإخراب : أن يُترك الموضع خرباً، والتخريب : الهدم». الحجة : ٦/ ٢٨٣.

أبو علي: «خَرِبَ الموضع وأخربتُه وخرَّبْتُهُ ، مثـــل : فَـرِحَ وأفرحتــه وفرَّحته»[1] .

وقوله : (بخلفِ لا) ، أي بخلف عن هشام في التأنيث في﴿تكون﴾[2] .

كذا قال في التيسير[3]: «هشام ﴿كى لا تكون﴾ بالتاء . وروي عنه الياء ، ﴿دولةٌ﴾ بالرفع».

وقال أبو الحسن في التذكرة[4]: «بالتاء والرفع» . وكذلك ذكر أبوه.

وقال أبو الفتح فارس في كتابه: «روى هشام﴿كى لا تكون﴾ بالتـــاء[5]، ﴿دولة﴾ مضمومة التاء».

قال: «والذي قرأتُ له ، بالياء في﴿يكون﴾، وفتح التـــاء مثـــل ســـائر القراء».

وهذه القراءة المروية عن هشام بالتاء في﴿تكون﴾، ورفع ﴿دولة﴾، قرأ بها أبو جعفر[6] ، وهي كان التامة، كي لا يقع دُولة.

والرواية الأخرى عنه التي بالياء في ﴿يكون﴾ ، ورفع ﴿دولة﴾.

ذكرها مكي[7] والمهدوي[8] اقتصر عليها و لم يذكر ســـواها، لأن تـــأنيث الدُّولة غير حقيقي.

وسألته عن قوله: (بخلف لا)، فقال: إن شئت قلت: سَمَّى بلاَ النافيـــة، لأنه قد أثبت التأنيث، ونافيه يُثبت التذكير، وإن شئت قلت: (بخلف لاَءٍ)، اســـم

١- الحجة : ٢٨٣/٦ . وفرحته وأفرحته (ص) والحجة : تقديم وتأخير.

٢- في قوله تعالى﴿كى لا يكون دولة ﴾ من الآية : ٧ من سورة الحشر.

٣- التيسير : ٢٠٩.

٤- التذكرة : ٢/ ٥٨٥.

٥- كي لا يكون بالياء (ص).

٦- الغاية في القراءات العشر : ٢٧٣، إرشاد المبتدئ : ٥٨٨، غاية الاختصار : ٢/ ٦٧٩.

٧- في التبصرة : ٣٤٩، قال مكي: «وبالوجهين قرأت لهشام».

٨- احتج لها المهدوي في شرح الهداية : ٢/ ٥٣١، و لم يحتج لسواها، مما يؤكد أنها الوجه الوحيد الـــذي ذكره لهشام في الهداية.

فاعلٌ من : لأى[1]، إذا أبطأ، وجعله مُبطئاً، لأن التذكير عن **هشام** أقل في الرواية من التأنيث، ولأنه لاَ فصل هنا، فيحسُن من جهة العربية.

[١٠٦٨]وَكَسْرُ جِدَارٍ ضُمَّ وَالْفَتْحَ وَاقْصُـــرُوا
(ذَ)وِي (أُ)سْـــوَةٍ إِنِّـــي بِيَـــاءٍ تَوَصَّـــلاَ

جُدُر[2]، جمعُ جِدارٍ . وجِدَارٌ يكفي من الجمع . وإن جعلتَ (**ضُمَّ**) فعلَ[3] أمر، نَصَبْتَ ، وكُسر (**والفتح**) . وإن قلت : هو مبني للمفعول، رفعتَهما [على الابتداء][4] .

[١٠٦٩]وَيُفْصَلُ فَتْحُ الضَّمِّ (نَـ)صٌّ وَصَـــادُهُ
بِكَسْرٍ (نَـ)وَى وَالثِّقْلُ (شَـ)افِيهِ (كُـ)مَّلاَ

قرأ **عاصم** ﴿**يَفْصِلُ**﴾[5]، أي يَفْصِل الله ، أي يحكم.

وقرأ **ابن عامر** ﴿**يُفَصَّلُ**﴾ ، على ما لم يسم فاعله ، من : فصَّل ، أي فرَّق.

وقرأ **حمزة والكسائي** ﴿**يُفَصِّلُ**﴾ ، أي يفصِّل الله.

وقرأ الباقون ﴿**يُفْصَلُ**﴾ ، أي يُفْرَق.

١- الآء (ص) وهو تصحيف.

٢- في قوله تعالى﴿أو من ورآء جدرٍ﴾ من الآية : ١٤ من سورة الحشر، حيث قرأ ابن كثير وأبو عمرو بكسر الجيم، وألف بعدها. وأمال أبو عمرو فتحة الدال، والباقون بضم الجيم والدال. التيسير : ٢٠٩.

٣- فعلى (ص) وهو تصحيف.

٤- على الابتداء زيادة من (ي) (س).

٥- من الآية : ٣ من سورة الممتحنة.

[١٠٧٠]وَفِي تُمْسِكُوا ثِقْلٌ (حَـ)لاَ وَمُتِـمُّ لاَ
تُنَوِّنْهُ وَاخْفِضْ نُورَهُ (عَـ)نْ (شَـ)ذاً (دَ)لاَ

يقال : أَمسكتَ[١] بالحبل إِمساكاً، ومسَّكتَ به تَمْسيكاً، إذا شَدَّدتَ عليه ولم تخله.

و﴿مُتِمٌّ نورَهُ﴾[٢] هو الأصل ، والإضافة تخفيفٌ.

[١٠٧١]وَلِلَّـهِ زِدْ لاَماً وَأَنْصَارَ نَوِّنَـاً
(سَمَا) وَتُنَجِّيكُمْ عَـنِ (الشَّـامِ) ثُقِّـلاَ

﴿أنصاراً لله﴾[٣]، و﴿أنصار الله﴾ على الإضافة ، بمعنى واحد.

ويتجه أن يقال: كُونوا أنصارَ الله ، أي الأنصار الذين أُنزل في التوراة والإنجيل ذكرُهم، أي كونوا أُولئك المذكورين.

و﴿أنصاراً لله﴾ ، أي من جملة من ينصره.

و﴿تُنجيكم﴾[٤]: قد سبق مثله.

١- في قوله تعالى﴿ولا تمسكوا بعِصَم الكوافر﴾ من الآية : ١٠ من سورة الممتحنة، حيث قرأ أبو عمرو مشدداً، والباقون مخففا. التيسير : ٢١٠ .

٢- من الآية : ٨ من سورة الصف، حيث قرأ ابن كثير وحفص وحمزة والكسائي﴿متم﴾ بغير تنوين، ﴿نوره﴾ بالخفض، والباقون بالتنوين والنصب. التيسير : ٢١٠.

٣- من الآية : ١٤ من سورة الصف، حيث قرأ الكوفيون وابن عامر بغير تنوين ولا لام، والباقون بالتنوين ولام مكسورة في أول اسم الله ﷻ. التيسير : ٢١٠.

٤- من الآية : ١٠ من سورة الصف، حيث قرأ ابن عامر مشدداً ،والباقون مخففا. التيسير : ٢١٠.

[١٠٧٢]وَبَعْـدِي وَأَنْصَـارِي بِيَـاءِ إِضَافَـةٍ
وَخُشْبٌ سُكُونُ الضَّمِّ (ز)ادَ (ر)ضـاً (حَـ)لاَ

خَشَبَة وخشُبٌ[1]، مثل : ثَمَرة وثُمُر.
وخُشْب، تخفيف، مثل : ثُمْر، وبَدَنة وبُدْنٌ.
وقال اليزيدي[2] : «خُشْبٌ جمع خشباء»، وهي الخشبة التي نُخِر جَوْفُها.

[١٠٧٣]وَخَفَّ لَوَوْا (إِ)لْفاً بِمَـا يَعْمَلُـونَ (صِـ)فْ
أَكُونَ بِوَاوٍ وَانْصِبُوا الْجَزْمَ (حُـ)فِّـلاَ

لَوى رأسه ولَوَّاه[3] : عَطَفه وأَمالَهُ وأَعْرَضَ.
وفي ﴿لَوَّوْا﴾، معنى التكثير.
﴿وَأَكُونَ مِنَ الصَّـٰلِحِينَ﴾[4] : النصبُ عطفٌ على ﴿فَأَصَّدَّقَ﴾.
والجزمُ عطفٌ على الموضع، لأن الفاءَ لو زَالت لكان ﴿أصدّقْ﴾، فعُطف ﴿وأكنْ﴾ على المعنى.
وقال أبو عبيدة[5] : «كأنه قال : هلا أخَّرتني أَكُنْ، فالفاء في موضع الجزم[6]».

١- في قوله تعالى ﴿خشب﴾ من الآية : ٤ من سورة المنافقون، حيث قرأ قنبل وأبو عمرو والكسائي بإسكان الشين، والباقون بضمها. التيسير : ٢١١.
٢- هو أبو عبد الرحمن عبد الله بن يحيى بن المبارك اليزيدي، ذكر هذا القول في غريب القرآن وتفسيره : ٣٧٨.
٣- في قوله تعالى ﴿لووا رءوسهم﴾ من الآية : ٥ من سورة المنافقون، حيث قرأ نافع بتخفيف الواو، والباقون بتشديدها. التيسير : ٢١١.
٤- من الآية : ١٠ من سورة المنافقون، و﴿أكون﴾ قراءة أبي عمرو، وقرأ الباقون بغير واو وجزم النون. التيسير : ٢١١.
٥- في مجاز القرآن : ٢/ ٢٥٦.
٦- الجزم (ي) (س)، والصحيح ما أُثبت من (ص) ومجاز القرآن.

أبو عبيد: «رأيتها في **مصحف عثمان** ﴿وأكن﴾ بغير واو».
والغيبُ والخطاب في ﴿يعملون﴾[1] ظاهر.

[١٠٧٤] وَبَالِغُ لاَتَنْوِيــنَ مَــعْ خَفْــضِ أَمْــرِهِ
لِــ(حَفْصٍ) وَبِالتَّخْفِيفِ عَــرَّفَ (رُ)فِّــلاَ

و﴿بـــلغُ أمره﴾[2]، مثل: ﴿متمُ نورِه﴾[3].
و﴿عرَّفَ﴾[4] بالتشديد، أي أعلم **حفصة** ببعض ما نَبَّأَتْ به، وأعرض عـن بعض[5].

قال **سفيان**: «ما زال التغافُلُ من شأن الكرام»[6].

وأما (عَرَفَ) ، بالتخفيف، فقال[7] **الفراء**: «هو من قولهم لمـــن أســاء: لأعرفن لَكَ ما فعلت ، وقد عرفتُ ما صنعتَ»؛ أي جازى ببعـــض الذنـــب، وأعرض عن بعض؛ ومنه قوله تعالى: ﴿**وَمَا تَفْعَلُوا مِـــن خـــيرٍ يَعْلَمْـــهُ الله**﴾[8]، ﴿**أولئك الذين يَعْلَم اللهُ ما فِي قلوبهم**﴾[9]، أي يُجازي عليه.

١- من الآية : ١١ من سورة المنافقون، حيث قرأ أبو بكر بالياء، والباقون بالتاء. التيسير : ٢١١.
٢- من الآية : ٣ من سورة الطلاق، حيث قرأ حفص بغير تنوين، ﴿أمره﴾ بالخفض، والبـــاقون بـــالتنوين ونصب ﴿أمره﴾. التيسير : ٢١١.
٣- من الآية : ٨ من سورة الصف، وتوجيهها تقدم في شرح البيت : ١٠٧٠.
٤- من الآية : ٣ من سورة التحريم، حيث قرأ الكسائي بتخفيف الراء، والباقون بتشديدها. التيسير : ٢١٢.
٥- قاله الفراء نقلا عن ابن عباس . معاني القرآن : ٣/ ١٦٦.
٦- حكى هذا القول عنه الزمخشري في الكشاف : ٤/ ٥٦٥.
٧- قال (س).
٨- من الآية . ١٩٧ من سورة البقرة.
٩- من الآية : ٦٣ من سورة النساء.

[١٠٧٥]وَضَمَّ نَصُوحاً (شُـعْبَةٌ) مِـنْ تَفَـوُّتِ
عَلَى الْقَصْرِ وَالتَّشْدِيدِ (شَـــ)قَّ تَـهَلُّلاَ

﴿نَصوحاً﴾[1] ، أي مبالغة في النصح للناس . وفَعولٌ للمبالغة؛ أي تَنْصَح الناس لظهور أثرها في صاحبها فتدعوهم إلى مثلها ؛ أو يكون إسناد النصح إليها مجازا.

والنَّصُوح، هُو التَّائب في الحقيقة.

وقيل : هو من نَصَاحة الثوب[2] ، أي توبة تَرْفَعُ الْخَلَلَ.

وقيل : هو من قولهم : عَسَلٌ ناصح ، أي خالصٌ ؛ أي توبة خالصة.

و﴿نُصوحا﴾ بالضم ، مصدر نَصَحَ نُصْحاً ونُصُوحاً ، مثل الكفر والكفور، أي : توبوا لأجل نُصُوح أنفسكم ؛ أو توبة تَنْصَحُ نُصُوحا، أو ذاتُ نُصوح.

وتفوُّت وتَفَاوُت[3] : واحدٌ، كالتعهد والتعاهد ؛ أي ما ترى في خلق الله السماء من اختلاف ولا تباين.

و(شَقَّ) ، من : شَقَّ [البرْقُ][4] .

و(تَهَلَّلَ) ، إذا تَلألأَ وأضَاءَ.

وإنما قال ذلك، تنبيهاً على شهرته، وأنه مضيءٌ مستنير، لأن الأخفش[5] قال: «إنما يُقال: تفاوت الأمر، ولا يقال: تَفَوَّتَ».

وقد حكى أبو زيد[6] (تَفَوت) . وقال سيبويه[7] : «ضَاعَفَ وضَعَّفَ».

١- من الآية : ٨ من سورة التحريم، حيث قرأ أبو بكر بضم النون ، والباقون على التوحيد. التيسير : ٢١٢.

٢- التوبة (ي).

٣- في قوله تعالى﴿ما ترى في خلقِ الرحمن من تَفَـوُت﴾ من الآية : ٣ من سورة الملك، حيث قرأ حمزة والكسائي بتشديد الواو من غير ألف، والباقون بالألف وتخفيف الواو. التيسير : ٢١٢.

٤- البرق زيادة من (ي) (س).

٥- في غير معاني القرآن له . ونقل عنه هذا القول أبو علي الفارسي في الحجة : ٦/ ٣٠٥.

٦- نقل ذلك عنه أيضاً أبو علي في الحجة : ٦/ ٣٠٥.

٧- حكى ذلك عنه أبو علي في الحجة : ٦/ ٣٠٥.

[١٠٧٦]وَآمِنْتُـــمُ, فِـــي الْـــهَمْزَتَيْنِ أُصُولُـــهُ
وَفِي الْوَصْلِ الأُولَى (قُنْبُـــلٌ) وَاواً ابْـــدَلاَ

يعني أن ﴿ءأمنتم من في السمآء﴾[١]، من باب الهمزتين المفتوحتين . وقد سبق حكمُه في الأُصول ، وذِكرُ من يحقق ومن يسهل، وهو مثل :﴿ءأنذرهم﴾، وقد سبق مذهب قنبل فيه[٢].

[١٠٧٧]فَسُحْقاً سُكُوناً ضُمَّ مَعْ غَيْبِ يَعْلَمُـــو
نَ مَنْ (ر)ُضْ مَعِي بِالْيَا وَأَهْلَكَنِي انْجَلَـــى

السُّحْقُ والسُّحُقُ[٣]، كالرُّعْب والرُّعُب.
و﴿فَسَتَعْلَمُونَ﴾[٤]، مضافٌ إلى ﴿مَنْ﴾، ليفصل بالإِضافة بينه وبين ﴿فَسَتَعْلَمُونَ كَيْفَ﴾[٥].
فالغيب، لأَن قبله: ﴿فمن يجير الكـفرين﴾[٦].
والخطابُ، لأَن قبله:﴿وإِلَيْهِ تُحْشَرُونَ﴾[٧]، وما قبله من الخطاب.

١- من الآية : ١٦ من سورة الملك، حيث قرأ قنبل ببدل همزة الاستفهام واواً مفتوحة في الوصل، ويمد بعدها مدة في تقدير ألف. وإذا ابتدأ حقق الهمزة. والكوفيون وابن ذكوان بتحقيق الهمزتين، والباقون بتليين الثانية، والبزي على أصله لا يُدخل قبلها ألفا، وورش أيضاً على أصله، والباقون على أصولهم.
التيسير : ٢١٢.

٢- تقدم ذلك في شرح البيت : ١٩٥.

٣- في قوله تعالى﴿فسحقا﴾ من الآية : ١١ من سورة الملك، حيث قرأ الكسائي بضم الحاء، والباقون بإسكانها. التيسير : ٢١٢.

٤- من الآية : ٢٩ من سورة الملك، حيث قرأ الكسائي بالياء، والباقون بالتاء . التيسير : ٢١٢.

٥- من الآية : ١٧ من سورة الملك، ولا خلاف فيه.

٦- من الآية : ٢٨ من سورة الملك.

٧- من الآية : ٢٤ من سورة الملك.

ومن سورة ن إلى سورة القيامة [1]

[١٠٧٨] وَضَمُّهُمُ فِي يَزْلِقُونَكَ (خَـ)الِـدٌ
وَمَنْ قَبْلَهُ فَاكْسِرْ وَحَرِّكْ (رِ)وىً (حَـ)لاَ

زَلَقَهُ وَأَزْلَقَهُ[2] واحدٌ.

قال الفراء[3]: «يقال: زَلَق رأسه وأَزلقه، إذا حلقه»؛ يعني: يكَادون مِن نظرهم إليكَ شَزَراً وَعَداوةً وبغضاً يُزلُّون قَدَمَكَ؛ أي: لو أَمكنهم بنظرهم أن يفعلوا ذلك [بك][4]، لفَعَلوه.

وفي معناه:

يَتَقَارضون إذا التقوا في موطنٍ … نَظَراً يُزِلُّ مَوَاطِئَ الأَقْدَامِ[5]

﴿وَمَنْ قَبْلَهُ﴾[6]، أي: ومَنْ تِلْقَاؤه[7]، أي ومن عنده مِن أَتباعِه وأَشياعه.

﴿ومَن قِبَلَهُ﴾، أي مَن تقدمه من الطُّغاة.

١- قال أبو شامة: «كان الأولى أن يقول إلى سورة المزمل، ثم يقول: سورة المزمل، ثم يقول: سورة المدثر، إذ لا اتصال في نظمه بينها». إبراز المعاني: ٤/ ٢١٦.

٢- في قوله تعالى﴿ليزلقونك﴾ من الآية: ٥١ من سورة القلم، حيث قرأ نافع بفتح الياء، والباقون بضمها. التيسير: ٢١٣.

٣- في معاني القرآن: ٣/ ١٧٩.

٤- بك زيادة من (ي) (س).

٥- البيت من شواهد الزمخشري في الكشاف: ٤/ ٥٩٧.

والتفسير الذي قبله، ذكره الزمخشري في المصدر نفسه.

٦- من الآية: ٨ من سورة الحاقة، حيث قرأ أبو عمرو والكسائي بكسر القاف وفتح الباء، والباقون بفتح القاف وإسكان الباء. التيسير: ٢١٣.

٧- تلقاه (ص).

[١٠٧٩]وَيَخْفَى (شِـ)فَاءٌ مَالِيَهْ مَاهِيَهْ فَصِـــلْ
وَسُلْطَانِيَهْ مِنْ دُونِ هَــاءِ (فَـــ)تُوصَـلاَ

يَخْفَى وتخفى[1]، قد سبق له نظائر.
و﴿مَالِيَهْ﴾ و﴿سلطَـنيَهْ﴾ و﴿مَاهِيَهْ﴾[2]، في سورة القارعة قـد سـبق[3] الكلام عليه في ﴿يَتَسَنَّهْ﴾ و﴿اقْتَدِهْ﴾.

[١٠٨٠]وَيَذَّكَّـرُونَ يُؤْمِنُـونَ (مَــ)قَالُـهُ
بِخُلْفٍ (لَــ)هُ (دَ)اعٍ وَيَعْـرُجُ (رُ)تِّـلاَ

الدَّاعي الذي دعا إلى الخلف فيه[4]، أنَّ قبله ما يصلح للغيب وللخطاب[5].
فالغيبُ، لأن قبله: ﴿لا يأكله إلاَّ الخَـطئون﴾[6].
والخطاب، لقوله:﴿بما تُبصرون﴾[7].

١- في قوله تعالى﴿لا تخفى منكم خافية﴾ من الآية : ١٨ من سورة الحاقة، حيث قرأ حمـزة والكسـائي بالياء، والباقون بالتاء. التيسير : ٢١٣.

٢- ﴿ماليه﴾ من الآية : ٢٨ من سورة الحاقة، و﴿سلطـنيه﴾ من الآية : ٢٩ من سورة الحاقة، و﴿ماهيـه﴾ من الآية : ١٠ من سورة القارعة . وفي هذه الأحرف ، قرأ حمزة بحذف الهاءات فيها في الوصل، والبـاقون بإثباتها في الحالين. التيسير : ٢١٤ و٢٢٥.

٣- سبق في قوله تعالى﴿يتسنه﴾ [من الآية : ٢٥٩ من سورة البقرة] ، في شرح البيت : ٥٢٢ .
وقوله تعالى﴿اقتده﴾ [من الآية : ٩٠ من سورة الأنعام] سبق في شرح البيت : ٦٥٢.

٤- في قوله تعالى﴿قليلا ما تؤمنون﴾ من الآية : ٤١ من سورة الحاقة، وقوله تعالى﴿قليلا ما تذكرون﴾ من الآية : ٤٢ من السورة نفسها، حيث قرأ ابن كثير وابن عامر بالياء فيهما، والباقون بالتاء. وكـذا قـال النقاش عن الأخفش عن ابن ذكوان. التيسير : ٢١٤.

٥- وللمخاطب (ص).

٦- الآية : ٣٧ من سورة الحاقة.

٧- من الآية : ٣٨ من سورة الحاقة.

و﴿يعرُجُ﴾[1] بالتذكير للجمع[2]، وبالتأنيث للملائكة.

[١٠٨١]وَسَالَ بِهَمْزٍ (غُـ)صْنُ (دَ)انٍ وَغَـيْرُهُمْ

مِنَ الْـهَمْزِ أَوْ مِـنْ وَاوٍ اوْ يَـاءٍ ابْـدَلاَ

تحتمل قراءة من لم يهمز[3]، أن تكون من : سَالَ يَسَالُ ، وأصله : سَـوِل كَخَوِفَ ، ثم قيل : سَالَ كخَافَ.

ويحتمل أن تكون من : سَالَ يسيلُ ، وأصله : سَيَلَ ؛ فالألف على هذين الوجهين، مبدلةٌ من واو أو ياء بدلاً قياسياً.

ويحتمل أن يكونَ خففَ الهمز، وأن الأَصل : سَـأَلَ . وإبـدال الهمـز المتحرك، يُقتصر فيه على السماع ؛ وأنشد سيبويه:

سَالَتْ هُذَيْلٌ[4]

...وَلاَ هناكِ المرتَعُ[5]

وقد سبق في وقف حمزة.

[١٠٨٢]وَنَزَّاعَةً فَارْفَعْ سِوَى (حَفْصِهِمْ) وَقُـلْ

شَـهَادَاتِهِمْ بِـالْجَمْعِ (حَفْـصٌ) تَقَبَّـلاَ

نصب ﴿نَزَّاعَةً﴾[6]، على الحال المؤكدة لمعنى النار؛ أو تَتَلَظّى نزاعـةً، لأن لظى، وإن كان اسماً عَلَماً ، فَفيه معنى التلظي والتلهب.

أو على الاختصاص.

١- من الآية : ٥ من سورة المعارج، حيث قرأ الكسائي بالياء، والباقون بالتاء. التيسير : ٢١٤.

٢- أي لِتقدم فعل الجمع، كما ذكر الأزهري في معاني القراءات : ٣/ ٨٩.

٣- في قوله تعالى﴿سأل سآئل﴾ من الآية : ١ من سورة المعارج، حيث قرأ نافع وابن عامر بألف سـاكنة بدلاً من الهمزة، والباقون همزة، وحمزة يجعلها في الوقف بين بينَ . التيسير : ٢١٤.

٤- الشاهد تقدم تخريجه في شرح البيت : ١٥، وورد ثانية في شرح البيت : ٤٦٠.

٥- طرف من بيت للفرزدق ، تقدم في شرح البيت : ٤٦٠.

٦- من الآية : ١٦ من سورة المعارج، حيث قرأ حفص بالنصب، والباقون بالرفع. التيسير : ٢١٤.

و﴿نَزَّاعةٌ﴾بالرفع ، خبرٌ بعد خبر لـــ﴿إنَّ﴾[1].

ويجوز، أن تجعل الهاءَ في ﴿إنها﴾، ضميرَ القصة، فترفع[2] ﴿لظى﴾ بالابتداء، و﴿نزاعةٌ﴾: خبر المبتدأ.

وشهاداتُهم جمعٌ[3]، وشهادتُهم يكفي من الجمع.

[١٠٨٣] إِلَى نُصُبٍ فَاضْمُمْ وَحَرِّكْ بِهِ (عُـــ)لاَ
(كِـــ)رَامٍ وَقُلْ وُدّاً بِهِ الضَّـــمُّ (أُ)عْمِـــلاَ

النُّصُب[4]، يجوز أن يكون واحداً ، والجمعُ أنصاب.

قال الأعشى:

وَذَا النُّصُبِ الْمَنْصُوبِ لاَ تَعْبُدَنَّـــهُ   لِعَاقِبَـــةٍ واللهَ رَبَّـــكَ فَـــــاعْبُدَا[5]

ويجوز أن يكون جمعاً، والواحد : نصَابٌ، وهي حجارة كانوا نصبوهـــا[6] حول البيت، يذبحون عليها، تبركاً بها وتعظيماً لشأنها.

وقيلَ: هُو جمعُ نَصب في القراءة الأُخرى.

والنَّصْبُ: العَلَمُ أو الغاية.

وقيل: النَّصْبُ: ما نُصب فعُبد من دون الله. وكذلك النصْب والنُّصُب.

١- في قوله تعالى﴿إنها لظَى﴾.

٢- فترتفع (ص).

٣- في قوله تعالى﴿بشهدهم﴾ من الآية : ٣٣ من سورة المعارج، حيث قرأ حفص بالألف على الجمـــع، والباقون بغير ألف. التيسير : ٢١٤.

٤- في قوله تعالى﴿إلى نصب﴾ من الآية : ٤٣ من سورة المعارج، حيث قرأ ابن عامر وحفص بضم النـــون والصاد، والباقون بفتح النون وإسكان الصاد. التيسير : ٢١٤.

٥- البيت في ديوانه : ١٣٧. وهو من قصيدة يمدح فيها النبي ﷺ، ورواية الديوان:

وذا النصبَ المنصوبَ لا تنسكنَّه   ولا تعبدِ الأوثان والله فاعبدَا

٦- ينصبونها (ص).

قال أبو عبيد : «ودًّا[1] بفتح الواوِ: اسمُ الصَّنَم» ، واختار ذلك واحتج بقولهم: (عَبدُ وَدّ).

وقد قُوبل بضدِّ ما قال، وقيل له: المشهورُ (عَبْدُ وُدّ) ، والاشتقاق يشهد لذلك، لأنه من الواداد ، وهو اللين والسهولة.

ووَدِدت: أَحببتُ وبررت وتمنيت سهولة الشيء.

والصَحيحُ ، أن الصنم يقال له: وَدٌّ ووُدّ . والود: الوتِد . قيل[2] :كان (ود) صورة رجل، و(سُواع) امرأة، و(يغوث) أسداً[3] ، و(يَعُوق) فرسا، و(نَسْر) نَسْراً.

[١٠٨٤]دُعَائِي وَإِنِّي ثُمَّ بَيْتِي مُضَافُهَا
مَعَ الْوَاوِ فَافْتَحْ إِنَّ (كَـ)مْ (شَـ)رَفًا (عَـ)لاَ

قوله : (مَعَ الواو فافتح إنَّ) ، أراد في اثني عشر موضعاً:
﴿وَأَنَّهُ تَعلَى﴾[4] ،﴿أَنَّه كان يَقُول﴾[5] ،﴿أَنَّا ظَنَنَّا﴾[6] ، ﴿أَنه كان رجالٌ﴾[7] ، ﴿وَأَنَّهم ظَنُّوا﴾[8] ،﴿وأَنَّا لَمَسْنَا﴾[9] ، ﴿وأَنَّا كُنَّا﴾[10] ، ﴿وَأَنَّا لا نَدْرِى﴾[11] ،﴿وأَنَّا

١- في قوله تعالى﴿ودًّا ولا سواعاً﴾ من الآية : ٢٣ من سورة نوح، حيث قرأ نافع بضم الواو، والباقون بفتحها. التيسير : ٢١٥.

٢- حكى هذا القول الزمخشري في الكشاف : ٤/ ٦١٩.

٣- أسد...فرس...نسر(ص).

٤- من الآية : ٣ من سورة الجن.

٥- من الآية : ٤ من سورة الجن.

٦- من الآية : ٥.

٧- من الآية : ٦.

٨- من الآية : ٧.

٩- من الآية : ٨.

١٠- من الآية : ٩.

١١- من الآية : ١٠.

مِنَّا المسلمون﴾[1]، ﴿وأنَّا منَّا الصَّــلحون﴾[2]، ﴿وَأَنَّا ظَنَنَّا﴾[3]، ﴿وَأَنَّا لَمَّا سَـمِعْنَا﴾[4]، فوجْهُ فتحها[5]، العطفُ على ﴿قُلْ أوحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ﴾[6].

قال سيبويه: «حمله المفسرون على﴿أوحى﴾»[7].

قلت: وكيف يصح عطفه على﴿أوحى﴾، وهو لم يوحَ ؟!.

أما ﴿وأَنَّهُ تعــلى جد ربنا﴾، فيحتمل أن يُوحى.

وأما [ما][8] بعده، فهو من قولهم، لا مِمَّا أُوحي إليه، وإنما هو معطـــوفٌ كلُّه على مَحَلِّ الجارِّ والمجرور في﴿ءامنَّا [به]﴾[9]؛ تقديره: صدقناه وصدقنا أَنَّـــهُ ﴿تعــلى جد ربنا﴾، و﴿أنه كان يقول﴾..إلى آخرها.

ومن كسر، جعل:﴿وإِنه تَعَــلى جدُّ ربِّنا﴾، مبتدأ مـــن قـــول الجـــن، وعَطَفَ عليه ما بعده.

[١٠٨٥]وَعَنْ كُلِّـــهِمْ أَنَّ الْمَسَـــاجِدَ فَتْحُــهُ
وَفِي أَنَّهُ لَمَّا بِكَسْرٍ (صُـــــــ)وَى (ا)لْعُـــلاَ

أجمعوا على فتح: ﴿أنه استمع﴾[10]، لأنه معمول ﴿أوحى﴾.

١- من الآية: ١٤.

٢- من الآية: ١١.

٣- من الآية: ١٢.

٤- من الآية: ١٣.

٥- قرأ ابن عامر وحفص وحمزة والكسائي بفتح الهمزة من ﴿وأنه﴾ ﴿وأنا﴾، ﴿وأنهم﴾ من لدن قولـــه تعالى﴿وأنه تعلى جد ربنا﴾ إلى قوله ﴿وأنا منا المسلمون﴾ في ابتداء كل آية، والباقون بكسرها.
التيسير: ٢١٥.

٦- من الآية: ١.

٧- الكتاب: ٣/ ١٢٧.

٨- ما زيادة من (ي) (س).

٩- به زيادة من (ي) (س).

١٠- من الآية: ١ من سورة الجن.

و﴿أَلَّوِ اسْتَقَـــمُوا﴾[1]، لأَهُا زائدة ، كما هي في :﴿ولمّآ أن جآءت رُسُـلُنَا لُوطاً﴾[2].

والمفتوحةُ ، شي التي قد تزاد . وأما المكسورة فلا تكون زائدةً غالباً.

وقيل: هي مخففة من الثقيلة ، معطوفة على﴿أَنَّهُ اسْتَمَعَ﴾.

وأجمعوا على فتح ﴿وَأَنَّ الْمَسَـــجد﴾[3]، بتقدير : ولأَن المساجد.

هذا قول الخليل وسيبويه[4].

وقيل: هو معطوف على فتح:﴿أَنْ قد أبلغوا رِسَـــلَــتِ ربِّهِم﴾[5].

وفَتْحُ ﴿وَأَنَّهُ لَمَّا قَامَ﴾[6]، على ما سبق من فتح الاثني عشر، وكذلك كسرُه.

[والصُّوَى : جمعُ صُوَّة، وهي المكان المرتفع، كالربوة ونحوها، مما لم يبلـغ أن يكون جبلا.

والصُّوَى أيضاً : الأَعلام التي تُجعل على الطرق لتدل السالكين.

وفي قراءة الكسر ارتفاعٌ كارتفاع الصُّوَى ، ودلالةٌ كدلالتها، لظـــهور المعنى فيها][7].

[١٠٨٦]وَنَسْلُكْهُ يَا (كُوفٍ) وَفِي قَـــالَ إِنَّمَـــا
هُنَا قُلْ (فَـــ)شَا (نَـــ)صّاً وَطَـــابَ تَقَبُّـــلاَ

﴿يسلكه﴾[8] بالياء ، لأن قبله:﴿ومن يُعرِض عن ذِكر ربِّه﴾[9].

١- من الآية : ١٦ من سورة الجن.

٢- من الآية : ٣٣ من سورة العنكبوت.

٣- من الآية : ١٨ من سورة الجن.

٤- الكتاب : ٣/ ١٢٧.

٥- من الآية : ٢٨ من سورة الجن.

٦- من الآية : ١٩ من سورة الجن، حيث قرأ نافع وأبو بكر بكسر الهمزة، والباقون بفتحها. التيسير : ٢١٥.

٧- بين المعقوفين زيادة من (ي) (س).

٨- من الآية : ١٧ من سورة الجن، حيث قرأ الكوفيون بالياء، والباقون بالنون. التيسير : ٢١٥.

٩- من الآية : ١٧ من سورة الجن.

وبالنون، على الالتفات.

و﴿قل انمآ أدعوا﴾[1]، لأن بعده : ﴿قل إِنّى لا أملك﴾[2]، ﴿قُل إِنّى لـــن يجيرنى﴾[3].

و﴿قالَ﴾، لأن قبله:﴿وإِنَّهُ لَمَّا قَامَ عبدُ اللهِ﴾[4].

وقال عاصم الجحدري: «هي في الإمام﴿قال﴾»[5].

[١٠٨٧]وَقُلْ لِبَداً فِي كَسْرِهِ الضَّمُّ (لَـــــ)ازِمٌ
بِخُلْــفٍ وَيَــا رَبِّــي مُضَــافٌ تَجَمَّـــلاَ

لم يذكر في التيسير[6] عن هشام سوى الضم في ﴿لبداً﴾.

وقال في غيره: «وروي عنه كسرها، وبالضم آخذ»[7].

ولم يذكر أبو الفتح خلافاً بين القراء في﴿لبدا﴾، فقد عول فيـــه علـــى الكسر عن هشام.

وقال طاهر بنٍ غلبون[8]: «روى هشام عن ابن عامر﴿لُبد ا﴾ بالضم».

---

١ من الآية : ٢٠ من سورة الجن، حيث قرأ عاصم وحمزة بغير ألف، والباقون ﴿قال﴾ بألف.
التيسير : ٢١٥.

٢- من الآية : ٢١ من سورة الجن.

٣- من الآية : ٢٢ من سورة الجن.

٤- من الآية : ١٩ من سورة الجن.

٥- كذا في جميع النسخ ﴿قال﴾ . وقال الداني : «قال الكسائي : قال الجحدري : هو في الإمام ﴿قـل﴾ ، قاف، لام». المقنع : ١٠٥.

وقال: «في بعض المصاحف ﴿قل إنمآ أدعوا ربى﴾ بغير ألف، وفي بعضها ﴿قال أنما أدعوا ربى﴾ بـــالألف». المقنع : ١٠٥.

وقال السخاوي : «ورأيته في المصحف الشامي ﴿قل إنما﴾ بغير ألف». الوسيلة : ٤٤٠.

٦- التيسير : ٢١٥. قال الداني : «هشام ﴿عليه لُبداً﴾ [من الآية : ١٩]، بضم اللام، والباقون بكسرها».

٧- ذكر في جامع البيان : (ل:٢٤٠-ب) رواية الكسر عن هشام، ولم ينص على كونه يأخذ بالضم.

٨- قال طاهر بن غلبون في "التذكرة" : «وقرأ هشام ﴿عليه لُبداً﴾ بضم اللام، وكسرها البـــاقون». ولم يذكر غير هذا . التذكرة : ٢/ ٦٠١.

قال[1] : «هكذا في كتابي ، وفي حفظي بالكسر. وأخبرنا أبو سهل[2] ، حدثنا **أحمد بن محمد بن سعيد**[3] و**عبد الله بن أحمد بن هارون**[4] عن إبراهيم بن **دحيم الدمشقي**[5] عن **هشام** بالكسر».

قال: «وجاء الضم من طريق **الحُلواني** . والضم الإختيار، وبه قرأت وبه آخذ».

وقال **ابن مجاهد**[6] : «روى **هشام** :﴿لُبداً﴾ برفع اللام» ، لم يذكر عن **هشام** خلافاً ، وهي قراءة **ابن محيصن**[7] .

واللُّبدة واللِّبْدة ، ما تَلَبَّدَ بعضُه على بعض.

وجمع لُبْدَة لُبَدٌ ، كقُربة وقُرب.

وجمع لِبْدَةً لِبَدٌ ، كقِربَة وقِرب.

١- أغلب الظن أن يكون هذا القول للداني، بدليل وجود السند الآتي في جامع البيان (ل: ٢٤٠-ب) . قال الداني : «وحدثت عن صالح بن إدريس قال: نا محمد بن أحمد بن سعيد [كذا في جامع البيان والصحيح أحمد بن محمد كما سيأتي] وعبد الله بن أحمد بن هارون، عن إبراهيم بن دحيم الدمشقي عن هشام ﴿لبدا﴾ بالكسر».

٢- أبو سهل هو صالح بن إدريس ، تقدم.

٣- هو أبو بكر أحمد بن محمد بن سعيد بن عبد الله المعروف بابن فطيس، روى القراءة عن أحمد بن أنس صاحب ابن ذكوان، وعنه صالح بن إدريس . غاية النهاية : ١/ ١١٦ (٥٣٤).

٤- هو عبد الله بن أحمد بن هارون الدمشقي، روى الحروف عن أحمد بن أنس وإبراهيم بن دحيم عن هشام، روى عنه الحروف صالح بن إدريس. غاية النهاية : ١/ ٤٠٨ (١٧٣٨).

٥- هو إبراهيم بن عبد الرحمن بن إبراهيم القرشي الدمشقي المعروف بابن دحيم، روى القراءة عن هشام ابن عمار، رواها عنه أحمد بن محمد بن سعيد الدمشقي. غاية النهاية : ١/ ١٦ (٦٢).

٦- السبعة : ٦٥٦.

٧- وكذلك قرأ مجاهد . ينظر الجامع لأحكام القرآن : ١٩/ ٢٤.

وابن محيصن هو أبو عبد الله محمد بن عبد الرحمن بن محيصن السهمي المكي مولاهم، مقرئ أهل مكة مع ابن كثير، ثقة، عرض على مجاهد وغيره. توفي سنة ثلاث وعشرين ومائة بمكة. وقيل غير ذلك.

معرفة القراء : ١/ ٢٢١ (٤٣) ، غاية النهاية : ٢/ ١٦٧ (٣١١٨).

[١٠٨٨]وَوَطْئاً وِطَاءً فَاكْسِرُوهُ (كَـ)مَا (حَـ)كَـواْ
وَرَبٌّ بِخَفْضِ الرَّفْعِ (صُحْبَتُـ)هُ (كَـ)لاَ

أبو عبيد: وِطاءً[1] بكسر الواو والمدِّ، يصدقها التفسير.

إنما هي مواطأة السمع والبصر، إذا قام في ظلمة الليل يصلي.

يعني أن القلب لا يشتغل بغير ما اشتغل به السمع؛ فكلٌّ واحد منهما قد واطأ الآخر، وذلك لانحجاب البصر عن الرؤية، وانقطاع الأصوات عن السمع.

والوَطأ[2] إن كان من قوله ﷺ: «**اشدد وطأتك على مضر**»[3]، فمعناه أنها أثقل وأشد من صلاة النهار على المصلي.

ويجوز أن يكون المعنى، أثبت قدمٍ في العبادة، وأبعد من الزلل. من: وَطِئَ وطأً متمكنا.

قالت **عائشة** رضي الله عنها: «الناشئة القيام بعد النوم»[4].

فهو مصدر كالعاقبة، من: نشأ، إذا قامَ ونهض.

قال الشاعر:

نَشَأْنَا إِلَى خُوصٍ بَرَى نَيَّهَا السُّرَى وَأَلْصَقَ مِنْهَا مُشْرِفَاتِ الْقَمَاحِدِ[5]

وكان **علي**[6] رضي الله عنه يقول: «إنما الصلاة بين العشاءين».

١- في قوله تعالى﴿أشد وطئاً﴾ من الآية: ٦ من سورة المزمل، حيث قرأ أبو عمرو وابن عامر بكسر الواو وفتح الطاء والمد، والباقون بفتح الواو وإسكان الطاء. التيسير: ٢١٦.

٢- والوطاء (ص) (س).

٣- طرف من حديث أخرجه مسلم عن أبي هريرة في كتاب المساجد ومواضع الصلاة(٥)، باب استحباب القنوت في جميع الصلاة إذا نزلت بالمسلمين نازلة(٥٤)، حديث ٢٩٤(٦٧٥). صحيح مسلم: ١/٤٦٧.

٤- قال الزمخشري: «روي عن عبيد بن عمير: قلت لعائشة: رجل قام من أول الليل، أتقولين له قام ناشئة؟ قالت: لا، إنما الناشئة القيام بعد النوم». الكشاف: ٤/ ٦٣٨.

٥- البيت من شواهد الزمخشري في الكشاف: ٤/ ٦٣٨، وأبي حيان في البحر المحيط: ٨/ ٣٥٤.

٦- هو علي بن الحسين. وليس علي بن أبي طالب كما في الكشاف. قال الزمخشري: «وعن علي بن الحسين رضي الله عنهما أنه كان يصلي بين المغرب والعشاء ويقول: أما سمعتم قول الله تعالى﴿إن ناشئة الليل﴾، هذه ناشئة الليل». الكشاف: ٤/ ٦٣٨.

وتفسير **عائشة** أحسن وأولى ، لأن **النبي** ﷺ وهو المخاطب بهذا[1] ، كان ينام ثم يقوم.

و﴿ربِّ المشرق﴾[2] بالخفض ، تابعٌ لـ﴿اسمَ ربِّكَ﴾[3].

والرفعُ على : هو ربٌ.

[١٠٨٩]وَثَا ثُلُثِهْ فَانْصِبْ وَفَا نِصْفِهِ (ظُـــ)ـبًى
وَثُلْثَيْ سُكُونُ الضَّمِّ (لَـــ)ـاحَ وَجَمَّـلاَ

﴿ونصْفَهُ وثُلُثَهُ﴾[4] ، على معنى أنك تقوم [النِّصْفَ والثلث][5] ، وأقلَّ من الثلثين.

والخفضُ ، على أنك تقوم أقلَّ من الثلثين ، وأقلَّ من النصفِ وأقل من الثلث.

ويحتمل قوله في أول السورة :﴿قُمِ الَّيْلَ إلا قليلاً نصفَه﴾ وجهين:

أحدهما ، أن يجعل نصفَه بدلاً من ﴿الَّيل﴾، و﴿إلاَّ قَليلاً﴾ استثناءً من النصف ؛ والتقدير: قُم نصفَ اللَّيلِ إلاَّ قليلاً، أو انقص[6] من النصف أو زد عليه.

والمعنى : التخييرُ بين أمور:

إما قيامُ النصف. وقوله :﴿إلا قليلا﴾، مسامحةٌ ، لأن الإنسان لا يقدر على تعيين النصف فيقوم[7] فيه.

١- بهذا سقط (س).

٢- من الآية : ٩ من سورة المزمل، حيث قرأ أبو بكر وابن عامر وحمزة والكسائي بخفض الباء، والباقون برفعها. التيسير : ٢١٦.

٣- من الآية : ٨ من سورة المزمل.

٤- من الآية : ٢٠ من سورة المزمل، حيث قرأ الكوفيون وابن كثير، بنصب الفاء والتاء، والباقون بخفضهما. التيسير : ٢١٦.

٥- بين المعقوفين زيادة من (ي) (س).

٦- وانقص (ي).

٧- فيقول (ص) ،تصحيف.

وإما أن يختار أحد أمرين : النقصان من النصف، وهو الثلث، أو الزيادة عليه إلى الثلثين، فهذا الوجه مطابق لقراءة النصب.

والوجه الثاني ، أن يجعل ﴿نصفه﴾ بدلاً من ﴿قليلاً﴾ ، فيكون مخيرا بين قيام النصف بتمامه، وبين النقصان منه -وهو الثلث-، وبين الزيادة عليه، وهو الثلثان. فهذا يطابق قراءة الجرّ، أي: إن ربك يعلم أنك لا تقوم بما كُلفت، فيقوم أدنى من الثلثين وأدنى من النصف وأدنى من الثلث.

وفي قراءة النصب، يكون المعنى : ونصفه تارة، وثلثه تارة، وأقل من الثلثين تارة.

وقرأ هشام :﴿أَدنى من ثُلْثَى الَّيْلِ﴾[1] على التخفيف، كرُسْلنا في: (رسُلنا).

[١٠٩٠]وَ وَالرِّجْزَ ضَمَّ الْكَسْرَ (حَفْصٌ) إِذَا قُلِ اذْ
وَأَدْبَرَ فَاهْمِزْهُ وَسَكِّنْ (عَـ)ـنِ اجْتِلَى

[١٠٩١](فَـ)ـبَادِرْ وَفَا مُسْتَنْفِرَهْ (عَمَّ) فَتْحُهُ
وَمَا يَذْكُرُونَ الْغَيْبُ (خُـ)ـصَّ وَخُلِّلاَ

الفراء : «الرِّجز[2] والرُّجز : لغتان معناهما واحد»[3].

وهو قولٌ حسنٌ، وهو العذاب ؛ أي اهجر ما يؤدي إلى عذاب الله تعالى.

قال **أبو عبيد**: «الضَّمُّ أَفشى اللغتين وأَكثرُهُمَا».

وقال **مجاهد**: «الرُّجز بالضم : الصنُم»[4].

وكذلك قراءة **الحسن** بالضمِّ[5]، وقال : «هو اسم صنم في ما زعموا».

١- من الآية : ٢٠ من سورة المزمل، حيث قرأ هشام بإسكان اللام، والباقون بضمها. التيسير : ٢١٦.

٢- في قوله تعالى﴿والرجز فاهجر﴾ من الآية : ٥ من سورة المدثر، حيث قرأ حفص بضم الراء، والباقون بكسرها. التيسير : ٢١٦.

٣- معاني القرآن . ٣/ ٢٠١.

٤- وبقول مجاهد قال أبو العالية والربيع والكسائي . الجامع لأحكام القرآن : ١٩/ ٦٧.

٥- وقرأ بالضم أيضاً عكرمة ومجاهد وابن محيصن. المرجع السابق نفسه.

وما أظن هؤلاء إلا سمعوا شيئاً فما فهموه، فإنه يصح أن يقال في تفسير الرُّجز بالضَّم والكسر: الأَوثان والأَصنام ، وكل ما تؤَدي صِلتُه إلى العذاب.

ألا ترى إلى قول **قتادة**[1] : «هما صنمان كانا عند البيت: إِساف ونائلة»، يقال ذلك تمثيلاً ، فيعتقده الناقل حقيقةً.

أو يقال : على أن الصنم يسمى رجزا، لأنه يؤدي إليه.

ودَبَر وأدبر[2] ، قال **الفراء**[3] **والزجاج**[4] : «هما لغتان بمعنى واحد».

يقال: دَبَرَ الليلِ والصيفُ والنهار وأَدْبَرَ ، وقَبِلَ وأقبلَ[5]؛ ومن ذلك قولهم: أَمس الدَّابِر [وأمس المُدْبِر.

قال:

وَأَبَى الَّذِي تَرَكَ الْمُلُوكَ وَجَمْعَهُمْ ... بِصُهَابِ هَامِدَة كَأَمْسِ الدَّابِرِ[6]][7]

وأَدبر الراكب وأَقْبَلَ ، لاَ غير.

وقال **يونس**[8]: «أَدْبر: تولى . ودَبَرَ : انْقَضَى».

وسأل **مجاهدُ ابنَ عباس**[9] ، فلما ولّى الليلُ ، قال يا **مجاهد**: هذا حين دَبَرَ الليلُ.

وكذلك قال **قتادة** : «دَبَرَ : وَلَّى».

١- ذكر القرطبي قول قتادة في الجامع : ١٩/ ٦٦.

٢- في قوله تعالى﴿إذ أدبر﴾ من الآية : ٣٣ من سورة المدثر، حيث قرأ نافع وحفص وحمزة ﴿والليل إذْ أَدْبَرَ﴾ على وزن أَفْعَلَ ، والباقون ﴿إِذَا دبر﴾ على وزن فَعَلَ. التيسير : ٢١٦.

٣- معاني القرآن : ٣/ ٢٠٤.

٤- معاني القرآن وإعرابه : ٥/ ٢٤٨.

٥- وأقبل وقبل (ص) : تقديم وتأخير.

٦- البيت أنشده الأصمعي كما في اللسان : (صهب) ، وهو من شواهد أبي علي في الحجة : ٦/ ١٧٥.

٧- بين المعقوفية زيادة من (ي) (س).

٨- حكى ذلك عنه أبو علي في الحجة : ٦/ ٣٣٩ ، و ابن زنجلة في حجة القراءات : ٧٣٤ .

٩- ذكر هذه الرواية وقولَ قتادة بعدها ، أبو علي في الحجة : ٦/ ٣٣٩.

قال **حنظلة**[1] **السدوسي** : سألت **الحسن** عنها فقال: (والليل إذا أدبــــر)، فقلت: إنما هي ألف واحدة ، فقال : فهي إذاً : والليل إذْ أدبر.

وإنما قال : (فَبَادِرْ) ، لأن قوماً لم يبادروا إلى هـــذه القـــراءة واختـــاروا الأخرى[2].

قال **أبو عبيد** : «إنما هي (إِذَا دَبَرَ)، لأن بعدها :﴿**إذا أسْفَر**﴾.

كيف يكون (إذ) في إحداهما ، و(إذا) في الأخرى»[3].

قال: «وفي حرف **أبي وعبد الله**[4] : (إِذَا أَدْبَرَ).

و﴿**مستنفَرة**﴾[5] ، بالفتح[6] : نفَّرها غيرُها.

و﴿**مستنفِرة**﴾ بالكسر: نافِرَةٌ.

وزعم **أبو عبيد** أن العرب لا تكاد تقول: استُنْفِرَتْ، إذَا كـــانت هـــي الفاعلة. ويقولون : استُنفرَت، إذا فُعِلَ بها ، فهي مستنفَرة.

أبو علي[7]: «يقال[8]: نَفر واستنفر ، مثل : عجبَ واستعجب.

وَمُسْتَعْجِبٌ مِمَّا يُرَى مِنْ أَنَاتِنَا[9]».

١- الحسن (ص) . والصحيح ما أُثبت، فهو أبو عبد الرحيم حنظلة بن عبيد الله، ويقال : ابن أبي صفيـــة السدوسي، بصري، روى عن أنس وغيره . ضعفه العلماء .

الجرح والتعديل : ٣/ ٢٤٠ (١٠٦٩) ، وميزان الاعتدال : ١/ ٦٢١ (٢٣٧٣).

٢- نقل ابن زنجلة عن أبي عبيد قوله: «الاختيار :﴿إذا دبَر﴾ بغير ألف لموافقة الحرف الذي يليه». حجـــة القراءات : ٧٣٤.

٣- حجة القراءات : ٧٣٤ .

٤- وهي أيضاً قراءة الحسن . ينظر معاني القرآن للفراء : ٣/ ٢٠٤.

٥- من الآية : ٥٠ من سورة المدثر، حيث قرأ نافع وابن عامر بفتح الفاء، والباقون بكسرها. التيسير : ٢١٦.

٦- في (ص) بالفتح إذا نفرها بزيادة إذا.

٧- في الحجة : ٦/ ٣٤٢.

٨- يقول (ص).

٩- صدر بيت أنشده ابن الأعرابي كما عند الأزهري في معاني القراءات : ٣/ ١٠٤ . وعجزه :

ولو زَبَنَتْهُ الحَرْبُ لم يَتَرَمْرَمِ .

وهو من شواهد ابن خالويه في إعراب القراءات : ٢/ ٤١٢، وأبي علي في الحجة : ٦/ ١٠ .

أبو الحسن[1] : «الكسر أولى ، ألا ترى أنه قال : فرّت». انتهى كلامه.

وأنشد ابن الأعرابي :

ارْبِطْ حِمَارَكَ إِنَّهُ مُسْتَنْفِرٌ   فِي إِثْرِ أَحْمِرَةٍ عَمَدْنَ لِغُرَّبِ[2]

(وَمَا يَذْكُرُونَ[3] الغَيْبُ) ، رَدٌّ على ما قبله.

والخطابُ استئنافٌ.

ويقال : عَمَّ بِدَعْوَتِهِ وخَلَّلَ ، أيْ خَصَّ.

١- هو أبو الحسن الأخفش ، ولم أجد هذا القول في معاني القرآن له . وحكاه عنه أبو علي في الحجة : ٦/ ٣٤١ . وبواسطته ساقه المصنف.

٢- البيت من شواهد الفراء في معاني القرآن : ٣/ ٢٠٦، وروايته : أمسك حمارك.

٣- يعني قوله تعالى ﴿وما يذكرون﴾ من الآية : ٥٦ من سورة المدثر، حيث قرأ نافع بالتاء، والباقون بالياء. التيسير : ٢١٦.

ومن سورة القيامة إلى سورة النبأ

[١٠٩٢] وَرَا بَرِقَ افْتَحْ (آ)مِنــاً يَــذَرُونَ مَــعْ
يُحِبُّونَ (حَقٌّ) (كَــ)فَّ يُمْنَى (عُــ)لاً عَـلاَ

يقال : بَرَقَ[١] بصره يَبْرُقُ بَرِيقاً ، إذَا شخص فلم يطرف من شدة الفزع.

وبَرِقَ البصرُ : تحير؛ يقال : برِق الرجلُ يَبْرُقُ بَرَقاً ، إذا تحير من رؤية البرْق.

وأسِدَ وبَقِرَ، إذا رأى أُسْداً أو بَقَراً كثيرةً، فتحير من ذلك.

وقوله: (حقٌّ كَفَّ) ، أي كفَّ المنازع فيه، لأن أبا سلمة روى أن النبي ﷺ قرأ ذلك بالياء[٢].

والغيبُ ، لِما دل عليْه لفظ الإنسان من الإخبار عن الجنس.

والخطابُ استئنافٌ.

قال أبو عبيد[٣]: «ولَوْلاَ كراهة الخلاف، لكانت الياء فيها أمكن، لذكر الإنسان قبل ذلك».

و﴿يمنى﴾[٤] بالياء ، رَاجعٌ إلى المني.

وبالتاء ، إلى النطفة.

١- في قوله تعالى﴿فإذا برق البصر﴾ من الآية : ٧ من سورة القيامة، حيث قرأ نافع بفتح الراء، والباقون بكسرها. التيسير : ٢١٦.

٢- يعني قوله تعالى﴿بل تحبون العاجلة وتذرون الآخرة﴾ من الآيتين : ٢٠و٢١ من سورة القيامة، حيث قرأ الكوفيون ونافع بالتاء، والباقون بالياء . التيسير : ٢١٧.

٣- حكى ذلك عنه أيضاً القرطبي في الجامع : ١٩/ ١٠٧.

٤- في قوله تعالى﴿من مني تمنى﴾ من الآية : ٣٧ من سورة الإنسان، حيث قرأ حفص بالياء، والباقون بالتاء. التيسير : ٢١٧.

[١٠٩٣]سَلاَسِلَ نَوِّنْ (إِ)ذْ (رَ)وَوْا (صَـ)رْفَهُ (لَـ)نَا
وَبِالْقَصْرِ قِفْ (مِـ)نْ (عَـ)نْ (هُـ)دىً خُلْفُهُمْ (فَـ)لاَ

[١٠٩٤](زَ)كَا وَقَوَارِيراً فَنَوِّنْهُ (إِ)ذْ (دَ)نَا
(رِ)ضًا (صَـ)رْفِهِ وَاقْصُرْهُ فِي الْوَقْفِ (فَـ)يْصَلاَ

[١٠٩٥]وَفِي الثَّانِ نَوِّنْ (إِ)ذْ (رَ)وَوْا (صَـ)رْفَهُ وَقُلْ
يَمُدُّ (هِشَامٌ) وَاقِفاً مَعْهُمُ وِلاَ

قال أبو عبيد[١]: «﴿سَلَـٰسِلاْ﴾[٢] و﴿قواريراً قواريراً﴾[٣] هي في مصاحف أهل الحجاز والكوفة بالألف.

ورأيتها في الإمام مصحف عثمان: الأولى[٤] (قواريراً) بالألف مثبتة، والثانية كانت ألفاً، فحكت ورأيت أثرها بيِّناً.

وأما (سلاسلا)، فرأيتها قد دُرِسَت».

١- قول أبي عبيد هذا رواه أبو عمرو الداني عنه في المقنع: ١٦. ونقله السخاوي أيضاً في الوسيلة: ٤٦٢.

٢- من الآية: ٤ من سورة الإنسان. قال الداني: «قرأ نافع والكسائي وأبو بكر وهشام بالتنوين، ووقفوا عوضا منه، والباقون بغير تنوين. ووقف حمزة وقنبل وحفص من قراءتي على أبي الفتح بغير ألف، وكذا قال النقاش عن أبي ربيعة عن البزي عن الأخفش عن ابن ذكوان، وكذلك قرأت في مذهبهما على الفارسي، ووقف الباقون بالألف صلة للفتحة». التيسير: ٢١٧.

٣- من الآيتين: ١٥ و١٦ من سورة الإنسان، حيث قرأ نافع والكسائي وأبو بكر ﴿قواريراً قواريراً﴾ بتنوينهما، ووقفوا عليهما بالألف، وابن كثير في الأول بالتنوين، ووقف عليه بالألف، والثاني بغير تنوين، ووقف عليه بغير ألف، والباقون بغير تنوين فيهما. ووقف حمزة عليهما بغير ألف، ووقف هشام عليهما بالألف صلةً للفتحة، ووقف الباقون وهم أبو عمرو وحفص وابن ذكوان على الأول بالألف، وعلى الثاني بغير ألف، فحصل من ذلك أن من لم ينونهما، وقف على الأول بالألف إلا حمزة، وعلى الثاني بغير ألف إلا هشام. التيسير: ٢١٨.

٤- الأول (ص).

قال: «وفي مصاحف **أهل البصرة** (قواريرا) : الأول بالألف ، والثاني بغير ألف».

وقال **خلف**: «المصاحف كلها العتق والجدد، على إثبات الألف في (**قواريرا**): الأول. والثاني في مصاحف المدينة والكوفة بألف، وفي مصاحف **أهل البصرة** : الأول بالألف، والثاني بغير ألف»[1].

وقال **قالون** عن **نافع**: «الثلاثة الأحرف في الكتاب بألف»[2].

وقال **خلف**: «وسمعت **يحيى [بن آدم]**[3] يحدث عن **ابن إدريس**[4] قال: في المصاحف الأُول ، الحرف الأول والثاني : (قوارير قوارير) بغير ألف»[5].

وهذه الروايةُ وروايةُ **قالون** ، تُحمل على بعض المصاحف دون بعض.

فـ**نافع** و**الكسائي** و**أبو بكر**، اتبعوا مصاحفهم.

وإثبات الألف دليل الصَّرف . وقوَّى صرفها أنها رؤوس آي، فصرفت لتشاكل أخواتها. والعرب تَستعمل في الفصول ما لا تستعمله في غيرها.

والصرفُ في الأسماء الأَصلُ، وتركُ الصَّرف عارضٌ لعارضٍ فيها. ولهذا صَرفت العرب في الشعر كلَّ ما لا ينصرف، والشِعرُ أصل كلام العرب.

[وقد قال بعض **العلماء** من أهل النظر: كلُّ ما يجوز في الشعر، فهو جائزٌ في الكلام، لأن الشعر أصل كلام العرب][6].

فكيف نتحكم في كلامها فنجعل الشعر خارجاً عنه ؟!.

ولو لم يكن من الحجة لهذه القراءة إلا أن **عاصما** و**الكسائي** قرءا بذلك، وهما هما.

١- روى هذا القول عن خلف أبو عمرو الداني في المقنع: ٤١ ، ونقله عنه السخاوي أيضاً في الوسيلة : ٤٦٣.

٢- رواه عنه الداني في المقنع : ٤١ ، ونقله عنه السخاوي في الوسيلة : ٤٦٣.

٣- ابن آدم زيادة من (ي) (س) والمقنع.

٤- لعله الإمام الشافعي ، وقد تقدم.

٥- روى هذا القول عن خلف الداني في المقنع : ٤٢ . ونقله السخاوي في الوسيلة : ٤٦٤.

٦- بين المعقوفين زيادة من (ي) (س).

وقد حكى **الكسائي**[1] وغيره من **الكوفيين** ، أن العرب تصرف كل ما لا ينصرف ، إلا (أفعل منك).

وقال **الأخفش**[2] : «سمعنا من العرب مَن يصرف جميع ما لا ينصرف».

ومن خالف مصحفه من **الأئمة** في شيء من ذلك، فللرواية، ومن لم يصرف ، فلأنها أَمثلة لا تنصرف معرفة ولا نكرة.

ومن وقف بألف ، راعى الرسم، ولأن الفتحة قد تعمد بالألف في الوقف، إذ لا يمكن رَوْمُ المفتوحِ لخِفته ، فإذا وصل استغني عن العماد».

وقال بعض **المتأخرين**[3] : «يجوز أن تكون هذه النون بدلاً من حرف الإطلاق ، ويجري الوصل مجرى الوقف ؛ أو يكون صاحب القراءة ممن ضَري برواية الشعر، ومرن لسانه على صرف غير المنصرف».

وهو كلامٌ صدر عن سوء ظن **بالقراء**، وعدمِ معرفة بطريقتهم في اتباع النقل.

ومن وقف على﴿**قواريرا**﴾ الأول بألف، فلأنه رأسُ آية، فأراد[4] أن يفرق بينه وبين الثاني.

ومعنى قوله: (**وبالقَصْرِ قِفْ من عَنْ هدىً**...**فَلاَ زكا**) ، أن (فَلاَ)، من: فلوته أي ربَّيْته.

قال **الحطيئة**:

نَجِيبٌ فَلاَهُ فِي الرِّبَاطِ نَجِيبُ[5]

أي نشَّأَ الواقفُ بالقصر القصرَ ، (**مِنْ عن هدىً خُلْفُهُم**).

١- حكى هذا القول عن الكسائي أبو جعفر النحاس في إعراب القرآن : ٥/ ٩٧.

٢- هو أبو الحسن سعيد الأخفش، ونقل عنه هذا القول أبو علي في الحجة : ٦/ ٣٤٩.

٣- هو الزمخشري في الكشاف : ٤/ ٦٦٧.

٤- فأراق (ص) تصحيف.

٥- عجز بيت صدره: سَعِيدٌ وَمَا يَفْعَلْ سعيدٌ فإنَّهُ. وهو في ديوانه : ٨٧ ، من قصيدة يمدح فيها سعيد بن العاص.

و(عَنْ) هاهنا ، اسمٌ كالتي في قوله[1] :

مِنْ عَنْ يَمِينِ الحُبَيَّا[2]

أو يكون (فلا)، بمعنى : فَصلَ ، من : فلوته عن أمه ، أي فصلته وفطمته.

أو بمعنى : تَدَبَّر ، من : فليت الشِّعرَ، إذَا تدبرته واستخرجت معناه.

ثم قال: (زَكَا) ، ثناءً عليه.

وقال: (إِذْ دَنَا رِضىً صرفه) ، لأَنه رأسُ آية.

[١٠٩٦]وَعَالِيهِمُ اسْكِنْ وَاكْسِرِ الضَّمَّ (إِ)ذْ (فَـ)ـشَا
وَخُضْرٌ بِرَفْعِ الْخَفْضِ (عَمَّ) (حُـ)ـلاً (عُـ)ـلاً

أي أَسْكِنْ الياءَ واكسر ضمَّ الهاءَ[3] (إِذْ فَشَا) واشتهر.

و﴿عـاليهم﴾ : اسمُ فاعلٍ في موضع رفعٍ علـى الابتـداء، أي الـذي يعلوهم.

قال ابن عباس[4]: «أما رأيت الرجل تكون عليه الثياب[5]، يَعْلُوها أفضـلُ منها».

وقرأ ابن مسعود[6] (عَالِيَتُهُم) ؛ فهي تعضد هذه القراءة.

ويجوز أن يكون ﴿عَـالِيَهم﴾ ماضياً ، وإضافته محضة ؛ والمعـنى : أن الله سبحانه وصَفَ ما آتى مَن مات من الصالحين ، وأَنهم عَلَتْهُم[7] ثيابُ السُّـندس ،

١- قولهم (ص).

٢- الشاهد للقطامي كما عند أبي شامة في إبراز المعاني : ٤/ ٢٣٨.

٣- في قوله تعالى﴿ عَـاليهم﴾ من الآية : ٢١ من سورة الإنسان، حيث قرأ نافع وحمزة بإسـكان اليـاء وكسر الهاء، والباقون بفتح الياء وضم الهاء. التيسير : ٢١٨.

٤- حكى عنه هذا القول القرطبي في الجامع : ١٩/ ١٤٥.

٥- تعلوه الثياب (ص). والصحيح ما أُثبت من (ي) (س) ، والجامع لأحكام القرآن.

٦- ذكر له هذه القراءة الفراء في معاني القرآن : ٣/ ٢١٩.

٧- وإنه عليهم (ص).

كما وصف حالَهم في آية أخرى فقال:﴿بل أحياءٌ عِند ربهم يُرزقون فرِحين بمـآ ءاتاهم الله من فضله﴾[1].

ويجوز أن يكون مستقبلاً، فيكون نكرةً، لأنه في تقدير الإنفصال، إلا أنـه اختص بالإضافة ، فحسن الإبتداء به ؛ إذ كان على صورة المضاف الحقيقي.

قال أبو علي[2]: «وهو مفردٌ في موضع جمع ، ومثله:

أَلاَ إِنَّ جِـيرَانِي العَشِـيَّةَ رَائِـحُ دَعَتْهُمْ دَوَاعٍ مِنْ هَوىً وَمَنَـادِحُ»[3]

قال: «وفي التنـزيل:﴿مُسْتكبِرِين بِهِ سَـمِراً تهجرون﴾[4]، ﴿فقُطِعَ دابِرُ القَوْمِ﴾[5].

وكأنَّ اسم الفاعل في هذا ، أُفْرِدَ من حيث جُعِلَ بمنـزلة المصدر في نحو:

وَلاَ خَارِجاً مِنْ فِيَّ زُورُ كَلاَمِ[6].

وكما جُمع المصدرُ جمعَ فاعلٍ في نحو:

وَنُوَّارُهُ مِيلٌ إلى الشَّمْسِ زَاهِرُهْ[7].

وقد قالوا : الحاملُ والباقر، يراد بهما[8] الكثرة»[9].

١- من الآيتين : ١٦٩ و١٧٠ من سورة آل عمران.

٢- الحجة : ٦/ ٣٥٥.

٣- البيت من شواهد أبي علي في الحجة : ٦/ ٣٥٦ ، وابن جني في المحتسب : ٢/ ١٥٤.

٤- الآية : ٦٧ من سورة المؤمنون.

٥- من الآية : ٤٥ من سورة الأنعام.

٦- تقدم هذا الشاهد في شرح البيت : ٧١٩.

٧- عجز بيت للحطيئة من قصيدة يذكر فيها الزبرقان ويمدح شماساً ، كما في ديوانه : ١٩ ، وصدره :
بِمُستَأسِدِ القُرْيَانْ حُوٌّ تِلاعُه.

وهو من شواهد أبي علي في الحجة : ٥/ ٢٧١-٢٧٦ و٦/ ٣٥٦.

٨- إذ هما (ص) وهو تصحيف.

٩- الحجة : ٦/٣٥٦.

قال: «ويجوز على قياس قول **أبي الحسن** في: قَائمٌ أَخوَاكَ ، وإعمالُ اسمِ الفاعل عَمل الفعل، وإن لم يَعتمد على شيء ، أن يكون ﴿**ثيابُ سُنْدُسٍ**﴾ مرتفعة بـ﴿**عاليهم**﴾، وأفْرَدتَ عاليا[1] ، لأنه فعلٌ متقدم»[2] .

وأما ﴿**عاليَهم**﴾ بالنصب، فقال **الزجاج**: «نُصب على الحال : إمَّا من الهاء والميم في ﴿**يطوف عليهم**﴾ ، أي يطوف على الأبرار ولدانٌ مخلدون عالياً الأبرارَ ثيابُ سندس.

وإمَّا من الولدان ، أي: إذا رأيتهم حسبتهم لؤلؤاً منثوراً في حال عُلُو الثياب إياهم»[3] .

قال: «والنصبُ على هذا بيِّن» .

وقال **الفراء**[4]: «هو منصوب على الظرف كقولك : فوقهم ثياب».

وقيل[5] : يجوزُ أن يكون على : رأيت أهلَ نَعيمٍ عالِيَهُم.

ورفع ﴿**خُضْرٌ وإستبرقٌ**﴾[6] ، على النعت للثياب، والعطفِ عليها.

والجرُّ، ردٌّ على ﴿**سندس**﴾ ، نعتاً وعطفاً . وجاز ذلك لَمَّا كان السندس راجعاً إلى الثياب.

١- كذا في جميع النسخ . وفي الحجة : عاليها.

٢- الحجة : ٦/ ٣٥٦.

٣- معاني القرآن وإعرابه : ٥/ ٢٦٢. وكذلك قوله الآتي.

٤- معاني القرآن : ٣/ ٢١٨.

٥- قاله الزمخشري في الكشاف : ٤/ ٦٧٣.

٦- من الآية : ٢١ من سورة الإنسان، حيث قرأ نافع وحفص برفعهما، وابن كثير وأبو بكر بخفض الأول ورفع الثاني، وابن عامر وأبو عمرو برفع الأول وخفض الثاني ، وحمزة والكسائي بخفضهما.

التيسير : ٢١٨.

[١٠٩٧]وَإِسْتَبْرَقٌ (حِرْمِيٌّ) (نَـ)صْرٍ وَخَـاطَبُوا
تَشَاءُونَ (حِصْنـ)اً[١] وُقِّتَتْ وَاوُهُ (حَـــ)لاَ

(حِصْناً) ، منصوبٌ على الحال؛ أي (خَاطَبُوا) مُشْبِهِينَ حصناً ، أي ومـا تَشَاءُون[٢] يا بني آدم.

والغيبةُ ، مردودةٌ على قوله: ﴿ فَمن شآءَ اتَّخذَ﴾[٣].

و﴿وُقِّتَتْ﴾[٤] ، جُعل لها وقتٌ واحدٌ للفصل، ومثله: ﴿والقمر قدَّرْنَـــه﴾[٥] ، أي قدرنا له.

و﴿أُقِّتَتْ﴾ ، جُمعت لوقتها ، أو أُظهر وقتُها الذي تُحْضَرُ فيه للشـهادة؛ فأصله الواو، والواو المضمومة تُقلب همزةً استثقالاً للضمة عليـها[٦] ، كقولهـم : جاء القومُ أُحْدَاناً[٧] .

وأنشد الفراء[٨]:

يَحِـلُّ أُحَيْـدُهُ وَيُقَـالُ بَعْـلٌ وَمِثْـلُ تَمَـوُّلٍ مِنْـهُ افْتِقَـارُ

قال: «والأصل وُحيْدُه»[٩].

١- كذا في جميع النسخ . ويعضده الشرح. وفي طبعات متن الشاطبية : حصن. وكذا الشروح المطبوعة. ينظر على سبيل المثال : كنز المعاني لشعلة : ٦١٦، وإبراز المعاني بطبيعتيه : ٧١٦ و ٤/ ٢٤٢ وغيرهما.

٢- في قوله تعالى﴿ وما تشآءون إلا أن يشآء الله﴾ من الآية : ٣٠ من سورة الإنسان، حيث قرأ الكوفيون ونافع بالتاء، والباقون بالياء . التيسير : ٢١٨.

٣- من الآية : ٢٩ من سورة الإنسان.

٤- من الآية : ١١ من سورة المرسلات، حيث قرأ أبو عمرو بالواو، والباقون بالهمز. التيسير : ٢١٨.

٥- من الآية : ٣٩ من سورة يس.

٦- عليهم (ص).

٧- أحزابا (ص).

٨- في معاني القرآن : ٣/ ٢٢٣.

٩- هذا القول في غير معاني القرآن . وهو عند الأزهري في معاني القراءات : ٣/ ١١٢، أردفه الشـاهدَ وليس للفراء، فلعل السخاوي ظن أنه له.

[١٠٩٨]وَبِالْهَمْزِ بَاقِيــهِمْ قَدَرْنَــا ثَقِيــلاً (ا)ذْ

(ر)سَا وَجِمَالاَتٌ فَوَحِّدْ (شَــ)ذاً (عَــ)لاَ

قوله تعالى: ﴿**إلى قدَرٍ مَعْلُومٍ**﴾[1]، أي إلى مُدة الحمل ؛ إما تسعةُ أشهرٍ، أو أقلُّ منها أو أكثر، على ما أحاط به علمه سبحانه في كل حمل؛ ثم قال: ﴿**فقدرنا**﴾[2]، ذلك كما قال سبحانه :﴿**مِن نطفةٍ خَلَقَهُ فَقَدَّرَه**﴾[3].

ويجوز أن تكون قراءةُ التَّخفيف من هذا ؛ أي: فقدَّرنا ذلك ، ويكون ﴿**فَنِعْمَ القَــدِرُون**﴾ من ذلك ؛ أي: فنعم المُقدِّرُون.

ويجوز أن يكون معناها : فَقَدَرْنَا[4] على ذلك ، فنعْم القادرون عليه نَحْنُ.

فإن قيل: إذا جَعلتَ ﴿**فنعم القَــدِرون**﴾ من القدرة ، فما معنى﴿**فَقَدَّرْنَــا فنعم القَــدرون**﴾ ؟

قلت: لا تَنَافُر بينهما، لأن المعنى: فَقَدَّرْنَا ذَلك، فنعم القادِرون نحن على تَقديره.

وإن جعلنا القادرونَ بمعنى المُقَدِّرُونَ ، كان جمعاً بين اللفظين ، ومعناهما واحد ، كما قال تعالى:﴿**فَمَهِّلِ الكَــفِرِين أَمْهِلْهُمْ**﴾[5]؛ قال الأعشى:

وَأَنْكَرَتْنِي وَمَا كَانَ الَّذِي نَكِــرَتْ مِنَ الحَوَادِثِ إلاَّ الشَّيْبَ والصَّلَعَــا[6]

١- الآية : ٢٢ من سورة المرسلات.

٢- من الآية : ٢٣ من سورة المرسلات، حيث قرأ نافع والكسائي بتشديد الدال، والباقون بتخفيفها. التيسير : ٢١٨.

٣- الآية : ١٩ من سورة عبس.

٤- فقدرناها (ص).

٥- من الآية : ١٧ من سورة الطارق.

٦- البيت من قصيدة يمدح فيها هوذة بن علي الحنفي . ديوانه: ١٠١.
وهو من شواهد الفراء في معاني القرآن : ٣/ ٢٢٤.

وجمالةٌ[1]، جمعُ جَمَلٍ ؛ يقال : جملٌ [وجِمَالٌ][2]وجِمَالَةٌ ، كما يقال: ذَكَرٌ وذِكَارٌ وذِكَارَةٌ.

وجَمالاَتٌ ، يجوز أن يكون جمعَ جِمَالَةٍ ، فيكون جمع الجمع ؛ ويجوز أيضاً أن يكون جمع جِمَالٍ.

١- في قوله تعالى﴿كَأَنَّهُ جِمَـلتٌ صُفْرٌ﴾ الآية : ٣٣ من سورة المرسلات؛ حيث قرأ حفص وحمزة والكسائي على التوحيد بغير ألف، والباقون بالألف على الجمع. التيسير : ٢١٨.

٢- وجمال زيادة من (ي) (س).

ومن سورة النبأ إلى سورة العلق

[١٠٩٩]وَقُلْ لاَبِثِينَ الْقَصْرُ (فَـ)اشٍ وَقُـلْ وَلاَ
كِذَابـاً بِتَخْفِيـفِ (الْكِسَـائِيِّ) أَقْبَـلاَ

يُقال : هو لَبثٌ[١] بمكان كذا ، إذا صارَ اللّبثُ شَأْنه.

فاللاّبث، مَنْ وُجد منه اللّبثُ . واللَّبِثُ، من شأنه اللبث، كالذي يرجف بالمكان فلا ينتقل منه.

و﴿كِذَاباً﴾[٢] بالتخفيف ، مصدرُ كَذَبَ ؛ قال الشاعر:

فَصَدَّقْتُـهَا وَكَذَبْتُـهَا ... وَالْمَـرْءُ يَنْفَعُـهُ كِذَابُـه[٣]

أي كذبه.

والكِذّابُ : مصدر كَذّبَ . وفِعّالٌ في باب فَعَّلَ[٤] فصيحٌ ؛ يقولون: كَذَّبَ تَكْذِيباً وكِذّاباً .

قال سيبويه[٥]: «في تكذِيباً : التّاءُ عوض من التضعيف، والياء التي قبل الآخر مثل الألِف ؛ فيكون الأصل على هذا : كِذّاباً ، وهو القياس في ما زاد

١- في قوله تعالى﴿لـبثين فيها﴾ من الآية : ٢٣ من سورة النبأ، حيث قرأ حمزة بغير ألف، والباقون بالألف. التيسير : ٢١٩.

٢- في قوله تعالى﴿ولا كذابا﴾ من الآية : ٣٥ من سورة النبأ، حيث قرأ الكسائي بتخفيف الذال، والباقون بتشديدها. ولا خلاف في قوله تعالى﴿وكذّبوا بئايـتنا كذّابا﴾ من الآية : ٢٨. التيسير : ٢١٩.

٣- البيت نسبه أبو علي الفارسي في الحجة : ١/ ٣٢٩ إلى الأعشى، ولم أجده في ديوانه بطبعتيه (المعتمدة، ودار صادر). وفيه قصيدة على روي الشاهد ووزنه سقطت منها جملة أبيات، لعل هذا البيت منها.

٤- فعلل (ص).

٥- الكتاب : ٤/ ٧٩ بتصرف.

على الثلاثة ، أن[1] يُؤْتى في مصدره بلفظ الماضي، ويُزاد قبـــل آخـــره ألـــفٌ، كقولك: كلمته كِلاَّما ، وأكرمته إكراماً ، واستخرجته استخراجاً».

وقال بعض العلماء[2] : «لا يقول الفصحاء غير ذلك».

وقال بعضهم[3] وقد فسر آية : «لقد فسرها فِسَّاراً ما سُـــمع بمثلـــه» .

والمعنى، أن أهل الجنة لا يُكَذِّبُ بعضهم بعضاً.

وعلى قراءة التخفيف ، لا يَكذِبه أو لا يُكاذبُه.

[١١٠٠]وَفِي رَفْعِ بَا رَبُّ السَّمَــواتِ خَفْضُـــهُ
(ذَ)لُولٌ وَفِي الرَّحْمَنِ (نَـــ)امِيهِ (كَـــ)مَّـــلا

﴿ربِّ السَّمـــوت﴾[4] بالخفض : بدلٌ من ﴿ربك﴾[5] .

وكذلك ﴿الرحمن﴾ بدلٌ ، أو عطفُ بيان.

والرفعُ على الابتداء . و﴿الرحمن﴾ بدلٌ ، و﴿لا يَمْلكون﴾ الخبرُ.

ورفعُ ﴿الرحمنُ﴾ وحْدَه ، على الابتداء . والخبر:﴿لا يملكون﴾.

[١١٠١]وَنَاخِرَةً بِالْمَدِّ (صُحْبَتُــ)هُـــمْ وَفِـــي
تَزَكَّى تَصَـــدَّى الثَّـــانِ (حِرْمِـــيٌّ) اثْقَـــلاَ

يقال : نَخِرَ العظمُ يَنْخِرُ، فهو نَخِرٌ ونَاخِرٌ، إذَا بَلِيَ . ونَخِرٌ أَبلغُ .

وفي ناخرَةٌ[6] ، مؤاخاةٌ للآي قبلها وبعدها.

١- أي (ص).

٢- هو الزمخشري في الكشاف : ٤/ ٦٨٩.

٣- قال الزمخشري : «وسمعني بعضهم أفسر آية فقال : لقد فسرها فساراً، ما سُمع بمثله». الكشاف : ٤/ ٦٨٩.

٤- من الآية : ٣٧ من سورة النبأ، حيث قرأ الكوفيون وابن عامر بالخفض، وعاصم وابن عـــامر ﴿ومـــا بينهما الرحمنِ﴾ بالخفض، والباقون برفع الاسمين. التيسير : ٢١٩.

٥- في قوله تعالى﴿جزآءً من ربك عطاء حساباً﴾ الآية : ٣٦ من سورة النبأ.

٦- في قوله تعالى﴿عظَـــماً نخرة﴾ من الآية : ١١ من سورة النازعات، حيث قـــرأ أبـــو بكـــر وحمـــزة والكسائي ﴿نـــخرة﴾ بالألف، والباقون بغير ألف. التيسير : ٢١٩.

و﴿تزكى﴾[1]، مثل﴿تَظَــهرونَ﴾[2] . وكذلك ﴿تصدَّى﴾[3].
ومعنى قوله : (الثَّان) ، أي ثَقَّل **الحرميان** الحرفَ الثاني منهما.

[١١٠٢]فَتَنْفَعُهُ فِي رَفْعِـــهِ نَصْـــبُ (عَـــاصِمٍ)
وَإِنَّـــا صَبَبْنَـــا فَتْحُـــهُ (ثَـــــ)بْتُـــهُ تَـــلاَ

﴿فَتنْفَعهُ﴾[4] : الرفعُ عطفٌ على﴿يَذَّكَّرُ﴾[5] .
والنصبُ، جوابُ (لَعَلَّ)[6] ، وقد سبق في غافر[7].
وكسرُ ﴿إنا صببْنَا﴾[8] ، استئنافٌ.
وفتحُه، على البدل من ﴿طَعَامِه﴾ ؛ والتقدير : فلينْظر الإنسان إلى طعامه إلى أنا صببنا، [أي][9] إلى صَبِّنا الماءَ.

[١١٠٣]وَخَفَّفَ (حَقٌّ) سُجِّرَتْ ثِقْلُ نُشِّــــرَتْ
(شَـــ)رِيعَةُ (حَقٌّ) سُعِّرَتْ (عَـــ)نْ (أُ)ولِي (مَـــــ)لاَ

﴿سُجِّرَت﴾[10]: ملئت؛ ومنه البحر المسجور. وسَجرت التَّنُّور: ملأته حَطباً.

١- من الآية : ١٨ من سورة النازعات، حيث قرأ الحرميان بتشديد الزاي، والباقون بتخفيفها. التيسير : ٢١٩.
٢- من الآية : ٨٥ من سورة البقرة، وينظر تعليل وجوهها في شرح البيت : ٤٦٥.
٣- من الآية : ٦ من سورة عبس، حيث قرأ الحرميان بتشديد الصاد، والباقون بتخفيفها. التيسير : ٢٢٠.
٤- من الآية : ٤ من سورة عبس، حيث قرأ عاصم بنصب العين، والباقون برفعها. التيسير : ٢٢٠.
٥- من الآية : ٤ . وفي (ص) (يزكى).
٦- في قوله تعالى﴿لعلّه يزكى﴾.
٧- في قوله تعالى﴿فأطلع إلى إلــه موسى﴾ من الآية : ٣٧ من سورة غافر.
وينظر توجيهها في شرح البيت : ١٠١٢.
٨- من الآية : ٢٥ من سورة عبس، حيث قرأ الكوفيون بفتح الهمزة، والباقون بكسرها. التيسير : ٢٢٠.
٩- أي زيادة من (ي) (س).
١٠- من الآية : ٦ من سورة التكوير، حيث قرأ ابن كثير وأبو عمرو ﴿ســجِرت﴾ بتخفيــف الجيــم، والباقون بتشديدها. التيسير : ٢٢٠.

و﴿سُعِّرَت﴾[1] : أوقدت والتهبت.
والتشديدُ في ذلك كله للمبالغة والتكرير.

**[١١٠٤]وَظَا بِضَنِينٍ (حَقُّ) (ر)اوٍ وَخَفَّ فِـــي
فَعَدَّلَكَ (الْكُوفِي) وَ(حَقُّـــــ)كَ يَــوْمُ لاَ**

[بظنين][2] : في مصحف **عبد الله** بالظاء ، وكذلك قرأ[3] .
وفي مصحف أُبي بالضاد[4] .
[وقرأ **ابن عباس** بالظاء][5] ، وسئل عنه فقال : بِمُتَّهَم . وكذلك **الضحاك وعمر بن عبد العزيز وإبراهيم النخعي** . وقال **إبراهيم** : لم يبخلوه.
و﴿بضنين﴾ بالضاد، من الضَّن وهو البخل ؛ أي لا يَبْخل بما أوحي[6] إليه أن يعلمه، أو يكتم بعضه فلا يُبلِّغُه.
وصَفَهُ الله [تعالى][7] بذلك، لحرصه على الهداية وتشميره في تبليغ الرسالة.
ولا يتوقف هذا الوصف على رميهم إياه بالبخل بما عُلِّمَ.
والمعنى في القراءتين: ومَا هو علَى مَا يخبر به من المغيب عنكم.

١- من الآية : ١٢ من سورة التكوير، حيث قرأ نافع وحفص وابن ذكوان بتشديد العين، والباقون بتخفيفها. التيسير : ٢٢٠.
٢- بظنين زيادة من (ي) (س) ، وهو من الآية : ٢٤ من سورة التكوير، حيث قرأ ابن كثير وأبو عمرو والكسائي بالظاء، والباقون بالضاد. التيسير : ٢٢٠.
٣- ذكر ذلك الزمخشري في الكشاف : ٤/ ٧١٣ ، والسخاوي في الوسيلة : ٤٥٢.
وكذلك قرأ ابن عباس وزيد بن ثابت وابن عمر وابن الزبير وعائشة وعمر بن عبد العزيز وابن جبير وعروة وهشام بن جندب ومجاهد وغيرهم. البحر المحيط : ٨/ ٤٢٦.
٤- ذكر ذلك الزمخشري في الكشاف : ٤/ ٧١٣ ، والسخاوي في الوسيلة : ٤٥٢.
وهي قراءة عثمان وابن عباس أيضاً والحسن وأبي رجاء والأعرج وأبي جعفر وشيبة وجماعة وغيرهم. البحر المحيط : ٨/ ٤٢٦.
٥- بين المعقوفين زيادة من (ي) (س).
٦- يوحى (س).
٧- تعالى زيادة من (ي).

وكان رسول الله ﷺ يقرأ بهما في ما رُوي[1].

وإنما يُعلم ذلك بتباين[2] مخرجيهما واختلاف النطق بهما.

وبالضاد قرأ **الأعمش**[3] وشيبة وأبو جعفر.

وقال **عطاء** : «زعموا أنها في مصحف **عثمان** بالضاد»[4] .

و﴿**فَعَدَلَكَ**﴾[5] بالتخفيف، قَوَّمَ خلقك وسوَّاه ؛ يقال : عَدَلَ قِدحه فاعتدلَ، أي سوَّاه ؛ [قال][6] :

وَعَدَلْنَا مَيْلَ بَدْرٍ فَاعْتَدلْ[7].

وقيل: عَدَلَكَ بعضَك ببعض، فاعتدل خلقك.

وقال **الفراء**[8]: «عدلك إلى أي صورة شاء وأرادَ».

و﴿**عَدَّلَكَ**﴾ بالتشديد : قَوَّمَكَ وحسنك وجملك.

و﴿**يومُ لا تَمْلِكُ**﴾[9]، أي هو يوم لا تملك . ويجوزُ أن يكون بدلاً من ﴿**يومُ الدين**﴾[10].

والنصبُ، على الظرف ؛ بمعنى : إن الأبرار لفي نعيم، وإن الفجار لفي جحيم ، يومَ لا تملك؛ أو الجزاء[11] واقعٌ يومَ لا تملك، ودلَّ على ذلك قوله: ﴿**ما يوم الدين**﴾.

١- ذكر ذلك الزمخشري في الكشاف : ٤/ ٧١٣.

٢- تباين (ص).

٣ الأعشى (ص).

٤- روى هذا القول ابن أُشتة عن عطاء في ما نقله السخاوي في الوسيلة : ٤٥٢.

٥- من الآية : ٧ من سورة الانفطار، حيث قرأ الكوفيون بتخفيف الدال، والباقون بتشديدها. التيسير : ٢٢٠.

٦- قال : زيادة يقتضيها السياق.

٧- عجز بيت لعبد الله بن الزّبعري قبل إسلامه كما قال أبو شامة في إبراز المعاني : ٤/ ٢٥١، وهو من شواهد النحاس في إعراب القرآن : ٥/ ١٦٩، والأزهري في معاني القراءات : ٣/ ١٢٦.

٨- معاني القرآن : ٣/ ٢٤٤.

٩- من الآية : ١٩ من سورة الانفطار ، حيث قرأ ابن كثير وأبو عمرو برفع الميم، والباقون بنصبها. التيسير : ٢٢٠.

١٠- من الآية : ١٧ من سورة الانفطار.

١١- والجزاء (س).

[قال الأزهري][1] : «أو يكون مبنيا لإضافته إلى غير متمكن، وهو في موضع رفع كقوله:

...غير أن نطقت[2]».

[قال][3] : «وأنشد أبو العباس أحمد[4] :

مِنْ أَيِّ يَوْمَيَّ مِنَ الْمَوْتِ أَفِرّْ أَيَوْمَ لاَيُقْدَرُ أَوْ يَوْمُ قُدِرْ[5]»

[قال][6] : «فتح اليومين ، لإضافتهما إلى غير متمكن، ولو لا ذلك لخُفِضَا»[7] .

[وهذا الوجهُ فيه نظرٌ، وهو محكي عن أبي إسحاق[8]، وقال به الزمخشري[9] أيضاً][10] .

وقوله: (وحقُّكَ يَوم لاَ)، أضاف إلى (لا)، لأن اليومَ مُصاحب لها، كما يقول سيبويه ألف اللاَّم.

واحترز بذلك من غيره المذكورِ في السورة[11] .

١- بين المعقوفين زيادة من (ي) (س)، وقوله هذا في معاني القراءات : ٣/ ١٢٨.

٢- طرف من بيت للكناني كما عند سيبويه في الكتاب : ٢/ ٣٢٩ ، وتمامه :

لم يمنع الشرب منها غير أن نطقت حمامة في غصونٍ ذات أو قال .

وهو من شواهد الزجاج في معاني القرآن وإعرابه : ٥/ ٢٩٦، والأزهري في معاني القراءات : ٣/ ١٢٨.

٣- قال زيادة من (ي) (س).

٤- وأنشد المبرد (ص).

٥- البيت من شواهد الأزهري في معاني القراءات : ٣/ ١٢٨ ، وابن منظور في اللسان : (قدر).

٦- قال زيادة من (ي) (س).

٧- معاني القراءات : ٣/ ١٢٨.

٨- في معاني القرآن وإعرابه : ٥/ ٢٩٦.

٩- في الكشاف : ٤/ ٧١٧.

١٠- بين المعقوفين زيادة من (ي) (س).

١١- نحو قوله تعالى﴿يصلونها يوم الدين﴾ من الآية : ١٥ من سورة الانفطار وشبهه.

[١١٠٥]وَفِي فَاكِهِينَ اقْصُرْ (عُـ)لاً وَخِتَامُـــهُ
بِفَتْـــحٍ وَقَـــدِّمْ مَـــدَّهُ (رَ)اشِـــداً وَلاَ

والقولُ في ﴿فَـكهين﴾[1]، مثله في ﴿حذِرون﴾[2] .
وقال الفراء: «الفاكه[3] من التَّفَكُّه ، والفِكِهُ[4] : الأَشِرُ» . ذكر ذلـك في كتاب المصادر[5] .
وقيل[6] : «فَاكهين : نَاعمين، وفَكهين : فَرحين».
[والختامُ[7]: مصدر][8]، والخاتَم : اسمٌ، والمعنى أن مقطعه مسكٌ؛ يعني أنـه إذا نَفِد ما في الكأس، انختم بريح المسك ؛ أو الذي يُختم به مِسْكٌ[9] .

[١١٠٦]يُصَلَّى ثَقِيلاً ضُمَّ (عَمَّ) رِضـاً (دَ)نَـا
وَبَا تَرْكَبَنَّ اضْمُمْ (حَـ)ياً (عَمَّ) (نُـ)هَّـلاَ

(يُصَلَّى)[10]، أي يُلْزَمُ عذابُها.

١- من الآية : ٣١ من سورة المطففين، حيث قرأ حفص بغير ألف، والباقون بالألف. التيسير : ٢٢١.
٢- من الآية : ٥٦ من سورة الشعراء، وتوجيهها في شرح البيت : ٩٢٧.
٣- الفاكهة (ص) والصحيح ما أثبت.
٤- والفكهة (ص) والصحيح ما أُثبت.
٥- نقل هذا القول عنه الأزهري في معاني القراءات : ٣/ ١٣٢، ونص على كتاب المصادر.
٦- نقله أيضاً الأزهري في معاني القراءات : ٣/ ١٣٢.
٧- في قوله تعالى﴿ختمه مسك﴾ من الآية : ٢٦ من سورة المطففين، حيث قرأ الكسائي بألف بعد الخاء، والباقون بكسر الخاء وألف بعد التاء . التيسير : ٢٢١.
٨- بين المعقوفين زيادة من (ي) (س).
٩- والذي يختم به ريح المسك (ص).
١٠- في قوله تعالى﴿ويصلى سعيراً﴾ الآية : ١٢ من سورة الانشقاق، حيث قرأ عاصم وحمزة وأبو عمرو بفتح الياء وإسكان الصاد مخففا، والباقون بضم الياء وفتح الصاد وتشديد اللام. التيسير : ٢٢١.

وقوله تعالى: ﴿ثُمَّ الجَحِيم صَلُّوهُ﴾[1] ، ﴿وتَصْلِيَةُ جَحِيمٍ﴾[2] ، دليل على ﴿يُصَلَّى﴾.

وقوله: ﴿جَهَنَّمَ يَصْلَوْنَهَا﴾[3] ونحوه ، دليلٌ على ﴿يَصْلَى﴾.

﴿لَتَرْكَبَنَّ﴾[4] أيها الإنسان.

و﴿لتركبُن﴾ ، لأن المرادَ بالإنسان الجنسُ ، أي : حالاً بعد حالٍ ، كلُّ واحدة مشبهة للأخرى ، مطابقةٌ لها في الشدة والهول.

والطَّبَقُ ، ما طابق الشيءَ ؛ يقال: هذا طبقٌ لهذا ، أي مماثل له وموافق ؛ ومنه قيل للغِطاء : طَبقٌ.

و﴿عن طَبَقٍ﴾، في موضع نصب صفةٌ لـ﴿طبقاً﴾[5] ، أي مجاوزاً لطبق، أو حالٌ من الضمير، في ﴿لتركبن﴾ ؛ أي مجاوزاً أو مجاوزين على حسب القراءة.

و(نُهَّل) ، جمعُ نَاهِلٍ.

[١١٠٧]وَمَحْفُوظٌ اخْفِضْ رَفْعَهُ (خُـ)ـصَّ وَهْوَ فِي الْـ ـمَجِيدِ (شَـ)ـفَا وَالْخِفُّ قَـدَّرَ (رُ)تِّـلاَ

﴿المجيدُ﴾[6] بالرفع: خبرٌ ، وهو خبرٌ رابعٌ[7].

و﴿المجيد﴾ بالخفض : نعتٌ لـ﴿لْعَرْشِ﴾.

ومَجدُ الله : عظَمَته ، ومجدُ العرش : عِظَمُه.

١- الآية : ٣١ من سورة الحاقة.

٢- الآية : ٩٤ من سورة الواقعة.

٣- من الآية : ٢٩ من سورة إبراهيم وشبهه.

٤- من الآية : ١٩ من سورة الانشقاق، حيث قرأ ابن كثير وحمزة والكسائي بفتح الباء، والباقون بضمها. التيسير : ٢٢١.

٥- لطبق (ص).

٦- من الآية : ١٥ من سورة البروج، حيث قرأ حمزة والكسائي بخفض الدال، والباقون برفعها. التيسير : ٢٢١.

٧- رافع (ص).

و﴿مَحْفوظ﴾[1]، بالرفع : القرآنُ. وبالخفض : اللَّوحُ.
ومعنى (خُصَّ) ، أي خُصَّ اللوحُ بذلك، لأَن النعتَ يخصص النكرة.
(وَهْوَ فِي الْمَجيدِ شَفَا)، لأن الله سبحانه أخبر أنه ذُو العرش ، فلا بُـدَّ أن يكون العرشُ عظيماً ذَا شأن.
و﴿المجيدُ﴾ بالرفع : خبرٌ بعد خبر.
و﴿قَدرَ﴾[2]، يكون من القدرة، وبمعنى التقدير. وقد سبق في المرسلات[3].

[١١٠٨]وَبَلْ يُؤثِرُونَ (حُـ)زْ وَتَصْلَى يُضَـمُّ (حُـ)زْ
(صَـ)فَا تُسْمَعُ التَّذْكِيرُ (حَقٌّ) وَذُو جِـلاَ

[١١٠٩]وَضَمَّ (أُ)ولُوا (حَـقٌّ) وَلاَغِيَـةٌ لَـهُمْ
مُصَيْطِرِ اشْمِمْ (ضَـ)اعَ وَالْخُلْفُ (قُـ)لِّلاَ

[١١١٠]وَبِالسِّينِ (لُـ)ذْ وَالْوِتْرِ بِالْكَسْـرِ (شَـ)ائِـعٌ
فَقَـدَّرَ يَـرْوِي (الْيَحْصَبِـيُّ) مُثَقَّـلاَ

﴿بَلْ تُؤثرونَ﴾[4]: التاءُ للمخاطَبين ، والياءُ للغائبين . ووجهه ظاهر.
و﴿تُصْلَى﴾[5]: مبنِي للمفعول.
و﴿تَصْلَى﴾ : هي ، وهو ظاهر.

١- من الآية : ٢٢ من سورة البروج، حيث قرأ نافع برفع الظاء ،والباقون بخفضها. التيسير : ٢٢١.
٢- في قوله تعالى﴿والذي قدر﴾ من الآية : ٣ من سورة الأعلى، حيث قرأ الكسائي تخفيف الدال، والباقون بتشديدها. التيسير : ٢٢١.
٣- في قوله تعالى: ﴿فقدرنا﴾ من الآية : ٢٣ من سورة المرسلات، وتوجيهها في شرح البيت : ١٠٩٨.
٤- من الآية : ١٦ من سورة الأعلى، حيث قرأ أبو عمرو بالياء، والباقون بالتاء. التيسير : ٢٢١.
٥- من الآية : ٤ من سورة الغاشية، حيث قرأ أبو بكر وأبو عمرو بضم التاء، والباقون بفتحها. التيسير : ٢٢١.

و(يُسْمَعُ)[1] بالتذكير لـ(حق) . ويُضم لهما ولـنافع معهما، إلاَّ أنه من أصحاب التأنيث.

ويبقى الباقون على ﴿تَسْمَعُ﴾ على تاء الخطاب، أي لا تسمع أيها المخاطَب.

ويجوز أن يكون معناه : لا تَسْمَعُ الوجوهُ ، [وهو الذي أراد الشيخُ رحمه الله][2]، و﴿لـغية﴾: مفعولٌ.

فقراءة نافع وأبي عمرو وابن كثير، على البناء لما لم يُسَمَّ فاعله، و﴿لـغيةٌ﴾ : هو المفعول الذي قام مقام الفاعل.

وتأنيث نافع ﴿تُسمع﴾ ، لأجل ﴿لـغية﴾.

وتذكيرُ أبي عمرو وابن كثير، لأن ﴿لـغية﴾ بمعنى اللغو.

وقيل:﴿لـغية﴾، أي كلمة لاغية، أي ذاتُ لغو ؛ أو نفسٌ لاغية.

وبالجملة ، فالتأنيثُ غيرُ حقيقي، وقد وقع الفصلُ أيضاً.

و﴿مُصَيْطِرٍ﴾[3]، قد تقدم ذكره[4] في الطور.

والوَتْر[5] والوِتْر في العدد لغتان . وفي التِّرَة[6] قيل : الكسرُ لا غير. وقيل: الفتحُ أيضاً فيها كالعدد.

١- في قوله تعالى﴿لا تسمع فيها لـغية﴾ من الآية : ١١ من سورة الغاشية، حيث قرأ ابن كثير وأبو عمرو بالياء مضمومة ﴿لغيةٌ﴾ بالرفع، ونافع كذلك، إلا أنه قرأ بالتاء ، والباقون بالتاء مفتوحة ﴿لغيةً ﴾ بالنصب. التيسير : ٢٢٢.

٢- بين المعقوفين زيادة من (ي) (س).

٣- من الآية : ٢٢ من سورة الغاشية، حيث قرأ هشام بالسين، وحمزة بخلاف عنه عن خلاد بين الصاد والزاي، والباقون بالصاد خالصة. التيسير : ٢٢٢.

٤- في ذكره (ص)، وقد تقدم ذكره في قوله تعالى﴿المسيطرون﴾ من الآية : ٣٧ ، وتوجيهه في شرح البيت : ١٠٤٨.

٥- في قوله تعالى﴿والشفع والوتر ﴾ من الآية : ٣ من سورة الفجر، حيث قرأ حمزه والكسائي بكسر الواو، والباقون بفتحها. التيسير : ٢٢٢.

٦- نقل أبو علي الفارسي عن الفراء قوله : التِّرة : الظُّلم . الحجة : ٦/ ٤٠٢.

[وقَدَرَ][1] وقدَّرَ، بمعنى ضيَّق وقتَّرَ: ﴿ومَن قُدِر عليهِ رِزْقُه﴾[2]، ﴿يَبْسُطُ لِمن يشآء ويقدر﴾[3].

[١١١١]وَأَرْبَعُ غَيْبٍ بَعْدَ بَلْ لاَ (حُـ)صُولُـهَا
يَحُضُّونَ فَتْحُ الضَّمِّ بِـالْمَدِّ (ثُـ)مِّـلاَ

(بَعْدَ بل لاَّ)، هي: ﴿تُكْرِمون﴾[4] و﴿تحضون﴾[5] و﴿تأكلون﴾[6] و﴿تحبون﴾[7].

والغيبُ والخطابُ على: بل لا تكرمون هؤلاء، ولا تكرمون أنتم و﴿تَحَضُّونَ﴾، مثل: ﴿تظَهَرُونَ﴾[8].

ومعنى (ثُمِّلَ)، أي أُصلح بالمد من أجل المشدَّدِ بعد الألف.

١- وقدر زيادة من (ي) (س) . والحرف المختلف فيه قوله تعالى﴿فقدر عليه رزقه﴾ من الآية : ١٦ من سورة الفجر، وسقطت هذه القراءة من النسخة المطبوعة، التي اعتمدتها من كتاب التيسير. وفي هذا الحرف قرأ ابن عامر ﴿فَقَدَّر﴾ بتشديد الدال، وقرأ الباقون بالتخفيف. التبصرة : ٣٧٩.

٢- من الآية : ٧ من سورة الطلاق.

٣- من الآية : ٢٦ من سورة الرعد وشبهه.

٤- من الآية : ١٧ من سورة الفجر.

٥- من الآية : ١٨ من سورة الفجر.

٦- من الآية : ١٩ من سورة الفجر.

٧- من الآية : ٢٠ من سورة الفجر، وفي هذه الحروف قرأ أبو عمرو بالياء في الأربعة، والباقون بالتاء. وقرأ الكوفيون ﴿ولا تَحَاضُّون﴾ بالألف، والباقون بغير ألف. التيسير : ٢٢٢.

٨- من الآية : ٨٥ من سورة البقرة، وتوجيهها في شرح البيت : ٤٦٥.

[١١١٢]يُعَـــذِّبُ فَافْتَحْـــهُ وَيُوثِـــقُ (رَ)اوِيـــاً
وَيَاءَانِ فِـــي رَبِّـــي وَفَـــكَّ ارْفَعَـــنْ وِلاَ

[١١١٣]وَبَعْدُ اخْفِضَنْ وَاكْسِرْ وَمُـــدَّ مُنَوِّنـــاً
مَعَ الرَّفْعِ إِطْعَامٌ (نَـــ)دىً (عَمَّ) (فَـــ)انْهَلاَ

﴿يُعَذَّبُ﴾[١]، على البناء للمفعول. و﴿أحدٌ﴾[٢]، هو الـــذي أُقيـــم مقـــام الفاعل.

والهاءُ في ﴿عذابه﴾ ، عائدةٌ إلى الكافر.

و﴿أحدٌ﴾ في القراءة الأخرى : فاعلُ ﴿يعذبُ﴾. والهـــاء في ﴿عذابـــه﴾، عائدةٌ إلى الله سبحانه ؛ أي لا يعذِّب عذابُ الله يومئذٍ أحدٌ من النـــاس ؛ أي إن عذاب من يُعَذِّبُ في الدنيا ليس كعذاب الله.

ويجوز على القراءة الأولى ، أن يكون التقدير: فيومئذ لا يعذِّب الله أحـــداً عذابَه الكافر.

و﴿فَكُّ رَقَبَةٍ﴾[٣]، على أنه خبرُ ابتداءٍ ؛ أي[٤]: هي فكُّ رقبةٍ.

١- من الآية : ٢٥ من سورة الفجر، حيث قرأ الكسائي بفتح الذال ، والباقون بكسرها. التيسير : ٢٢٢. وفي ﴿ولا يوثق﴾ من الآية : ٢٦ من سورة الفجر، قرأ الكسائي أيضاً بفتح الثاء، والبـــاقون بكســـرها. التيسير: ٢٢٢. ولم يعرج عليها الشارح.

٢- من الآية : ٢٥ من سورة الفجر.

٣- الآية : ١٣ من سورة البلد، حيث قرأ ابن كثير وأبو عمرو والكسائي ﴿فك﴾ بفتح الكاف، و﴿رقبةً﴾ بالنصب، ﴿أو اطعـــم﴾ من الآية : ١٤، بفتح الهمزة وحذف الألف بعد العين وفتح الميم من غير تنويـــن، والباقون برفع الكاف والخفض وكسر الهمزة وألف بعد العين ورفع الميم مع التنوين. التيسير : ٢٢٣.

٤- على (ص).

و﴿فكَّ رقبةً﴾ ، بدل من ﴿اقتحم العقبة﴾، ﴿ومآ أدريك ما العقبة﴾[1]، كلامٌ معترضٌ[2] .

أبو علي : «من قال: ﴿فكُّ رقبةٍ﴾ ، فالمعنى: وما أدراك ما اقتِحَامُ العقبة؛ لا بد من تقدير هذا المحذوف، لأنك إن تركتَ الكلام على ظاهره، كان المعنى : العقبةُ فكُّ رقبةٍ ، والعقبةُ عينٌ[3] . و (فَكٌّ): حدَثٌ، والخبرُ ينبغي أن يكون المبتدأ في المعنى، فإذا لم يستقم كان المضاف مراداً ؛ المعنى[4]: اقتحامُ العقبة فكُّ رقبة، أو إطعامٌ ؛ ومثله:﴿ومآ أدريك مَا الحُطَمَة نَارُ الله﴾[5] ، أي الحطمة نار الله، وكذلك:﴿القارعةُ يومَ يكونُ الناسُ﴾[6]، لأنَ القارعةَ [مصدر][7]، فيكون اسمُ الزمان خبراً عنه. فهذه الجمل التي من الابتداء ، والخبرُ تفسيرٌ لهذه الأشياء المتقدم [ذكرها][8] من اقتحام العقبة ، والحُطمة والقَارعة»[9] .

قال:« ومعنى[10] ﴿فلا اقتحم﴾ ، أي لم يقتحم. وإذا كانت (لا) بمعنى (لم)، لم يلزم تكريرها. فإن تكررت في موضع نحو:﴿فَلاَ صَدَّقَ ولا صلّى﴾[11]، فهو مثل تكرر[12] ﴿لم يُسْرِفُوا ولم يقتروا﴾[13]»[14] .

١- من الآية : ١٢ من سورة البلد.

٢- مفترض (ص).

٣- والرقبة عتق (ص) ، والصحيح ما أُثبت من (ي) (س) والحجة.

٤- مراداً لِمعنى (ص).

٥- من الآيتين : ٥ و٦ من سورة الهمزة.

٦- من الآيتين : ٣ و٤ من سورة الهمزة.

٧- مصدر زيادة من (ي) (س).

٨- ذكرها زيادة من (ي) (س).

٩- الحجة : ٦/ ٤١٤.

١٠- والمعنى (ص).

١١- الآية : ٣١ من سورة القيامة .

١٢- تكرير (ص).

١٣- من الآية : ٦٧ من سورة الفرقان.

١٤- الحجة : ٦/ ٤١٥.

وقوله: (العَقَبَة [عينٌ][1]) ، يعني أَنها اسمٌ لِعَيْنٍ . وإن كانت هاهنا عبارةً عن عِتْقٍ وإِطْعامٍ ، سمى الله ذلك عقبةً ، تشبيهاً بها.

قَال **الحسَن**[2] : «عقبةٌ واللهِ شديدةٌ ، مجاهَدةُ النَّفسِ والهَوَى والشيطان»؛ يعني أَن في العتق والإطعام ذلك.

وجَعَلَ الدخولَ في ذلك ومحاولَتَه، اقتحاماً، من القحمة وهي الشدةُ.

وإنما قال: إنَّ (لاَ) [لا][3] يلزم هنا تكريرها، لأن (لا) لا تكاد تقع على الماضي غيرَ مكررة، إلا في الشذوذ كقوله:

وأَيُّ أَمْرٍ سَيِّءٍ لاَ فَعَلَهْ[4].

وقد قال **الزجاج** : «قوله:﴿**ثم كَانَ مِنَ الذين ءامنوا**﴾[5] ، دليلٌ على ﴿**فلا اقتحم**﴾، ولا آمَنَ»[6].

وقال **غيره**[7] : «هي مكررة في المعنى، لأَن معنى ﴿**فلا اقتحم العقبة**﴾، فلا فكَّ رقبة، ولا أَطعم مسكينا. أَلا ترى أنه فسر اقتحام العقبة بذلك ؟!».

ومعنى (**فَانْهَلا**)، فانْهَلَنْ، أي قد صادفْتَ ندىً عامّاً فاشرب.

يقال: نَهَلَ ينهَلُ؛ قال:

يَنْهَلُ مِنْهُ الأسد[8] النَّاهِلُ.

١- عين زيادة من (ي) (س).

٢- حكى ذلك عنه الزمخشري في الكشاف : ٤/ ٧٥٦.

٣- لا زيادة من (ي) (س).

٤- في (س) وأي امرئ وهو خطأ. والشاهد ضمن أرجوزة لابن العيِّق العبدي، وقيل: العفيف، ذكر منها ابن منظور أبياتاً في اللسان: (زنأ). وهو من شواهد الزمخشري في الكشاف : ٤/ ٧٥٦.

٥- من الآية : ١٧ من سورة البلد.

٦- معاني القرآن وإعرابه : ٥/ ٣٢٩.

٧- هو الزمخشري في الكشاف : ٤/ ٧٥٦ .

٨- كذا في جميع النسخ، والصحيح الأسل باللام –وهو الرماح- كما في مصادر الشاهد. وهو عجز بيت للنابغة الذبياني في ديوانه : ٢٠٩، وصدره : الطّاعِنُ الطعنة يوم الوغَى . وهو أيضاً من شواهد اللسان: (نهل).

[١١١٤]وَمُؤْصَدَةٌ فَاهْمِزْ مَعاً (عَـ)ـنْ (فَـ)ـتىً (حِـ)ـمىً
وَلاَ (عَمَّ) فِي وَالشَّمْسِ بِالْفَـا وَأَبْجَـلاَ[1]

[تقدَّم القولُ في ﴿مؤصدة﴾[2].

و﴿فلا يخاف﴾[3] بالفاء، لقوله: ﴿فدمدم﴾، ﴿فسويها﴾، أي: «فلا يخاف الله عقبى هلكتهم، أو لا يخاف رُجوعَ السلامة، بعد أن أزالها عنهم». قاله الأنباري[4].

وهي في الشامي والمدني بالفاء، وفي غيرهما بالواو[5]، وهي واو الحال، أي: دمدم غيرَ خائفٍ، أو انبعث أشقاها غيرَ خائفٍ عُقبى عَقْرِهَا.

والدَّمْدَمَةُ: إطباقُ العذاب عليهم. وناقةٌ مُدمدمة، إذَا اكْتَسَتْ شَحْماً.

و(أبْجل): كفى؛ يقال: أبْجلهُ الشيءَ: كَفَاهُ؛ قال الكميت:

ومَن عنده الصَّدَرُ المُبْجِلُ[6]][7].

١- في جميع النسخ المطبوعة من الشاطبية (بالفاء وانْجَلَى)، وكذلك في بعض الشروح المطبوعة مثل إبراز المعاني بطبعتيه المعتمدتين. الأولى: ٧٢٤، والثانية: ٢٦١/٤، والوافي في شرح الشاطبية: ٣٨٠، وغيرها والصحيح ما أُثبت كما في الشرح، وكنز المعاني لشعلة: ٦٢٤.

٢- من الآية: ٢٠ من سورة البلد، حيث قرأ حفص وأبو عمرو وحمزة هنا، وفي الآية: ٨ من سورة الهمزة بالهمز وحمزة إذا وقف أبدلها واواً، والباقون بغير همز. التيسير: ٢٢٣.
وتقدم في باب الهمز المفرد: البيت: ٢٢٠.

٣- من الآية: ١٥ من سورة الشمس، حيث قرأ نافع وابن عامر بالفاء، والباقون بالواو. التيسير: ٢٢٣.

٤- هو أبو بكر بن الأنباري، وقوله نقله الأزهري في معاني القراءات: ٣/ ١٥٠، ومنه استفاده الشارح.

٥- نص على ذلك الداني في المقنع: ١١٦، وسقط في النسخة المعتمدة من المطبوع قوله: ..(والشام)...بعد «مصاحف أهل المدينة». ونقل السخاوي هذا النص عن الداني بغير سقط في كتاب الوسيلة: ٤٤٩. وينظر أيضاً كتاب المصاحف: ٤٠.

٦- عجز بيت في ديوانه: الجزء الثاني من القسم الأول: ٣٥، من قصيدة يمدح فيها عبد الرحيم بن عنبسة ابن سعيد العاص، وصدره: إليه مواردُ أهل الخصَاص. وهو من شواهد ابن منظور في اللسان: (بجل).

٧- بين المعقوفين زيادة من (ي) (س).

ومن سورة العلق إلى آخر القرآن

[١١١٥]وَعَنْ (قُنْبُلٍ) قَصْراً رَوَى ابْنُ مُجَاهِدٍ
رَآهُ وَلَمْ يَأْخُذْ بِهِ مُتَعَمِّلاَ

قال ابن مجاهد: «قرأت على قنبل ﴿أن رَأَهُ اسْتَغْنى﴾[١]، على وزن رَعَهُ»[٢].

قال: «وهي غَلَطٌ لا يجوز إلاَّ ﴿رءاه﴾، مثل رَعَاهُ»[٣].

وإنما ذكرتُه، لتعرفَهُ من قوله.

وكذلك رواه أبو عون[٤] عن قنبل، والرواية عنه صحيحة.

وقد أخذ له الأئمةُ بالوجهين، وعوَّل صاحب التيسير على القصر[٥].

وقال في غيره[٦]: «وبه قرأت».

وأثبت ابن غلبون[٧] وأبوه[٨] الوجهين، واختار إثبات الألف وهي لغةٌ في: (رآه).

١- الآية: ٧ من سورة العلق، حيث قرأ قنبل (رأه) بقصر الهمزة، والباقون بمدها. التيسير: ٢٢٤.

٢- السبعة: ٦٩٢.

٣- السبعة: ٦٩٢.

٤- هو أبو عون محمد بن عمرو بن عون الواسطي المصري، مقرئ محدث مشهور ضابط متقن، عرض على الحلواني عن قالون، وقيل إنه قرأ على قالون وليس بصحيح، وعرض أيضاً على قنبل والدوري، توفي قبل السبعين ومائتين، وقيل غير ذلك. معرفة القراء: ١/ ٤٦٦ (١٩٢)، غاية النهاية: ٢/ ٢٢١ (٣٣٢٩).

٥- التيسير: ٢٢٤.

٦- وفي غير جامع البيان أيضاً.

٧- هو أبو الحسن طاهر، قال في التذكرة: ٢/ ٦٣٣: «وقد قرأت له بالوجهين، وهما آخذ، والمختار بالألف مثل الجماعة».

٨- قال ابن الباذش: «وأخذ أبو الطيب له بالوجهين، والمد رواية الزينبي وأبي ربيعة عنه». الإقناع: ٢/ ٨١٣.

ومثله في الحذف ، قولُ رؤبة بن العجاج:

وَصَّانِيَ العَجَّاجُ فِيمَا وَصَّنِي[1].

وما كان ينبغي **لابن مجاهد** إذا جاءت القراءةُ ثابتة عن إمام من طريق لا يُشك فيه، أن يردّها ، لأن وجهها لم يظهر له.

وقد سبق في (حاشى)[2] ذكرُ هذا الحذف ونحوه.

وإذا كانوا يقولون: (لا أدر) في المستقبل الذي يَلبس الحذفُ فيه ، فـ(رأه) أولى[3].

[١١١٦]وَمَطْلَعِ كَسْرُ اللاَّمِ (ر)حْبٌ وَحَرْفِي الْـــ

ـــبَرِيَّةِ فَاهْمِزْ (آ)هِلاً (مُـــ)تَأَهِّلاَ

قوله: (**كسرُ اللام رحبٌ**) ، أي واسعٌ غيرُ ضيق.

وإنما قال ذلك ، لأن من انتصر لقراءة الفتح[4] قال: «**هي لغة أهل الحجاز**»[5].

«وأيضاً ، فإن ما كان على فَعَلَ يَفْعَلُ ، فاسمُ المكان منه والمصدر (مفعَل) بفتح العين. والقياسُ يقتضي أن يكون اسمُ المكان بضم العين ، لكن

١- ديوانه : ١٨٧ . وقد تقدم في شرح البيت : ٧٧٩.

٢- في (س) حديثي. وهو تصحيف ، وقد سبق القول في ﴿حـش﴾ في شرح البيت : ٧٧٩.

٣- قال أبو شامة بعد أن ساق قول السخاوي: «وما كان ينبغي... وأنشدني الشيخ أبو الحسن رحمه الله لنفسه بيتين بعد هذا البيت حالة قراءتي لشرحه عليه في الكرة الأخيرة التي لم نقرأ عليه بعدها:

وَنَحْنُ أَخَذْنَا قَصره عن شيوخنا   بنصٍّ صحيح صح عنه فَبُجِّلاَ

وَمَن ترك المَرْوِيَّ من بعدِ صحةٍ   فقد ذَلَّ في رأيٍ رأى مَتَخَيَّلاَ»

إبراز المعاني : ٤/ ٢٦٤.

٤- في قوله تعالى﴿مطلع الفجر﴾ من الآية : ٥ من سورة القدر، حيث قرأ الكسائي بكسر اللام، والباقون بفتحها. التيسير : ٢٢٤.

٥- قاله الزجاج في معاني القرآن وإعرابه : ٥/ ٢٦٩.

ليس في كلامهم (مفعُل)، فلم يكن بدٌّ من فتحه أو كسره ، فكانت الفتحة أولى لِخفتها.

وإن جاء على فَعَلَ يفعِل، فالمصدر بالفتح، واسمُ الزمان والمكان[1] بالكسر، نحو: جَلست في مَجْلِسِكَ، أي مكانَ جلوسِكَ. وأتت الناقةُ على مضْرِبها، أي زمان ذلك.

فقياسُ هذا ، أن الأصل (مطلُعٌ) في المكان ، ثم حُوِّل إلى الفتح.

وقال من احتج للكسر بتصحيح هذا ، إلا أن ثم أشياءً تؤْخذ من العرب سماعاً من غير قياسٍ ، قد قالوا: (مَطْلِعٌ) للمكان الذي تطلع فيه الشمس.

وقال بعضهم: (مَطْلِعٌ) في المصدر بالكسر[2]، إلا أن الفتح في المصدر أولى، لأن الفتح في المصدر، قد ثبت لِـ(فَعَلَ) (يَفْعَلُ)، فكيف لا يكون لِـ(فَعَلَ) (يَفْعُلُ)»[3] .

فمن قرأ بالفتح، فعلى المصدر: طَلَعَتِ الشَّمسُ طلوعاً ومَطلعاً.

ومَنْ كسر، فعلى اسم الزمان؛ أي إلى وقتِ طلوعِ الفجر.

والبرئة[4] بالهمز على الأصل، لأنها من : بَرَأَ اللهُ الخلقَ.

والبريَّة بالتشديد ، هو أكثرُ استعمالاً حتى قال بعضهم[5]: «استمر الاستعمال على تخفيفه ورفض الأصل».

والتخفيفُ فيه على ما ذكرنا في ﴿خطية﴾[6] .

قال الفراء[7]: «يجوز أن تكون البريَّة مأخوذةً من البرى، وهو التراب».

١- المكان والزمان (ي) : تقديم وتأخير.

٢- قد يكسر (ص).

٣- هذا التوجيه بتمامه ونصه ذكره الزجاج في معاني القرآن وإعرابه : ٥/ ٢٦٩.

٤- في قوله تعالى﴿أولئك هم شر البرية﴾ من الآية : ٦ من سورة البينة، و﴿أولئك هم خير البرية﴾من الآية: ٧، حيث قرأ نافع وابن ذكوان في الحرفين بالهمز، والباقون بغير همز وتشديد الياء فيهما. التيسير : ٢٢٤.

٥- هو الزمخشري في الكشاف : ٧٨٣.

٦- ذكره في باب وقف حمزة وهشام على الهمز (شرح البيت : ٢٤٠).

٧- في معاني القرآن : ٣/ ٢٨٢، ورده أبو علي الفارسي، قال في الحجة : ٦/ ٤٢٨: «وهمز من همز البريئة، يدل على فساد من قال: إنه من البرى الذي هو التراب...».

و(آهلا)، منصوبٌ على الحال من مفعول (اهمز)[1]. وهو من: أَهَلَ المكانُ، فهو آهلٌ، إذا كان لهُ أهْلٌ ؛ أي اهمزه ذَا أَهل، لأَن لهُ جماعة يختارونه وينصرونه.

ولا تغترَّ بقول أبي عبيد: «إن الأُمة[2] على البريَّة».

و(مُتَأَهِّلا) : حالٌ من الفاعل في(اهمز) ، أي طالباً أن تكون لَهَا أَهلاً.

[١١١٧]وَتَا تَرَوُنَّ اضْمُمْ فِي الأُولَى (كَـ)مَا (رَ)سَا

وَجَمَّعَ بِالتَّشْدِيدِ (شَـ)افِيهِ (كَـ)مَّلاَ

﴿لَتُرَوُنَّ الجحيم﴾[3]، من أُرَاهُ ، وهو مبني للمفعول ؛ وأصلـه: لَـتُرْأَيُونَ[4] مثل: تُضرَبُون ، فأُلقيت حركةُ الهمزةِ على الراء، وحُذفت الهمزة، فصار : لَتُرَيُون، فانقلبت الياء ألفا لتحركها وانفتاح ما قبلها ، فاجتمعَ ساكنان : الألفُ وواو الجمع ، فحُذفت الألفُ، فصَارَ: لَتُرَوْنَ، ثُم دخلت النون الثقيلة لتأكيد القسم ، فوجب بناءُ الفعل معها ، فلزم حذف النون التي هي علامة رفع الفعل ، ووجبَ تحريكُ الواو لالتقاء الساكنين و لم تحذف ، لأنها علامة الجمع وقبلها فتحة.

١- قال أبو شامة بعد أن ساق قول السخاوي هذا: «ويُشكل عليه أن مفعول اهمز مثنى، والحال مفردة، ونافع مذهبه همز النبي والبرية معاً، ووافقه ابن ذكوان على همز البرية فقط، فقد صار همز البرية له أكثر من أهل الهمز في النبي وبابه». إبراز المعاني : ٤/ ٢٦٧.

٢- الأئمة (ص).

٣- من الآية : ٦ من سورة التكاثر، حيث قرأ ابن عامر والكسائي بضم التاء، والباقون بفتحها. ولا خلاف في قوله تعالى﴿ثم لترَوُنها﴾ من الآية : ٧. التيسير : ٢٢٥.

٤- لتُرئُيونَ (ص).

ولو كان قبلها ضمةٌ تدلُّ عليها، لَحُذفت نحو: ﴿ولاَ يَصُدّنّك﴾[1] و﴿لَتَقُولُنَّ لوليّه﴾[2]. ولم تُحذف إذا [كان][3] قبلها فتحة، لأنه لا يبقى ما يدُل عليها، مثل ﴿اشْتَرَوا الضَّلَلة﴾[4]، ﴿ولاَ تنسوا الفضْل﴾[5].

وأيضاً، فقد حُذفت الألفُ قبلها، وهي لامُ الفعل، والهمزةُ وهي عينُه. فلو حُذفت الواوُ، لصَارَ في الكلمة ثلاثة حروف.

وفي قراءة الفتح، الفعلُ ثلاثيٌّ، وهو رأى يرى، فتعدى[6] إلى مفعول واحد.

وأما ﴿جَمَّعَ﴾[7]، فقال أبو عبيد: «أجمعوا على تشديد ﴿وعَدَّدَه﴾، فتقرأ ﴿جَمَّعَ﴾، للتشديد الذي في (عدّد)، ولأنه أكثرُ من ﴿جَمَعَ﴾.

وقال أبو الحسن[8]: «(جَمَّعَ) أكثرُ، لأن معناه: يُجَمِّعُ المالَ من هنا وهنا».

وقال أبو عمرو[9]: «(جَمَعَ) خفيفٌ، أكْثَر. وإذا[10] ثَقُلَ، إنما هو شيء بعد شيء».

قال أبو الحسن[11]: «وهو كما قال».

[قال][12] أبو علي: «يجوز أن يكون (جَمَعَ)، لِما يُجْمَعُ في قُرْبٍ.

١- من الآية: ٨٧ من سورة القصص.

٢- من الآية: ٤٩ من سورة النمل، وذلك في قراءة حمزة والكسائي من السبعة.

٣- كان زيادة من (ي) (س).

٤- من الآيتين: ١٦ و١٧٥ من سورة البقرة.

٥- من الآية: ٢٣٧ من سورة البقرة.

٦- فيتعدى (ص).

٧- من الآية: ٢ من سورة الهمزة، حيث قرأ ابن عامر وحمزة والكسائي بتشديد الميم، والباقون بتخفيفها. التيسير: ٢٢٥.

٨- هو سعيد الأخفش، ولم أجد القول في معاني القرآن له، ونقله أبو علي عنه في الحجة: ٦/ ٤٤١.

٩- في ما نقل عنه أبو علي في الحجة: ٦/ ٤٤١.

١٠- فإذا (ص).

١١- في ما نقل عنه أبو علي في الحجة: ٦/٤٤١.

١٢- قال زيادة من (ي) (س).

قال الله تعالى: ﴿فَجَمَعْنَـــهم جمعاً﴾[1] »[2].

قال: «وقول[3] الأعشى:

وَلِمِثْلِ الَّذِي جَمَعْتَ لِرَيْبِ الـــدَّ ... هْــرِ تَـــأْبَى حُكُومَـــةَ الجُـــهَّالِ[4]

وقوله:

لاِمْرِئٍ يَجْمَعُ الأَداةَ لِرَيْبِ الـــ ... دَّهْــرِ لاَ مســـــندٍ ولاَ زُمَّـــــالِ

فالأَشبه أن تكون أداةُ الحربِ لا تُجمع في وقت واحدٍ ، إنما هُو شيء بعد شيء، فتكون القراءتان على هذا واحداً.

ومثلُه:

وَلَـــــهَا بِالْمَـــــــاطِرُون إِذَا ... أَكَـــل النَّمْـــلُ الَّـــذِي جَمَعَـــــا[5]

والنَّمل لا يَجْمَعُ ما يذَّخِرُهُ في وقت»[6].

١- من الآية : ٩٩ من سورة الكهف.

٢- الحجة : ٦/ ٤٤١.

٣- كذا في جميع النسخ . وفي الحجة : (وقال).

٤- البيت والذي بعده في ديوانه : ١١، من قصيدة يمدح فيها الأسود بن المنذر اللخمي.
وروايته الأول في الديوان...جمعت من العُدَّةِ تأبى حكومة المقتال. وروايته الثاني لامرئ يجمع...
والمسنَد : الذي يسند إلى غير أبيه، والزمال : الضعيف.

٥- البيت للأخطل في اللسان : (مطر). ولم أجده في الطبعة المعتمدة من ديوان الأخطل، وهو بلا عزو في المخصص : ١٧/ ١٠٤.

٦- الحجة : ٦/ ٤٤٢.

[١١١٨]وَ(صُحْبَةٌ) الضَّمَّيْنِ فِي عَمَـــدٍ وَعَــوْا
لإِيــلاَفِ بالْيَـا غَــيْرُ (شَــامِيِّهِمْ) تَــلاَ
[١١١٩]وَإِيلاَفِ كَلٌّ وَهْوَ فِي الْخَــطِّ سَــاقِطٌ
وَلِي دِينِ قُلْ فِـــي الْكَــافِرِينَ تَحَصَّــلاَ

(عُمُدٌ)[١]، جمع عَمُودٍ. وكذلك (عَمَدٌ) ؛ وهما مثلُ : جَزُورٍ وَجُزُرٍ ، وأديم وأُدُمٍ . قاله الفراء[٢].

وقيل: (عُمُد) اسمٌ للجمعِ ، لأن جَمْعَ فَعُولٍ وفِعيــلٍ وفِعَــالٍ: فُعُــلٌ ، كرسول ورُسُل، ورغيفٍ ورُغف، وكتاب وكُتُب.

أبو علي: «عُمُدٌ ، مثلُ زَبُورٍ وزُبُرٍ، وهو غيرُ قليل[٣]. وعَمَد، مثلُ إهــابٍ وأَهَبٍ وأَدَم. وهذا الجمع غير مستمر»[٤].

يعني أنَّ فَعَلاً [لا][٥] يستمر جمعاً لفَعُولٍ ، إنما يســـتمر جمعــا لِفَــاعِلٍ، كحَارِسٍ وحَرَسٍ ، وغَائِبٍ وَغَيَبٍ.

١- في قوله تعالى ﴿في عمد ممددة﴾ من الآية : ٩ من سورة الهمزة، حيث قرأ ابو بكر وحمزة والكســائي بضمتين، والباقون بفتحتين. التيسير : ٢٢٥.

٢- قال الفراء: «والعُمُد والعَمَدُ جمعان للعمود، مثل: الأدم والأُدم والأَدَم، والإهاب والأُهُب والأهــب، والقَضِيم والقُضُمِ والقَضَم». معاني القرآن : ٣/ ٢٩١.

٣- كذا في جميع النسخ. وفي النسخة المطبوعة من الحجة: (وهذا قليل)، ولعل (غير) سقطت منها.

٤- الحجة : ٦/ ٤٤٣.

٥- لا زيادة من (ي) (س).

وكُتب في جميع المصاحف ﴿لإيلـف قُرَيْشٍ إِلَـفِهِمْ﴾[1]، على هـذه الصورة، أَسقَطوا [الياء][2] من الثاني، وأثبتوها في الأول[3].

واتفقوا[4] على قراءة الثاني بالياء، واختلفوا في الأَول.

وهذا مما يدل على اتباعهم الأثر. ولولا ذلك، لكان الثـاني أَولى بهـذا الخلاف من الأَول.

قال **أبو عبيدة**[5]: «الإِلْفُ والإِلاَفُ[6]: مصدران لـ: أَلِفَ».

ويقال أيضاً: آلَفَ يُولِفُ بمعنى أَلِفَ؛ فجَمَعَ **ابن عامر** بين اللغتين.

قال الشاعر:

مِنَ الْمُؤْلِفَاتِ الرَّمْلَ أَدْمَاءُ حُـرَّةٍ   شُعَاعُ الضُّحَى فِي مَتْنِـهَا يَتَوَضَّحُ[7]

ويجوز أن يكون ﴿لإِيلـف قريشٍ﴾، بمعنى إِيلافِ الله إياهم.

١- من الآية : ١ من سورة قريش، حيث قرأ ابن عامر (لإلـف) بغير ياء بعد الهمزة، والبـاقون بيـاء. وأجمعوا على إثبات ياء في اللفظ دون الخط بعد الهمزة في ﴿إلفهم﴾. التيسير : ٢٢٥.

وقول الداني: (وأجمعوا) يعني السبعة ،لأن أبا جعفر من العشرة قرأ في ما روى الحُلواني عنه: (إِلَـفهم)، مثل علا فهم بغير ياء، والمبسوط : ٤٧٨، غاية الاختصار : ٢/ ٧٢٦. وهي أيضاً قراءة عكرمـة وشـيبة وابن عتبة، وجاءت عن ابن كثير من طريق ابن فليح. النشر : ٢/ ٤٠٣ .

ولم يعرج أبو العز القلانسي على قراءة أبي جعفر هذه في الإرشاد.

٢- الياء زيادة من (ي) (س).

٣- المقنع: ٩٦ (باب ذكر ما اتفقت على رسمه مصاحف أهل الأمصار). والمحكم : ١٨٧ ، والوسـيلة : ٤٩١، ولم تحذف الياء في بعض المصاحف المتداولة على الرغم من إجماع المصاحف المعتبرة على حذفها. ينظر على سبيل المثال: المصحف المكتوب برواية ورش عن نافع الذي أقره مجمع البحوث الإسـلامية بـالأزهر، ومصحف المدينة المنورة برواية ورش، ومصحف الجماهيرية برواية قالون وغيرها. ولم أجد لذلك سبباً.

٤- يعني السبعة كما بينت.

٥- قول أبي عبيدة في مجاز القرآن: «العرب تقول آلفت وألفت ...لغتان، فمجاز هذا من ألفت تؤلـف». مجاز القرآن : ٢/ ٣١٢.

٦- الإلف والألف (ص).

٧- البيت لذي الرمة كما في ديوانه : ٢/ ١١٧٩ . وهو من شواهد أبي علي في الحجة : ٦/ ٤٤٥.

[١١٢٠]وَهَا أَبِي لَـــهْبٍ بالإسْــكَانِ دَوَّنُــوا
وَحَمَّالَةُ الْمَرْفُــوعُ بِـــالنَّصْبِ (نُـــ)زِّلاَ

لَهْبٌ وَلَهَبٌ[١]، مثلُ : شَعْرٍ وشَعَرٍ ، وضَجْرٍ وضَجَرٍ ، ونَهْرٍ ونَهَرٍ.

وقيلَ: هُو من تغيير[٢] الأعلام، كقولهم **شمس بن مالك** بالضم ، قيل: كانَ اسمُه **عَبْدَ العزى**، وكُنيَ بذلك لتلَهُّبِ وجنتيه، ولأجل أن اسمه عبدُ العزى، عُــدل عن اسمه إلى كُنيته.

و﴿**حَمَّالَةَ**﴾[٣]، منصوبٌ على الذم، أو على الحال.

والرفعُ على الصفة لِــ﴿**امْرَأَتُهُ**﴾؛ أَوْ البدلِ منها؛ أو هي حمالةُ الحطبِ؛ أَو ﴿**وامْرَأَتُهُ**﴾: مبتدأٌ، و﴿**حَمَّالَةُ الحَطَبِ**﴾: خبرٌ.

أبو علي: «الرَّفْعُ على الصفة، ولا يُقَدَّرُ في ﴿**حمالة الحطب**﴾ الانفصـــالُ، لأنه مما قد فُعِلَ ؛ فهو كقولك: مَرَرْتُ بزيد ضاربِ عمروٍ أمس»[٤] .

قال: «ومما يقوي ذلـــــك، أن قِــرَاءَة **ابـــن مســعود وأبي**: (حَمَّالَــةٌ لِلْحَطَبِ)»[٥] .

١- في قوله تعالى﴿تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ﴾ من الآية : ١ من سورة المسد، حيث قرأ ابن كثير بإسكان الهـــاء، والباقون بفتحها. التيسير : ٢٢٥.

٢- تغير (ص).

٣- من الآية : ٤ من سورة المسد ، حيث قرأ عاصم بنصب التاء، والباقون برفعها. التيسير : ٢٢٥.

٤- الحجة : ٦/ ٤٥١.

٥- الحجة : ٦/ ٤٥١ . وتنظر قراءة ابن مسعود في المحتسب : ٢/ ٣٧٥.

باب
التكبير

[١١٢١]رِوَى الْقَلْبِ ذِكْرُ اللهِ فَاسْتَسْقِ مُقْبِلاَ
وَلاَ تَعْدُ رَوْضَ الذَّاكِرِينَ فَتُمْحِلاَ

(رِوَى القَلبِ) : رِيُّهُ ؛ يقال : رَوِيَ من الماء يَرْوَى رَيّاً ، ورِيّاً ورِوىً مثلُ : رِضىً.

و(استَسْقِ) : اطلُبِ السَّقْي (مُقْبِلاً، ولاَ تَعْدُ رَوْضَ الذَّاكِرِين).

رُوِي عن جابر بن عبد الله قال: «خرج علينا رسول الله ﷺ فقال: إن لله ملائكةً تَقِف على مَجَالِس الذّكْرِ في الأَرض، فَارْتَعُوا في رِيَاض الجنة. قالوا[1]: وأين رياض الجنة ؟ قال : مجالس الذِّكرِ، فاغْدوا ورُوحُوا في ذكر الله. من كان يحب أن يعلم منزلته عند الله ، فلينْظر كيف مِنزلةُ اللهِ عنده ، فإن الله تعالى يُنْزِلُ العبد بحيث أنزلَه من نفسه»[2] .

[١١٢٢]وَآثِرْ عَنِ الآثَارِ مَثْرَاةَ عَذْبِهِ
وَمَا مِثْلُهُ لِلْعَبْدِ حِصْناً وَمَوْئِلاَ

أي قَدِّمْ مَثْرَاةَ عَذْبِه على كل شيء ، آخذا بذلك عن الآثار.

١- أخرجه أبو يعلى في مسند جابر بن عبد الله ، حديث (١٨٦٠) ؛ المسند : ٢/ ٣٤٥.
وأخرجه الحاكم عن جابر بن عبد الله في كتاب الدعاء والتكبير والتهليل والتسبيح والذكر، حديث: (١٨٢٠)، وقال: «هذا صحيح الإسناد ولم يخرجاه» . المستدرك : ١/ ٦٧٢ . وكلاهما بلفظ : إن لله سرايا من الملائكة...
٢- قالا (ص).

والمَثْرَاةُ ، من قولهم : هذا مَثْرَاةٌ للمال، أي مكثرة له، أي آثِر مكتسب عذبه ومكثرته.

والمثراة أيضاً، مصدرُ ثري المكانُ يثْرَى ثَرىً ومَثْرَاةً ، إذا كثُرَ نَدَاهُ وبَلَلُه؛ أي قَدّم ندى عذْبه على كل شيء.

وذلك مما يُستعار للوصلة، والذكرُ، وصلةٌ بين العبد [وبين][1] ربه ﷻ.

يقولون: بَيْني وبَيْنَكَ مُثْرٍ، أي لم ينقطع ؛ وهو مثل كأنه قال : لَم يَيْبَسْ ما بيني وبينك.

قال جرير:

فَلاَ تُوبِسُوا بَيْنِي وبَيْنَكُم الـثَّرَى ... فَإِنَّ الذِي بَيْنِي وبَيْنَكُمُ مُـثْرِي[2]

ومن ذلك قوله ﷺ : «**بلوا أرحامكم ولو بالسَّلاَم**»[3] .

[١١٢٣]وَلاَ عَمَلٌ أَنْجَى لَـهُ مِـنْ عَذَابِـهِ
غَـدَاةَ الْجَـزَا مِـنْ ذِكْـرِهِ مُتَقَبَّلاَ

في الحديث: «**ما عَمِلَ ابنُ آدَمَ مِنْ عَمَلٍ أَنْجَى لَهُ مِن عَذَاب اللهِ من ذِكر اللهِ**»[4].

١- بين زيادة من (ي) (س).

٢- ديوانه : ٢١٣.

٣- أخرجه القضاعي عن سويد بن عامر، حديث (٦٥٣) و(٦٥٤) . مسند الشهاب : ٣٧٩/١.

٤- هو قول معاذ بن جبل كما ذكر ابن ماجه في كتاب الأدب(٣٣)، باب فضل الذكر(٥٣)، حديث (٣٧٩٠). السنن : ١٢٤٥/٢.

وأورده الحاكم أيضاً لمعاذ في كتاب الدعاء والتكبير والتهليل والتسبيح والذكر ، حديث (١٨٢٥). المستدرك : ٦٧٣/١.

[١١٢٤]وَمَنْ شَغَلَ الْقُرْآنُ عَنْهُ لِسَانَهُ
يَنَلْ خَيْرَ أَجْرِ الذَّاكِرِينَ مُكَمَّلاَ

قد سبق في صدر الكتاب: «**مَن شغله تلاوةُ القرآن عن دعائي ومسئلتي، أعطيته أفضلَ ما أُعطي الشاكرين**»[١].

[١١٢٥]وَمَا أَفْضَلُ الأَعْمَالِ إلاَّ افْتِتَاحُهُ
مَعَ الْخَتْمِ حِلاًّ وَارْتِحَالاً مُوَصَّلاَ

أي افتتاح القرآن مع ختمه.

رُوي أن رسول الله ﷺ ، سُئِل أيُّ الأعمال أفضلُ ؟ فقال: «**الحالُّ المرتحل**»[٢]؛ أي الذي يَحُلُّ في ختْمَةٍ عند فراغه من أُخرى ؛ فهو حالٌّ في هذه، مرتحلٌ من هذه.

ومعنى الحال المرتحل ، العملُ الحالُّ المرتحلُ ، أو عَمَلُ الحالِّ المرتَحِلِ.

يقال : حلَّ بالموضع حلاًّ وحُلولاً ومحلا.

فإن قلت : فقد قلتم إن رسول الله ﷺ قال: «**ما عَمِلَ ابنُ آدم من عمل أَنجى لَهُ مِن عذاب الله من ذكر الله**»[٣] .

فكيف الجمع بينه وبين هذا الحديث ؟

قلت : القرآنُ من ذكر الله، إذ فيه الثناءُ على الله ﷻ ، ومدحُه ، وذكرُ آلائِه ورحمتِه وكرمِه وقدرتِه وخلقِه للمخلوقات ولطفه بها وهدايته لها[٤].

١- تقدم تخريجه في مقدمة المصنف رحمه الله .

٢- أخرجه الترمذي عن ابن عباس في كتاب القراءات (٤٧) ، باب ١٣، حديث: ٢٩٤٨ ، وقال: «هذا حديثٌ غريب لا نعرفه من حديث ابن عباس إلا من هذا الوجه، وإسناده ليس بالقوي». الجامع : ٥/ ١٨١.

٣- تقدم هذا الحديث قريبا.

٤- بها (س).

فإن قلت: ففيه ذكرُ ما حلّل وحرّم، ومن أهلك ومن أبعد من رحمته، وقصص مَن كَفَرَ بآياته وكذّبَ برُسُلِه !

قلت: ذكرُ ذلك جميعِه، من جملةِ ذكره، إذ[1] كان ذلك كلُّه كلامَهُ.

وأيضاً، فإن من المدح ذكر ما أنزله من التحليل والتحريم[2]، كما أنَّ من جملة الثناء على الطبيب أن يذكر بأنَّ لَه جدا في حِمْيَةِ المريض ومنعِه ما يَضُرُّه، وندْبه إلى ما يَنتفع به.

وكذلك أيضاً، من جملة ذكر مفاخر الملك، ذكرُ أعدائه[3] ومخالفيه، وكيف كان عاقبةُ خِلافِهم له ومحاربتهم إياه من الهلكة والدَّمار والخسار.

فإذاً، القرآنُ أفضلُ الذِّكر، ويشهد لذلك ما روت **عائشةُ** رضي الله عنها قالت: «قال رسول الله ﷺ : **قراءة القرآن في الصَّلاة أفضلُ من قراءته في غير صلاة**[4]**، وقراءة القرآن في غير صلاة أفضلُ من التسبيح والتكبير، والتسبيحُ والتكبير أفضلُ من الصدقة، والصدقةُ أفضلُ من الصِّيام، والصيامُ جُنَّةٌ من النار**»[5].

[١١٢٦] وَفِيهِ عَنِ (الْمَكِّينَ) تَكْبِيرُهُمْ مَعَ الْـ ـــخَوَاتِمِ قُربَ الْخَتْمِ يُرْوَى مُسَلْسَلاَ

أي وفي العملِ الذي هو أفضلُ الأعمالِ، أو في ذلك[6]، على إقامة هاء[7] الضمير مقامَ ذلك.

١- إذا (ص).

٢- التحريم والتحليل (ص) : تقديم وتأخير.

٣- عذابه (ص).

٤- الصلاة (ص).

٥- ذكره الخطيب التبريزي عن عائشة في مشكاة المصابيح، كتاب فضائل القرآن، حديث(٢١٦٦). ينظر مرقاة المفاتيح، شرح مشكاة المصابيح : ٦٧٣/٤.

٦- أو وفي ذلك (ص).

٧- هذا (ص).

وأراد بـ (يُرْوَى مُسَلْسَلاَ)، أن البزي[1] روى عن عكرمة بن سليمان[2] مولى بني شيبة ، أنه قرأ على إسماعيل بن قُسطنطين[3].

قال: فلما بلغتُ والضحى قال لي : كَبِّرْ مع خاتمة كلّ سُورة حتى[4] تختم، فإني قرأت على عبد الله بن كثير، فأمرني بذلك، وأخبرني أنه قرأ على مجاهد، فأمره بذلك، وأخبره أنه قرأ على ابن عباس فأمره بذلك، وأخبره ابن عباس أنه قرأ [على أُبي فأمره بذلك ، وأخبره أُبيّ أنه قرأ][5] على النبي ﷺ فأمره بذلك[6].

[١١٢٧]إِذَا كَبَّرُوا فِي آخِرِ النَّاسِ أَرْدَفُوا
مَعَ الْحَمْدِ حَتَّى الْمُفْلِحُونَ تَوَسُّلاَ

أي أردفوا التّكبير بأول البقرة مع الحمد حتى ﴿الْمُفْلِحُونَ﴾[7].

و(الْمُفْلِحُونَ)، في موضع خفض، إلاّ أنه أتى به على الحكاية.

و(تَوَسُّلاَ): مفعولٌ من أجله، أي من أجل التوسل إلى الله تعالى[8] بطاعته، والانتهاء إلى ما نَدَبَ إليه على لسان نبيه ﷺ[9] [في الحال المرتحل][10].

١- الذي (ص) وهو تصحيف.

٢- هو أبو القاسم عكرمة بن سليمان بن كثير الحجبي ، تقدم في مقدمة المصنف.

٣- هو أبو إسحاق إسماعيل بن عبد الله بن قسطنطين، تقدم.

٤- حين (ص).

٥- بين المعقوفين زيادة من (ي) (س).

٦- هذه الرواية رواها أبو عمرو الداني بهذا السند في التيسير : ٢٢٧.

٧- من الآية : ٥ من سورة البقرة.

٨- عز وجل (س).

٩- عليه السلام (ص).

١٠- بين المعقوفين زيادة من (ي) (س).

[١١٢٨]وَقَالَ بِهِ (الْبَزِّيُّ) مِنْ آخِرِ الضُّحَى
وَبَعْضٌ لَهُ مِنْ آخِرِ اللَّيْلِ وَصَّلاَ

قال أبو عمرو في التيسير[١]: «اعلَمْ أن البزي روى عن ابن كثير بإسناده أنه كان يُكبِّرُ من آخر والضحى مع فراغه من كل سورة إلى آخر: ﴿قل أعوذ برب الناس﴾ ، يصل التكبير بآخر السورة ، وإن شاء القارئ قَطَع عليه وابتدأ بالتسمية موصولة بأول السورة التي بعدها ، وإن شاء وصل التكبير بالتسمية ووصل التسمية بأول السورة . ولا يجوز القطع على التسمية إذا وُصلت بالتكبير».

قال: «وقد كان بعض أهل الأداء يقطع على أواخر السور، ثم يبتدأ بالتكبير موصولاً بالتسمية. وكذلك روى النقاش عن أبي ربيعة عن البزي ، وبذلك قرأت على الفارسي عنه»[٢] .

قال: «والأحاديث الواردة عن المكيين بالتكبير، دالّةٌ على ما ابتدأنا به، لأن فيها (مع)، وهي تدل على الصُّحبة والاجتماع ؛ فإذا كبَّر في آخر سورة الناس ، قرأ فاتحة الكتاب وخمس آيات من أول سورة البقرة على عدد الكوفيين إلى قوله: ﴿أولئك هم المفلحون﴾، ثم دعا دعاء الختمة. وهذا يُسمى الحال المرتحل»[٣] .

وذكر أبو الحسن[٤] بن غلبون ومكي[٥] وابن شريح[٦] والمهدوي[٧] وفارس ابن أحمد التكبير عن البزي من خاتمة الضحى.

١- التيسير : ٢٢٦.

٢- التيسير : ٢٢٦.

٣- التيسير : ٢٢٦.

٤- أبو الحسين (س)، تصحيف. وذكر ابن غلبون ذلك في التذكرة : ٢/ ٦٥٦.

٥- التبصرة : ٣٩٣.

٦- الكافي : ١٨١

٧- شرح الهداية : ٢/ ٥٥٨.

وذكر **صاحب** الروضة[1] التكبير عن **البزي** ، من أول الضحى، وعن **قنبل** من أول ألم نشرح.

وقد روى **أبو الفتح فارس** عن **حميد الأعرج**[2] أنه قال لمن قرأ عليه لمّا بلغ والضحى: «كَبِّرْ ، فإني قرأتُ على **مجاهد**، فأمرني بذلك».

قال **أبو الفتح**: «وحدثني **أبو الحسين**[3] **بن الرَّقي**، حدثني **قنبل** حدثني **أحمد بن محمد بن عون القواس**[4]، حدثنا **عبدُ الحميد** عن **ابن جريج**[5] عن **مجاهد**، أنه كان يُكبر من (والضحى) إلى (الحمد)».

قال **ابن جريج**: «وأرى[6] أن يفعله الإمام وغيرُ الإمام».

وروى **أبو الفتح** أيضاً وغيرُه عن **ابن الشهيد الحجبي**[7] أنه كبر خلف المقام في شهر رمضان حين ختم (والضحى).

وروى[8] **أبو الفتح فارس وطاهر بن غلبون**، -واللفظُ له- عن **حنظلة ابن أبي سفيان**[9] قال: قرأت على **عكرمة**[10]، فلما بلغت (والضحى) ، قال لي

١- هو أبو علي المالكي البغدادي . وذكر ذلك في الروضة : ٣٧٤.

٢- هو أبو صفوان حميد بن قيس الأعرج المكي القارئ، ثقة، أخذ القراءة عن مجاهد بن جبر، وعرض عليه ثلاث مرات. غاية النهاية : ١/٢٦٥ (١٢٠٠).

٣- كذا في جميع النسخ. والصحيح أبو الحسن، وهو علي بن الحسين بن الرقي الوزان البغدادي. وقد تقدم.

٤- هو أبو الحسن أحمد بن محمد بن علقمة بن نافع بن عون النبال المعروف بالقواس، تقدم.

٥- هو عبد الملك بن جريج، روى بعض الحروف عن مجاهد، روى القراءة عن ابن كثير، توفي سنة تسع وأربعين ومائة . غاية النهاية : ١/٤٦٩ (١٩٥٩).

٦- وروى (ص).

٧- ابن الشهيد الحجبي ورد في الرواية نفسها عند الداني في جامع البيان: (ل:٢٥٢-ا)، لم أقف على ترجمته.

٨- هذه الرواية ذكرها الداني في جامع البيان : (ل: ٢٥١- ا).

٩- هو حنظلة بن أبي سفيان الجمحي القرشي المكي، روى القراءة عن عكرمة بن خالد المخزومي، توفي سنة إحدى وخمسين ومائة. غاية النهاية: ١/ ٢٦٥ (١٢٠٢).

١٠- هو أبو خالد عكرمة بن خالد بن العاص المخزومي المكي، تابعي ثقة جليل حجة، وروى القراءة عرضا عن أصحاب ابن عباس، ولا يبعد أن يكون عرض عليه لأنه روى عنه كثيراً. وعرض عليه حنظلة بن أبي سفيان وغيره. توفي سنة خمس عشرة [ومائة] . غاية النهاية : ١/٥١٥ (٢١٣٠).

هَيْهَا؛ قلت : وما تريد بـهيها ؟ قال : كبِّر ، فإني رأيت **مشايخنا** ممن قرأ على **ابن عباس** ، فأمرهم **ابنُ عباس** أن يكبروا إذا بلغوا (والضحى).

ورَوَيَا[1] بإسنادهما عن **حُميد الأعرج** عن **مجاهد** قال : ختمتُ على **ابن عباس** تسعَ عشرة ختمة ، فكلُّها يأمرني أن أُكبر من (ألم نشرح).

ورويا عن **محمد بن عبيد الله بن أبي يزيد**[2] قال: رأيت **محمد بن عبد الله ابن محيصن**[3] **وابن كثير الدَّاري** إذا بلغا (ألم نشرح) ، كبَّرَا حتى يختما ويقولان: رأينا **مجاهداً** يفعل ذلك.

وذكر **مجاهد** أن **ابن عباس** كَان يأمر بذلك.

فهذه الآثار ، حجةٌ لمن رَوَى التكبير من أول (والضحى)، ولمن رواه من (ألم نشرح).

قال **أبو الطيب**: «والتكبير اليوم بمكة : اللهُ أكبرُ لا غير، وهو مشهور في رواية **البزي** وحده. وكذلك إذا ختم (قل أعوذ برب الناس)، كَبَّرَ[4]، وقرأ فاتحة الكتاب وخمساً من أول سورة البقرة، ثم يدعو بما شاء بعده».

قال : «ولم يفعل هذا **قنبل** ولا غيره من **القراء** -أعني التكبير، وهذه الزيادة في أول سورة البقرة في قراءة الفاتحة- سِوى **البزي** وحده».

قال **أبو الفتح فارس**: «ولا نقول[5]: إن هذه سنةٌ، ولاَ إنه لا بد لمن ختم أن يفعله، فمَن فعله فحسنٌ جميلٌ، ومن ترك فلا حرج».

١- يعني أبا الفتح فارس و طاهر بن غلبون ، كما مرّ قريباً.

٢- لم أقف على ترجمته ، ولعله والد أبي محمد الحسن بن محمد ، يأتي قريبا ، وقال ابن الجزري وأسند الحافظان عن شبل بن عباد قال : «رأيت ابن محيصن وابن كثير إذا بلغا (ألم نشرح) كبرا حتى يختمـا ..». النشر : ٢/ ٤١٦.

٣- كذا في جميع النسخ ، والصحيح محمد بن عبد الرحمن بن محيصن كما في شرح البيت : ١٠٨٧.

٤- وكذلك ذكر ابنه أبو الحسن في التذكرة : ٢/٦٦٢.

٥- ولا يقولوا (ص).

قال أبو عمرو: «حدثني أبو الفتح شيخُنا عن عبد الباقي بن الحسن [قال][1] : قال لي علي بن محمد الحجازي[2]: قال أبو عبد الله بن الصباح: قال موسى بن هارون[3]: قال ابن أبي بزة : قال لي محمد بن إدريس الشافعي : إن تركتَ التكبير، فقد تركتَ سنة من سنن رسول الله ﷺ.

وروى بعض علمائنا الذين اتصلت قراءتُنا بهم بإسناد عن أبي محمد الحسن بن محمد بن عبيد الله بن أبي يزيد القرشي[4] قال : صَلَّيْتُ بالناس خلْفَ المقام بالمسجد[5] الحرام في التراويح في شهر رمضان ، فلَمَّا كانت ليلةُ الختمة، كبَّرْتُ من خاتمة (والضحى) إلى آخر القرآن في الصلاة، فلما سلَّمت الْتَفَتُّ ، فإذا[6] بأبي عبد الله محمد بن إدريس الشافعي قد صلَّى ورائي، فلما بَصُرَ بي قال[لي][7]: أحسنت، أصبت السنة.

وقد رفعه أبو الحسن البزي إلى رسول الله ﷺ »[8] .

١- قال زيادة من (ي) (س).

٢- هو أبو الحسن علي بن محمد بن عبد الله الحجازي المكي، شيخ معروف، عرض على محمد بن الصباح، عرض عليه عبد المنعم بن غلبون وعبد الباقي بن الحسن. غاية النهاية : ١/ ٥٧٢ (٢٣٢٤).

٣- موسى بن هارون ذكره ابن الجزري ضمن من روى عن البزي في ترجمته، ولم يترجم له. غاية النهاية : ١/ ١١٩ . وذكره أيضاً في النشر : ٢/ ٤١٥.

٤- هو أبو محمد الحسن بن محمد بن عبيد الله بن أبي يزيد المكي القرشي، مقرئ متصدر، قرأ على شبل بن عباد عن ابن كثير وابن محيصن جميعاً، أم بالمسجد الحرام، وروى عن الشافعي رحمه الله.

غاية النهاية : ١/ ٢٣٢ (١٠٥٨).

٥- في المسجد (ص).

٦- وإذا (ي).

٧- لي زيادة من (ي) (س).

٨- ذكر بعضاً من هذه الرواية ابن الجزري في النشر : ٢/ ٤١٥.

وقال ابن الباذش: «والتكبير موقوف على ابن عباس، ولم يرفعه إلى النبي ﷺ غير البزي». الإقناع : ٢/ ٨٢٢.

فصل:

سببُ اختصاص الضُّحى بالتكبير في أولها أو آخرها، أن الوحي حين انقطع عن رسول الله ﷺ ، قال الكفار: قَدْ قَلَاهُ ربُّه، فأنزل الله تعالى: ﴿والضُّحى والَّيل إذا سجى ما ودَّعَك ربُّكَ وما قلى﴾.

قال رسول الله ﷺ: «الله أكبَر تَصْديقاً لِما أنا عليه، وتكذيبا للكفار»[1].

[١١٢٩]فَإِنْ شِئْتَ فَاقْطَعْ دُونَهُ أَوْ عَلَيْهِ أَوْ
صِلِ الْكُلَّ دُونَ القَطْعِ مَعْهُ مُبَسْمِلاَ

(اقْطَع دُونَهُ) ، أي قف آخرَ السورةِ ، ثم استأنف التكبير.

(أو عليهِ)، أي صِل التكبيرَ بآخر السورة، وقف عليه، واستأنف البسملة. وهذا هو المختار.

قال أبو عمرو[2]: «والحُذَّاقُ من أهل الأَداء يستحبون في مذهب البزي أن يوصل التكبير بآخر السورة من غير قطع ولا سكت على آخرها[3] دونه ، ويُقطع عليه، ثم يُقرأ بعد ذلك، بسم الله الرحمن الرحيم موصلا[4] بالسورة الثانية، إلى آخر القرآن».

وقال صاحب الروضة[5]: «اتفق أصحاب ابن كثير على أن التكبير منفصلٌ من القرآن لا يختلط به».

قال: «ولم يختلفوا أيضاً أنه منقطع مع[6] خاتمة الناس».

وذكر أبو الطيب في ذلك ثلاثة أوجه:

١- تنظر الروايات في سبب ورود التكبير في جامع البيان : (ل: ٢٥٢-ب) ، والنشر : ٢/ ٤٠٦.

٢- ذكر ذلك في جامع البيان : (ل: ٢٥٣-ا).

٣- عن آخرها (ص).

٤- موصلا (ص).

٥- الروضة : ٣٧٤.

٦- من (س). والصحيح ما أُثبت كما في الروضة.

الأول، أن يسكت إذا فرغ من السورة، ثم يبتدئ فيكبر، ثم يقرأ بسم الله الرحمن الرحيم ، ثم يقرأ السورة.

والثاني، أن يسكت على آخر السورة من غير تنفس ولا وقف ، ثم يُكبر، ويقرأ بسم الله الرحمن الرحيم.

والوجه الثالث، أن يكبر مع فراغه من آخر السورة من غير سكت مقطوع ، ولا سكت في وصله ، ولكنه يصل آخر السورة بالتكبير، ويقرأ بسم الله الرحمن الرحيم.

وهو الذي أراد **ناظم** القصيد بقوله: (**أَوصِلِ الكلّ دُونَ الْقَطْعِ**).

قال **أبو الطيب**: «وهو الأشهر من هذه الوجوه، وبه قرأت وبه آخذ».

قال **أبو الطيب**: «وهذه سنة مأثورة **عن رسول الله** ﷺ وعن **الصحابة والتابعين**، وهي سنة بمكة لا يتركونها ألبتة، ولا يعتبرون[1] رواية **البزي** ولا غيره.

قال: «ومن عادة **القراء** في غير مكة ، ألا يأخذوا بها إلا في رواية **البزي** وحدها، فاعرف [ذلك][2] واعمل عليه ، تُصب المراد إن شاء الله تعالى.

[١١٣٠] وَمَا قَبْلَهُ مِنْ سَاكِنٍ أَوْ مُنَوَّنٍ ... فَلِلسَّاكِنَيْنِ اكْسِرْهُ فِي الْوَصْلِ مُرْسَلاَ

يعني أنك إذا وصلت التكبير بآخر السورة، فإنْ كانَ ساكناً نحو: ﴿**فَارْغَبْ**﴾[3]، أو مُنوناً نحو: ﴿**لَخَبِيرٌ**﴾[4] و﴿**مِن مَسَدٍ**﴾[5]، كَسَرْتَ لالتقاء الساكنين.

١- ولا يعبرون (ص).

٢- ذلك زيادة من (ي) (س).

٣- من الآية : ٨ من سورة الشرح.

٤- من الآية : ١١ من سورة العاديات.

٥- من الآية : ٥ من سورة المسد.

[١١٣١]وَأَدْرِجْ عَلَى إِعْرَابِـــهِ مَـــا سِـــوَاهُمَا
وَلاَ تَصِلَــنْ هَـــاءَ الضَّمِـــيرِ لِتُوصَـــــلاَ

أي : وصِلْ ما سوى ذلك على إعرابه ، نحو:﴿عن النَّعيم﴾[1] اللهُ أكــبرُ، وكذلك حركة البناء نحو: ﴿الحَـكمين﴾[2] اللهُ أكبر.

(وَلاَ تَصِلَنْ هَاءَ الضَّمِيرِ)، لأن الصِّلة ساكنةٌ وقد لقيها ساكنٌ، فوجَــبَ حذفُها نحو: ﴿رَبَّهُ﴾[3] اللهُ أكبر، و﴿يَرَهُ﴾[4] اللهُ أكبر.

[١١٣٢]وَقُــلْ لَفْظُــهُ أَللّــهُ أَكْــبَرْ وَقَبْلَـــهُ
لِــ(أَحْمَدَ) زَادَ ابْـــنُ الْحُبَــابِ فَــهَلَّلاَ

(وَقَبْلَه)، أي وقبلَ التكبير (لأَحمَدَ)، وهو البزِّيِّ . زادَ ابــنُ الحُبــاب[5] التهليلَ.

قال أبو عمرو: «ولفظُ التكبيرِ: اللهُ أكبر، وبذلك قرأت على الفارســـي عن قرأته على النقاش عن أبي ربيعة عن البزي، وعلى أبي الحسن عــن قرأتــه أيضاً»[6].

وروى ابن الحُباب عن البزي أن لفظ التكبير : لا إله إلا الله والله أكبر.

١- من الآية : ٨ من سورة التكاثر.

٢- من الآية : ٨ من سورة التين.

٣- من الآية : ٨ من سورة البينة.

٤- من الآية : ٨ من سورة الزلزلة.

٥- هو أبو علي الحسن بن الحباب بن مخلد الدقاق البغدادي، شيخٌ مشهورٌ متصدر، ثقة ضابط، من كبار الحذاق، روى القراءة عرضاً وسماعاً عن البزي، وهو الذي روى التهليل عنه، وبه قرأ الداني على شــيخه فارس من طريقه . غاية النهاية : ١/ ٢٠٩ (٩٦٥).

٦- جامع البيان : (ل: ٢٥٣-ا).

[١١٣٣]وَقِيلَ بِهَذَا عَنْ أَبِـــي الْفَتْـــحِ فَــارِسٍ
وَعَـــنْ (قُنْبُـــلٍ) بَعْـــضٌ بِتَكْبِـــيرِهِ تَـــلاَ

قال أبو عمرو: «حدثنا [أبو الفتح][1] شيخنا قال: حدثنا عبد الباقي بن الحسن قال: حدثنا أحمد بن صالح عن ابن الحباب عنه»[2]، يعني[3] بالتهليل.

قال أبو عمرو: «وبذلك قرأت على فارس»[4]، أعني بالتهليل والتكبير.

قال أبو عمرو: «وقد قرأت [أيضاً][5] لقنبل بالتكبير وحده من غير طريق ابن مجاهد»[6].

قال: «وبغير تكبيرٍ آخذُ في مذهبه».

١- أبو الفتح زيادة من (ي) (س).

٢- جامع البيان: (ل: ٢٥٣-ا).

٣- يعني عنه (ص): تقديم وتأخير، ولا معنى لهذا التغيير.

٤- جامع البيان: (ل: ٢٥٣ -ا).

٥- أيضاً زيادة من (ي) (س).

٦- جامع البيان: (ل: ٢٥٣ - ا). قال الداني: «وبه [أي بالتكبير وحده]قرأت على أبي الفتح عن قراءته على عبد الباقي بن الحسن في رواية قنبل عن القواس».

باب
مخارج الحروف وصفاتها
التي يحتاج القارئ إليها

[١١٣٤] وَهَاكَ مَوَازِينَ الْحُرُوفِ وَمَا حَكَى
جَهَابِذَةُ النُّقَّادِ فِيهَا مُحَصَّلاَ

(هَاكَ)، من أسماء الأفعال بمعنى: خُذْ. وهَاكُمَا وهَاكُمْ وهَاكِ وهَاكُنَّ؛ الأَصل: هَا. والكاف للخطاب. وتُوضع الهمزةُ موضعَ الكافِ فيقال: هَاءَ، هاؤُمَا، و﴿هَآؤُمُ اقْرَءوا كِتَـٰبِيَهْ﴾[١]، وهاءِ، وهاؤُنَّ.

ويُجمع بين الهمزةَ والكاف، فتنصرف الكاف على حسَبِ الخِطاب، وتثبت الهمزة مفتوحةً في جميع الأَحوال.

و(مَوَازِين الحروف)، المخارجُ التي إذا أُخْرِجَت منها، لَم يشارك صوتَها شيءٌ [من][٢] غيرها، فهي تُميزها وتعرِّفُ مقدارها كما يفعلُ الميزان[٣].

[والجهابذةُ: جمع جِهْبَذٍ، وقد سبق تفسيرُه في سورة يوسف[٤]][٥].

١- من الآية: ١٩ من سورة الحاقة.

٢- من زيادة من (ي) (س).

٣- وإلى ذلك أشار السخاوي في قصيدته النونية في التجويد:

للحرفِ ميزانٌ فَلاَ تَكُ طاغياً — فيه ولا تَكُ مُخْسِرَ الميزان.

قصيدتان في تجويد القرآن: ٥١.

٤- في شرح البيت: ٧٧٦.

٥- بين المعقوفين زيادة من (ي) (س).

[١١٣٥]وَلاَ رِيبَــةٌ فِــي عَيْنِــهِنَّ وَلاَ رِبَــــا
وَعِنْدَ صَلِيلِ الزَّيْـــــفِ يَصْــدُقُ الاِبْتِــلاَ

(في عَيْنِهِنَّ) : في نَفْسِهِنَّ.
والرِّيبَةُ : الشَّكُّ.
والرِّبَا : الزيادةُ.
يعني أنّه أتى بها خالصة.
ولمّا ذكر الموازين، ذكر الجهابذة والعينَ والرِّبا، وذلك كلُّه استعارةٌ حسنةٌ.

[وقوله: (وَعِنْدَ صليلِ الزَّيْفِ)، أي ذِي الزيف، لأن الدِّرهم والدِّينار يُعرف جيِّدُهُما ورديئهما بصوته.
أو أَضَافَ الصَّليلَ إلى الزَّيف، لملابسته لهُ، كما أضاف اللَّيل إلى المَطِيِّ مَن قال:

وَمَا لَيْلُ المطِيِّ بِنَائِمِ[١]][٢].

[١١٣٦]وَلاَ بُــدَّ فِــي تَعْيِينِــهِنَّ مِــنَ الأُولى
عُنُــوا بِالْمَعَــانِي عَــــامِلِينَ وَقُــــوَّلاَ[٣]

(أيْ لا بُدَّ في تعيين هذه الموازين، من قولِ الذين عُنوا بالمعاني، عَـــاملين وقائلين.
و(قُوَّل) ، جمعُ قَائِلٍ.

١- طرف من عجز بيت لجرير في ديوانه : ٤٥٤ ، في قصيدة يجيب فيها الفرزدق.
وصدره: لقد لمتِنا يا أمَّ غيلان بالسُّرَى ونمْتِ ومَا ...
وهو أيضاً من شواهد سيبويه في الكتاب : ١/ ١٦٠.
٢- بين المعقوفين زيادة من (ي) (س).
٣- بعد هذا البيت سقط من (ي) بمقدار ورقة، ولعل ورقةً بكاملها سقطت من المخطوطة.

[١١٣٧]فَـأَبْدَأُ مِنْـهَا بِالْمَخَـارِجِ مُرْدِفـاً
لَـهُنَّ بِمَشْـهُورِ الصِّفَـاتِ مُفَصِّـلاَ

[١١٣٨]ثَلاَثٌ بِأَقْصَى الْحَلْقِ وَاثْنَـانِ وَسْـطَهُ
وَحَرْفَـانِ مِنْـهَا أَوَّلَ الْحَلْـقِ جُمِّـلاَ

ذَكَرَ سيبويه[١]، أَن مخارج الحروف ستة عشر مخرجاً :

فللحق منها ثلاثة مخارج : الأقصى والأوسط والأدنى ؛ فبأَقصى الحلـق، الهمزةُ والهاءُ والأَلفُ ، واثنان وسَطُهُ : العَيْنُ والْحَاءُ ، وحرفَانِ لأَول الحلق-وهو أدنى هذه المخارج إلى الفم- الغَيْنُ والخاءُ.

[١١٣٩]وَحَرْفٌ لَهُ أَقْصَـى اللِّسَـانِ وَفَوْقَـهُ
مِنَ الْحَنَكِ احْفَظْـهُ وَحَـرْفٌ بِأَسْـفَلاَ

«ومِن أَقصى اللِّسان وما فوقه من الحَنَك ، مخرجُ القاف. ومن أَسفلَ مِمَّـا يُحادي القاف من اللسان قليلاً، ومما يليه من الحنك، مخرجُ الكافِ»[٢] .

١- الكتاب : ٤/ ٤٣٣.

وقال الداني في مستهل باب ذكر مخارج حروف المعجم وتفصيلها: «وأنا أذكر ذلك على مذهب سيبويه خاصة، إذ هو الصحيح المعول عليه إن شاء الله تعالى». التحديد في الإتقان : ٢١٩.

وعول مكي أيضاً على مذهب سيبويه في الرعاية : ٢٤٣.

٢- الكتاب : ٤/ ٤٣٣.

[١١٤٠]وَوَسْطُهُمَا مِنْهُ ثَــلاَثٌ وَحَافَــةُ الْـــــ
ـــلِسَــان فَأَقْصَاهَــا لِحَــرْفٍ تَطَـــوَّلاَ

[١١٤١]إلى مَا يَلِي الأَضْرَاسَ وَهْـــوَ لَدَيْـــهِمَا
يَعِــزُّ وَبِــــالْيُمْنَى يَكُــــونُ مُقَلَّـــــلاَ

الجيمُ والشينُ والياءُ ، هي الثلاثُ التي مخرجها من بين القاف والكـــاف، وذلك أنها تخرج من وسط اللسان بينه وبين وسط الحَنَك.

والحرفُ الذي تَطَوَّلَ، هو الضَّادُ ؛ ومخرجُه أولُ حافةِ اللسان وأصلـــها، ومَا يليها من الأَضراس.

وأكثرُ الناس يُخرجها من الجانب الأَيسر، ومنهم من يُخرجها من الأَيمن.

وكان **عُمر بن الخطاب**[1] ﷺ يُخرجها مِن الجانبين، وكان أضبطَ، يعـمل بكلتي يديه.

والهاء في (**لَدَيْهِمَا**)، عائدةٌ على الجهتين اليُمنى واليسرى.

وقال **سيبويه**[2]: «إنها تُتكلف من الجانبين» ؛ وهو الصحيح.

[١١٤٢]وَحَــرْفٌ بِأَدْنَاهَـــا إِلى مُنْتَـــهَاهُ قَـــدْ
يَلِي الْحَنَـــــكَ الأَعْلَـــى وَدُونَـــهُ ذُو وِلاَ

(**بِأَدْنَاهَا**) ، أي بأدنى حافةِ اللسانِ إلى منتهاه، إلى منتهى طرف اللســـان، ما بين حافة اللسان وبين ما يليها من الحنَكِ الأعلى، ودون الحنك، فما فويـــق الضاحك والنَّاب والرباعية والثنية ، وهو اللام.

و(**ذُو وِلاً**) ، أي حرف ذو ولا ، أي متابعة وهو النون.

١- قال الزمخشري : «وكان عمر بن الخطاب ﷺ أضبط، يعمل بكلتا يديه ، وكان يخرج الصاد من جانبي لسانه» . الكشاف : ٤/ ٧١٣.

٢- ذكر ذلك ضمنا في الكتاب : ٤/ ٤٣٢.

[١١٤٣]وَحَرْفٌ يُدَانِيهِ إِلَى الظَّهْرِ مَدْخَلٌ
وَكَمْ حَاذِقٍ مَعْ سِيبَوَيْهِ بِهِ اجْتَلَى

(وحَرفٌ يُداني النُّون) ، وهو الرَّاء ؛ وهو يخرج من مخرج النون، غيرَ أنه أدْخَلُ في ظهر اللّسان قليلاً، لانحرافه إلى اللام.

[والهاءُ في (به) ، تعودُ إلى الظَّهْر ؛ أي إن سيبويه[1] وجماعةً من الحذاق ، يجعلون الرَّاء من ظَهْرِ اللّسَان ، وأنهم ثَمَّ اجتلَوه ، أي كشَفُوهُ][2].

[١١٤٤]وَمِنْ طَرَفٍ هُنَّ الثَّلاَثُ لِقُطْرُبٍ
وَيَحْيَى مَعَ الْجَرْمِيِّ مَعْنَاهُ قَوَّلاَ

يحيى وهو الفراء . وقطرب والجَرمي[3] وغيرهم يقولون : مخرَجُ اللاَّم والنون والراء واحد ، وهو طرف اللسان[4].

وقال صاحب العين[5]: «هي ذليقة تبتدأ من ذلق اللسان»، وهو تحديد طرفه.

[والألف في (قَوَّلاَ) ، للفراء والجرمي ؛ أي نُسب إليهما القول بذلك][6].

١- الكتاب : ٤/ ٤٣٣.

٢- بين المعقوفين زيادة من (ي) (س).

٣- وقطرب وهو الجرمي (ص) بزيادة هو، ولا معنى لهذه الزيادة . والجرمي هو أبو عمر صالح بن إسحاق الجرمي (تقدم).

٤- ذكر ذلك عنهم الداني في التحديد : ٢٢٣.

٥- هو الخليل بن أحمد الفراهيدي . وقوله هذا في كتاب العين : ١/٥١..

٦- بين المعقوفين زيادة من (ي) (س).

[١١٤٥] وَمِنْهُ وَمِنْ عُلْيَا الثَّنَايَا ثَلاَثَةٌ
وَمِنْهُ وَمِنْ أَطْرَافِهَا مِثْلُهَا انْجَلَى

((وَمِنْهُ)، أي ومِن طرف اللّسان مِمَّا بينه وبين أُصول الثنايا العُلْيَا مصعداً إلى الحنك ثلاثة ، وهي الطاء والدال والتاء.

(وَمِنْهُ ومِنْ أطرافها) ، أي ومن)[1] طرف اللّسان وأَطراف الثنايا العليا (مثلُها)، أي ثلاثةُ أحرف، وهي الظاء والذال والثاء[2].

[١١٤٦]وَمِنْهُ وَمِنْ بَيْنِ الثَّنَايَا ثَلاَثَةٌ
وَحَرْفٌ مِنَ اطْرَافِ الثَّنَايَا هِيَ الْعُلاَ

(ومِنْهُ) ، أي ومن طرف اللّسان.

(وَمِن بَيْنِ الثَّنَايَا ثلاثةٌ)، وهي الصاد والسينُ والزاي.

وعبَّر عن ذلك غيرُهُ فقال : مِن طرف اللسان وفُويق الثَّنايا السفلى.

(وحرفٌ من اطرَافِ الثَّنَايَا)، يريد الفَاء، وهو من باطن الشفة السفلى وأَطراف الثنايا العليا.

[١١٤٧]وَمِنْ بَاطِنِ السُّفْلَى مِنَ الشَّفَتَيْنِ قُلْ
وَلِلشَّفَتَيْنِ اجْعَلْ ثَلاَثاً لِتَعْدِلاَ

(ومن باطن السُّفلى) ، تتمةُ القول في الفاء.

و(للشفتين اجعل ثلاثاً) ، وهي الواوُ والباء والميم. والثلاثة تخرج من بين الشفتين.

١- من بعد البيت : ١١٣٦ إلى هنا، سقط من (ي) كما بينت قريبا.

٢- والثاء والذال (ص): تقديم وتأخير.

[١١٤٨]وَفِي أَوَّلٍ مِنْ كِلْـــمِ بَيْتَيْـــنِ جَمْعُـــهَا

سِـــوَى أَرْبَـــعٍ فِيـــهِنَّ كِلْمَـــةُ اوَّلاَ

يعني أنه قد أتى بهذه الحروف على هذا الـــترتيب المذكـــور، في أوائـــل كلمات بيتين، كلُّ كلمة في أولها حرفٌ منها، إلا الكلمة الأُولى من البيتـــين ، فإنها كلها من هذه الحروف ، وهي قوله : (أَهاع).

و(أَولا) ، مخفوضٌ بإضافة (كِلمةٌ) إليه ، ولكنه لا ينصرف.

[١١٤٩][أَهَاعَ [حَـ]شَا [غَـ]اوٍ [خَـ]لاَ [قَـــ]ارِئٍ [كَـــ]مَـا

[جَـ]رَى [شَـ]رْطُ [يُـ]سْرَى [ضَـ]ارِعٍ [لَـ]احَ [نَـ]وْفَـــلاَ

[١١٥٠][رَ]عَى [طُـ]هْرَ [دِ]ينٍ [تَـ]مَّهُ [ظِـ]لُّ [ذِ]ي [ثَـــ]نَـا

[صَـ]فَا [سَـ]جْلُ [زُ]هْدٍ [فِـ]ي [وُ]جُوهِ [بَـ]نِي [مَـ]لاَ

ومعنى[1] أهاع : أفزع ؛ والهَيْعَةُ : الشيءُ المفزع من صـــوتٍ أو فَاحشـــةٍ تُشاع.

والحَشا، ما انضمت الضلوع عليه، والجمع أَحشاءٌ ؛ أي أفزع حَشَا غاوٍ.

(خَلاَ قَارِئٍ)، يقال: هو حَسَنُ الخَلاَ وحُلْوُ الخَلاَ ، إذَا كان عـــذْب الحديـــث لطيفَ الكلام.

والخَلا [أيضاً][2]: الرَّطْبُ ؛ يريد حسنَ قراءة القارئ من جهـــة خشـــيته لله تعالى ؛ أو أراد الخَلا الذي هو الرَّطْبُ، فيكون من قول النبي ﷺ: **«من أَحـــب أَن يقرأ القرآن رطبا -ويروى غَضًا- كما أُنزل ، فليقرأه على قراءة ابن أم عبد»**[3].

١- ومنه (ص).

٢- أيضاً زيادة من (ى) (س).

٣- أخرجه الحاكم عن عمر بن الخطاب ﷺ في كتاب معرفة الصحابة(٣١)، حديث (٥٣٩٠)، وعلـــق عليه بقوله : «هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه». المستدرك : ٣٦٠/٣.

والمعنى ، أن طِيب قراءة هذا القارئ ، أفزع قَلْبَ الغاوي.
وكذلك **جرى شرْط** قراءة من كان **ضارعاً** خاشعاً، أن[1] يُيَسَّر مَنْ سَمِعَهَا لليسرى.
والنوفلُ : الكثيرُ العطاء ؛ فكان[2] هذا القارئُ **لاحٍ** كثيرَ الفوائد.
(**رَعَى طُهْرَ دين**)، أي رَعى هذا القارئ طهارةَ دين، أي عادة دين[3] .
(**تَمَّهُ**) ، أي أتَمَّه ؛ يقال : تَمَّ اللهُ عليكَ النعمة وأتَمَّها، أي أتمَّ ذلك الطُّهر، **ظلُّ** شيخٍ **ذي ثَناء** حسنٍ، **صَفَا سَجْلُ زُهْدِهِ** في جماعة وُجُوهٍ.
والوجوه : أشرافُ القوم.
والملاء : الأشراف ، أي شِرافٌ بنو شِرافٍ.

[١١٥١]وَغُنَّـةُ تَنْوِيـنٍ وَنُـونٍ وَمِيـمٍ انْ
سَكَّنَ وَلاَ إِظْهَارَ فِـي الأَنْـفِ يُجْتَلَـى

(**وغُنَّة تنوينٍ**) : مبتدأٌ . و(**في الأنف يُجتلى**) الخبرُ ؛ أي تمَّ يُكْشَفُ.
وحروف الغنة : النونُ والتنوينُ والميمُ.
والغنةُ صوتٌ يخرج من الخياشيم ، وتسمى الغنَّة[4] الخفيفة .
ومعنى (**إن سَكَّنَ**) ، أي تُظهر الغُنة فيهن إن سَكَّنَ.
فإن تَحرَّكن ، صَار العملُ فيهن للّسان والشَّفَتَين دُون الأنف ؛ وكذلك إن أُظْهرت النونُ أو التنوينُ عند حروف الحلق.
فإن أُخْفِيَت أو أُدغِمَتْ بغُنَّةٍ ، خَرَج الصوتُ من الخياشيم.
فهذا معنى قوله: (**إِنْ سَكَّن ولاَ إِظْهَار**).

١- أي (ص).
٢- وكان (ص).
٣- دين سقط (ي).
٤- الميم (س).

فإن قلت : فقولُه هذا يقتضي أنه متى سكنَت هذه الحروف و لم تظـــهر، ظَهرت الغُنَّة، وذلك يُبطل بالإدغام بغير غنة !

قلت : إنما قال : إن الغنة تكون مع سُكون هذه الحـــروف ، حيـــث لا إظهار -وذلك صحيحٌ-، و لم يقل إنها متى سكنت و لم تُظهر وُجدت الغنة.

فإن قلت : إني إذا قلتُ (عن خالد)، وجدت في الأَنف صوتاً، وقد قلت: إن الغنة لا تكون مع الإظهار !

قلت : الغنة إذا قلت : (عنك) و(منك) ، لم يكن لها في[1] الفمِ نصيـــبٌ، إنما تخرج من الخياشيم. وإذا قلت: (عن خالِد) ، (عن عامر) ، فالنونُ من الفم ، والصوتُ الذي تجده من الأنف مع ذلك ، من أَجل أن النون والميم لهما صــوت في الخياشيم دون سائر الحروف.

فإن قلت : فَكيف صارَ ذلك الصوتُ[2] مثلَ صوت النون الخفيفة ؟

قلت : قَد يشبهُ الصوت من موضعٍ صوتاً غيره من موضع آخر.

فإن قلت : فكيف أُدغمت النونُ الخفيفةُ في بعض حروف الفم ومخرجُــها من غير [مخرج][3] الفم؟

قلت : لأَن صوهَا كصوت التي من الفم. [والنون][4] التي من الفم قريبـــةٌ من اللام والراء في المخرج ، فأُدغمت لذلك.

[١١٥٢]وَجَــهْرٌ وَرَخْــوٌ وَانْفِتَــاحٌ صِفَاتُــهَا
وَمُسْــتَفِلٌ فَــاجْمَعْ بِــالاَضْدَادِ أَشْــمُلاَ

فالمجهورةُ تسعةَ حرفاً ويجمعها:

جــزاءُ غــاوٍ ظــالم ضــــــربي   قولي ذب إنْ عَاد طُــــول الْمَــدَى

١- من (ص).

٢- صوت (س).

٣- مخرج زيادة من (ي) (س).

٤- والنون زيادة من (ي) (س).

سُمِّيت هذه مجهورةً من الجهر ، وهو الصوتُ القوي الشديد.

وهذه الحروفُ كذلك ، يُجهر بها عند النطق لقوتها ومنعها النفس أن يجري معها عند النطق بها ، فقوي الإعتماد عليها في موضع خُروجها.

والرّخوة ثلاثةَ عشر حرفاً : الثاء والفاء والزاي، وباقيها في أوائل كلمات هذا البيت:

هَذِه حالُ شَاحِبٍ ذَابَ ضرّاً سَاعَةُ ظُلْمِ صَاحِبٍ خَانَ غَدْراً

وعدَّ صاحبُ القصيد منها حروفَ المدّ : الألفُ والواوُ والياءُ، فصارت ستة عشر[1].

سميت رخوةً ، لأنَّها ارتخت عند النُّطق بها ، فضَعُفَ الاعتماد عليها، وجرى معها النَّفَسُ والصوتُ حينَ لانَتْ.

والمنفتحة ، مَاعَدا حُرُوف الإطباق.

وحروفُ الإطباق أربعةٌ ، وستأتي في ما بعد.

وسُميت منفتحة، لأنَّ اللِّسان ينفتحُ ما بينَه وبين الحَنْكِ، وتُخرج الريحَ عند النطق بها.

والمستفلة، مَا عدا المستعلية، سُميت بذلك، لأن اللسان يَتَسَفَّلُ عند النطق بها إلى قاع الفم.

ثم ذكر أضداد هذه فقال:

[١١٥٣]فَمَهْمُوسُهَا عَشْرٌ (حَثَّ كِسْفَ شَخْصِهِ)

(أَجَدَّتْ كَقُطْبٍ) لِلشَّدِيدَةِ مُثِّلاَ

هذه المهموسةُ ضدّ المجهورة، سميت مهموسةً لِضَعْفِهَا وضَعفِ الاعتماد عليها عند خروجها وجريان النَّفَس معها.

والهمسُ : الحسُّ الخفي.

١- ثمانية عشر (ي).

وقيل في قوله تعالى ﴿فَلاَ تَسْمَعُ إِلاَّ هَمساً﴾[1]: هُو حسُّ الأَقدام.
وجمعها غيرُه فقال: (ستحثه كفٌّ شخص).
وقالوا أيضاً: (كست شخصه فحث).
وقالوا أيضاً: (سكت فحثه شخص).
والشديدة ثمانية ، جمعها في قوله: (أجدت كقطبٍ).
وقال غيره: (أجدك قطبت) و(أجدت طبَقَك).
سُميت شديدة، لأَن الشِّدة هي القوة، وهي حروف قوية، لأَنها قويت في موضعها ولزمته ، ومنعت الصوت أن يجري معها حالَ النُّطق بها.

[١١٥٤]وَمَا بَيْنَ رَخْوٍ والشَّدِيدَةِ (عَمْـرُ نَـلْ)
وَ(وَايٌ) حُرُوفُ الْمَـدِّ وَالرَّخْـوِ كَمَّـلاَ

و(عَمرُ نَلْ) ، بين الرِّخو والشديد[2]؛ وهي خمسة أحرف، وإِن شئت قلت: (لم نرع).
ومعنى قوله: بين الرِّخوة والشديدة ، أَن الرِّخوة إِذا نطَقْتَ بشيء منها، نحو: الْبسْ اغْلُظْ الْمَحْ ، أَجْرَيْتَ فيه الصوت إِن شئت.
فَأما هذه الَتي بين الرِّخوة والشديدة ، فلا يجري فيها الصوتُ كجريانه في الرّخوة، ولا ينحبس انحباسَه في الشديدة نحو: (بعْ).
قال **سيبويه**: «وأما العين ، فبين الرِّخوة والشديدة، تصل إِلى الترديد فيها لشَبَهِهَا بالحاء»[3].
قال: «ومنها المنحرف[4] -يريد وما بين الرخو والشديد[5] -وهو حرفٌ شديدٌ جرى فيه الصوتُ لانحرافِ اللسان مع الصوت، و لم يعترض على الصَّوت

١- من الآية : ١٠٨ من سورة طه.
٢- الرخوة والشدة (ص).
٣- الكتاب : ٤/ ٤٣٥.
٤- المنحرفة (ص) ، والصحيح ما أُثبت كما في الكتاب.
٥- بين العارضتين ليس من كلام سيبويه.

كاعتراض الحروف الشديدة وهو[1] اللام ، إن شئتَ مددت فيها الصوت. وليس كالرِّخوة، لأَن طرف اللسان لا يتجافى عن موضعه. وليس يَخرُجُ الصوتُ من موضع اللام ، ولكنه[2] من نَاحِيَتَيْ مُسْتَدَق[3] اللسان فُويق ذلك»[4] .

قال: «ومنها حرفٌ شديدٌ جرى معه الصوت، لأن ذلك الصوت غُنَّةٌ من الأنف، وإنما تجريه[5] من أنفك، واللسانُ لازمٌ لموضع الحرف، لأَنك لو أمسكت بأَنفك[6] ، لم يَجْرِ معه صوت، وهو النون، وكذلك[7] الميم»[8].

قال: «ومنها المكرَّر، وهو حرفٌ شديدٌ جرى فيه الصوتُ لتكريره وانحرافه إلى اللام، فَتَجافى الصوتُ كالرِّخوة . ولو لم يكرَّر، لَم يجر فيه الصوت، وهو الراء»[9] .

ثم قال صاحب القصيد: (ووايٌ حُرُوف المدِّ).

والوأْيُ: الوعد، ولكنه سَهَّل الهمزَ بالبدلَ، لأَنَّ حُروف المدِّ: الواوُ والألفُ والياءُ.

سُميت بذلك، لامتداد الصوتِ معها إذا لقيها همزةٌ أو ساكن : اختصَّت بذلك دون سائر الحروف.

قال سيبويه: «وهذه الثلاثةُ أَخْفَى الحروف، لاتِّسَاع مخرجها. وأَخْفَاهُنَّ وأوسعُهُنَّ مخرجاً : الألفُ ثم الياءُ ثم الواوُ»[10] .

١- وهي (ص) ، والصحيح ما أُثبت كما في الكتاب.

٢- لكنه (س).

٣- مسترق (ص) تصحيف.

٤- الكتاب : ٤/ ٤٣٥.

٥- كذا في النسخ، وفي الكتاب تخرجه . وما في النسخ أولى مما في الكتاب.

٦- الأنف (ص).

٧- كذلك سقط (ي).

٨- الكتاب : ٤/ ٤٣٥.

٩- الكتاب : ٤/٤٣٥.

١٠- الكتاب : ٤/ ٤٣٦.

(**والرِّخْوُ كَمَّلاَ**) ، أي كمَّلَ (وَاي) الرخو، لأَنه ذكرَ الشَّديدة، وما بين الشديدة والرخوة. وما بَقِيَ من الحروف ، فهو رِخْوٌ.

ولَمَّا ذَكَر حُرُوف المدِّ، نبَّه على أَنها من الرِّخْوة، لئلا يظن ظانٌّ أَن الرِّخو ما سِوى المذكور.

فإن قلت: فقد عَدُّوا حروفَ المدِّ هذه مِمَّا بين الرِّخوة والشديدة، وجمعوها ، فقالوا: (لم يرو عنا) و(ولينا عمر)!

قلت: الذي غرَّهم في ذلك ، أن **سيبويه** لم يعُدَّها حين عدَّ الرخوة، فظنوا أَنها خارجةٌ عنها.

وقد صرَّح برخاوتها حين ذكرها فقال: «ومنها اللَّينة[1] ، وهي الواوُ والياءُ، لأَن مخرجها اتَّسع لهواءِ الصوتِ أشدَّ من اتِّساع غيرهما، كقولك: (وَوَوْ). فإن شئت أجريت الصوت ومددت»[2].

ثم قال: «ومنها الهاوي ، وهو حرفٌ اتَّسع لهواء الصوت مخْرَجهُ أشدَّ من اتساع مخرج الياء والواو، لأَنك قد تضم شَفَتَيْكَ في الواو، وتَرْفع في الياء لسانَك قِبَل الحَنْكِ ، وهي الأَلِف»[3].

فكيف تكون بين الرخوة والشدة ؟!

والكونُ بينهما، هو أَن لا يتمَّ للصَّوت الانحصارُ ولا الجريُ.

قال **المبرد**[4]: «ومِنَ الحروف ، حروفٌ تَجري مع النَّفس ، وهي التي تُسمى الرخوة . ومنها حروف تمنع النفس وهي الشديدة».

١- الميتة (ص).

٢- الكتاب : ٤/ ٤٣٥.

٣- الكتاب : ٤/٤٣٥.

٤- المقتضب : ١/ ٣٣٠.

وقال أبو الحسن الرُّمَّاني[1]: «(أجدك قطبت)، هذه الشديدةُ، وما عداها رخو. إلا أنَّ منه ما لا يجري الصوتُ فيه كجريانه في الرّخوة، لأنه بين الرخو والشديد، وهو العين.

ومن الشديدة ما يجري فيه الصوتُ ولا يخرج من موضعه، وهو النون، لأنَّ الصوت يجري فيه من الخياشيم».

ثم قال في حروف المد: «ومعنى المدّ واللين، أنَّه يُمكن أن يُمد بها الصوت دون غيرها، كقولك: زَيْدُو وزيدي وزَيْدَا. والإعتمادُ لها لين . وإنما يجري الصوتُ فيها للمد الممكنِ بها، من أجل جنسها إذا كان ما قبلها منها».

فهذا كله تصريح بأنها رخوة.

[١١٥٥]وَ(قِظْ خُصَّ ضَغْطٍ) سَبْعُ عُلْوٍ وَمُطْبَقٌ
هُوَ الضَّادُ والظَّا أُعْجِمَا وَإِنْ اهْمِلاَ

والمستعلية سبعةٌ، وهي ضدُّ المستفلة، إذ الاستعلاء ارتفاعُ اللسانِ إلى الحنك .

والمطبقةُ من جملة المستعلية أربعةٌ : الضادُ والظاءُ والصَّادُ والطاءُ .

وهو معنى قوله: (**أُعْجِما وإنْ اهْمِلا**) ، وهي ضد المنفتحة.

والإطباق، أن ينطبقَ على مخرجِ الحرفِ من اللسان ، ما حَاداهُ من الحنك.

فإن قلت: فهي مطبقةٌ مستعلية !

قلت: نعم، لأن الاستعلاءَ هو ارتفاعُ اللّسان ، وذلك لا يناقض الإطباق.

١- هو أبو الحسن علي بن عيسى بن علي بن عبد الله النحوي المعتزلي المعروف بالرماني ، كان من أهل المعرفة، بارعاً في علوم كثيرة من الفقه والقرآن والنحو واللغة والكلام على مذهب المعتزلة، حدث عن ابن دريد وأبي بكر بن السراج وغيرهما. توفي في جمادى الآخرة سنة أربع وثمانين وثلاثمائة.

إنباه الرواة : ٢/٢٩٤ (٤٧٦) ، سير أعلام النبلاء : ١٦/ ٥٣٣ (٣٩٠).

وقوله هذا من كتابه شرح الأصول لابن السراج كما نص عليه أبو شامة في إبراز المعاني : ٤/ ٣١٥.

[١١٥٦]وَصَـادٌ وَسِـينٌ مُـهْمَلاَنِ وَزَايُـهَا
صَفِـيرٌ وَشِـينٌ بِالتَّفَشِّـي تَعَمَّـلاَ

سُميت حروف الصفير، لأَنها يُصفر بها.
وسُمي الشينُ المتفشي، لأنه انتشر في الفم لرخاوته حتى اتصل بمخرج الطاء . والتَّفشي : الانتشار.

[١١٥٧]وَمُنْحَـرِفٌ لاَمٌ وَرَاءٌ وَكُـرِّرَتْ
كَمَا الْمُسْتَطِيلُ الضَّـادُ لَيْـسَ بِـأَغْفَلاَ

سُمي اللامُ منحرفاً ، لانحرافِه إلى ناحية طرف اللسان.
والراءُ أيضاً، فيها[1] انحرافٌ قليلٌ إلى ناحية اللام . ولذلك يَجعلها الألثغ لاماً.
(وكُرِّرت)، أي ويُسمى المكرر، لأنه يَتكرر إذا قلت: (أَرْ) أو (مَـرْ) بتحريك طرف اللسان ، فتصير الراءين.
وسميَ الضادُ مستطيلاً، لأنه استطالَ حتى اتَّصَل بمخرَج اللام.
ومعنى (لَيْسَ بِأَغْفَلا) ، أي هو معجمٌ ، احترز بذلك من الإشتباه بالصاد.

[١١٥٨]كَمَا الأَلفُ الْـهَاوِي وَ(آوِي) لِعِلَّـةٍ
وَفِي (قُطْبُ جَدٌّ) خَمْـسُ قَلْقَلَـةٍ عُـلاَ

سُمِّي الألف الهاوي، لما ذكرَ سيبويه[2] من أنَّ مخرجه اتَّسع لهواء الصَّوت.
و(آوِي لِعِلَّة) ، أي هذه الحروفُ التي في (آوي) وهي أربعة: الهمزة منها، لأَنها تعتل بالانقلاب كما تعتل الألف والواو والياء.

١- فيه (ي) (س).
٢- الكتاب : ٤/ ٤٣٥.

وعُدت الهاءُ منها أيضاً، لانقلابها همزةً في (ماءٍ) و(أَيْهَاب)[1] ونحو ذلك.

و(لِعِلَّة) ، أي [هي][2] حروف[3] العلة.

وحروفُ القلقلة، يجمعها (قطب جد). وهذا أحسن من قولهم: (قد طبج)، و(جد بطق).

وسُميت به، لأنك إذا وقفت عليها، تَقلقلَ اللّسانُ حتّى تسمَعَ عند الوقف على الحرف منها نبرةً تَتْبَعُهُ.

وعدَّ المبرد: «منها الكافُ، إلا أنه جُعل الكافُ دون القاف، لأن حصرَ القاف أشدُّ»[4].

قال: «فإذا وصلتَ، ذَهبَتْ تِلك النبرةُ، لأنك أخرجتَ لسانَك عنها إلى صوت آخر، فَحالَ بينه وبين الإستقرار»[5].

[١١٥٩]وَأَعْرَفُهُنَّ الْقَافُ كُلٌّ يَعُدُّهَا

فَهَذَا مَعَ التَّوْفِيقِ كَافٍ مُحَصِّلاَ

قالوا : أصْلُ القلقلة للقاف[6]، لأن ما تُحسُّ به من شدة الصوت المتصعِّد من الصَّدر مع الضَّغط والحفر فيه، أكثرُ من غيره.

قال **المبرد** : «وهذه القلقلة، بعضُها أشدُّ من بعضٍ كما سبق في القاف والكاف»[7].

١- وأيها (ص).

٢- هي زيادة من (ي) (س).

٣- المقتضب : ١/ ٣٣٢.

٤- المقتضب : ١/ ٣٣٢.

٥- القاف (ص).

٦- المقتضب : ١/ ٣٣٢.

٧- تقوى الحروف (س).

فصل

تَعرف مخارج الحروف، بأن تَلْفِظَ بالحرف منها ساكناً، وتُدخل قبله الهمزة ، لتتوصلَ إلى النُّطق به، لأنه إذا سكن، استقرَّ اللسان في موضعه، فلتضح مخرجه.

فصل

الجَهْرُ والشِّدة والاستعلاء والإطباق والصفيرُ والقلقلة، علاماتُ القوة.

والرِّخاوة والتسَفُّل والهمس والخفاءُ، علاماتُ الضَّعفِ.

فقد يَقوى الحرف جدا [بكثرة صفاتِ القوة فيه، ويَضْعُفُ جدا][1] بكثرة أضْدَادها.

فالطاءُ مطبق مستعل، شديدٌ مجهورٌ قلقلي. وكذلك القاف.

وفي الظاء من هذه الصفات، الجهرُ والاستعلاءُ والإطباقُ، وهي رخوة.

والضَّاد رخوة، وهي مطبقة مستعلية مجهورة مستطيلة، والثاء المثلثة، رخوةٌ مستفلة منفتحة.

وكذلك الحاء.

والخاء، مهموسةٌ رخوةٌ منفتحة، لكنها مستعليةٌ.

فانظر إلى مراتب الحروف في القوة والضعف بما يجتمع فيها من الصفات الدَّالة على ذلك.

فصل

لَقَّب صاحب العين[2] الحروفَ بتسعة ألقاب ، وقد جمعت في بيتين:

١- بين المعقوفين زيادة من (ي) (س).

٢- العين : ١/ ٥٠ وما بعدها.

إِن الحروف أَبـــا علـــي تِسْـــعَهْ　　جَوِّيـــة حَلقِيَّـــةٌ لَهوِيَـــــهْ
شَـــجْرِية أَسْـــلية نطْعيـــة　　لثويـــة ذلقيـــة شَـــــفويهْ

فالجوية، هي الواوُ والباءُ والألفُ ، وتسمى : الجُوف[1] أيضاً.
والحلقيةُ حروفُ الحلق : الهمزةُ والهاءُ والحاءُ والخاءُ والعينُ والغين.
واللَّهَوِيَّة : القاف والكاف، لأن مبدأهما من اللَّهاة[2].
والشَّجَرِيَّةُ: الضادُ والجيمُ والشينُ، منسوبةٌ إلى شجر الفم. وهو مفرجُه[3].
والأَسَلِيَّةُ: حروف الصفير، الصاد والزاي والسين، لأَن مبدأَها من أَسَـــلَةِ اللسان، وهي مستدق طَرَفِهِ.
والنِّطْعِية: الطاء والدال والتاء، لأَنها تبتدأ من النِّطْعِ، وهو الغارُ الأَعلى من الفم.
واللّثوية: الظاء والذال والثاء، لأن مبدأها من اللّثّة، وهي لحم الأَسنان.
والذّلْقِيَّة، ويقال: الذّوْلَقية، منسوبةٌ إلى ذلق اللسان وذولقه، وهو عذبـــة اللّسان وطرفه: الراء واللام والنون.
والشفوية، ويقال الشفهية، منسوبة إِلى الشَّفَة : الواو والباء والفاء والميم.

فصل

وأصل هذه المخارج كلّها ثلاثة : الحلق والفم والشفة.
فللحلق سبعةٌ، وللشفة أربعةٌ، وباقيها للفم.

١- قال مكي: «الحروف الجوفية، ويقال: الحروف الجُوفُ جمع أَجْوَف». الرعاية : ١٤٢ ، التمهيد : ٩٦.
٢- اللهاة: ما بين الفم والحلق. الرعاية : ١٣٩ ، التمهيد : ٩٥.
٣- قال مكي: قيل: «الشجر : مجتمعُ اللحيين عند العنْفَقَة». الرعاية : ١٤٠ ، التمهيد : ٩٦.

[١١٦٠]وَقَـدْ وَفَّـقَ اللهُ الْكَـرِيمُ بِمَنِّـهِ
لإِكْمَالِـهَا حَسْـنَاءَ مَيْمُونَـةَ الْجِـلاَ

(مَيْمُونَةَ الجِلاَ) ، مباركةُ البروزِ والظُّهورِ.

[١١٦١]وَأَبْيَاتُـهَا أَلْـفٌ تَزِيـدُ ثَلاَثَـةً
وَمَـعْ مِائَـةٍ سَـبْعِينَ زُهْـراً وَكُمَّـلاَ

(زُهراً وكُمَّلاَ)، صفةٌ لثلاثة ومائة وسبعين؛ أي تزيد ثلاثة ومائة وسبعين زُهراً ؛ أو حالٌ من الضمير في (تَزِيدُ) ؛ أي تزيد ذلكَ في حال ضيائها وكمالها.

وقال: (زُهراً وكُمَّلاَ) ، ولم يقل زاهرةً وكاملة، لأن الأَلْفَ مذكرٌ. والتاء للأبيات ؛ أي تزيد الأبيات ؛ والضميرُ في (تزيد)، راجعٌ إليها، لاَ إلى الألْفِ.

[١١٦٢]وَقَدْ كُسِيَتْ مِنْـهَا الْمَعَـانِي عِنَايَـةً
كَمَا عَرِيَتْ عَنْ كُـلِّ عَـوْرَاءَ مِفْصَـلاَ

(عَنْ كلِّ عَوْرَاءَ) ، أي كلِّ كلمةٍ عوراء.

والعوراء[١]: الكلمةُ القبيحة ؛ قال:

وَأَغْفِرُ عَوْرَاءَ الكَرِيمِ ادِّخَارَهُ[٢] .

و(مِفْصَلاَ) ، منصوبٌ على التميز ؛ جعلها حسناءَ ميمونة الجِـلاَ، منـزهة المفاصل عن العيوب.

والمِفْصَلُ هاهنا : القافيةُ.

١- والعور (ص).

٢- صدر بيت لحاتم طيء كما في اللسان : (عور)، وهو في ديوانه : ٨١ . وعجزه :
وأُصْفَحُ عَنْ شتم اللئيم تَكَرُّمًا.

وغيرُه يَنْظُمُ أرجوزةً، فيضطره النَّظم إلى أَن يأتي في قوافيــها ومقاطعــها وأَجزائها بما تَمُجُّه الأَسماع.

[١١٦٣]وَتَمَّتْ بِحَمْدِ اللهِ فِي الْخَلْــقِ سَــهْلَةً
مُنَزَّهَــةً عَــنْ مَنْطِــقِ الْــهُجْرِ مِقْــوَلاَ

سُهُولةُ خلقها، أن كلَّ أَحد ينقل منها القراءةَ إذا عرف رُمُوزها ، وينــالُ منها الغرضَ من غير صعوبة ولا كُلفةٍ.

[١١٦٤]وَلَكِنَّهَا تَبْغِي مِــــنَ النَّــاسِ كُفْؤَهَــا
أَخَــا ثِقَــةٍ يَعْفُــو وَيُغْضِــي تَجَمُّــــلاَ

لم يُجعل كفؤاً لَها، إلاَّ من كان موصوفاً بهذه الصفات.

لأنه إذا كان أهلا لانتقادها فهو عالم ، وحينئذ يرى فيها مــن الفوائــد والغرائب ما يغضي معه عن شيء يراه ، ولا[1] يعجبُه منها.

[١١٦٥]وَلَيْــسَ لَــهَا إلاَّ ذُنُــوبُ وَلِيِّـــهَا
فَيَــا طَيِّــبَ الأَنْفَــاسِ أَحْسِــنْ تَــأَوُّلاَ

ولَيس لَهَا عَيْبٌ إلاَّ ذُنُوبُ ولِيِّهَا.

يقول : الغَرَضُ بها[2]، أن ينفَع الله بها عباده، وينفعَ بالتعب عليها قائلَــها. فإذا كان مُذنباً عاصياً، خَشِيَ أن يُحَمِّلَ الله عِلْمَه فلا ينْتَفِع به أحَدٌ[3].

١- أولا (ص).

٢- منها (س).

٣- في (ص) زيادة، (أعادنا الله من البلاء) ولعلها من إضافة الناسخ.

[١١٦٦]وَقُلْ رَحِمَ الرَّحْمَـــــنُ حَيّـاً ومَيِّتــاً
فَتىً كَـــانَ للإِنْصَــافِ وَالْحِلْــمِ مَعْقِــلاَ

رَحِمه اللهُ ورضي عنه وأثابه على نُصحه وجده، فلقد كان كَمَا وَصَـــفَ نَفْسَهُ مَعْقِلاً للحِلم والإنصاف.

[١١٦٧]عَسَــى اللهُ يُدْنِــي سَــعْيَهُ بِجَــوَازِهِ
وَإِنْ كَـــانَ زَيْفــاً غَــيْرَ خَــافٍ مُزَلَّــلاَ

اللّهم جَوِّزْهُ وتجاوز عنه وعنا أجمعين[١].

[١١٦٨]فَيَا خَيْرَ غَفَّـــارٍ وَيَــا خَــيْرَ رَاحِــمٍ
وَيَــا خَــيْرَ مَــأْمُولٍ جَــداً وَتَفَضُّــــلاَ

الجَدَا بالقصر: العَطِيَّة . وبالمد : الغِنَى والنَّفع ؛ يقال : هو قليلُ الجَـــدَاءِ عنِّي . وهذا الموضع يحتملهما .

[١١٦٩]أَقِلْ عَثْرَتِي وَانْفَــعْ بِــهَا وَبِقَصْدِهَــا
حَنَــانَيْكَ يَــا أَللهُ يَــا رَافِــعَ الْعُــــلاَ

(حَنَانَيْكَ) ، منصوبٌ على المصدر ؛ أي تَحَنُّناً بَعْدَ تَحَنُّنٍ.

و(يَا أَللهُ) بقطع الهمز، جائزٌ على كل حال.

تقول : يا أَللهُ اغفر لي ، وهو من الخصائص التي اختص بهـــا اســم الله تعالى، كما أنه لا يُنَادَى ما فيه الألف واللاّم إلاّ الله وحده، لأن هـــذا الاســم

١- في (ص) زيادة (برحمتك يا رب العالمين).

الشريف، لَمَّا كثُرَ تكراره في الكلام والدعاء، ولم يَكْثُر كثرتَه شيءٌ لافتقار الخلق إلى الله ﷻ وإنزال الحوائج به ودعائهم إياه، جاز فيه ما لم يجُزْ في غيره.

ومن خصائصه، تَفْخِيمُ اللاَّم بعد الفتحة والضَّمة، واختصاصُ التاء بـه في القسم.

وقيل: إنما قَطَعَ الهمزةَ منْ قَطَعَهَا فقال: يا أللهُ ، لِيُنَبِّه على أن الألف واللاَّم خَلَفٌ من همزةِ قَطْعٍ ، وهي همزة (إلـه)، إذ كان الأصل (ألـه)، فلما كَثُرَ استعماله ، حذفت الهمزة منه تخفيفا، فبقي (لاَهُ) ، كمَا حذفت من: أناس فبقي ناس ، ثم أُدخلت الألفُ واللاَّمُ عوضاً من الهمزة المحذوفة[1] ، وكذلك في النـاس، ثم دخلت (يا) على اسم الله تعالى، فرقاً بين ما دخل للتعويض ، وما دخل للتعريف، وقطعت الهمزة ، وإن كان يَجُوزُ وصلُهَا تنبيهاً على أن المحذوف همزةُ قطْع.

ولم يُدخل (يا) على الناسِ ، لأنه لم يَكْثُر كثرةَ اسمِ الله تعالى، لأن الناس جنسٌ، فجازَ أَن يُوصف به (أيٌّ) ، بخلاف اسم الله تعالى ؛ ولأَن الدلالة على أَصل اسم الله تعالى وأَصل الناس واحدةٌ ، فاستْغنَى بها في أَحد الموضعين.

وكذلك استغنوا بدلالة قطعِ الهمزة في الإسم العظيم، عن قطـع همـزة الناس؛ ولأَن الأَلف واللاَّم لا يفارقان الإسمَ المعظَّم ، بِخلاف الناس ، لأَنك قـد تقول : أناس.

و(**يَا رَافِعَ الْعُلَى**)، أي [يا][2] رافع السماوات العلى.

[١١٧٠] وَآخِـرُ دَعْوَانَـا بِتَوْفِيـقِ رَبِّنَـا
أَنِ الْحَمْـدُ لِلَّـهِ الَّـذِي وَحْـدَهُ عَـلاَ

الباءُ في (**بِتَوْفِيقِ رَبِّنَا**) ، يَجوز أَن تتعلق بِـ(**دَعْوَانَا**)، وأَن تتعلق بـ(آخِرُ).

و(**أَنِ**) ، مخففةٌ من الثقيلة.

١- المفتوحة (س).

٢- يا زيادة من (ي) (س).

والأصل، أنه الحمد لله بتقدير ضمير الشأن كقوله:

فِي فِتْيَةٍ كَسُيُوفِ الْهِنْدِ قَدْ عَلِمُوا   أَنْ هَالَكَ كُلُّ مَنْ يَحْفَى وَيَنْتَعِلُ[1]

[١١٧١] وَبَعْدُ صَلاَةُ اللهِ ثُمَّ سَلاَمُهُ
عَلَى سَيِّدِ الْخَلْقِ الرِّضَا مُتَنَخَّلاَ

[١١٧٢] مُحَمَّدٍ الْمُخْتَارِ لِلْمَجْدِ كَعْبَةً
صَلاَةً تُبَارِي الرِّيحَ مِسْكاً وَمَنْدَلاَ

(صَلاَةُ اللهِ) : مبتدأ. و(عَلَى سيِّدِ الخَلْق) الخبرُ. و(مُحَمَّدٍ) : عطفُ بيان.

و(تُبَارِي الرِّيح) : تُعارضُها وتجري جَرْيَها، أي يُبَاريها مِسْكُها ومَنْدَلُها.

والمِسْكُ وغيره من الطِّيب ، يُستعار للثناء الحسن.

ويقال : فلانٌ يُباري الريحَ سَخَاءً ؛ أي يجري سخاؤه جرْيَها ويعم عمومَها.

و(مُتَنَخَّلاَ) : حالٌ ، أي المرضي[2] متخيراً.

و(للمَجدِ[3])، يجوز أن يكون مفعولاً من أجله؛ أي اختِيرَ كعبةً تُؤَمُّ من أجل المجد، لأنَّ الرِّفْعَةَ وعُلُوَّ الشأنِ به.

ويجوز أن يكون هُو كعبة المجد، فلا مجد أشرف من مجده.

ويجوز أن يكون كعبة للمجد يطوف المجدُ به ويدور عليه كما يُطاف بالكعبة.

وقول الناس: [هو][4] كعبةُ الكرم، إنما يراد أنه يُحج إليه ويُقصد من أجل كرمه كالكعبة.

وهذه المعاني كلُّها موجودة فيه ﷺ أبداً.

١- البيت للأعشى ، وقد تقدم تخريج هذا البيت والتعليق عليه في شرح البيت : ٦٧٧.

٢- الرضى (ص).

٣- والمخير (ص).

٤- هو زيادة من (ي) (س).

[١١٧٣] وَتُبْـــدِي عَلَـــى أَصْحَابِـــهِ نَفَحَاتِـــهَا
بِغَـــيْرِ تَنَـــاهٍ زَرْنَبـــاً وَقَرَنْفُـــلاَ

أي وتُظْهِرُ هذه الصلاةُ على أصحابه نفحاتِها مشْبِهَةً زَرْنَباً وقَرَنْفُلاً.

ولَمَّا كَانَ الزَّرْنَبُ والقَرَنْفُلُ تبعاً لِلمسكِ والمَندَل في الطِّيب، وكانوا تبعاً لرسول الله ﷺ في الصلاة عليه، كانت الصلاةُ عليه كأَنها قد أصابهم من نفحاتها زَرْنَبٌ وقَرَنْفُلٌ.

والزَّرْنَبُ : نَبَاتٌ طَيِّب الريح ؛ قال الشاعر:

يَـــاأَبِي[1] أَنْتَ وَفُوكَ الأَشْـــنَبُ
كَـــأَنَّمَـــا ذُرَّ عَلَيْـــهِ الزَّرْنَـــبُ
أَوْ زَنْجَبِيلٌ[2] وَهْوَ عِنْدِي أَطْيَـــبُ

وقيل: [هي][3] شجرةٌ كبيرةٌ بجبل لبنان، ورقُها يُشبه [ورَقَ] الخـــلاف، مستطيلٌ بين الصُّفرة والخُضرة ، يُشبه رائحة الأترجّ.

وقيل: بل هي حشيشة طيِّبة الرِّيح.

وقيل: يُشبهُ ورَقُهَا ورَقَ الطَّرْفَاءِ ، صَفراء كرائحة الأترجّ ، تسمى أرجلَ الجراد، لأنها تُشبهُهَا.

ووزْنُ زَرْنَب : فَعْلَلٌ . وليس في العربية فعنل[4] .

والحمد لله على أفضاله وأنعامه، والتوفيقُ لإكماله وإتمامه، وعلـــى نبيـــه سيدنا[5] محمد أفضلُ صلاتِه وسلامِه. وحَسْبُنَا اللهُ ونِعْمَ الوَكِيل.

١- كذا في النسخ . وفي مصادر التخريج : وَابِأَبِي.

٢- والزنجبيل (ص).

٣- هي زيادة من (ي) (س).

٤- فعلل والله ولي المتقين (ص).

٥- سيدنا سقط (ي).

الفهارس

العامة للكتاب

١٣٦٩

بين يدي الفهارس:

إذا كان كتاب فتح الوصيد في شرح القصيد على ما قدمت من القيمة العلمية ، فقد كان لزاما لتمام فائدته وكمال نفعه ، أن أذيله بفهارس عامة ، ترشد إلى مباحثه وأبوابه ، وتهدي إلى مضامينه ومحتوياته ، بسرعة ومرونة ، ويسر وسهولة .

ذلك أن الفهارس اليوم ، أضحت أكثر من أي وقت مضى مفاتيح للكتب والمصنفات ، تعين الباحث على توفير الجهد والطاقة ، فيظفر ببغيته في الكتاب في دقائق قليلة ، بل وفي ثواني معدودة .

لذلك ، عُنيت بالفهارس أبلغ عناية ، وبذلت لإعدادها من الوقت والدقة والتركيز ، ماجعلني أكثر اطمئنانا إلى أنها ستحقق الغاية المتوخاة منها .

فبدأت بفهرس للسور والآيات ، رتبته على نسق السور بحسب ورودها في الكتاب العزيز، ثم رتبت الآيات داخل كل سورة ، ثم رتبت أرقام الصفحات داخل كل آية في حال تعدد ورودها ، واضعا أرقام الآيات بين هلالين ، لتمييزها عن أرقام الصفحات .

وكان يسعني أن أذكر الآيات أو الألفاظ القرآنية بنصها ، والقراءات القرآنية المذكورة بأوجهها ، لولا أنني خشيت أن يطول الفهرس بنحو لا يجدي الباحث كثيرا ، وبالتالي لا يحقق الفائدة المرجوة منه .

ثم ثنيت بفهرس للأحاديث الشريفة المرفوعة ، ورتبتها ترتيبا هجائيا ، بالألفاظ التي وردت بها في متن الكتاب .

ثم ثلثت بفهرس لأقوال الصحابة والتابعين ومن تبعهم من أئمة السلف، فرتبتها على نسق حروف المعجم ، ناسبا كل قول إلى صاحبه .

وبالنظر إلى كون الكتاب أساسا في القراءات السبع، مما يجعل أمر فهرستها أمرا لا طائل وراءه ، ارتأيت أن أتبع ما مضى بفهرس للقراءات الشاذة ، التي رويت عن بعض الصحابة والتابعين ، مرتبة على السور والآيات ، معزوة لأصحابها .

ثم وضعت فهرسا للغات القبائل ، وآخر للأعلام[1] ، وآخـــــر للقـــوافي سلكت فيه مسلكا دقيقاً، حاولت أن لا أحيد عنه إلا ما فاتني جهلاً أو سهواً أو غفلة؛ فلقد رتبت قوافي الأبيات والأرجاز على نسق حروف الهجـــاء ، مرتبـــا قوافي كل حرف بتقديم الساكن فالمنصوب فالمضموم فالمكسور . فإذا اتفق عـدد من القوافي على ما ذُكر ، رتبتها وفق المادة اللغوية الأصلية للقافية[2] .

ثم أردفت ذلك بفهرس للكتب الواردة في النـــص ، وآخـــر للقبـــائل والجماعات ، وآخر للبلدان والأماكن والأيام ، وختمت كل ذلـــك بفـــهرس للمراجع والمصادر المعتمدة ، وفهرس جامع لمواضيع الدراسة والتحقيق . وقـــد جاءت الفهارس مفصلة على النحو التالي:

١-فهرس السور والآيات .

٢-فهرس الأحاديث المرفوعة .

٣-فهرس آثار الصحابة و أقوال الأئمة .

٤-فهرس القراءات الشاذة .

٥-فهرس لغات القبائل .

٦-فهرس الأعلام .

٧-فهرس القوافي والأمثال .

٨-فهرس الكتب الواردة في النص .

٩-فهرس القبائل والجماعات .

١٠-فهرس البلدان والأماكن والأيام .

١١-فهرس المصادر والمراجع .

١٢-فهرس مواضيع الدراسة والتحقيق .

---

[1] - رتبت الأعلام على نسق الأسماء ، ووضعت أمامها ما يوافقها من أرقام الصفحات . أمـــا الألقـــاب والكنى المشـــهورة ، فوضعت أمامها علامة (–) محيلاً على أسمائها ، إلا ما لم أعرف له اسماً . و لم أعتبر في الترتيب (أبو) و(ابن) ، مكتفيا بما أُضيفا إليه .

[2] - وضعتُ كلاًّ من قائل البيت وصدره أو قافيته بين المعقوفين ، إذا لم ترد عند المصنف رحمه الله في مـــتن الكتاب .

ا- فهرس السور والآيات

٣- فهرس
الأحاديث المرفوعة

الحديث | الصفحة

حرف الألف

حرف الطاء

حرف الظاء

حرف العين

حرف الفاء

حرف القاف

حرف الكاف

حرف اللام

حرف الميم

حرف النون

حرف الهاء

حرف الواو

حرف الياء

٣- فهرس
آثار الصحابة وأقوال الأئمة

حرف القاف

حرف الكاف

حرف اللام

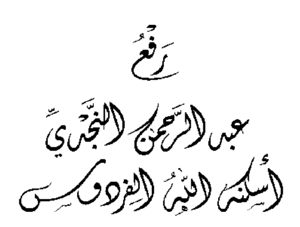
حرف الميم

حرف النون

حرف الهاء

حرف الواو

حرف الياء



٤- فهرس

القراءات الشاذة الواردة في النص

الآية	السورة	القراءة الشاذة	راويها	أرقام الصفحات
١	الفاتحة	الحمدَ لله	[هارون العتكي..]	٦٩
١٨٩	البقرة	ليس البر بأن تولوا	ابن مسعود وأبي بن كعب	٦٩٥
٢٢٩	البقرة	إلا أن تخافوا ألا يقيما حدود الله	عبد الله بن مسعود	٧١٤
٢٢٩	البقرة	إلا أن يَظُنَّا	أبي بن كعب	٧١٦
٢٣٣	البقرة	لا تُضَارَرْ	عبد الله بن مسعود	٧١٨
٢٣٣	البقرة	لا تضارِرْ	عبد الله بن عباس	٧١٨
٢٤٠	البقرة	متاعٌ لأزواجهم	أبي بن كعب	٧٢٢
٢٤٠	البقرة	الوصية لأزواجهم متاعا	مصحف ابن مسعود	٧٢٢
٢٥٩	البقرة	قيل اعلم	ابن مسعود وابن عباس	٧٣٨
٢٧١	البقرة	وتُكفر	ابن عباس	٧٥٣
٢٧٨	البقرة	وذَرُوا ما بَقِيْ من الربا	الحسن بن أبي الحسن	١١١٧
٢١	آل عمران	وقاتِلوا الذين يأمرون بالقسط...	عبد الله بن مسعود	٧٦٩
٣٩	آل عمران	فناداه جبريل وحده	عبد الله بن مسعود	٧٧٦
٣٩	آل عمران	فنادته الملائكة يا زكرياء	عبد الله بن مسعود	٧٧٧
٥٧	آل عمران	ومن الكفارِ	أبي بن كعب	٨٥٩
١٧١	آل عمران	والله لا يضيع	عبد الله بن مسعود	٨٠٦
٥٧	المائدة	ومن الذين أشركوا	عبد الله بن مسعود	٨٥٩
٢٣	الأنعام	ومَا كان فتنتُهم	أبي وابن مسعود	٨٧٠
٥٧	الأنعام	يقضِي بالحق	عبد الله بن مسعود	٨٨٤
٩٤	الأنعام	لقد تقطع ما بينكم	عبد الله بن مسعود	٨٩٩
١٠٦	الأنعام	لعلها إذا جاءت	أبي بن كعب	٩٠٢
١٢٥	الأنعام	كأنما يَتَصَعَّدُ	عبد الله بن مسعود	٩٠٨

٥- فهرس
لغات القبائل

قريش	الوقف بالهاء	٥٢٤
قريش	كسر الهمز في (أم)	٨٢٥
قريش	(سَلْ) بغير همز ، وإذا أدخلوا الواو والفاء همَزوا	٨٣٣
قريش	التحفيف بالإسكان في (البُخْل)	٨٣٥
قريش	(اللايْ) بياء ساكنة بدلا من الهمزة	١١٨٠
قيس	التخفيف في الهمز	٣٢٨
كنانة	(سِيَناءَ) بكسر السين	١١٣١
هذيل	لاتقرئهم بلغة هذيل	١١٦
هذيل	بَيَضات وجَوَزَات، إذا كان عين الكلمة واواً أو ياءً	٢٨٥
هذيل	تحريك الواو والياء في نحو: (سوْءات)	٢٨٧
هذيل	ترك الياء في الوصل في نحو: (لا أدرِ)	٥٩١
هذيل	كسر النون والعين في (نِعِم)	٧٤٨
هذيل	كسر العين والنون في (نِعِما)	٧٥٢
هذيل	كسر الهمز في (أمّ)	٨٢٥
هذيل	سَعِدَهُ يَسْعَدُهُ	٩٦٦
هذيل	استعمال (لما) بمعنى (إلا)	٩٩٩
هوازن	كسر الهمز في (أم)	٨٢٥

٦- فهرس الأعلام

حرف الألف

حرف الباء

حرف التاء

حرف الثاء

حرف الجيم

حرف الحاء

حرف الخاء

حرف الدال

حرف الذال

حرف الراء

حرف الزاي

حرف السين

حرف الشين

حرف الصاد

حرف الضاد

حرف الطاء

حرف الغين

حرف الفاء

حرف القاف

حرف الكاف

حرف اللام

حرف الميم

حرف النون

حرف الهاء

حرف الواو

حرف الياء

٧- فهرس
القوافي والأمثال

١- فهرس الشعر:

صدر البيت	القافية	القائل	أرقام الصفحات
	حرف الهمزة		
آذنتنا ببينها...	...[الثّواءُ]	الحارث بن حلزة	٧٥٥
تُذهِلُ الشيخ...	...الحسناءُ	-	٩٥٩-١١٧٤
إنَّما مُتٌّ...	...خَنْساءُ	أبو زبيد	٨٠١
حَشَا رَهْطِ النَّبي...	...الدِّلاءُ	-	١٠٢٠
فلا واللهِ...	...أبداً دواءُ	-	٦١
وجبريلٌ رسولُ اللهِ...	...كِفَاءُ	حسان	٦٥٤
ليت شعري هل لَلمحبِّ...	...إنَّ اللقاءُ	-	١١٠٥
ليسَ من مَاتَ...	...الأحياءِ	[عدي بن الرعلاء]	٧٧١
	حرف الباء		
أقلِّي اللَّوْمَ...	...لقد أصَابَا	[جرير]	٩٩٠-١١٨٣
وكَائِن بالأبَاطِحِ...	...المُصَابَا	[جرير]	٧٩٧
ونَادى صَالِحٌ...	...عذابا	-	٩٩٢
نَمَّتَ لاَ تَحزُونَني...	...فَيُعْقِبَا	[الأعشى]	٦٣٦
فَلَوْ ولَدَتْ قُتَيْلَةُ...	...الكلاَبَا	[جرير]	١١١٧
بني كثير كثير...	...سَبَّهْ	[محمد بن كثير]	١٣٤
دَعَتْ أُمُّ عَمْرٍو...	...فأجابها	-	٩٩٢
وَطَائفَةٌ قد أكفرتني...	...[وَمُذْنبُ]	[الكميت]	٨٧٦
هذا سُراقة...	...[ذيبُ]	-	٨٩٥
ولكنني فاديتُ...	...ومَشِيبُ	[نُصَيب]	٦٤٧

حرف التاء

حرف الجيم

حرف الحاء

حرف الدال

حرف الراء

حرف السين

حرف العين

حرف الكاف

حرف اللام

حرف الميم

حرف النون

حرف الهاء

حرف الياء

جـ- فهرس الأرجاز:

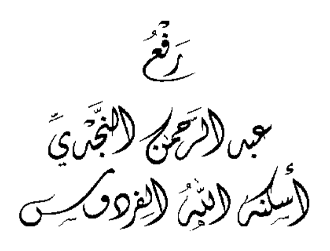
حرف الياء

سَيْلٌ أَتِيٌّ مَدَّهُ أَتِيُّ.	-	٩٤٧
قالَ لَهَا هَلْ لَكِ يَا تَافِيٌّ.	الأغلب العجلي	١٠٣٩
وإذْ زَمَانُ النَّاسِ دَغْفَلِيُّ.	العجاج	١٠٢٤
قالت لهُ ما أنت بالمرضيِّ.	الأغلب العجلي	١٠٣٩
ماضٍ إذا مَا هم بالمضِيِّ.	الأغلب العجلي	١٠٣٩
إن الحروف أبا علي تسعَةْ.	السخاوي	١٣٦٢
لثوية ذلقية شفويهْ.	السخاوي	١٣٦٢
جوية حلقية لهويهْ.	السخاوي	١٣٦٢
شجرية أسلية نطعيهْ.	السخاوي	١٣٦٢

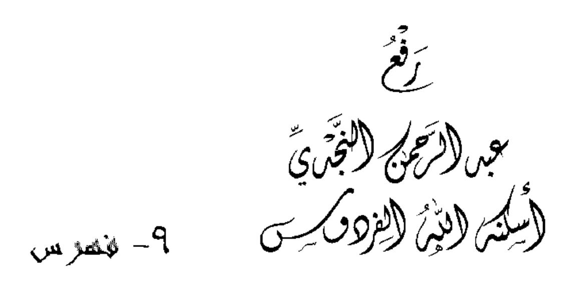
ج – الشواهد غير المصنفة من أنصاف الأبيات وغيرها

هـ - الأمثال :

الأمثال	أرقام الصفحات
التقت حلقتا البطان .	٩٨٠
أمت في حَجَر لاَ فيك .	٧٢٢
إن الرائد لا يكذب أهله .	١٠٢٤
لا أشمت الله عاديك .	٧٣



٨- فهرس
الكتب الوارة في النص

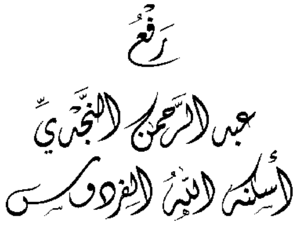


٩- فهرس

القبائل والجماعات

٩-فهرس القبائل والجماعات

١٠- فهرس
البلدان والأماكن والأيام



١١- فهرس

مصادر ومراجع الدراسة والتحقيق

القرآن الكريم :

رواية **قالون عن نافع** : مصحف الجماهيرية ، طرابلس ، ليبيا .

رواية **ورش عن نافع** : المصحف الحسني ، المملكة المغربية .

رواية **حفص عن عاصم** ، مصحف المدينة المنورة ، المملكة العربية السعودية .

أ- المخطوطات :

تفسير القرآن العظيم ، المنسوب إلى علم الدين السخاوي : مخطوط في مجلدين ، محفوظ بالخزانة التيمورية بمصر ، برقم : ١٥٩.

جامع البيان في القراءات السبع ، لأبي عمرو عثمان بن سعيد الداني (ت:٤٤٤هـ) : مصور عن مخطوطة محفوظة بمكتبة نور عثمانية بإستانبول برقم : [٦٢].

الروضة في القراءات الإحدى عشرة ، لأبي علي الحسن بن محمد البغدادي المالكي (ت:٤٣٨هـ): مخطوط محفوظ بمكتبة الحرم المكي الشريف بمكة المكرمة برقم : ١٢٣.

شرح حرز الأماني ووجه التهاني في القراءات السبع ، لأحمد بن أحمد السنباطي (ت:٩٩٥هـ) : مخطوط بقسم المخطوطات بالمكتبة المركزية التابعة لجامعة أم القرى بمكة المكرمة برقم : ٤٩٤ .

شرح منظومة ظاءات القرآن للشاطبي ، لأبي الحسن علي بن محمد السخاوي (ت:٦٤٣هـ) : نسخة ميكروفيلمية في مكتبة الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة برقم : ٢/٣٩١٦ .

فتح الكريم الوهاب في شرح هداية المرتاب وغاية الحفاظ والطلاب ، لأبي العز علي بن خليل القوصي : مخطوط بخزانة الحرم المدني الشريف ، برقم : ٢١١/١٧.

فتح الوصيد في شرح القصيد ، لعلم الدين علي بن محمد السخاوي (ت:٦٤٣هـ) : المخطوطات المعتمدة ، تَقَدَّمَ وصفُها في التقدم .

كنز المعاني في شرح حرز الأماني ووجه التهاني، لإبراهيم بن عمر الجعبري (ت:٧٣٢هـ): مخطوط مصور عن مكتبة الداني ، لصاحبها سيدي إبراهيم الهلالي بمكناس . توجد الصورة بمكتبة كلية الشريعة بأكادير.

اللآلي الفريدة في شرح القصيدة ، لأبي عبد الله محمد بن الحسن الفاسي (ت:٦٥٦هـ) : مصور عن مخطوطة في مكتبة خاصة .

ب- الرسائل الجامعية .

الدرة الصقيلة في شرح أبيات العقيلة ، لأبي بكر اللبيب : دراسة وتحقيق : ذ/ عبد العالي أيت زعبول : (رسالة جامعية لنيل دبلوم الدراسات العليا بجامعة محمد الخامس ، تحت إشراف أستاذنا الدكتور التهامي الراجي الهاشمي) : ١٤١٢-١٩٩٢.

علم النصرة إلى تحقيق قراءة إمام البصرة ، لأبي زيد عبد الرحمن ابن القاضي (ت:١٠٨٢هـ) : دراسة وتحقيق : ذ/ عبد العزيز كارتي : (رسالة جامعية لنيل دبلوم الدراسات العليا بجامعة محمد الخامس ، تحت إشراف أستاذنا الدكتور التهامي الراجي الهاشمي) : ١٤١٠-١٩٩٠.

منهج الإمام الشاطبي في القراءات ، للباحث محمد غوردو : (رسالة جامعية لنيل دبلوم الدراسات العليا بجامعة محمد الخامس ، تحت إشراف أستاذنا الدكتور التهامي الراجي الهاشمي) : ١٩٩٠.

منير الدياجي ودر التناجي وفوز المحاجي في تفسير الأحاجي ، لأبي الحسن علي بن محمد السخاوي (ت:٦٤٣هـ) : تحقيق ودراسة : سلامة عبد القادر المراقي : (رسالة جامعية لنيل شهادة الدكتوراه بكلية اللغة العربية بجامعة أم القرى تقدم بها الباحث سنة : ١٤٠٦هـ —١٩٨٥م .

الموضح لمذاهب القراء واختلافهم في الفتح والإمالة ، لأبي عمرو عثمان بن سعيد الداني (ت:٤٤٤هـ). تحقيق ودراسة : محمد شفاعت رباني : (رسالة جامعية لنيل درجة الماجستير في الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة) : ١٤١٠هـ-١٩٩٠ م.

الوسيلة إلى كشف العقيلة ، لعلم الدين علي بن محمد السخاوي (ت:٦٤٣هـ) : دراسة وتحقيق : مولاي محمد إدريسي الطاهري : (رسالة تقدمت بها لنيل درجة دبلوم الدراسات الإسلامية من كلية الآداب والعلوم الإنسانية بالرباط / جامعة محمد الخامس سنة ١٩٩١ ، تحت إشراف أستاذي فضيلة الدكتور التهامي الراجي الهاشمي).

ج- المطبوعات :

حرف الألف

إبراز المعاني من حرز الأماني في القراءات السبع ، لأبي شامة عبد الرحمن بن إسماعيل المقدسي (ت:٦٦٥ هـ) : تحقيق وتعليق : محمود بن عبد الخالق جادو ؛ منشورات الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة ، مطابع الجامعة : ١٤١٣ .

إبراز المعاني من حرز الأماني في القراءات السبع ، لأبي شامة عبد الرحمن بن إسماعيل المقدسي (ت: ٦٦٥ هـ) : مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي ، القاهرة : ١٤٠٢-١٩٨٢ .

أحكام القرآن ، لأبي بكر بن العربي محمد بن عبد الله المعافري (ت:٥٤٣هـ) : تحقيق : علي محمد البجاوي ، دار الفكر بيروت لبنان : ١٣٩٤-١٩٧٤.

أخلاق حملة القرآن ، لأبي بكر محمد بن الحسين الآجري (ت: ٣٦٠ هـ) : حققه وعلق عليه : د/ عبد العزيز القارئ ، مكتبة الدار بالمدينة المنورة ، الطبعة الأولى : ١٤٠٨-١٩٨٧ .

أدب الكاتب ، لأبي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة (ت:٢٧٦هـ) : شرحه وكتب هوامشه وقدم له : د/ علي فاعور ، دار الكتب العلمية ، بيروت-لبنان ، الطبعة الأولى : ١٤٠٨-١٩٨٨.

الإدغام الكبير في القرآن ، لأبي عمرو عثمان الداني (ت:٤٤٤هـ) : تحقيق وتقديم : د/ زهير غازي زاهد . عالم الكتب ، بيروت – لبنان ، الطبعة الأولى : ١٤١٤-١٩٩٣.

إرشاد الأريب- معجم الأدباء .

إرشاد المبتدئ وتذكرة المنتهي في القراءات العشر ، لأبي العز محمد بن الحسين الواسطي القلانسي (ت:٥٢١هـ) : تحقيق ودراسة : عمر حمدان الكُبَيْسِي ، المكتبة الفيصلية ، مكة المكرمة ، الطبعة الأولى: ١٤٠٤-١٩٨٤.

إرشاد المريد إلى مقصود القصيد ، للشيخ محمد علي الضباع : تحقيق وتقديم : إبراهيم عطوة عوض ، مطبعة مصطفى البابي الحلبي بمصر ، الطبعة الأولى : ١٤٠٤-١٩٧٤.

أسباب نزول القرآن ، لأبي الحسن علي بن الواحدي (ت:٤٦٨هـ) : تحقيق : السيد أحمد صقر ، دار القبلة للثقافة الإسلامية بجدة والرياض ، الطبعة الثانية : ١٤٠٤-١٩٨٤ .

الاستذكار الجامع لمذاهب فقهاء الأمصار وعلماء الأقطار في ما تضمنه الموطأ من معاني الرأي والآثار وشرح ذلك كله بالإيجاز والاختصار ، للحافظ أبي عمر يوسف بن عبد الله بن عبد البر النمري الأندلسي (ت:٤٦٣هـ): تحقيق: د/ عبد المعطي أمين قلعجي ، مؤسسة الرسالة ، الطبعة الأولى : ١٤١٤-١٩٩٣.

الاستكمال لبيان جميع ما يأتي في كتاب الله عز وجل في مذاهب القراء السبعة في التفخيم والإمالـة ، لأبي الطيب عبد المنعم بن غلبون (ت: ٣٨٩هـ) : تحقيق ودراسة : د/ عبد الفتاح بحيري إبراهيم ، مطابع الزهراء بالقاهرة ، الطبعة الأولى : ١٤١٢-١٩٩١ .

الاستيعاب في أسماء الأصحاب ، لأبي عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر القرطبي (ت:٤٦٣) . (بهامش الإصابة في تمييز الصحابة) ، دار الفكر بيروت : ١٣٩٨-١٩٧٨ .

إشارة التعيين في تراجم النحاة واللغويين ، لعبد الباقي بن عبد المجيد اليماني (ت:٧٤٣هـ): تحقيق : د/ عبد المجيد دياب ، منشورات مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية ، الطبعة الأولى: ١٤٠٦-١٩٨٦.

الإصابة في تمييز الصحابة ، لشهاب الدين أبي الفضل أحمد بن علي بن محمد بن حجر العسقلاني (ت:٨٥٢هـ) : دار الفكر بيروت : ١٣٩٨-١٩٧٨ .

إصلاح المنطق ، لأبي يوسف بن إسحاق ابن السكيت (٢٤٤هـ) : شرح وتحقيق : أحمد محمد شاكر وعبد السلام هارون ، دار المعارف بمصر ، الطبعة الرابعة :١٩٨٧ .

الأصمعيات ، اختيار أبي سعيد عبد الملك بن قريب الأصمعي (ت:٢١٦هـ) : تحقيق وشرح : أحمد محمد شاكر و عبد السلام هارون، دار المعارف بمصر ، الطبعة الثالثة : ١٣٨٧-١٩٦٧ .

الأصول في النحو ، لأبي بكر محمد بن سهل بن السراج النحوي البغدادي (ت: ٣١٦هـ): تحقيق : د/ عبد الحسين الفتلي ، مؤسسة الرسالة ، الطبعة الثانية : ١٤٠٨-١٩٨٨ .

الأضداد ، لأبي بكر محمد بن القاسم الأنباري (ت: ٣٢٨هـ) : تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم ، المكتبة العصرية بصيدا ، بيروت :١٤١١-١٩٩١ .

إعراب القراءات السبع وعللها ، لأبي عبد الله الحسين بن أحمد بن خالويه (ت:٣٧٠هـ) : تحقيق وتقديم : د/عبد الرحمن بن سليمان العثيمين ، مكتبة الخانجي بالقاهرة ، الطبعة الأولى : ١٤١٣-١٩٩٢.

إعراب القرآن ، لأبي جعفر أحمد بن محمد بن إسماعيل النحاس (ت:٣٣٨هـ) : تحقيق : د/ زهير غازي زاهد ، عالم الكتب ، بيروت ، الطبعة الثالثة : ١٤٠٩-١٩٨٨ .

الأعلام : قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين ، لخير الدين الزركلي. دار العلم للملايين ، ببيروت-لبنان ، الطبعة الخامسة : ١٩٨٠ .

الإقناع في القراءات السبع ، لأبي جعفر أحمد بن علي الأنصاري المعروف بابن الباذش (ت: ٥٤٠هـ): تحقيق وتقديم : د/ عبد المجيد قطامش ، منشورات مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي التابع لجامعة أم القرى بمكة المكرمة ، طبع دار الفكر بدمشق ، الطبعة الأولى : ١٤٠٣هـ.

الإلماع إلى معرفة أصول الرواية وتقييد السماع ، للقاضي عياض بن موسى اليحصبي (ت: ٥٤٤هـ) : تحقيق : السيد أحمد صقر ، دار التراث ، القاهرة ، الطبعة الأولى: ١٣٨٩-١٩٧٠ .

إنباه الرواة على أنباه النحاة ، للوزير جمال الدين أبي الحسن علي بن يوسف القِفطي (ت:٦٤٦هـ): تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم ، دار الفكر العربي بالقاهرة ، ومؤسسة الكتب الثقافية ، بيروت ، الطبعة الأولى : ١٤٠٦-١٩٨٦ .

الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين ، لكمال الدين أبي البركات عبد الرحمن ابن محمد الأنباري النحوي (ت:٥٧٧هـ) : طبع بعناية : محي الدين عبد الحميد ، دار الفكر ، بيروت-لبنان ، بدون تاريخ .

إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون ، لإسماعيل باشا البغدادي (١٣٣٩هـ) : طبع بإستامبول سنة : ١٩٤٥ .

إيضاح الوقف والابتداء في كتاب الله عز وجل ، لأبي بكر محمد بن القاسم بن بشار الأنباري (ت: ٣٢٨هـ) : تحقيق : محي الدين عبد الرحمن رمضان ، مطبوعات مجمع اللغة العَربية بدمشق : ١٣٩٠-١٩٧١ .

حرف الباء

البحر المحيط ، لأبي حيان محمد بن يوسف الغرناطي الأندلسي (ت:٧٤٥هـ) : دراسة وتحقيق : الشيخ عادل أحمد عبد الموجود والشيخ علي محمد معوض ، دار الكتب العلمية ، بيروت-لبنان ، الطبعة الأولى : ١٤١٣-١٩٩٣ .

البداية والنهاية ، لأبي الفداء إسماعيل بن كثير (ت: ٧٧٤ هـ) : منشورات مكتبة المعارف ، بيروت - لبنان ، الطبعة الخامسة : ١٤٠٤-١٩٨٤ .

بغية الطالبي في ترجمة أبي القاسم الشاطبي ، للدكتور محمد سيدي محمد الأمين : بحث منشور في مجلة البحوث الإسلامية ، العدد : ٣٥ .

بغية الملتمس في تاريخ رجال الأندلس ، لأحمد بن يحيى بن أحمد الضبي (ت:٥٩٩هـ) : دار الكتاب العربي ، القاهرة : ١٩٦٧ .

بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة ، لجلال الدين السيوطي (ت: ٩١١هـ) : تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم ، مطبعة البابي الحلبي ، الطبعة الأولى : ١٣٨٤هـ.

البلغة في تاريخ أئمة اللغة ، لمجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزآبادي (ت: ٨١٧هـ) : تحقيق : محمد المصري ، منشورات وزارة الثقافة بدمشق : ١٣٩٢-١٩٧٢ .

البيان في عد آي القرآن ، لأبي عمرو عثمان بن سعيد الداني (ت:٤٤٤هـ) : تحقيق د/ غانم قدوري الحمد ، منشورات مركز المخطوطات والتراث والوثائق بالكويت ، الطبعة الأولى:١٤١٤-١٩٩٤.

البيان والتبيين ، لأبي عمرو بن بحر الجاحظ (ت: ٢٥٥هـ) : تحقيق وشرح : عبد السلام هارون ، مطبعة الخانجي بالقاهرة ، الطبعة الثالثة ، بدون تاريخ .

حرف التاء

تاريخ ابن معين ، ليحيى بن معين : دراسة وترتيب وتحقيق : أحمد نور سيف ، منشورات جامعة أم القرى، مطبعة الهيئة العامة للكتاب ، القاهرة : ١٣٩٩-١٩٧٩.

تأويل مختلف الحديث ، لأبي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة (ت:٢٧٦هـ) : تصحيح : محمد زهري النجار ، مكتبة الكليات الأزهرية بالقاهرة : ١٣٨٦-١٩٦٦.

تأويل مشكل القرآن ، لأبي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة (ت:٢٧٦هـ) : شرحه ونشره السيد أحمد صقر ، دار التراث ، القاهرة ، الطبعة الثانية : ١٣٩٣-١٩٧٣ .

التبصرة في القراءات ، لأبي محمد مكي بن أبي طالب القيسي (ت:٤٣٧هـ) : تحقيق : د/محي الدين رمضان ، منشورات معهد المخطوطات العربية ، الكويت ، الطبعة الأولى : ١٤٠٥-١٩٨٥ .

التبصرة والتذكرة ، لأبي محمد عبد الله بن علي الصيمري (من نحاة القرن الرابع) : تحقيق : د/فتحي أحمد مصطفى علي الدين ، منشورات مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي التابع لجامعة أم القرى ، طبع دار الفكر بدمشق : ١٤٠٢-١٩٨٢.

التحديد في الإتقان والتسديد في صنع التجويد ، لأبي عمرو عثمان بن سعيد الداني (٤٤٤) : تحقيق ودراسة : د/ أحمد عبد التواب الفيومي ، مكتبة وهبة ، مصر ، الطبعة الأولى : ١٩٩٣ .

تحقيق النصوص ونشرها ، لعبد السلام هارون : مؤسسة الحلبي وشركاؤه ، القاهرة ، الطبعة الثانية : ١٣٨٥-١٩٦٥ .

تذكرة الحفاظ ، لشمس الدين محمد بن أحمد الذهبي (ت:٧٤٧هـ): دار إحياء التراث العربي ، بيروت لبنان ، بدون تاريخ .

التذكرة في القراءات الثمان ، لأبي الحسن طاهر بن عبد المنعم بن غلبون (ت:٣٩٩هـ) : دراسة وتحقيق: أيمن رشدي سويد ، منشورات الجماعة الخيرية لتحفيظ القرآن بجدة ، بدون تاريخ.

تراجم رجال القرنين (السادس والسابع) = الذيل على الروضتين .

ترتيب المدارك وتقريب المسالك لمعرفة أعلام مذهب مالك ، للقاضي عياض بن موسى بن عياض السبتي (ت:٥٤٤هـ) : عارضه بأصوله...، محمد بن تاويت الطنجي وآخرون ، نشر وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية ، بالمملكة المغربية .

التعريف في اختلاف الرواة عن نافع ، لأبي عمرو عثمان بن سعيد الداني (ت:٤٤٤هـ) : تحقيق : أستاذنا الدكتور التهامي الراجي الهاشمي ، طبع تحت إشراف اللجنة المشتركة لنشر إحياء التراث الإسلامي بين المملكة المغربية والإمارات العربية المتحدة ، مطبعة فضالة-المحمدية : ١٤٠٣-١٩٨٢ .

تعليقة في منهج البحث وتحقيق المخطوطات ، للدكتور أكرم ضياء العمري : مكتبة الدار بالمدينة المنورة ، الطبعة الثانية : ١٤١٢-١٩٩٢.

تفسير القرآن العظيم ، لأبي الفداء إسماعيل بن كثير الدمشقي (ت:٧٧٤هـ) : دار عالم الكتب ، الرياض، الطبعة الخامسة: ١٤١٦-١٩٩٦.

تقريب المعاني في شرح حرز الأماني في القراءات السبع ، لسيد لاشين أبو الفرج ، وخالد محمد الحافظ: دار الزمان للنشر والتوزيع ، بالمدينة المنورة ، الطبعة الأولى : ١٤١٣هـ.

التكملة لوفيات النقلة ، لزكي الدين أبي محمد عبد العظيم المنذري (ت:٦٥٦هـ) : تحقيق : د/ بشار عواد معروف ، مؤسسة الرسالة ، بيروت-لبنان ، الطبعة الثالثة : ١٤٠٥-١٩٨٤.

تلخيص مجمع الآداب في معجم الألقاب ، لكمال الدين أبي الفضل عبد الرزاق بن القوطي (ت:٧٢٣هـ) : تحقيق : د/ مصطفى جواد ، ١٩٦٢.

التمهيد في علم التجويد ، لشمس الدين أبي الخير محمد بن الجزري (ت:٨٣٣هـ) : تحقيق : غانم قدوري حمد ، مؤسسة الرسالة ، لبنان ، الطبعة الأولى : ١٤٠٧-١٩٨٦ .

تهذيب التهذيب ، لشهاب الدين أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت:٨٥٢هـ) : تحقيق وتعليق : مصطفى عبد القادر عطا ، دار الكتب العلمية ، بيروت-لبنان ، الطبعة : ١٤١٥-١٩٩٤.

تهذيب اللغة ، لأبي منصور محمد بن أحمد الأزهري (٣٧٠هـ) : تحقيق: إبراهيم الأبياري ، دار الكتب العربي :١٩٦٧ .

تهذيب اللغة ، لأبي منصور محمد بن أحمد الأزهري (٣٧٠هـ) : تحقيق : عبد السلام هارون ، الدار المصرية للتأليف والترجمة .

التيسير في القراءات السبع ، لأبي عمرو عثمان بن سعيد الداني (٤٤٤هـ) : عني بتصحيحه أوتوبرتزل ، نشر دار الكتاب العربي ، بيروت-لبنان ، الطبعة الثانية: ١٤٠٤-١٩٨٤ .

حرف الجيم

جامع بيان العلم وفضله ، لأبي عمر يوسف بن عبد البر (ت: ٤٦٣هـ) : تحقيق : أبي الأشبال الزهيري ، دار ابن الجوزي للنشر والتوزيع ، المملكة العربية السعودية ، الطبعة الأولى : ١٤١٤-١٩٩٤.

جامع البيان عن تأويل آي القرآن ، لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري (ت:٣١٠هـ) : دار الفكر ، بيروت-لبنان :١٤٠٥-١٩٨٤ .

الجامع الصحيح ، لأبي عيسى محمد بن عيسى الترمذي (ت:٢٧٩هـ) : تحقيق : أحمد محمد شاكر ، وإتمام :كمال يوسف الحوت ، دار الكتب العلمية ، بيروت-لبنان ، بدون تاريخ.

الجامع في السنن والآداب والحكم والمغازي والتاريخ وغير ذلك ، لأبي عبد الله محمد بن أبي زيد القيرواني (ت:٣٨٦هـ) : تحقيق : عبد المجيد تركي ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت – لبنان ، الطبعة الثانية : ١٩٩٠.

الجامع لأحكام القرآن ، لأبي عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي (ت:٦٧١ هـ) : نسخة مصورة عن طبعة دار الكتب ، الناشر : دار الكاتب العربي للطباعة والنشر-القاهرة : ١٣٨٧-١٩٦٧ .

جذوة المقتبس في ذكر ولاة الأندلس ، لأبي عبد الله محمد بن أبي نصر فتوح بن عبد الله الأزدي (ت:٤٨٨هـ) : الدار المصرية للتأليف والترجمة:١٩٦٦ .

جمال القراء وكمال الإقراء ، لعلم الدين علي بن محمد السخاوي (ت:٦٤٣هـ) : تحقيق: د/ علي حسين البواب ، مطبعة المدني بالقاهرة ، نشر مكتبة التراث بمكة المكرمة ، الطبعة الأولى : ١٤٠٨-١٩٨٧ .

الجمع بين رجال الصحيحين (البخاري ومسلم) **لكتابي أبي نصر الكلاباذي وأبي بكر الأصبهاني** ، لأبي الفضل محمد بن طاهر المقدسي المعروف بابن القيسراني (ت: ٥٠٧ هـ) : دار الكتب العلمية ، بيروت-لبنان ، الطبعة الثانية بدون تاريخ .

حرف الحاء

الحجة في القراءات السبع ، لأبي عبد الله الحسين بن أحمد بن خالويه (٣٧٠هـ) : تحقيق : د/عبد العال سالم مكرم ، مؤسسة الرسالة-لبنان ، الطبعة الخامسة : ١٤١٠-١٩٩٠ .

حجة القراءات ، لأبي زرعة عبد الرحمن بن محمد بن زنجلة : تحقيق وتعليق : سعيد الأفغاني ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، الطبعة الثانية:١٣٩٩-١٩٧٩ .

الحجة للقراء السبعة أئمة الأمصار بالحجاز والعراق والشام الذين ذكرهم أبو بكر بن مجاهد ، لأبي علي الحسن بن عبد الغفار الفارسي (٣٧٧هـ) : تحقيق : بدر الدين قهوجي وبشير حويجاتي ، دار المأمون للتراث ، دمشق ، الطبعة الأولى : ١٤٠٧-١٩٨٧ .

حرز الأماني ووجه التهاني في القراءات السبع ، للقاسم بن فيره الشاطبي (ت:٥٩٠هـ) : ضبط وتصحيح علي محمد الضباع ، مطبعة مصطفى البابي الحلبي ، القاهرة : ١٣٥٥هـ .

حرز الأماني ووجه التهاني في القراءات السبع ، لأبي محمد القاسم بن فيره الشاطبي الرعيني (ت: ٥٩٠هـ) : ضبطه وصححه وراجعه : محمد تميم الزعبي ، عنيت بطبعه دار المطبوعات الحديثة ، المدينة المنورة ، الطبعة الأولى : ١٤٠٩-١٩٨٩ .

حسن المحاضرة في أخبار مصر والقاهرة ، لجلال الدين السيوطي (ت: ٩١١هـ) : مطبعة الموسوعات بمصر ، بدون تاريخ.

حلية الأولياء وطبقات الأصفياء ، للحافظ أبي نعيم أحمد بن عبد الله الأصفهاني (ت:٤٣٠هـ) : دار الكتاب العربي ، بيروت-لبنان ، بدون تاريخ .

حرف الخاء

خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب ، لعبد القادر بن عمر البغدادي (ت:١٠٩٣هـ) : تحقيق وشرح: عبد السلام هارون ، دار الكاتب العربي للطباعة والنشر ، القاهرة : ١٣٨٧-١٩٦٧ .

الخصائص ، لأبي الفتح عثمان بن جني (ت:٣٩٢هـ) : تحقيق : محمد علي النجار ، دار الهدى للطباعة والنشر ، بيروت-لبنان ، الطبعة الثانية ، بدون تاريخ .

حرف الدال

درة الحجال في أسماء الرجال ، لأبي العباس أحمد بن محمد المكناسي الشهير بابن القاضي (ت:١٠٢٥هـ): تحقيق د/ محمد الأحمدي أبو النور ، الناشر : المكتبة العتيقة بتونس ، ودار التراث بالقاهرة ، الطبعة الأولى:١٣٩١-١٩٧١.

الديباج المُذهب في معرفة أعيان علماء المذهب ، للقاضي إبراهيم بن نور الدين المعروف بابن فرحون المالكي (ت: ٧٩٩هـ) : دراسة وتحقيق : مأمون بن محيي الدين الجنان ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، الطبعة الأولى : ١٤١٧هـ-١٩٩٦م.

ديوان أبي إسحاق الإلبيري الأندلسي : تحقيق : د/محمد رضوان الداية ، دار قتيبة ، الطبعة الثانية : ١٤٠١-١٩٨١ .

ديوان الأعشى الكبير (ميمون بن قيس) : شرح وتعليق : د/م محمد حسين ، الناشر : مكتبة الآداب بالجماميز، المطبعة النموذجية ، بدون تاريخ .

ديوان امرئ القيس بن حجر بن الحارث : تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم ، سلسلة ذخائر العرب (٢٤) ، دار المعارف بمصر ، الطبعة الثالثة : ١٩٦٩ .

ديوان أوس بن حَجر : تحقيق وشرح :د/ محمد يوسف نجم ، دار صادر ، بيروت ، الطبعة الثالثة : ١٣٩٩-١٩٧٩ .

ديوان جرير : دار صادر للطباعة والنشر ، بيروت : ١٣٧٩-١٩٦٠ .

ديوان جميل بثينة : شرحه أشرف أحمد عدرة ، عالم الكتب الطبعة الأولى : ١٤١٦-١٩٩٦.

ديوان حاتم الطائي : دار صادر ، بيروت ، بدون تاريخ .

ديوان حسان بن ثابت : تحقيق : د/ سيد حنفي حسنين ، دار المعارف ، القاهرة : ١٩٨٣ .

ديوان الحطيئة ، (من رواية ابن حبيب عن ابن الأعرابي وأبي عمرو الشيباني) ، بشرح أبي سعيد السكري: دار صادر ، بيروت :١٤٠١-١٩٨١ .

ديوان حميد بن ثور الهلالي : صنعة الأستاذ عبد العزيز الميمني ، مطبعة دار الكتب المصرية ، القاهرة ، الطبعة الأولى : ١٣٧١-١٩٥١ .

ديوان الخنساء : دار صادر ، بيروت : ١٣٨٣-١٩٦٣.

ديوان رؤبة – مجموع أشعار العرب : اعتنى بتصحيحه وترتيبه : وليم بن الورد البروسي ، طبع في مدينة ليبسيغ-برلين :١٩٠٣ .

ديوان زهير بن أبي سلمى : دار صادر للطباعة والنشر ، بيروت : ١٣٨٤-١٩٦٤ .

ديوان سحيم (عبد بني الحسحاس) : تحقيق : الأستاذ عبد العزيز الميمني ، مطبعة دار الكتب المصرية ، القاهرة :١٣٦٩-١٩٥٠ .

ديوان طرفة بن العبد : دار صادر ، بيروت ، بدون تاريخ .

ديوان عبيد بن الأبرص : تحقيق وشرح : حسين نصار ، مطبعة مصطفى البابي الحلبي بمصر ، الطبعة الأولى : ١٣٧٧-١٩٥٧ .

ديوان العجاج ، رواية عبد الملك بن قريب الأصمعي وشرحه : عني بتحقيقه : د/ عزة حسن ، مكتبة دار الشرق-بيروت : ١٩٧١ .

ديوان عمر بن أبي ربيعة : دار صادر ، بيروت-لبنان ، بدون تاريخ .

ديوان عنترة : دار بيروت للطباعة والنشر، بيروت : ١٣٩٨-١٩٧٨ .

ديوان الفرزدق : دار صادر ، بيروت ، بدون تاريخ .

ديوان لبيد بن ربيعة : دار صادر ، بيروت : ١٣٨٦-١٩٦٦ .

ديوان المتنبي : دار صادر للطباعة والنشر ، بيروت : ١٣٨٤-١٩٦٤ .

ديوان النابغة الذبياني : جمع وشرح وتكميل وتعليق : الأستاذ الشيخ محمد الطاهر ابن عاشور ، نشر الشركة التونسية للتوزيع والشركة الوطنية للنشر والتوزيع الجزائرية ، يناير : ١٩٧٦ .

حرف الذال

ذيل الأمالي ، لأبي علي إسماعيل بن القاسم البغدادي : مطبعة السعادة بمصر ، الطبعة الثالثة ، بدون تاريخ.

الذيل على الروضتين ، لشهاب الدين عبد الرحمن بن إسماعيل المعروف بأبي شامة (٦٦٥هـ): عني بتصحيحه : محمد زاهد الكوثري ، الطبعة الثانية : ١٩٧٤ .

ذيل مرآة الزمان ، (من وقائع سنة: ٦٧٨ إلى سنة: ٦٨٦هـ)، الشيخ قطب الدين موسى بن محمد اليونيني (ت:٧٢٦هـ) : الناشر : دار الكتاب الإسلامي بالقاهرة ، الطبعة الثانية : ١٤١٣-١٩٩٢ .

الذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة ، لأبي عبد الله محمد بن محمد بن عبد الملك المراكشي : (القسم الثاني من السفر الخامس) ، تحقيق د/ إحسان عباس ، نشر وتوزيع دار الثقافة ، بيروت-لبنان .

الذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة ، لأبي عبد الله محمد بن محمد بن عبد الملك الأنصاري المراكشي: (القسم الأول من السفر الثامن) ، تقديم وتحقيق وتعليق : د/محمد بن شريفة ، مطبوعات أكاديمية المملكة المغربية .

ذيل وفيات الأعيان - درة الحجال .

حرف الراء

رسالة التنبيه على الخطأ والجهل والتمويه ، لأبي عمرو الداني (ت: ٤٤٤هـ) : تحقيق : أستاذنا الدكتور التهامي الراجحي الهاشمي .

الرعاية لتجويد القراءة وتحقيق لفظ التلاوة ، لأبي محمد مكي بن أبي طالب القيسي (ت:٤٣٧هـ): تحقيق :د/ أحمد حسن فرحات ، دار عمّار ، عمان-الأردن ، الطبعة الثانية : ١٤٠٤-١٩٨٤ .

رياض النفوس في طبقات علماء القيروان وإفريقية وزهادهم ونساكهم وسير من أخبارهم وفضائلهم وأوصافهم ، لأبي بكر عبد الله بن محمد المالكي (ت:٤٩٤هـ) : تحقيق : بشير البكوش ، مراجعة محمد العروسي المطوي ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت-لبنان : ١٤٠٣-١٩٨٣ .

حرف الزاي

الزهد ، للإمام أحمد بن حنبل (ت:٢٤١هـ) : تحقيق : د/محمد جلال شرف : طبعة دار النهضة العربية ، بيروت : ١٤٠١-١٩٨١ .

حرف السين

سراج القارئ المبتدئ وتذكار المقرئ المنتهي ، لأبي القاسم علي بن عثمان بن القاصح العذري (ت:٨٠١هـ) : راجعه الشيخ علي محمد الضباع ، طبعة دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع : ١٤٠١-١٩٨١ .

سفر السعادة وسفير الإفادة ، لعلم الدين علي بن محمد السخاوي (ت: ٦٤٣هـ) : تحقيق: د/ محمد أحمد الدالي ، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق : ١٤٠٣-١٩٨٣ .

سلسلة الأحاديث الصحيحة ، لمحمد ناصر الدين الألباني : مكتبة المعارف بالرياض ، الطبعة الأولى : ١٤١٢-١٩٩١.

سلسلة الأحاديث الضعيفة وأثرها السيء في الأمة ، لمحمد ناصر الدين الألباني : مكتبة المعارف بالرياض، الطبعة الأولى للطبعة الجديدة : ١٤١٢-١٩٩٢ .

سنن الدارمي ، لأبي محمد عبد الله عبد الرحمن بن الفضل بن بهرام الدارمي (٢٥٥هـ) : طبع بعناية محمد أحمد دهمان ، دار الكتب العليمية ، بيروت-لبنان ، ، بدون تاريخ .

سنن أبي داود ، لأبي داود سليمان بن الأشعث السجستاني (٢٧٥هـ) : تحقيق : محمد محيى الدين عبد الحميد ، المكتبة العصرية ، صيدا-بيروت ، بدون تاريخ .

سنن ابن ماجه ، للحافظ أبي عبد الله محمد بن يزيد القزويني (ت:٢٧٥هـ) : تحقيق وتعليق : محمد فؤاد الباقي ، دار الكتب العلمية ، بيروت-لبنان ، بدون تاريخ .

سنن النسائي ، لأحمد بن شعيب النسائي (ت:٣٠٣هـ) ، بشرح الحافظ جلال الدين السيوطي وحاشية الإمام السندي : اعتنى به ورقمه ووضع فهارسه : د/عبد الفتاح أبو غدة ، الطبعة الثالثة ، بيروت:١٤٠٩-١٩٨٨ .

سير أعلام النبلاء ، لشمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (ت:٧٤٨هـ) : أشرف على تحقيقه وخرج أحاديثه : شعيب الأرنؤوط ، مؤسسة الرسالة بيروت-لبنان ، الطبعة الثالثة : ١٤٠٥-١٩٨٥.

حرف الشين

شذرات الذهب في أخبار من ذهب ، لابن العماد الحنبلي (ت:١٠٨٩) : منشورات دار الآفاق الجديدة ، بيروت ، بدون تاريخ .

شرح أشعار الهذليين ، صنعة أبي سعيد الحسن بن الحسين السُّكري : تحقيق : عبد الستار أحمد فراج ، مراجعه : محمود محمد شاكر ، مطبعة المدني ، القاهرة ، بدون تاريخ .
شرح ديوان أبي العتاهية ، لأبي إسحاق إسماعيل بن القاسم : دار صعب ، بيروت ، بدون تاريخ .
شرح القصائد العشر ، لأبي زكرياء يحيى بن علي التبريزي (ت:٥٠٢هـ) : ضبط وتصحيح : ذ/ عبد السلام الحوفي ، دار الكتب العلمية ، بيروت-لبنان ، الطبعة الأولى : ١٤٠٥-١٩٨٥ .
شرح الكافية الشافية ، لجمال الدين عبد الله محمد بن عبد الله بن مالك الجياني (ت:٦٧٢هـ) : تحقيق وتقديم : د/عبد المنعم أحمد هريدي ، منشورات مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي التابع لجامعة أم القرى ، دار المأمون للتراث ، الطبعة الأولى: ١٤٠٢-١٩٨٢ .
شرح هاشميات الكميت بن زيد الأسدي ، بتفسير أبي رياش أحمد بن إبراهيم القيسي : تحقيق : داود سلوم ، ونوري حمّودي القيسي . عالم الكتب ، بيروت-لبنان، الطبعة الأولى : ١٤٠٤-١٩٨٤ .
شرح الهداية ، لأبي العباس أحمد بن عمار المهدوي (ت:٤٤٠هـ) : تحقيق ودراسة : د/حازم سعيد حيدر، مكتبة الرشد للنشر والتوزيع ، الرياض ، الطبعة الأولى : ١٤١٦-١٩٩٥ .
شعر أبي زبيد الطائي : جمع وتحقيق : د/نوري حمودي ، مطبعة المعارف ، بغداد :١٩٦٧ .
شعر الكميت بن زيد الأسدي : جمع وتقديم : د/ داود السلوم ، نشر مكتبة الأندلس ، بغداد :١٩٦٩ .
شعر النابغة الجعدي : منشورات المكتب الإسلامي بدمشق ، الطبعة الأولى : ١٣٨٤-١٩٦٤ .

حرف الصاد

الصحاح (تاج اللغة وصحاح العربية) ، لإسماعيل بن حماد الجوهري (ت:٤٥٣هـ) : تحقيق : أحمد عبد الغفور عطار ، دار العلم للملايين ، بيروت-لبنان ، الطبعة الثالثة : ١٤٠٤-١٩٨٤ .
صحيح مسلم ، للإمام أبي الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري (ت:٢٦١هـ) : وقف على طبعه وتحقيق نصوصه : محمد فؤاد عبد الباقي ، دار الحديث ، القاهرة ، الطبعة الأولى : ١٤١٢-١٩٩١ .
الصلة ، لأبي القاسم خلف بن عبد الملك بن بشكوال (ت:٥٧٨هـ) : الدار المصرية للتأليف والترجمة : ١٩٦٦ .
صلة الخلف بموصول السلف ، لمحمد بن سليمان الروداني : تحقيق د/ محمد حجي، دار الغرب الإسلامي، بيروت-لبنان ، الطبعة الأولى :١٤٠٨-١٩٨٨.

حرف الطاء

طبقات الشافعية ، لأبي بكر أحمد بن محمد بن قاضي شهبة الدمشقي (ت:٨٥١هـ) : اعتنى بتصحيحه والتعليق عليه : د/ الحافظ عبد العليم خان ، عالم الكتب ، بيروت-لبنان ، الطبعة الأولى:١٤٠٧-١٩٨٧.
طبقات الشافعية ، لجمال الدين عبد الرحيم الأسنوي (ت:٧٧٢هـ) : تحقيق د/ عبد الله الجبوري ، دار العلوم للطباعة والنشر الرياض :١٤٠١-١٩٨١.

طبقات الشافعية الكبرى ، لتاج الدين السبكي (ت:٧٧١هـ) : تحقيق : عبد الفتاح محمد الحلو ومحمود الطناحي ، مطبعة البابي الحلبي ، القاهرة ، بدون تاريخ .

طبقات المفسرين ، لجلال الدين عبد الرحمن السيوطي (ت:٩١١هـ) : طهران : ١٩٦٠ .

طبقات المفسرين ، لشمس الدين محمد بن علي الداودي (ت:٩٤٥هـ) : تحقيق : علي محمد عمر ، الناشر : مكتبة وهبة بمصر ، الطبعة الأولى : ١٣٩٢-١٨٧٢ .

طبقات النحويين واللغويين ، لأبي بكر محمد بن الحسن الزبيدي الأندلسي (ت:٣٧٩هـ) : تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم . دار المعارف بمصر : ١٩٧٣ .

حرف العين

العبر في خبر من غبر ، لشمس الدين الذهبي (ت: ٧٤٧هـ) : تحقيق : د/صلاح الدين المنجد ، مطبعة الكويت : ١٩٦٣ .

العقد الفريد ، لأحمد بن عبد ربه الأندلسي (ت:٣٢٨هـ) : دار الفكر ، بيروت-لبنان ، بدون تاريخ .

عقيلة أتراب القصائد في أسنى المقاصد ، لأبي القاسم الشاطبي (ت:٥٩٠هـ) : طبع ضمن كتاب إتحاف البررة بالمتون العشرة ، جمع الشيخ علي الضباع ، بدون تاريخ .

العنوان في القراءات السبع ، لأبي طاهر إسماعيل بن خلف الأنصاري الأندلسي (ت:٤٥٥هـ) : تحقيق د/ زهير زاهد و د/ خليل العطية ، عالم الكتب ، بيروت-لبنان ، الطبعة الأولى : ١٤٠٥-١٩٨٥.

العين ، لأبي عبد الرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت:١٧٥هـ) : تحقيق :د/ مهدي المخزومي ود/إبراهيم السامرائي ، منشورات مؤسسة الأعلمي للمطبوعات ، بيروت-لبنان : ١٤٠٨-١٩٨٨.

حرف الغين

غاية الاختصار في قراءات العشرة أئمة الأمصار ، لأبي العلاء الحسن بن أحمد بن الحسن الهمذاني العطار (ت:٥٦٩هـ) : دراسة وتحقيق : د/أشرف محمد فؤاد طلعت، من منشورات الجماعة الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم بجدة ، الطبعة الأولى: ١٤١٤-١٩٩٤ .

الغاية في القراءات العشر ، لأبي بكر أحمد بن الحسين بن مهران النيسابوري (ت:٣٨١هـ): تحقيق : محمد غياث الجنباز ، طبع شركة العبيكان للطباعة والنشر ، الرياض ، الطبعة الأولى: ١٤٠٥-١٩٨٥ .

غاية النهاية في طبقات القراء ، لشمس الدين أبي الخير محمد بن محمد ابن الجزري (ت:٨٣٣هـ) : عني بنشره : ج. برجستراسر ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، الطبعة الثالثة : ١٤٠٢هـ-١٩٨٢م .

غريب الحديث ، لأبي سليمان حَمد بن محمد الخطاب البستي (ت:٣٨٨هـ) : تحقيق : د/ عبد الكريم إبراهيم العزباوي ، من منشورات مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي التابع لجامعة أم القرى بمكة المكرمة ، دار الفكر ، دمشق : ١٤٠٣-١٩٨٢.

غريب الحديث ، لأبي عبيد القاسم بن سلام الهروي (ت:٢٢٤هـ) : دار الكتاب العربي ، بيروت-لبنان ، طبعة مصورة عن طبعة دار المعارف العثمانية بحيدرآباد الدكن – الهند : ١٣٩٦-١٩٧٦ .

غريب القرآن وتفسيره ، لأبي عبد الرحمن عبد الله بن يحيى بن المبارك اليزيدي (ت: ٢٣٧هـ): تحقيق وتعليق : محمد سليم الحاج ، عالم الكتب ، بيروت ، الطبعة الأولى : ١٤٠٥-١٩٨٥ .

حرف الفاء

فتح الباري بشرح صحيح البخاري ، للحافظ أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت:٨٥٢هـ) : رقم كتبه وأبوابه : ذ / محمد فؤاد عبد الباقي ، وقام بإخراجه : محمب الدين الخطيب ، دار الريان للتراث ، القاهرة:١٤٠٧-١٩٨٧.

الفتح الرحماني شرح كنز المعاني بتحرير حرز الأماني ، لسليمان بن حسين بن الجمزوري : تحقيق وتعليق الشيخ عبد الرزاق بن علي ، بيت الحكمة للإعلام والنشر والتوزيع ، القاهرة، الطبعة الأولى : ١٤١٤-١٩٩٤.

فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير ، لمحمد بن علي الشوكاني (ت:١٢٥٠هـ): دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت-لبنان ، بدون تاريخ .

فضائل القرآن ، لإبي الفداء إسماعيل ابن كثير (ت:٧٧٤هـ) : تحقيق : سعيد عبد المجيد محمود ، دار الحديث للطبع والنشر والتوزيع ، القاهرة : ١٩٨٩ .

فضائل القرآن ، لأبي عبيد القاسم بن سلام (ت:٢٢٤هـ) : تحقيق وتعليق : وهبي سليمان غاوجي ، دار الكتب العلمية ، بيروت-لبنان ، الطبعة الأولى : ١٤١١-١٩٩١.

فضائل القرآن وما جاء فيه من الفضل وفي كم يقرأ والسنة في ذلك ، لأبي بكر جعفر بن محمد الفريابي (ت:٣٠١هـ) : تحقيق وتخريج ودراسة : يوسف عثمان فضل الله جبريل . مكتبة الرشد ، الرياض ، الطبعة الأولى : ١٤٠٩-١٩٨٩ .

فهارس الخزانة الحسنية ، المجلد السادس : (الفهرس الوصفي لعلوم القرآن الكريم) ، تصنيف محمد العربي الخطابي : طبع بالرباط : ١٤٠٧-١٩٨٧.

الفهرس الشامل للتراث العربي الإسلامي المخطوط (مخطوطات التجويد) : منشورات المجمع الملكي لبحوث الحضارة الإسلامية (مؤسسة آل البيت) ، عمان-الأردن ، الطبعة الثانية : ١٩٩٤.

الفهرس الشامل للتراث العربي الإسلامي المخطوط (مخطوطات التفسير وعلومه) : منشورات المجمع الملكي لبحوث الحضارة الإسلامية (مؤسسة آل البيت) ، عمان-الأردن : ١٩٨٩ .

الفهرس الشامل للتراث العربي الإسلامي المخطوط (مخطوطات رسم المصاحف) : منشورات المجمع الملكي لبحوث الحضارة الإسلامية (مؤسسة آل البيت) ، عمان-الأردن ، الطبعة الثانية : ١٩٩٢.

الفهرس الشامل للتراث العربي الإسلامي المخطوط (مخطوطات القراءات) : منشورات المجمع الملكي لبحوث الحضارة الإسلامية(مؤسسة آل البيت) ، عمان-الأردن ، الطبعة الثانية : ١٩٩٤.

فهرس ابن عطية ، للقاضي أبي محمد عبد الحق بن عطية المحاربي (ت:٥٣١هـ) : تحقيق : محمد أبو الأجفان ومحمد الزاهي . دار الغرب الإسلامي ، بيروت-لبنان : ١٤٠٠-١٩٨٠ .

فهرس علوم القرآن (المصورات الميكروفيلمية بمكتبة الميكروفيلم بمركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي بجامعة أم القرى) : إعداد : قسم الفهرسة بالمركز الجزء الثاني : ١٤٠٦.

فهرس الكتب الموجودة بالمكتبة الأزهرية : مطبعة الأزهر ، الطبعة الثانية : ١٣٧١-١٩٥٢ .

فهرس مخطوطات جامعة أم القرى : إشراف : د/ حماد بن محمد الثمالي . ١٤١٤-١٩٩٣ .

فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية (علوم القرآن) ، وضع صلاح الدين الخيمي : دمشق : ١٤٠٤-١٩٨٤.

فهرس المخطوطات العربية المصورة في مركز الوثائق والمخطوطات في الجامعة الأردنية : إعداد: د/محمد عدنان البخيت ، نوفان رجا الحمود ، فالح حسين فالح، منشورات الجامعة الأردنية-عمان:١٤٠٥-١٩٨٥.

فهرس مخطوطات مركز أحمد بابا للتوثيق والبحوث التاريخية بتمبكتو : إعداد : سيدي عمر بن علي . طبع مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي ، لندن :١٩٩٥ .

فهرس المصورات الميكروفيلمية بمكتبة الميكروفيلم بمركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي التابع لجامعة أم القرى ، القسم الأول (التفسير وعلوم القرآن والقراءات). طبع بإشراف دار المأمون للتراث ، دمشق .

فهرسة ما رواه عن شيوخه من الدواوين المصنفة في ضروب العلم وأنواع المعارف ، لأبي بكر محمد بن خير الإشبيلي (ت:٥٧٥هـ) : وقف على طبعها ومقابلتها على أصل محفوظ بالأسكوريال الشيخ فرنشكة قداره ،طبعة جديدة مصورة عن الأطل المطبوع في مطبعة قومش سرقسطة :١٨٩٣ ، مركز الموسوعات العالمية ، بيروت-لبنان ، الطبعة الأولى:١٣٨٢-١٩٦٣.

فوات الوفيات والذيل عليها ، لابن شاكر الكتبي (ت:٧٦٤هـ) : تحقيق: د/ إحسان عباس ، دار الثقافة ، بيروت : ١٩٧٤.

حرف القاف

القاموس المحيط ، لمجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزآبادي (ت:٨١٧هـ) : دار الكتب العلمية ، بيروت-لبنان ، الطبعة الأولى : ١٤١٥-١٩٩٥.

القراءات القرآنية تاريخ وتعريف ، للدكتور عبد الهادي الفضيلي : دار القلم ، بيروت -لبنان ، الطبعة الثانية : ١٩٨٠ .

القصد النافع لبغية الناشئ والبارع على الدرر اللوامع في مقرأ الإمام نافع ، لمحمد بن إبراهيم الشريشي (ت:٧١٨هـ) : تحقيق : التلميدي محمد محمود ، دار الفنون للطباعة والنشر والتغليف ، جدة ، الطبعة الأولى : ١٤١٣-١٩٩٣.

قصيدتان في تجويد القرآن ، لأبي مزاحم الخاقاني (ت:٣٢٥هـ)، ولعلم الدين السخاوي (ت:٦٤٣هـ): تحقيق وشرح أبي عاصم عبد العزيز بن عبد الفتاح القارئ ، دار مصر للطباعة ، الطبعة الأولى : ١٤٠٢.

القطع والائتناف ، لأبي جعفر النحاس (ت:٣٣٨هـ) : تحقيق : د/ أحمد خطاب العمر، الطبعة الأولى ، منشورات وزارة الأوقاف العراقية ، مطبعة العاني ، بغداد : ١٣٩٨-١٩٧٨ .

القول الوجيز في فواصل الكتاب العزيز على ناظمه الزهر للإمام الشاطبي ، لرضوان بن محمد المخللاتي (ت:١٣١١هـ) : تحقيق : عبد الرزاق بن علي ، مطابع الرشيد ، المدينة المنورة ، الطبعة الأولى : ١٤١٢-١٩٩٢ .

حرف الكاف

الكافي في القراءات السبع ، لأبي عبد الله محمد بن شريح الرعيني (ت:٤٧٦هـ) : المطبعة المنيرية بمكة المحمية، ١٣٠٠هـ ، (بهامش كتاب المكرر في ما تواتر من القراءات السبع) .

الكتاب (كتاب سيبويه) ، لأبي بشر عمرو بن عثمان بن قَنبر المعروف بسيبويه (ت:١٨٠هـ) : تحقيق وشرح : عبد السلام محمد هارون ، الناشر : مكتبة الخانجي بالقاهرة ، الطبعة الثانية : ١٤٠٢-١٩٨٢ .

الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل ؛ للإمام محمود بن عمر الزمخشري (ت:٥٢٨هـ) : رتبه وضبطه وصححه : مصطفى حسين أحمد ، دار الكتاب العربي ، بيروت، الطبعة الثالثة : ١٤٠٧-١٩٨٧ .

كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون ، مصطفى بن عبد الله المعروف بحاجي خليفة (ت:١٠٦٧هـ) : منشورات مكتبة المثنى ببغداد : ١٩٤١هـ .

الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها ، لأبي محمد مكي بن أبي طالب القيسي (ت:٤٣٧هـ) : تحقيق :د/محي الدين رمضان ، مؤسسة الرسالة ، لبنان ، الطبعة الثانية : ١٤٠١-١٩٨١.

كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال ، للشيخ علاء الدين علي المتقي بن حسام الدين الهندي : الطبعة الثانية : مكتبة التراث الإسلامي بحلب ، بدون تاريخ .

كنز المعاني شرح حرز الأماني ، لأبي عبد الله بن أحمد الموصلي المعروف بشعلة (ت:٦٥٦هـ): المكتبة الأزهرية للتراث ، القاهرة ، الطبعة الثانية : ١٤١٨-١٩٩٧ .

حرف اللام

لسان العرب ، لجمال الدين أبي الفضل محمد بن مكرم بن منظور (ت:٧١١هـ) : اعتنى بتصحيحه : أمين محمد عبد الوهاب ومحمد الصادق العبيدي ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت-لبنان ، الطبعة الأولى: ١٤١٦-١٩٩٦ .

لسان الميزان ، للحافظ ابن حجر العسقلاني (ت:٨٥٢هـ) : مؤسسة الأعلى للمطبوعات ، بيروت ، الطبعة الثانية : ١٣٩٠-١٩٧١.

لطائف الإشارات لفنون القراءات ، لشهاب الدين أحمد بن محمد القسطلاني (ت:٩٢٣هـ) : تحقيق وتعليق : الشيخ عامر السيد عثمان و الدكتور عبد الصبور شاهين ، القاهرة : ١٣٩٢-١٩٧٢ .

حرف الميم

المبسوط في القراءات العشر ، لأبي بكر أحمد بن الحسين بن مهران الإصبهاني (ت: ٣٨١هـ) : تحقيق : سبيع حمزة حاكمي ، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق : ١٤٠٧-١٩٨٦.

مجاز القرآن ، لأبي عبيدة معمر بن المثنى (ت: ٢١٠هـ) : عارضه بأصونه وعلق عليه :د/ محمد فؤاد سزكين ، مكتبة الخانجي بمصر ، بدون تاريخ .

مجمع الزوائد ومنبع الفوائد ، للحافظ نور الدين علي بن أبي بكر الهيثمي (ت:٨٠٧هـ) ، بتحرير الحافظين العراقي وابن حجر ، عني بنشره مكتبة القدسي ، القاهرة :١٣٥٢ .

مجموع أشعار العرب (ديوان رؤبة بن العجاج) : اعتنى بتصحيحه وترتيبه : وليم بن الورد البروسي ، برلين : ١٩٠٣ .

المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها ، لأبي الفتح عثمان بن جني (ت:٣٩٢هـ) : تحقيق : علي النجدي ناصف و د/عبد الحليم النجار ود/عبد الفتاح شلبي ، القاهرة : ١٣٨٦ .

المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز ، للقاضي أبي محمد عبد الحق بن غالب بن عطية (ت:٥٤٦هـ) : تحقيق : المجالس العلمية المغربية ، نشر وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بالمملكة المغربية ، مطبعة فضالة-المحمدية ، (طبع على مراحل) .

مختصر الفتح المواهبي في مناقب الإمام الشاطبي ، لشهاب الدين القسطلاني(ت:٩٢٣هـ)، اختصار:محمد حسن عقيل ، منشورات الجماعة الخيرية لتحفيظ القرآن بجدة ، الطبعة الأولى : ١٤١٥-١٩٩٥.

المختصر في أخبار البشر ، لأبي الفداء إسماعيل بن كثير (ت:٧٧٤هـ) : دار البحار : ١٣٨١-١٩٦١.

مختصر في شواذ القرآن من كتاب البديع ، لأبي عبد الله الحسين بن أحمد بن خالويه (ت: ٣٧٠هـ): نشر: آرثر جفري ، مكتبة المتنبي ، القاهرة ، بدون تاريخ .

المخصص ، لأبي الحسن علي بن إسماعيل النحوي المعروف بابن سيدة (ت:٤٥٨هـ) : تحقيق : لجنة إحياء التراث العربي ، منشورات دار الآفاق الجديدة ، بيروت ، بدون تاريخ .

المدونة الكبرى ، للإمام مالك بن أنس (ت:١٧٩هـ) : دار صادر ، بيروت ، بدون تاريخ .

مرآة الجنان وعبرة اليقظان في ما يعتبر من حوادث الزمان ، لليافعي(ت:٧٦٨هـ) : دار المعارف ، حيدر آباد ، الطبعة الأولى :١٣٣٨هـ.

مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح ، للملا علي القارئ : قرأه وخرج حديثه وعلق عليه وصنف فهارسه : صدقي محمد جميل العطار ، دار الفكر ، لبنان ، الطبعة الأولى : ١٤١٢-١٩٩٢ .

مسند الإمام أحمد بن حنبل ، للإمام أحمد بن حنبل (ت:٢٤١هـ) : بتحقيق : مجموعة من الأساتذة بإشراف : د/سمير طه المجذوب .المكتب الإسلامي: بيروت-دمشق-عمان ، الطبعة الأولى: ١٤١٣-١٩٩٣.

مسند الشهاب محمد بن سلامة بن جعفر : مراجعة : حمدي عبد المجيد السلفي ، مؤسسة الرسالة ، بيروت: ١٤٠٧-١٩٨٦ .

مسند أبي يعلى الموصلي ، لأبي يعلى أحمد بن علي الموصلي (ت:٣٠٧هـ) : تحقيق : إرشاد الحق الأثري، دار القبلة ، جدة ، ومؤسسة علوم القرآن بيروت ، الطبعة الأولى:١٤٠٨-١٩٨٨.

مشكل إعراب القرآن ، لأبي محمد مكي بن أبي طالب القيسي (ت:٤٣٧هـ) : دراسة وتحقيق : د/حاتم صالح الضامن ، منشورات وزارة الإعلام في الجمهورية العراقية : ١٩٧٥ .

المشوف المعلَم في ترتيب الإصلاح على حروف المعجم ، لأبي البقاء عبد الله بن الحسين العكبري (ت:٦١٦هـ) : تحقيق : ياسين محمد السواس ، منشورات مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي التابع لجامعة أم القرى بمكة المكرمة . طبع دار الفكر ، دمشق : ١٤٠٣-١٩٨٣.

معاني القراءات ، لأبي منصور محمد بن أحمد الأزهري (ت:٣٧٠هـ) : تحقيق ودراسة : د/عيد مصطفى درويش ، د/عوض بن حمد القوزي ، مطابع دار المعارف ،القاهرة ، الطبعة الأولى : ١٤١٢-١٩٩١ .

معاني القرآن ، لأبي الحسن سعيد بن مسعدة الأخفش الأوسط (ت: ٢١٥هـ) : تحقيق : د/هدى محمود قراعة ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، الطبعة الأولى : ١٤١١-١٩٩٠ .

معاني القرآن ، لأبي زكرياء يحيى بن زياد الفراء (ت:٢٠٧هـ) : تحقيق : أحمد يوسف نجاتي ، ومحمد علي النجار ، القاهرة ، بدون تاريخ .

معاني القرآن الكريم ، لأبي جعفر النحاس (ت:٣٣٨هـ) : تحقيق : الشيخ محمد علي الصابوني ، منشورات معهد البحوث العلمية وإحياء التراث الإسلامي التابع لجامعة أم القرى ، مطابع جامعة أم القرى، الطبعة الأولى : ١٤١٠-١٩٨٩ .

معاني القرآن وإعرابه ، لأبي إسحاق إبراهيم بن السَّري الزجاج (ت: ٣١١هـ).
شرح وتحقيق :د/ عبد الجليل عبده شلبي . عالم الكتب ، بيروت ، الطبعة الأولى : ١٤٠٨-١٩٨٨ .

معجم الأدباء (إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب) ، لشهاب الدين أبي عبد الله ياقوت الحموي الرومي (ت:٦٢٦هـ) : تحقيق : د/ إحسان عباس ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت-لبنان ، الطبعة الأولى : ١٩٩٣.

معجم البلدان ، لشهاب الدين أبي عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي البغدادي (ت:٦٢٦هـ) : دار صادر ، بيروت ، بدون تاريخ .

معجم قبائل العرب القديمة والحديثة ، لعمر رضا كحالة . مؤسسة الرسالة ، الطبعة الثالثة: ١٤٠٢-١٩٨٢.

معجم المؤلفين (تراجم مصنفي الكتب العربية) ، لعمر رضا كحالة : مطبعة الترقي ، دمشق : ١٣٧٨-١٩٥٩.

المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم : وضع :محمد فؤاد عبد الباقي ، دار الفكر للطباعة والنشر ، بيروت-لبنان ، بدون تاريخ .

معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار ، لشمس الدين أبي عبد الله محمد بن أحمد الذهبي (ت:٧٤٨هـ) : تحقيق : د/طيار آلتي قولاج ، منشورات مركز البحوث الإسلامية بإستانبول ، الطبعة الأولى : ١٤١٦-١٩٩٥ .

مغني اللبيب عن كتب الأعاريب ، لجمال الدين بن هشام الأنصاري (ت:٧٦١هـ) : تحقيق: د/مازن المبارك ، ومحمد علي حمد الله ، مراجعة: سعيد الأفغاني ، دار الفكر ، بيروت ، الطبعة الخامسة : ١٩٧٩.

مفاتيح الغيب (التفسير الكبير) ، لفخر الدين الرازي (ت:٦٠٤هـ) : دار الكتب العلمية ، بيروت ، الطبعة الأولى : ١٤١١-١٩٩٠ .

مفتاح السعادة ومصباح السيادة في موضوعات العلوم ، لطاش كبرى زادة (٩٦٨هـ) : دار الكتب العلمية ، بيروت-لبنان ، الطبعة الأولى : ١٤٠٥-١٩٨٥.

المفضليات ، للمفضل الضبي (ت:١٧٨هـ) : تحقيق : أحمد محمد شاكر ، عبد السلام محمد هارون ، دار المعارف بمصر ، الطبعة الرابعة بدون تاريخ .

المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم ، لأبي العباس أحمد بن عمر بن إبراهيم القرطبي (ت:٦٥٦هـ): تحقيق وتعليق : محيي الدين ديب مستو وآخرون ، دار ابن كثير ، بيروت، ودار الكلم الطيب بدمشق، الطبعة الأولى :١٤١٧-١٩٩٦.

المقتضب ، لأبي العباس محمد بن يزيد المبرد (ت:٢٨٥هـ) : تحقيق : محمد عبد الخالق عضيمة ، منشورات المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية بالقاهرة :١٣٩٩ .

المقنع في معرفة رسم مصاحف الأمصار ، لأبي عمرو عثمان بن سعيد الداني (ت:٤٤٤هـ): طبع بعناية أوتوبرتزل ضمن النشريات الإسلامية لجمعية المستشرقين الألمانية بإستانبول : ١٩٣٢ .

المكتفى في الوقف والابتداء في كتاب الله عز وجل ، لأبي عمرو عثمان بن سعيد الداني الأندلسي (ت:٤٤٤هـ) : دراسة وتحقيق : د/يوسف عبد الرحمن المرعشلي ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، الطبعة الأولى : ١٤٠٤-١٩٨٤ .

منار الهدى في بيان الوقف والابتداء ، لأحمد بن محمد بن عبد الكريم الأشموني (من علماء القرن الحادي عشر) : طبع دار المصحف ، دمشق (مصورة) :١٤٠٣-١٩٨٣ .

من ذيول العبر ، لشمس الدين الذهبي (ت:٧٤٨هـ) : تحقيق : محمد رشاد عبد المطلب ، مطبعة حكومة الكويت ، بدون تاريخ .

منهجية أئمة القراء في الغرب الإسلامي ابتداء من القرن الخامس الهجري ، لشيخنا الأستاذ الدكتور التهامي الراجي الهاشمي ، ضمن (قضايا المنهج في اللغة والآداب) : دار توبقال للنشر ، الدار البيضاء ، الطبعة الأولى : ١٩٨٧ .

المنهل الصافي والمستوفي بعد الوافي ، لجمال الدين أبي المحاسن يوسف بن تغري بردي الأتابكي (ت:٨٧٤هـ) : تحقيق : د/ نبيل محمد عبد العزيز ، مركز تحقيق التراث ، القاهرة : ١٩٨٨ .

الموضح في وجوه القراءات وعللها ، لأبي عبد الله نصر بن علي الشيرازي الفارسي المعروف بابن أبي مريم (ت: بعد٥٦٥هـ) : تحقيق ودراسة : د/عمر حمدان الكبيسي ، طبع الجماعة الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم ، جدة ، الطبعة الأولى : ١٤١٤-١٩٩٣ .

الموطأ ، للإمام مالك بن أنس (ت:١٧٩هـ) : ضبط : محمد فؤاد عبد الباقي ، نشر دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، بدون تاريخ .

ميزان الاعتدال في نقد الرجال ، لأبي عبد محمد بن أحمد الذهبي (٧٤٨هـ) : تحقيق علي محمد البجاوي، دار المعرفة ، بيروت-لبنان ، بدون تاريخ .

حرف النون

النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة ، لأبي المحاسن يوسف بن تغري بردي (ت:٨٧٤هـ) : مطبعة دار الكتب المصرية بالقاهرة : ١٣٥٥-١٩٣٦.

النجوم الطوالع على الدرر اللوامع في أصل مقرأ الإمام نافع ، للشيخ إبراهيم المارغني : دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع : ١٤١٤-١٩٩٤.

النشر في القراءات العشر ، لأبي الخير محمد بن محمد الدمشقي الشهير بابن الجزري (ت: ٨٣٣هـ) : أشرف على تصحيحه : الشيخ علي محمد الضباع ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت ، لبنان ، بدون تاريخ .

نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب ، لأحمد بن محمد المقّري التلمساني (ت:١٠٤١هـ) : تحقيق د/إحسان عباس ، دار صادر ، بيروت-لبنان : ١٣٨٨-١٩٦٨.

نكت الانتصار لنقل القرآن ، لأبي بكر الباقلاني (ت:٤٠٣هـ) : تحقيق : د/ محمد زغلول سلام ، منشأة المعارف بالإسكندرية ، بدون تاريخ .

نكت الهميان في نُكت العميان ، لصلاح الدين بن خليل بن أيبك الصفدي (ت:٧٦٤هـ) : وقف على طبعه : أحمد زكي بك ، الطبعة الجمالية بمصر : ١٣٢٩-١٩١١ .

النهاية في غريب الحديث والأثر ، لمجد الدين أبي السعادات المبارك ابن الأثير (ت : ٦٠٦هـ). تحقيق : محمود محمد الطناحي ، دار إحياء الكتب العربية ، عيسى البابي الحلبي وشركاؤه بدون تاريخ .

نور المسرى في تفسير آية الإسراء ، لأبي شامة المقدسي (ت:٦٦٥هـ) : تحقيق د/ علي حسين البواب . مكتبة المعارف ، الرياض : ١٤٠٦-١٩٨٦ .

حرف الهاء

هداية المرتاب وغاية الحفاظ والطلاب ، لعلم الدين أبي الحسن علي بن محمد السخاوي (ت:٦٤٣هـ) : تحقيق ودراسة : د/ عبد الله بن سعاف اللحياني ، مصر ، الطبعة الأولى : ١٤١٤-١٩٩٤.

هدية العارفين (أسماء المؤلفين وآثار المصنفين) ، لإسماعيل باشا البغدادي (١٣٣٩هـ) : طبع بإستامبول : ١٩٥١.

حرف الواو

الوافي في شرح الشاطبية في القراءات السبع ، لعبد الفتاح عبد الغني القاضي (ت:١٤٠٣هـ) : مكتبة السوادي للتوزيع بجدة ، ومكتبة الدار بالمدينة المنورة ، الطبعة الخامسة : ١٤١٤-١٩٩٤.

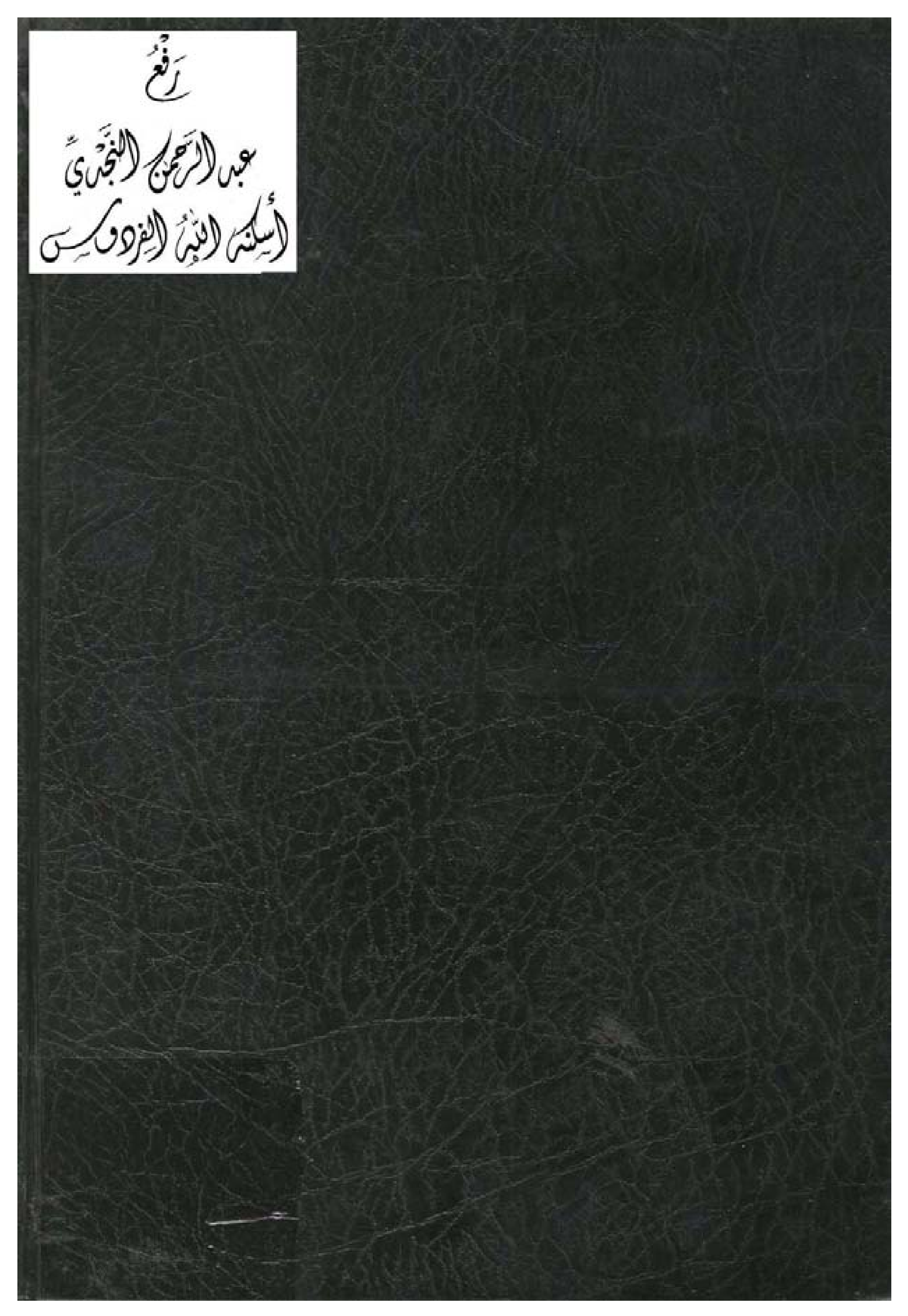
وفيات الأعيان وأنباء أبناء الأزمان ، لأبي العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن خلكان (ت:٦٨١هـ): تحقيق : د/ إحسان عباس . دار صادر ، بيروت ، بدون تاريخ .



١١- الفهرس العام
لموضوعات الدراسة والتحقيق

والحمد لله رب العالمين أولا وآخرا ، وصلى الله على سيدنا محمد وءاله وصحبه وسلم .




رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس